



- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية -

- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي -

جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله



معهد الاثار

**السّجّلي الأفريقي على السّاحل الغربي لموريطانيا القيصريّة**  
**مستغانم نموذجاً**

دراسة تنميطية ، كرونولوجية و تحليلية

أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الاثار القديمة

إشراف الأستاذ:

بوسعدية إبراهيم

إعداد الطالبة :

مكيسار سعاد

رئيسا	أ.د/ة/نشار خديجة (جامعة الجزائر2)
مشرفا ومقررا	أ.د/بوسعدية ابراهيم(جامعة الجزائر2)
ممتحنا	أ.د/دوربان مصطفى(جامعة الجزائر2)
ممتحنا	د/ة/طواهري حكيمة (جامعة الجزائر2)
ممتحنا	أ.د/بن علال رضا (المدرسة العليا للأساتذة)
ممتحنا	د/ة/جليد عقيلة (المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ CNRPH )

السنة الجامعية : 2019-2020

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية -

- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي -

جامعة الجزائر - 2- أبو القاسم سعد الله

معهد الاثار

**السّجّلي الأفريقي على السّاحل الغربي لموريطانيا القيصرية**

**مستغانم نموذجاً**

دراسة تنميطية ، كرونولوجية و تحليلية

أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الاثار القديمة

إشراف الأستاذ:

بوسعدية إبراهيم

إعداد الطالبة :

مكيسار سعاد

السنة الجامعية : 2019-2020

## الإهداء

إلى من رافقت دربي بصلواتها و دعواتها فذلت صعابه...

أمي

# شكر و عرفان

شكري لله سبحانه و تعالى ذو الفضل في اتمام هذا العمل

شكر و عرفان لأستاذ القدير بوسعدية ابراهيم الذي رافقني في مشواري العلمي من الليسانس إلى الدكتوراه ، فشرفني بقبوله الاشراف علي و علمني بفضل خبراته الواسعة الأسس الصحيحة للبحث العلمي .فكان منهلًا ، مرجعا علميا و قدوة استلهم منها معارفي و أدلل بها نقاط ضعفي .

أتقدم بالشكر الجزيل للباحثين بمركز كاميل جوليان بفرنسا :بونيفي ميشال (Bonifay Michel) الذي شجعني و خصص لي من وقته للإجابة على عديد تساؤلاتي ، موكاي تومو (Mukai Tomoo) الذي ساعدني في الاطلاع على المراجع التي احتجتها أثناء إعداد بحثي و وجهني في استعمال الاستراتور ، عمراوي تواتية و كيفيدو أليخاندرو (Quevido Alejandro) ، كابيلي كلاوديو (Capelli Claudio) الذي ألهمني في دراسة العجائن الطينية و إلى الباحثة فنتراس اليزابيت (Fentress Elizabethn).

شكري للسيد لوريمي عادل من المعهد الوطني للتراث بتونس على مساعداته القيمة أثناء زيارتي لتونس .

شكري للزميلة بودر أمال التي ساعدتني في الاطلاع على عدة مراجع غير متوفرة في الجزائر ، فخصصت لي من وقتها لاستساخها و بعثها عبر البريد الالكتروني .

شكري لمالحة الحفظ السيدة صباح بالمتحف العمومي الوطني بسطيف ،ملحقات الحفظ بالمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة بوهان و المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة .

خالص الشكر و التقدير لأستاذ عنان سليم و عائلته الكريمة خاصة زوجته و ابنته الذين استقبلوني في منزلهم أثناء زيارتي لسطيف .

خالص الشكر و التقدير لأستاذ دريسي سليم .

خالص الشكر و التقدير للأستاذة مهنتل جهيدة .

خالص الشكر و التقدير للأستاذة حنفي عائشة .

خالص الشكر و التقدير للأستاذة طواهري حكيمة .

خالص الشكر و الامتنان لزميلتي العزيزة عليات جيدة(هبة) و زوجها صالح صابر

الذين استقبلاني في بيتهما الدافئ أثناء زيارتي لباتنة و مرافقتهما لي إلى تونس .

خالص الشكر و الامتنان للأخت تيكاروشين زوليخة التي كانت دعما معنويا قويا .

- شكري لزميلتي العزيزة بوهدون نورة التي رافقتني إلى سطيف .
- شكري لزميلي بوجلال حسام الذي قدم لي يد العون .
- شكري لزميلي أمقران نبيل الذي قدم لي يد العون.
- شكري لعمال المكتبة والإدارة بمعهد بني مسوس .

شكري لكل أفراد عائلتي الذين امنوا بي ، دعموني و اصطبروا على عدم توفري أثناء انجاز هذا العمل خاصة حبيبة ،نورة ،نادية و فلة .

شكري لكل زملائي دون استثناء ، كل من تمنى لي التوفيق و دعمني ولو بدعوة أو كلمة طيبة...

إلى كل هؤلاء ألف شكر و تقدير



# فهرس

05	فهرس.....
16	قائمة المختصرات.....
17	قائمة المصطلحات.....
20	المقدمة العامة.....
	الجزء الأول: انتاج السجيلي الأفريقي و الأصناف المقلدة له محليا: في ظل تطور المناهج،
31	الدراسات و المعارف.....
	الفصل الأول: السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية (انتاج
33	وتسويق).....
34	1.1.1.1. مفاهيم و مصطلحات.....
34	1.1.1.1. السجيلي الأفريقي بين الفخاريات السجيلي و مشتقاتها.....
37	2.1.1.1. مصطلح السجيلي الأفريقي.....
39	1.3.1. تاريخ الأبحاث.....
39	1.1.3.1. من الأصل المصري إلى الأفريقي.....
43	1.4.1. انتاج السجيلي الأفريقي: تكنولوجيا التصنيع و خصائصه العامة.....
43	1.1.4.1. أدوات الإنتاج.....
44	1.1.1.4.1. عملية التشكيل.....
45	1.2.1.4.1. عملية الصقل.....
46	1.3.1.4.1. عملية الفخر ( <i>cuisson</i> ).....
48	2.4.1.1. الأصناف.....
50	1.2.4.1.1. الصنف A.....
52	1.1.2.4.1.1. الأصناف الفرعية للإنتاج A.....
52	1.1.1.2.4.1.1. الصنف A1 النقي ( <i>A1 fine</i> ).....
53	2.1.1.2.4.1.1. الصنف A1.....
54	3.1.1.2.4.1.1. الصنف A1/2.....
56	4.1.1.2.4.1.1. الصنف A 2.....

57	.....أماكن إنتاج الصنف A من السجيلي الأفريقي.
59	.....A/D الصنف .2.2.4.1.1
63	.....C الصنف .3.2.4.1.1
64	.....C1 الصنف .1.3.2.4.1.1
64	.....C2 الصنف .2.3.2.4.1.1
66	.....C3 الصنف .1.3.3.2.4.1
66	.....C4 الصنف .4.3.2.4.1.1
67	.....C5 الصنف .1.5.3.2.4.1
69	.....D الصنف .1.4.2.4.1
69	.....C/D الصنف .1.1.4.2.4.1
74	.....D1 الصنف .1.2.4.2.4.1
80	.....D2 الصنف .1.3.4.2.4.1
80	.....D2 الصنف .1.1.3.4.2.4.1 لورشة أودنة.
84	.....D2 الصنف .1.2.3.4.2.4.1 للورشة المجهولة.
87	.....D الصنف .1.4.4.2.4.1 الإنتاج المتأخر.
89	.....D3 الصنف .1.1.4.4.2.4.1 من الإنتاج المتأخر.
90	.....D4 الصنف .2.4.4.2.4.1.1 من الإنتاج المتأخر.
91	.....D5 الصنف .1.3.4.4.2.2.1 من الإنتاج المتأخر.
92	.....C/E الصنف .1.5.2.4.1
94	.....E الصنف .1.6.2.4.1
95	.....F الصنف .1.7.2.4.1
98	.....G الصنف .1.8.2.4.1
99	.....الإنتاج القاري .1.9.2.4.1
99	.....انتاج ورشة هنشير السريرة .1.1.9.2.4.1

101	.....انتاج ورشة سيدي عيش.ا.2.9.2.4.1
103	.....السجيلي الطرابلسي(Tripolitaine).ا.3.9.2.4.1
106	.....توزيع السجيلي الأفريقي في الجزائر.ا.5.1
111	.....الفصل الثاني : الصناعة المحلية للفخار : انتاج الفخار "النوميدي" ذو البطانة الحمراء.....
112	.....ا.1.2.تعريف الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء.....
112	.....ا.1.1.2.التسمية.....
113	.....ا.2.1.2. صناعة الفخار "النوميدي" بالجزائر.....
113	.....ا.1.2.1.2. المنشآت الصناعية و أدوات الإنتاج بمقاطعة نوميديا الرومانية.....
116	.....ا.2.2.1.2.الشواهد الأثرية لانتاج الفخار النوميدي و توزيعها.....
116	.....ا.1.2.2.1.2.تيديس(Castellum Tidditanorum).....
117	.....ا.2.2.2.1.2.تيمقاد(thamugadi).....
118	.....ا.3.2.2.1.2.عين زانا(Diana Veteranorum).....
119	.....ا.2.2.الخصائص التكنولوجية و المورفولوجية العامة للفخار النوميدي.....
119	.....ا.1.2.2.التوزيع الجغرافي لصناعة الفخار النوميدي.....
119	.....ا.1.1.2.2.الفخار النوميدي لموقع جميلة(Cuicul).....
122	.....ا.2.1.2.2.الفخار النوميدي لموقع سطيف(Sitifis).....
123	.....ا.3.1.2.2.الفخار النوميدي لموقع زانا(Diana veteranorum).....
124	.....ا.4.1.2.2.الفخار النوميدي لموقع تيديس(Castellum tidditanorum).....
126	.....ا.3.2.تسويق الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء.....
129	.....الجزء الثاني: البيئة الأثرية العامة للسجيلي الإفريقي بساحل وادي الشلف الأسفل.....
131	.....الفصل الثالث : الإطار الجغرافي، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث.....
132	.....1.3.11. حالة المعارف و الأبحاث في الجهة الغربية لموريطانيا القيصرية.....
135	.....2.3.11.الخصائص الجغرافية و التاريخية لمقاطعة موريطانيا القيصرية.....
137	.....2.2.3.11.الخصائص التاريخية لمقاطعة موريطانيا القيصرية.....
151	.....3.3.11.الإطار الجغرافي للدراسة.....
151	.....1.3.3.11.الإطار الجغرافي لولاية مستغانم.....

151	.....1.1.3.3.11. الوصف الطبوغرافي و الجيولوجي لولاية مستغانم
152	.....1.1.1.3.3.11. الحيز الساحلي
152	.....1.1.1.1.3.3.11. الحيز الساحلي الشرقي
153	.....2.1.1.1.3.3.11. الحيز الساحلي الأوسط
153	.....3.1.1.1.3.3.11. الحيز الساحلي الغربي
154	.....2.1.1.3.3.11. منطقة الهضاب شبه الساحلية وسلسلة جبال الظهرة
155	.....3.1.1.3.3.11. هضبة مستغانم
155	.....4.1.1.3.3.11. وادي الشلف
155	.....5.1.1.3.3.11. سهل بورجياس ( <i>Bordjias</i> )
156	.....4.3.11. المناخ
157	.....5.3.11. المواقع الأثرية لحوض الشلف الأسفل
158	.....1.5.3.11. المواقع الداخلية
158	.....1.1.5.3.11. موقع مدينة كيزا
160	.....2.1.5.3.11. موقع الجعابلية بمصب وادي الشلف الأسفل
161	.....2.5.3.11. مواقع الشريط الساحلي لواد الشلف الأسفل
161	.....1.2.5.3.11. الشعابية
164	.....2.2.5.3.11. موقع كاف بوقطار
165	.....3.2.5.3.11. موقع حجاج شاطئ
167	.....الفصل الرابع : دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي
168	.....1.4.11. منهجية البحث
169	.....1.1.4.11. الفرز و التعداد
170	.....2.1.4.11. أخذ عينات الدراسة
170	.....3.1.4.11. الرسم
170	.....4.1.4.11. العينات المرجعية للسجيلي الأفريقي (انتاج الورشات التونسية)
171	.....1.4.1.4.11. عينة الصنف A النقي
171	.....2.4.1.4.11. عينة الصنف A1
172	.....3.4.1.4.11. عينة اصنف A/D رقم 1

172	.....	4.4.1.4.ii	عينة الصنف A/D رقم 2
173	.....	6.1.1.4.ii	عينة الصنف C/D رقم 2
173	.....	7.4.1.4.ii	عينة الصنف D1 رقم 1
173	.....	8.4.1.4.ii	عينة الصنف D1 رقم 2
174	.....	9.4.1.4.ii	عينة الصنف D2 رقم 1
174	.....	10.4.1.4.ii	عينة الصنف D2 رقم
174	.....	11.4.1.4.ii	عينة الصنف D3
175	.....	12.4.1.4.ii	عينة الصنف D4
175	.....	13.4.1.4.ii	عينة الصنف القاري (ورشة سيدي عيش) رقم 1
175	.....	14.4.1.4.ii	عينة الصنف القاري (ورشة سيدي عيش) رقم 2
176	.....	15.4.1.4.ii	عينة الصنف القاري (ورشة هنشير السريرة) رقم 1
176	.....	16.4.1.4.ii	عينة الصنف القاري (ورشة هنشير السريرة) رقم 2
176	.....	2.4.ii	المجموعات الفخارية
178	.....	1.2.4.ii	مجموعات السجيلي الأفريقي لموقع كيزا
180	.....	1.1.2.4.ii	عناصر التطور
185	.....	2.1.2.4.ii	دراسة المجموعة الفخارية لموقع كيزا
185	.....	1.2.1.2.4.ii	مجموعة الصنف A
185	.....	1.1.2.1.2.4.ii	المجموعة رقم 01
185	.....	1.1.1.2.1.2.4.ii	المجموعة 1A
187	.....	2.1.1.2.1.2.4.ii	المجموعة 1B
188	.....	3.1.1.2.1.2.4.ii	المجموعة 1C
189	.....	2.1.2.1.2.4.ii	المجموعة رقم 02
189	.....	2.2.1.2.4.ii	مجموعة الصنف A/D
189	.....	1.2.2.1.2.4.ii	المجموعة رقم 03
189	.....	1.1.2.2.1.2.4.ii	المجموعة رقم 3A
190	.....	2.1.2.2.1.2.4.ii	المجموعة رقم 3B
190	.....	3.2.1.2.4.ii	مجموعة الصنف C
190	.....	1.3.2.1.2.4.ii	المجموعة رقم 04

191	.....E و C/E مجموعة الصنفين	4.2.1.2.4.11
191	.....المجموعة رقم 05	1.4.2.1.2.4.1
193	.....D مجموعة الصنف	5.2.1.2.4.11
193	.....D1 الصنف	1.5.2.1.2.4.11
193	.....المجموعة رقم 06	1.1.5.2.1.2.4.11
193	.....المجموعة رقم 6A	1.1.1.5.2.1.2.4.11
193	.....المجموعة رقم 6B	2.1.1.5.2.1.2.4.11
194	.....المجموعة رقم 6C	3.1.1.5.2.1.2.4.11
199	.....المجموعة رقم 6D	4.1.1.5.2.1.2.4.11
201	.....المجموعة رقم 6E	5.1.1.5.2.1.2.4.11
201	.....الصنف D2 (الورشة أودنة)	2.5.2.1.2.4.11
203	.....المجموعة رقم 07	1.2.5.2.1.2.4.11
203	.....الصنف C/D	3.5.2.1.2.4.11
203	.....المجموعة رقم 08	1.3.5.2.1.2.4.11
204	.....(الورشة المجهولة) D2 الصنف	4.5.2.1.2.4.11
204	.....المجموعة رقم 09	1.4.5.2.1.2.4.11
205	.....الصنف D المتأخر	5.5.2.1.2.4.11
205	.....المجموعة رقم 10	1.5.5.2.1.2.4.11
205	.....مجموعة الصنف D غير المحدد مصدر الصنع	6.5.2.1.2.4.11
205	.....المجموعة رقم 11	1.6.5.2.1.2.4.11
206	.....المجموعة رقم 12	2.6.5.2.1.2.4.11
206	.....الصنف القاري	7.5.2.1.2.4.11
206	.....المجموعة 13	1.7.5.2.1.2.4.11
207	.....مجموعات السجيلي الأفريقي لموقع الجعائلية	2.2.4.11
209	.....المجموعة الفخارية لموقع الجعائلية	1.2.2.4.11

209	.....A.مجموعة الصنف 1.1.2.2.4.11
209	.....المجموعة رقم 01.1.1.1.2.2.4.11
210	.....المجموعة رقم 02.2.1.1.2.2.4.11
210	.....مجموعة الصنف D ؟.2.1.2.2.4.11
210	.....المجموعة رقم 03.1.2.1.2.2.4.11
212	.....مجموعات السجيلي الأفريقي لموقع الشعابية.3.2.4.11
215	.....عناصر التطور 1.3.2.4.11
221	.....المجموعات الفخارية لموقع الشعابية.2.3.2.4.11
221	.....مجموعة الصنف A لموقع الشعابية.1.2.3.2.4.11
221	.....المجموعة رقم 01.1.1.3.3.2.4.11
222	.....مجموعة الصنف C لموقع الشعابية.2.2.3.2.4.11
222	.....المجموعة رقم 02.1.2.2.3.2.4.11
223	.....مجموعة الصنفين C/E و E لموقع الشعابية.3.2.3.2.4.11
223	.....المجموعة رقم 03.1.3.2.3.2.4.11
224	.....مجموعة الصنف D لموقع الشعابية.4.2.3.2.4.11
224	.....مجموعة الصنف D1.1.4.2.3.2.4.11
224	.....المجموعة رقم 04.1.1.4.2.3.2.4.11
224	.....المجموعة 4A.1.1.1.4.2.3.2.4.11
225	.....المجموعة 4B.2.1.1.4.2.3.2.4.11
229	.....المجموعة 4C.3.1.1.4.2.3.2.4.11
231	.....المجموعة 4D.4.1.1.4.2.3.2.4.11
232	.....مجموعة الصنف D2 (ورشة أودنة).2.4.2.3.2.4.11
232	.....المجموعة رقم 05.1.2.4.2.3.2.4.11
236	.....مجموعة الصنف C/D.3.4.2.3.2.4.11
236	.....المجموعة رقم 06.1.3.4.2.3.2.4.11
236	.....المجموعة 6A.1.1.3.4.2.3.2.4.11
237	.....المجموعة 6B.2.1.3.4.2.3.2.4.11

238	.....(الورشة المجهولة) D2 مجموعة الصنف 4.4.2.3.2.4.11
238	.....المجموعة رقم 07 1.4.4.2.3.2.4.11
239	.....D المتأخر مجموعة الصنف 5.4.2.3.2.4.11
239	.....المجموعة رقم 08 1.5.4.2.3.2.4.11
239	.....مجموعة الصنف D الغير مُحددة مصدر الصنع 6.4.2.3.2.4.11
239	.....المجموعة رقم 09 1.6.4.2.3.2.4.11
239	.....المجموعة 9A 1.1.6.4.2.3.2.4.11
240	.....المجموعة 9B 2.1.6.4.2.3.2.4.11
241	.....المجموعة رقم 10 2.6.4.2.3.2.4.11
242	.....المجموعة رقم 11 3.6.4.2.3.2.4.11
242	.....المجموعة 11A 1.3.6.4.2.3.2.4.11
243	.....المجموعة 11B 2.3.6.4.2.3.2.4.11
244	.....مجموعة الصنف F 5.2.3.2.4.11
244	.....المجموعة رقم 12 1.5.2.3.2.4.11
245	.....مجموعة الصنف القاري 6.2.3.2.4.11
245	.....المجموعة رقم 13 1.6.2.3.2.4.11
245	.....المجموعة رقم 14 2.6.2.3.2.4.11
245	.....المجموعة 14A 1.2.6.2.3.2.4.11
246	.....المجموعة 14B 2.2.6.2.3.2.4.11
246	.....المجموعة رقم 15 3.6.2.3.2.4.11
248	..... مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع كاف بوقطار 4.2.4.11
250	..... عناصر التطور 1.4.2.4.11
252	.....المجموعات الفخارية لموقع كاف بوقطار 2.4.2.4.11
252	..... مجموعة الصنف A لموقع كاف بوقطار 1.2.4.2.4.11
252	.....المجموعة رقم 01 1.1.2.4.2.4.11
253	..... مجموعة الصنف D لموقع كاف بوقطار 2.2.4.2.4.11
253	.....مجموعة الصنف D1 1.2.2.4.2.4.11
253	.....المجموعة رقم 02 1.1.2.2.4.2.4.11

253	.....المجموعة 2A.1.1.1.2.2.4.2.4.11
254	.....المجموعة 2B.2.1.1.2.2.4.2.4.11
254	.....(ورشة أودنة) D2.2.2.4.2.4.11
254	.....المجموعة رقم 03.1.2.2.2.4.2.4.11
255	.....C/D.3.2.2.4.2.4.11
255	.....المجموعة رقم 04.1.3.2.2.4.2.4.11
256	.....(الورشة المجهولة) D2.4.2.2.4.2.4.11
256	.....المجموعة رقم 05.1.4.2.2.4.2.4.11
257	.....D المتأخر.5.2.2.4.2.4.11
257	.....المجموعة رقم 06.1.5.2.2.4.2.4.11
258	.....D غير المحدد مصدر الصنع.6.2.2.4.2.4.11
258	.....المجموعة رقم 07.1.6.2.2.4.2.4.11
258	.....المجموعة 7A.1.1.6.2.2.4.2.4.11
259	.....المجموعة 7B.2.1.6.2.2.4.2.4.11
259	.....المجموعة 7C.3.1.6.2.2.4.2.4.11
260	.....المجموعة 7D.4.1.6.2.2.4.2.4.11
262	.....مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع حجاج شاطئ.5.2.4.11
264	.....عناصر التطور.1.5.2.4.11
272	.....المجموعات الفخارية لموقع حجاج شاطئ.2.5.2.4.11
272	.....مجموعة الصنف A لموقع حجاج شاطئ.1.2.5.2.4.11
272	.....المجموعة رقم 01.1.1.2.5.2.4.11
272	.....المجموعة 1A.1.1.1.2.5.2.4.11
273	.....المجموعة 1B.2.1.1.2.5.2.4.11
274	.....المجموعة 1C.3.1.1.2.5.2.4.11
276	.....مجموعة الصنف A/D لموقع حجاج شاطئ.2.2.5.2.4.11
276	.....المجموعة رقم 02.1.2.2.5.2.4.11
276	.....المجموعة 2A.1.1.2.2.5.2.4.11
277	.....المجموعة 2B.2.1.2.2.5.2.4.11

278	.....المجموعة 2C.3.1.2.2.5.2.4.11
279	.....الصنف C لموقع حجاج شاطئ.3.2.5.2.4.11
279	.....المجموعة رقم 03.1.3.2.5.2.4.11
282	.....مجموعة الصنف C/E و E لموقع حجاج شاطئ.4.2.5.2.4.11
282	.....المجموعة رقم 04.1.4.2.5.2.4.11
284	.....مجموعة الصنف D لموقع حجاج شاطئ.5.2.5.2.4.11
284	.....مجموعة الصنف D1.1.5.2.5.2.4.11
284	.....المجموعة رقم 05.1.1.5.2.5.2.4.11
284	.....المجموعة 5A.1.1.1.5.2.5.2.4.11
286	.....المجموعة 5B.2.1.1.5.2.5.2.4.11
286	.....المجموعة 5C.3.1.1.5.2.5.2.4.11
290	.....المجموعة 5D.4.1.1.5.2.5.2.4.11
292	.....المجموعة 5E.5.1.1.5.2.5.2.4.11
299	.....مجموعة الصنف D2.2.5.2.5.2.4.11
299	.....المجموعة رقم 06.1.2.5.2.5.2.4.11
299	.....المجموعة 6A.1.1.2.5.2.5.2.4.11
300	.....المجموعة 6B.2.1.2.5.2.5.2.4.11
301	.....مجموعة الصنف C/D.3.5.2.5.2.4.11
301	.....المجموعة رقم 07.1.3.5.2.5.2.4.11
302	.....مجموعة الصنف D2 (للورشة المجهولة).4.5.2.5.2.4.11
302	.....المجموعة رقم 08.1.4.5.2.5.2.4.11
303	.....مجموعة الصنف D المتأخر.5.5.2.5.2.4.11
303	.....المجموعة رقم 09.1.5.5.2.5.2.4.11
304	.....المجموعة رقم 10.2.5.5.2.5.2.4.11
304	.....المجموعة رقم 10A.1.2.5.5.2.5.2.4.11
305	.....المجموعة رقم 10B.2.2.5.5.2.5.2.4.11
305	.....مجموعة الصنف F.6.2.5.2.4.11
305	.....المجموعة رقم 11.1.6.2.5.2.4.11

306	.....مجموعة الصنف G.7.2.5.2.4.11
306	.....المجموعة رقم 12.1.7.2.5.2.4.11
307	.....مجموعة الصنف القاري.8.2.5.2.4.11
307	.....المجموعة رقم 13.1.8.2.5.2.4.11
308	.....المجموعة رقم 14.2.8.2.5.2.4.11
309	.....توزيع السجيلي الأفريقي في الضفة الشرقية من مصب وادي الشلف الأسفل.....3.4.11
315	.....الخاتمة.....
320	.....قائمة المصادر و المراجع.....
350	.....ملحق الأشكال.....
361	.....ملحق الجداول.....

## قائمة المختصرات

ANT.AF–Antafr	Antiquités africaines
Arch.Esp.Arq	Archivo Espangol de archeologia
BAA	Bulletin d’archéologie Algerienne
BABesch	Bulletin Antiek Beschaving
BAC	Bulletino di archeologia cristiana(Rome)
BCTH	Bulletin de comité des travaux historiques
BSGAO	Bulletin de société de géographie et d’archéologie d’Oran
OMRL	Oudeidkundige Mededelingen vit het Rijksmuseum van Oudheiden te Leiden.
RAN	Revue archéologiques de Narbonnaise
RELIg	Revue d’études Ligures
Rev.afr–Rafr	Revue africaine

## قائمة المصطلحات

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية	الشرح
أ		
أرجليت	argilite	صخرة رسوبية خُتاتية تتكون من جزيئات حجمها أقل من 2 ميكرون من المعادن الطينية و حبيبات الكوارتز الرفيعة .
إبانة	décantation	تترك الطين في أحواض أو حفر مملوءة بالماء ، فيترسب الطين في القاع .بعد نزع الماء تنتج عجينة طينية نقية تخضع للتجفيف لتستعمل في تشكيل الأواني.
ت		
تنوع	variante	تنوع عناصر المظهر العام لنفس الشكل كالحواف .
ج		
جث الكوارتز	Grès à quartz	صخر رسوبي يتكون من حبيبات الكوارتز الرفيعة الملتحمة مع بعضها و المتصلبة .
خ		
خدش -خدوش	guillochis - guillochures	زخرفة بسيطة بواسطة أداة حادة
ز		
زخرفة مطبقة	Décor d'applique	تشكل الزخارف على حدى ثم تلتصق على سطح الأنية .
ش		
شقة	tesson	كسر صغير من الأنية لا يتعدى حجمه عنصرا واحدا من عناصرها كالحافة ،القاعدة أو البدن.
ص		

صقل	polissage	تمليس و تلميع الانية بعد تشكيلها و تجفيفها .
صنف	Catégorie-classe	صناعة تضم مجموعة من الأواني التي انتجت في ورشة أو عدة ورشات بمميزات تكنولوجية مشتركة .
صنف فرعي	Sous- catégorie	مجموعة من الأواني تتميز بخصائص مشتركة تميزها عن المجموعات الأخرى نفس الصنف .
ط		
طريقة الفخر المختزل	Cuisson réductrice	عدم توفر الأوكسجين داخل الفرن أثناء عملية الفخر .
طريقة الفخر المؤكسد	Cuisson oxydante	توفر الأوكسجين داخل الفرن أثناء عملية الفخر .
ع		
عجينة طينية	Pâte argileuse	الطين الذي صنعت منه الأواني .
ف		
فجوة متطاولة	vacuole	فراغات تترك في جسم الانية عند تشكيلها بالدولاب ، شكلاها متطاولة تبعا لعملية الدوران.
فخر	cuisson	عملية طهي الأواني داخل الفرن .
فليش نوميدي	Flysch numidien	توضع رسوبي حثاتي يتكون من تناوب الجث و الطين .
ك		
كوارتز	quartz	معدن من مجموعة السيليكات يتركب من ثاني أوكسيد السيليسيوم أو السيليس و اثار من مختلف المعادن كالألومين (AL)،الحديد(Fe)، الكالسيوم (Ca) والصوديوم(Na).
م		
متضمن - متضمنات	Inclusion-inclusions	هي مواد تدخل في تركيبة الطين غير الدهني (10% إلى 28% من الألومين و أقل من

السيليس) كالرمل تحسن قوامه عند التشكيل و تقلل من لدونته .		
مجموعة نقاط أو خطوط متصلة ، تتوزع على أحد جوانب الاتاء من الجهة الخارجية أو الداخلية ،تشكل محيطه أو مظهره العام .	profil	مظهر جانبي
ن		
مجموعة من الأواني تحمل مواصفات تكنولوجية و شكلية مشتركة باتباع نفس النموذج .	type	نمط

## مقدمة

يعتبر الفخار القديم في مجمله، خاصة منه الأصناف التي عرفت انتشارا واسعا لدى المجتمعات القديمة حتى لُقبت من طرف المختصين بالفخاريات "الكونية" (*Céramiques universelles*)، كالفخار الكمباني ذو الطلاء الأسود (*campanienne à vernis noir*) و مختلف أصناف السجلي كالأيطالي (*Italiq*)، الغالي (*Sud Gauloise*) ثم الأفريقي (*Africaine*)، التي حضيت بدراسات تمييزية و كرونولوجية (*chrono-typologique*) معمقة و واسعة النطاق، من أهم المكتشفات الأثرية من حيث الكم الهائل أولا ثم الدور المنوط له في الدراسات الستراتيغرافية و في مجالات أخرى لها علاقة بالحياة الاقتصادية و الثقافية بصفة عامة؛ هذه الأهمية جعلت من مجال دراسة الفخار تخصصا قائما بذاته (*Céramologie*) يعد اليوم، من بين العلوم المساعدة (*sciences auxiliaires ou archeosciences*) الأساسية لعلم الآثار القديمة، كغيرها من العلوم الأخرى التي أضحت لصيقة بالمنهج الأثري الذي أصبح يولي اهتماما بالغا بالإشكاليات المتنوعة الخاصة بالبيئة القديمة بمفهومها العام، منها الحيوانية، الجيومورفولوجية، النباتية... و بالأنماط المعيشية المميزة للأفراد، المجموعات و المجتمعات القديمة بصفة عامة.

عرفت الدراسات الفخارية منذ أكثر من خمسة عقود مضت، تطورات كبيرة من ناحية المنهج و الوسائل، تجاوزت الأطر الكلاسيكية التي كانت تقتصر غالبا على الوصف السطحي و بالعين المجردة، للمكونات المعدنية و الكيميائية المتنوعة للمادة الطينية و كذا مختلف الأشكال المميزة للمجموعات الفخارية. فالتطور المنهجي و التكنولوجي خاضعان عموما، لتطور المفاهيم و الحاجة، مهما كانت طبيعة المجالات العلمية، لكثرة الإشكاليات المطروحة و عجز الوسائل و المناهج المتوفرة حينها في إيجاد إجابات تضمن استمرارية البحث، مع فتح آفاق جديدة من شأنها بلوغ الأهداف المسطرة التي تزداد رفقة التساؤلات، كلما اتضحت الرؤية. فأعمال الباحث الأثري الإيطالي نينو لمبوليا (*Nino Lamboglia*)، في دراساته الرائدة حول الفخار الروماني المتوسطي، لخير دليل على التطور المستمر للفكر العلمي و مناهجه التقنية و التحليلية التي من شأنها إثراء و خلق معارف جديدة أخرى : فالنتائج التي توصل إليها في محاولته لتصنيف الفخار الكمباني ذو الطلاء الأسود (*Per una classificazione preliminare de la ceramica campana, 1952*) و أبحاثه حول السجلي الفاتح (*Nuove osservazione sulla "terra sigillata chiara", 1963*) سطرت آفاقا جديدة أمام باحثين آخرين قدموا دراسات تصنيفية و تمييزية أكثر انفتاحا و دقة (*typologies ouvertes*)، أمثال جون بول مورال (*Jean Paul Morel*) حول مراجعته لمناهج دراسة الفخار الكمباني (*Céramique campanienne. Les formes, 1981*) ثم جون والكر هايس (*Hayes John Walker*) (*Late roman Pottery, 1972*) و من بعده اندريا كارانديني

(Carandini Andrea) (Atlante delle forme ceramiche, 1981) في وضعهما أسسا جديدة لتصنيف و تتميط الفخار السجيلي الأفريقي- مصطلح نخص به منتجات ورشات مقاطعة أفريقيا البروقنصلية الواقعة بالإقليم التونسي- الذي يعد كمستحث أساسي (fossile directeur) في توجيه الدراسات الأثرية، السطحية منها و الستراتيغرافية والمساهمة بشكل كبير في رسم الحدود العامة للتاريخ الاقتصادي القديم لحوض البحر الأبيض المتوسط في الفترة الممتدة من نهاية القرن 1 م إلى غاية القرن 7 م؛ فتجلت هذه الأهمية بصفة واضحة، مع ندرة أو انعدام الحفريات الأثرية بالبيئات الريفية، خاصة منها المنشآت الزراعية بشتى أحجامها - Villae, Latifundia...- في توظيف الفخار كشاهد مادي أساسي لتسطير مراحل التطور الاقتصادي في مقاطعة أفريقيا البروقنصلية (Bonifay, M. 2003 : 113)، كما نلتبس أهمية الفخار أيضا، من خلال حملات المسح الأثري الواسعة النطاق التي قام بها الباحث فيليب لوفو (Leveau Philippe) بإقليم مدينة قيصرية (Caesarea)، عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية (Caesarea de Maurétanie, une ville romaine et ses campagnes, 1884) في تحديد الإطار الكرونولوجي العام للإعمار البشري و لمختلف المنشآت الزراعية و الاقتصادية الموزعة بالبيئة الريفية للمنطقة. ففي أفريقيا البروقنصلية مثلا، ارتكزت الأبحاث الأثرية، في جزئها التونسي، على صنف السجيلي و الأمفورة الأفريقيين اللذين كانا يكونان غالبا، حمولات السفن الناقلة لمنتوج زيت الزيتون المعبأ بالأمفورات، لتوزيعه عبر مختلف موانئ البحر الأبيض المتوسط؛ علما بأن هذه المادة الحيوية قد ساهمت بشكل كبير في ازدهار اقتصاد المقاطعات الرومانية الأفريقية في الفترة الممتدة بين القرنين الثاني و السابع الميلاديين (Carandini, A. 1970).

أدت هذه العوامل في مجملها، بالإضافة إلى الإشكاليات المطروحة حول أصناف السجيلي الأفريقي المتعددة، حول مراكز و منشآته الإنتاجية و كذا ديناميكيات تسويقه على آفاق جغرافية واسعة، إلى تطوير مشاريع أثرية شاسعة النطاق و متعددة التخصصات، من حملات مسح، حفريات أثرية و دراسات مخبرية لتحليل المواد الأولية، مست مقاطعة أفريقيا البروقنصلية، كونها المنطقة المنتجة و المصدرة لجل المقاطعات الرومانية الأخرى المنتشرة على الضفة الشمالية لحوض المتوسط و المستهلكة لهذا المنتوج. تتميز هذه الدراسات بمصادقية علمية كبيرة، سمحت بإنشاء قاعدة بيانات (base de données) ثرية حول السجيلي الأفريقي، مبنية على أسس و مناهج علمية مختلفة و متكاملة في آن واحد، جمعت بين علوم الآثار، القياس (archéométrie) و التاريخ؛ تكونت على إثرها مجموعات فخارية مرجعية (collections de référence)، منبثقة عن دراسات استراتيغرافية مثبتة كرونولوجيا، من شأنها إظهار مراحل تطور المواقع الأثرية من جهة و إبراز الخصائص التكنولوجية و المورفولوجية التي طرأت على الصنف ذاته عبر مختلف مراحل تصنيعه ثم توزيعه، من جهة أخرى. لقد فتحت هذه الأبحاث المتعددة و المتنوعة آفاقا جديدة أمام باحثي الآثار و مختصي الفخاريات القديمة،

فوفرت لهم المعطيات الضرورية- من خرائط توزيع مراكز إنتاج السجيلي الأفريقي، محاجر الطين المكتشفة على أراضي أفريقيا البروقنصلية و التحاليل المعدنية و الكيميائية الخاصة بمنتجاتهم المختلفة- التي تمكنهم من وضع المقاربات أو المقارنات بين البقايا الفخارية الناتجة عن بيئات أثرية مختلفة و متباعدة جغرافيا. هذه النظرة المنهجية كانت نفسها التي طرحها بول ألبير فيفيري (*Février Paul-Albert*) في مطلع الستينيات عند ظهور أولى التصنيفات الخاصة بالسجيلي الأفريقي المنبثقة عن دراسات استراتيجرافية خارج نطاق أفريقيا، بالضفة الشمالية الغربية للحوض المتوسط، بالإشارة إلى ضرورة تدقيقها ، تأهيلها و حتى تجديدها بما يتماشى مع تقدم المعارف و مع نتائج الأبحاث في أماكن الصُّنع بأفريقيا البروقنصلية (*Remarques sur la céramique d'Afrique du Nord, 1964*).

مهما يكن، فإن هذا الرصيد المعرفي و هذه الكتلة الوثائقية (*masse documentaire*) العلمية الهائلة المتوفرة حاليا، جاءت كنتيجة لأبحاث أثرية و مخبرية أجريت بتونس و بالعديد من البلدان الأوروبية المتوسطية، في خريطة غابت عنها الجزائر، أكبر بلد في المغرب، أغناها أثارا و من بين منتجي الفخار "السجيلي" المصنف في أطلس كارانديني تحت اسم سجيلي الجزائر الشرقية أو بالفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء، نسبة لمواقع اكتشافه بمقاطعة نوميديا، عند الباحثة اليزابت فانتراس (*Fentress Elisabeth*) في سنة 1993.

تعتبر الجزائر اليوم، بما آلت إليه وضعية البحث الأثري بصفة عامة و الدراسات حول الفخار بصفة خاصة، الحلقة المفقودة في التاريخ الحضاري لبحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر إرثا مشتركا لشعوب المنطقة التي تعايشت و تبادلت فيما بينها في مجالات متعددة، اجتماعية، اقتصادية و ثقافية منذ فترة قد تعود الى الألفية الثالثة ق.م، عصر النحاس (*Chalcolithique*) ثم عصر البرونز، كما دلت عليه الشواهد المادية، من أسلحة معدنية و بقايا فخارية من صنف الكامبانيفورم (*campaniforme*)، التي اكتشفت بعدة مواقع بالوسط الغربي و غرب الجزائر و بالمغرب الأقصى (*Camps, G. Âge du bronze, 1992*). تتميز حالتنا المعرفية بثغرات جسيمة تبقى فيها إشكاليات عدة، أثرية و تاريخية، عالقة و تزداد تراكما مع مرور الزمن، في ظل ثروة حضارية كبيرة موزعة على نطاق جغرافي واسع نجهل منها الكثير. كيف لا و الجزائر تفتقد الى خريطة أثرية تبرز هويتها و تطورها الحضاري منذ عصور ما قبل التاريخ الى الفترات الحديثة؟ كيف لا و الباحثون مازالوا يعتمدون على معطيات قديمة، مبعثرة منهجيا و في بعض الحالات غير موضوعية و منحازة<sup>1</sup>. فهل نستطيع من جهة أخرى، الاستغناء عن معارف لا بديل لها و نحن نعلم محدوديتها و خطأها في بعض الأحيان، في ظل

1 - أنجزت من جهة أخرى، أبحاث مرجعية ذات أهمية بالغة تحتاج الى إثراء أو مراجعة في ظل تطور الإشكاليات ، المعطيات و المناهج العلمية في الدراسات الأثرية.

انعدام شبه كلي، بالرغم من ظهور ديناميكية موجبة هذه السنوات الأخيرة بصفة محتشمة لأسباب عديدة، لمشاريع بحث أثرية في الجزائر؟

نتج خلل تام في التوازن بين إشكاليات البحث المطروحة، المواضيع المدروسة و الفترات المغطاة من جهة، ثم المجالات الجغرافية التي حُصت بها هذه الأبحاث من جهة أخرى. فنلتس اليوم الاهتمام المفرط الذي حُصيت به الآثار الرومانية على حساب حقبة أخرى، كعصور ما قبل التاريخ، الحضارة النوميديّة و الإسلاميّة...، من التاريخ الحضاري للجزائر الذي تمتد جذوره، حسب المعطيات الجديدة، إلى 2.4 مليون سنة قبل اليوم. فالأطلس الأثري للجزائر للمؤرخ ستيفان قزال (*Gsell Stéphane*) مثلا و رغم أهميته الأثرية، ما هو إلا تجسيد لسياسة استعمارية حاولت تيرير الاحتلال باسم المرجعية اللاتينية و الإرث الحضاري المزعوم للإمبراطورية الرومانية. و من أجل ضمان سرعة النتائج لتجسيد هذه الإستراتيجية ميدانيا وُجهت الأبحاث آنذاك ، بالمناطق الشرقية للجزائر، بمقاطعتي أفريقيا البروقنصلية و نوميديا اللتان عرفتا الاستقرار الروماني بها مبكرا، بالرغم من اكتشاف أقدم المستويات الأثرية بالمناطق الغربية ، بمواقع رشغون، مرسى مداغ و الجعاليية حديثا بمصب وادي الشلف، المؤرخة بالقرنين 7 و 6 ق.م. (Boussadia B.et ali., à paraître).

فارتكزت اهتمامات الباحثين حول الإشكاليات العامة المتعلقة بعلم الآثار المعلمي (*Archéologie monumentale*)، الحضري و الجنائزي، مُهمله في نفس السياق، دراسة الأصناف المختلفة من اللقى الأثرية المنقولة (*mobilier archéologique*) المكتشفة خلال "الحفريات العديدة" التي أجريت منذ الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا. فانعدام الاهتمام بهذه المجموعات الأثرية و من بينها الفخار الذي يعد بأصنافه المختلفة، من أكثر المخلفات المادية انتشارا في المستويات الأثرية للفترة القديمة، أدى الى فقدان معطيات و خلق فجوات معلوماتية حول المنتجات الثقافية و الصناعية المتواجدة بالمواقع الأثرية، مراكز الإنتاج و المجالات الاقتصادية المميزة لمختلف مناطق الجزائر في الفترة القديمة. تبقى هذه المكتشفات الفخارية في مجملها غير منشورة، فهي مكدسة، في شكلها الكامل أو كشقف صغيرة (*tessons*) بمخازن المتاحف الوطنية و الجهوية دون معطيات حول مصدرها الأثري و الستراتيغرافي، ما يفقدها الكثير من قيمتها العلمية. إن معرفتنا اليوم حول مختلف الأصناف الفخارية الرفيعة (*fine*) المنتشرة بالمواقع الأثرية و توزيعها الكرونوستراتيغرافي، خاصة منها بقايا السجيلي الأفريقي التي تعد أكثر توزيعا في الفترة الممتدة بين نهاية القرن الأول و السابع الميلاديين، محدودة جدا، تقتصر على النتائج التي خلفتها "دراسة" مجموعات فخارية اكتشفت ببعض المواقع من موريطانيا القيصرية كشرشال، تيبازا، ضيعة الناضور، درارية العاشور و سطيف، الناجمة عن بيئات أثرية مختلفة، منها الجنائزية، السكنية و الصناعية. كما نسجل من جهة أخرى، قلة الفخاريات الرومانية التي تؤرخ بالقرنين الأول و

الثاني الميلادي<sup>2</sup> (دوربان، م. 159-2009:37) بسبب جزئية الحفريات التي لم تأخذ بعين الاعتبار الحلقة الستراتيغرافية الكاملة للمواقع المنقبة و الاكتفاء في معظم الأحيان، بالمستويات الأثرية المتأخرة ، ما أثر سلبا في معلوماتنا حول التاريخ العام و مراحل تطور هذه المواقع الأثرية؛ و من هنا فالاعتماد على هذه المعلومات المحدودة لرسم خريطة توزيع فخار الفترات القديمة مخالف للواقع الأثري الحالي (Février, P.-A. 1964 :129)؛ إشكالية تبقى مطروحة حتى اليوم بعد أكثر من خمسين سنة مضت.

أما بالنسبة لموضوع المنتجات الفخارية "المحلية"، و في ظل غياب دراسات شاملة و معمقة خاصة بها، في إطار أبحاث أثرية منتظمة، من مسح، تنقيبات و دراسات مخبرية ، فإن الإشكالية تبقى كاملة حول أصنافه، خصائصه التكنولوجية، أشكاله التي تبقى مرتبطة بالأنماط المتأخرة للسجيلي الأفريقي و حول مواقع مراكز صنعه و هياكل إنتاجها ثم توزيعها التجاري عبر الأسواق، محلية كانت، إقليمية أو تعدت حدودها الى المقاطعات الرومانية الأخرى. فالتساؤلات كثيرة لا تفيها المعطيات المتوفرة حاليا، بسبب محدودية "الدراسات" التي تطرقت للموضوع بصفة سطحية، بعيدا عن المناهج العلمية المعهودة في مجال الفخاريات، تضمنها الوصف العام للأبحاث الأثرية التي أجريت بإقليم مدينة زانا القديمة (*Diana Veteranorum*)، بمقاطعة نوميديا الرومانية في مطلع التسعينيات من جهة، ثم الحوصلة البيبلوغرافية المستقاة من الأبحاث العامة التي أجريت بالشرق الجزائري، التي وظفت كركيزة أساسية لإدماج هذه المنتجات الفخارية ضمن مصنفى جون والكر هايس و أندريا كارانديني المذكوران سابقا. فالتسميات التي خصت بها هذه "المنتجات الفخارية المحلية" كما تقدم بها كل من كارانديني و فانتراس في سنتي 1981 و 1993- الفخار السجيلي للجزائر الوسطى و الشرقية و الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء - قد تختلف من ناحية الشكل و لكنها تلتقي في المضمون: فالسجيلي بمختلف أصنافه، ينتمي إلى الفخار ذو البطانة الحمراء ؛ (*Red Slip Ware*) فهو ترجمة لخصائص تكنولوجية "متشابهة ظاهريا"، تنتمي الى نفس التقاليد الإنتاجية و مبنية على طين كلسي أحمر اللون و بطانة حمراء<sup>3</sup>؛ تلك هي "المميزات العامة" للفخار ذو الصناعة "المحلية" المكتشف بالمواقع الأثرية الجزائرية. يبقى علينا اليوم، ربط هذه المنتجات الفخارية بمواقع إنتاجها حتى نقادى استعمال و تعميم مصطلحات شاملة و مبهمة غير مؤكدة علميا، قد تُبعدنا، مع توظيف المعطيات السطحية، عن حقيقة خرائط توزيع مراكز التصنيع و منتجاتها. فهل مصطلح النوميدي الذي يمثل مجالا جغرافيا محدودا في المكان و الزمان، ينطبق على المنتجات الفخارية لمقاطعة موريطانيا السطايفية (*Mauretania Sitifiensis*) مثلا، تحت غطاء الفخار المحلي؟ هل الخصائص التكنولوجية التي يمتاز بها الفخار المكتشف بإقليم موقع زانا، حسب الوصف

2 - وبالرغم من هذا، فإن السجيلي الإيطالي الذي استمرت بعض أشكاله حتى نهاية القرن 1 م ، قد حضي و لو بصفة نسبية و خارج إطاره الستراتيغرافي، بسلسلة من المقالات ساهم مؤلفيها من خلالها - روجي فيري ، 1992، فيليب م. كنريك، 1996، دوربان مصطفى ، 1998 و مؤخرا بوسعدية إبراهيم ، 2018 - في إثراء المصنف الخاص بأختام ورسومات إنتاج السجيلي الإيطالي مع إبراز توزيعها و أهمية العلاقات التجارية التي كانت تربطها بمقاطعتي موريطانيا القيصرية و إفريقية البروقنصلية خلال القرن الأول الميلادي.  
3 - ما يفسر من جهة أخرى، التأثيرات المسجلة في مصنفات الأشكال بالتقليد، عند انطلاق الإنتاج.

الأولي لفانتراس، و نحن نعتبر أن المادة الطينية هي البصمة أو التوقيع الأساسي لمراكز إنتاج الفخار في إطار جيولوجي محدد، هي نفسها التي يمتاز بها فخار مدينة تيديس الواقعة أيضا بمقاطعة نوميديا؟ فالتساؤلات هذه و غيرها، كانت رئيسية أو فرعية، قد تستمر إن لم نجعل لها حدا؛ فهي تعبر عن حالة جهل أو نقصان في المعرفة، لا "تزول" إلا بجواب مقنع، مبني على أسس منهجية علمية في تحليل المادة الأثرية. هذه الفلسفة و المفاهيم المبدئية لعلم الآثار، قد تجرنا الى التفكير بكل موضوعية، في قدراتنا على الإجابة على هذه الإشكاليات العلمية المتشعبة بإمكانيات مادية، بشرية و معرفية متخصصة- في ظل التطور الكبير الذي بلغته مجالات دراسات الفخاريات في فضاءات أخرى- شبه منعدمة، نظرا للتأخر الكبير المسجل في هذا الميدان و الحجم الهائل من المجموعات و البقايا الفخارية التي تنتظر الدراسة، المراجعة و الإكتشاف.

كان من الصعب جدا في مثل هذه الوضعية و مع كل الاعتبارات المذكورة آنفا، التي تمثل في الحقيقة عائقا و محفزا في آن واحد، خوض "مغامرة" البحث في مجال الفخار القديم و اختياره كميدان في أطروحة الدكتوراه؛ لكن الاهتمام البالغ الذي أوليه الى إشكالية إنتاج و توزيع السجيلي الأفريقي بشتى أصنافه الفرعية والأخرى "المقلدة" له - في بداية إنتاجها على الأقل- كالفخار "النوميدي" و أصناف مماثلة أخرى نشك في "تواجدها"، ساهم بقدر كبير في التغلب عن المخاوف و الترددات التي ارتبطت باختيار الموضوع. و كيف لا و نحن نجهل أبجديات مجال علمي متشعب و معقد في لغته الوصفية، التقنية و الخطية (*graphique*) و في مناهجه المشتركة لعلوم الآثار، التاريخ و علوم الأرض؟ لعل الفرصة التي أتاحت لنا لدراسة مجموعات فخارية من السجيلي الأفريقي، غير منشورة (*inédites*)، المكتشفة من خلال الأبحاث الأثرية الاستكشافية السطحية (*prospection archéologique*) التي أجريت بالمنطقة الساحلية لوادي الشلف الأسفل (*basse vallée de Chlef*) للفترة الممتدة من سنة 2001 الى 2010،<sup>4</sup> من التحفيزات الأساسية الأخرى لمباشرة أولى مراحل البحث التي خصصناها إلى بسط الأهداف المحورية لهذه الدراسة و كسب رصيد معرفي "مقبول" يتسنى لنا من خلاله: فهم الموضوع من شتى جوانبه النظرية و التطبيقية، التكون في المناهج الأساسية لدراسة البقايا الفخارية عبر المراحل المختلفة التي تميزها، من عمليات فرز، وصف العجينة الطينية، تصنيف المجموعات الفخارية، رسم أشكال الأواني، تنميطها...، وبصفة مختصرة و مباشرة، تعلم كيفية التعامل مع قطع فخارية بكفاء لاستخلاص المعطيات التكنولوجية، التنميطية و الكرونولوجية منها ، بلغة أجهلها، قصد إدراجها في بينئتها المنتجة و المستهلكة عبر قنوات تجارية، في أطرها العامة، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية.

فتوجب علينا الإطلاع الواسع على المؤلفات، من كتب و مقالات، التي أنجزت حول السجيلي الأفريقي لمعرفة الديناميكية الأساسية و فضاءات إنتاجه ثم مجالات توزيعه عبر موانئ و أسواق بحر الأبيض

<sup>4</sup> مشروع بحث أثري، حول التعمير البشري القديم للساحل الغربي الجزائري، تحت إشراف الباحث إبراهيم بوسعدية.

المتوسط. ومن بين أهم الدراسات المتخصصة في السجيلي الأفريقي و المنتجات "المقلدة" له، التي نعتبرها مرجعية و تم الاعتماد عليها في أعمالنا المخبرية في تصنيف و تمييز المجموعات الفخارية الناتجة عن الأبحاث الأثرية التي أجريت بموقع كيزا و مواقع الواجهة البحرية الشرقية لدلتا الشلف، نذكر من بينها أولاً مصنفي هايس الذي صدر في سنة 1972 تحت عنوان الفخار الروماني المتأخر (Late Roman Pottery) و مصنف كارانديني الذي صدر سنة 1981 بعنوان أطلس أشكال الفخار (Atlante delle forme ceramiche)، في جزءه الأول الخاص بالفخار الروماني الرفيع (céramique fine) للحوض المتوسط في الفترة الإمبراطورية الوسطى و المتأخرة؛ ساهم من خلاله بقسط كبير في إثراء و تجديد جانب من محتوى الدراسة التي قام بها هايس، بمعطيات جديدة حول أشكال و زخارف خاصة بالسجيلي الأفريقي ضمن إطارها الكرونوستراتيجرافية (chrono-stratigraphique) من جهة و معطيات أخرى حول السجيلي المنسوب إلى وسط و شرق الجزائر و المسمى أيضا بالفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء.

يضاف إلى هذين المرجعين، المقالات المتخصصة للباحث ميشال بونيفي (Michel Bonifay) الذي أصدر في سنة 2004 كتابا هاما، يحمل عنوان دراسات للفخار الروماني المتأخر لأفريقيا الشمالية، تطرق فيه إلى دراسة معمقة للفخار السجيلي الأفريقي، أظهر من خلالها الطرق، المراحل، المنشآت و الأدوات الأساسية في تصنيعه، مع إبراز، في إطار فرقة متعددة التخصصات مكونة من أثريين و علماء القياس ككلوديو كابلي (Capelli Claudio)، الخصائص التكنولوجية، المورفولوجية، الزخرفية و الكرونولوجية التي تمتاز بها و تميز بين منتجات مختلف الورشات المكتشفة بأفريقيا البروقنصلية، كمراكز المهرين، أودنا، سيدي خليفة و سيدي عيش. و لإتمام توضيح الرؤية، ركزنا الاهتمام على البيئة الأثرية العامة التي خلفت المجموعات الفخارية المدروسة في إطار هذا البحث، من حيث الخصائص الجغرافية، الجيومورفولوجية و الطبيعة الأثرية للمواقع المنتشرة بالمنطقة الساحلية لوادي الشلف الأسفل، الواقعة على بعد 12 كلم شرقي مدينة مستغانم. فكان الاعتماد على أعمال الباحث إبراهيم بوسعدية بالمنطقة، التي تمحورت حول إشكالية التعمير البشري بالساحل الغربي الجزائري للفترة القديمة، الممتدة من نهاية العصر الحجري الحديث (Post-néolithique) إلى غاية القرن 7 م. تمركزت هذه الأبحاث في مرحلتها الأولى، على الشريط الساحلي الممتد من كاف لصفير شرقا إلى مصب واد الشلف غربا، على مسافة تقدر بحوالي 28 كلم، تتخللها شواطئ و رؤوس، استقر بها الإنسان من القرن 6 ق.م إلى غاية الفترة الإسلامية من جهة، و على ضفاف وادي الشلف، في اتجاه جنوب شرق نحو الداخل، حتى منطقة عين تادلس من جهة أخرى؛ و من بين أهم المواقع المستكشفة، عن طريق المسح الأثري المنتظم و التنقيبات الجزئية على شكل أسبار استراتيجرافية (sondages stratigraphiques) وضعت في البعض منها<sup>5</sup>،

5 - خضعت كل المواقع الأثرية المستكشفة بحوض الشلف، ما عدا مدينة كيزا، إلى مسح أثري منتظم تم من خلاله النقاظ (Ramassage) البقايا الفخارية الموجودة على السطح، في إطار ممرات جسدت على الموقع؛ التلقت أثناء هذه العمليات جل الشقف (tessons) التي تمثل عنصرا مورفولوجيا للأنية (حافة، قاعدة، مقبض، عنصر زخرفي...)، مع ذكر الصعوبات التي واجهتها فرق البحث بهذه المواقع الساحلية أين

نذكر: مدينة كيزا على الضفة الشرقية لوادي الشلف، ثم موقع الجعاليية بمصب الوادي (*embouchure*)، الذي يمثل الحد الشمالي الغربي - في واجهتها الساحلية- لجلال الظهرة، تليه على الجبهة البحرية مواقع الشعابية (*Cap Iv*)، كاف بوقطار، حجاج شاطئ و أخيرا كاف لصفر أين تظهر بقايا مباني و مطامير (*silos*) محفورة في الصخور الرملية، تعود الى الفترة الإسلامية.

يهدف هذا البحث المتواضع من جهته، الى وضع أسس قاعدية أولية، لإنشاء مجموعة مرجعية (*collection de référence*) لعجائن فخار السجيلي الأفريقي بأصنافه الرئيسية (A- C-D) و الفرعية منها (...D1- D2..C1- A2- A1)، اعتمادا على البقايا الفخارية المكتشفة بالساحل الشرقي لولاية مستغانم على شكل عينات مُستحضرة، بعد تصنيفها و تحديد خصائصها المعدنية عن طريق الملاحظة و الوصف المجهرين، ثم ربطها بمختلف أنماطها. فالعملية تكمن في مرحلتها الثانية بمقارنة هذه العينات بمنتجات الورشات الرئيسية، كورشات المهرين، أودنا، سيدي خليفة...، لمقاطعة أفريقيا البروقنصلية التي ثبتت صادراتها بكميات كبيرة بالمناطق المتوسطة، التي نحوز على عينات من منتجاتها المختلفة. هذه المجموعة من شأنها توفير قاعدة بيانية مادية، تساهم في مجال البحث الأثري، في إعداد عمليات الجرد لأواني السجيلي الأفريقي المتواجدة بمخازن المتاحف الوطنية و الجهوية منها و في تكوين المهتمين بالتخصص في ميدان الفخاريات القديمة. يرمي هذا البحث من جهة أخرى، إلى بحث ديناميكية جديدة في مجال البحث الأثري بالمناطق الغربية لمقاطعة موريطانيا القيصرية، التي تزخر بمواقع أثرية ذات أهمية إستراتيجية؛ أثبتت المخلفات المادية الكثيرة التي اكتشفت بالمنطقة، رغم الغياب الشبه تام للأبحاث الأثرية، الدور المحوري الذي لعبته هذه المدن، مثل كيزا بحوض الشلف، في المجال الاقتصادي، ما تؤكد العلاقات التجارية الوطيدة التي كانت تربطها مع المقاطعات الرومانية بشبه الجزيرة الأيبيرية في بداية القرن الأول ميلادي (Boussadia B., et ali, à paraitre) و مع مقاطعة أفريقيا البروقنصلية، كما بينته بقايا السجيلي الأفريقي المكتشفة بالموقع و المؤرخة بالفترة الممتدة بين نهاية القرن 1 م. و القرن 7 م.

أما إشكالية البحث، التي تطرقنا من خلال فقرات هذه المقدمة إلى الكثير من عناصرها، تنبثق أساسا من أهمية البقايا الفخارية في دعم الطرح الأثري، تأريخ البيئة الأثرية و في فهم جوانب شتى حول المجتمعات القديمة و التعامل فيما بينها، في مجالاتهم اليومية، الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية. فالتساؤلات الأساسية تكون أولا حول الطبيعة التكنولوجية و المورفولوجية لمجموعات السجيلي الأفريقي و "المحلي" التي هي قيد الدراسة، في إطار توزيعها الفضائي- بشتى أصنافه الرئيسية والفرعية- بوادي الشلف الأسفل؛ فهذا الانتشار النوعي و الإحصائي، صنفا و شكلا، في بيئات أثرية مختلفة من ناحية

---

تتجمع الكتيبان الرملية التي تكون عانقا حقيقيا لتحركاتهم في الميدان من جهة، تغطي البقايا الأثرية و تحجب الأنظار عنها من جهة أخرى. فموقع الشعابية مثال حي على هذه الظاهرة، حيث الرمال تغطي أكثر من ثلثي المدينة الرومانية. أما فيما يخص موقع كيزا فاستحال تطبيق هذه المنهجية بفعل الطوبوغرافيا الصعبة للموقع و انتشار الغابة به؛ كانت العملية من جهة أخرى، انتقائية بسبب الكثافة الكبيرة للبقايا الفخارية يصعب نقلها، تخزينها و تسبيرها.

الموقع، الأهمية و المكانة الإستراتيجية، قد يضيفي بمعطيات جديدة حول ديناميكية الاستقرار السكاني بالمنطقة و نوعية العلاقات التي كانت تربط فيما بينها، علما بأن مدينة كيزا قد تكون ذلك المحور الذي تدور حوله مختلف هذه النشاطات. أما فما يتعلق بالعلاقات الخارجية، فهي غالبا ما تكون ذات طابع اقتصادي و تجاري، تمليها ضوابط و قواعد جيوسراتيجية في إطار اتفاقات عامة أو متميزة. هل النتائج التي تفرزها هذه الدراسة تؤكد هيمنة مراكز المهرين، أودنا، سيدي خليفة و غيرها من الورشات الواقعة في شمال أفريقيا البروقنصلية على أسواق حوض بحر الأبيض المتوسط كما تشير له نتائج الأبحاث الحالية أو سوف تظهر قنوات توزيع أخرى لها علاقة بالورشات الواقعة في المناطق الوسطى كمصانع سيدي مرزوق التونسي، هشير السريرة...والمناطق الجنوبية الشرقية كالمركز الصناعي لسيدي عيش ، الذي وجدت مخلفات لمنتجاته بمدينة سيتفيس (*Sittifis*)، بمقاطعة موريطانيا السطايفية؟

فمن هذا المنطلق فتحنا المجال لدراسة تكنولوجية، ترميضية و إحصائية حول مجموعات السجيلي الأفريقي و لبقايا أخرى، قد تنتمي الى أصناف محلية " كالسجيلي السطايفي" و الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء، المكتشفة خلال عمليات المسح الأثري التي أجريت بالمنطقة الساحلية الشرقية لوادي الشلف الأسفل بولاية مستغانم.

فرضت طبيعة هذا الموضوع، على غرار الأبحاث الأثرية الميدانية في مجملها، تطبيق المنهج الكلاسيكي المعهود في مثل هذه الدراسات، التي تعتمد في شقها الكبير، على الأعمال المخبرية التي تستدعي هي الأخرى في جانبها النظري، استعمال المنهج الوصفي التحليلي في وصف العجائن الطينية (*pâte argileuse*)، أشكال الأواني و زخارفها، من جهة؛ ثم المنهج المقارن لربط العلاقة و كذا الاختلاف، بين العينات المرجعية الأصلية وتلك التي تنتمي إلى المجموعات الطينية التي هي قيد الدراسة، مع إسناد لكل من هذه الأخيرة، رقم جرد مرتبط بموقع اكتشافه . مرت عملية الدراسة بعدة مراحل، منها التحضيرية، التي تم من خلالها غسل البقايا الفخارية، تجفيفها، إخضاعها الى فرز أولي ثم تعدادها قبل تسجيلها على بيانات و بطاقات جرد خاصة، بها رقم يربطها ببيئتها الأثرية و مجال اكتشافها. تم بعد ذلك ترتيب الشقف حسب الصنف الذي تنتمي إليه : A/D- A و C- D ... رُتبت الأشكال ترتيبا كرونولوجيا تصاعديا حسب تصنيف هايس الذي إعتد على ترقيم تسلسلي من I إلى أخره (مثلا من الشكل H3 إلى الشكل H99) دون أخذ بعين الاعتبار الأصناف التي تنتمي إليها مختلف هذه الأنماط. خضعت كل العينات للملاحظة العينية الوصفية (*observation macroscopique*) باستعمال العدسة المكبرة الثنائية (*Loupe binoculaire*) بحجم تكبير 32 مرة من حجمها الطبيعي. أفرزت عملية و صف العجائن الطينية، بعد استخراج أهم الخصائص المعدنية المميزة، على مجموعات طينية متجانسة، تفرعت هي الأخرى إلى عدة مجموعات أساسية و فرعية، كما كان حال مجموعة

الصف A التي تعتبر أكبرهم، صُنفت حسب التركيبة الأساسية للعجينة (*structure*)، لونها، طبيعة المتضمنات (*inclusions*)، حجمها و توزيعها، ثم نوعية البطانة .

و من أجل تجسيد مادية هذه الأفكار و أعمالنا الميدانية، تبلورت خُطة البحث و الدِّراسة، من خلال معالجتنا الشاملة للمعطيات البييلوغرافية التي توفرت لدينا<sup>6</sup> و كذا المعطيات الأثرية و التكنولوجية المستخلصة من الأبحاث الميدانية و الدراسة المخبرية، في شكلها النهائي، حول: مقدمة عامة و جزئين، يحتوي كل منهما على فصلين للدراسة و التحاليل، ثم خاتمة استخلصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها. جاء الجزء الأول تحت عنوان: إنتاج السجيلي الأفريقي و الأصناف المقلدة له محليا : في ظل تطور المناهج، الدراسات و المعارف، كحوصلة بييلوغرافية لأهم الدراسات التي كُرسَت حول صناعة هذين "الصفين" من الفخار، من حيث الخصائص التكنولوجية و طبيعة المواد الطينية المستعملة، التي تلعب دورا مركزيا في تحديد أماكن الصنع، حول منشآت التصنيع و انتشارها الجغرافي و أخيرا توزيع مختلف هذه المنتجات - في إطار المبادلات التجارية - على موانئ و أسواق ضفتي بحر الأبيض المتوسط؛ عولجت هذه المحاور ضمن الفصلين الأول و الثاني اللذان يحملان على التوالي، عنوان: السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية (إنتاج و تسويق) و الصناعة المحلية للفخار: إنتاج الفخار "النوميدي" ذو البطانة الحمراء.

أما الجزء الثاني فجاء تحت عنوان، البيئة الأثرية العامة للسجيلي الأفريقي بساحل وادي الشلف الأسفل، مستغانم: دراسة تكنولوجية و تنميطية للمجموعات الفخارية، تضمن فصلين: ثالث بعنوان الإطار الجغرافي، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث: البيئة الأثرية و الطبيعية للمجموعات الفخارية، من أجل تسليط الضوء، عبر حوصلة معرفية بييلوغرافية، حول التاريخ القديم العام بمراحل تطوره المختلفة و أهم الأحداث المميزة له ، لمنطقة موريطانيا القيصرية؛ ثم الفصل الرابع الذي يحمل عنوان: دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي، خصص لدراسة المجموعات الفخارية المكتشفة بالمواقع الأثرية لوادي الشلف الأسفل .

6 - هذه المرحلة الجوهرية، غالبا ما تشكل عائقا في وجه الطلبة و الباحثين في مجال علم الآثار بصفة عامة، لأسباب عديدة نذكر من بينها: عدم توفر المراجع، كتب و مقالات، المهمة و المتخصصة منها خاصة، بالمكتبات الجامعية الجزائرية ما استلزم اللجوء في بعض الأحيان الى طرق ملتوية غير أكاديمية للحصول عليها؛ ضف الى ذلك تعدد اللغات الأجنبية المتناولة لموضوع السجيلي الأفريقي، خاصة منها الألمانية و الإنجليزية، التي 'تطرح من خلالها إشكالية المصطلحات المستعملة و مرادفاتها باللغة العربية. نأمل أن الدراسة البييلوغرافية التي انجزناها من خلال بحثنا المتواضع هذا، قد تساهم في تكوين رصيد معرفي باللغة العربية حول فخار السجيلي الأفريقي.

تم من خلالها إبراز خصائصها التكنولوجية و المورفولوجية، ضمن بيئاتها الأثرية و المصنعة و محيطها العام، في إطار المبادلات الاقتصادية و التجارية، و أخيرا خاتمة كحوصلة لأهم النتائج و الاستنتاجات المنبثقة عن هذه الدراسة المتواضعة<sup>7</sup>. نحن أول من يعي بجزئية ومحدودية النتائج المتحصل عليها و لكن في المقابل، الرصيد المعرفي و المنهجي كان كبيراً.

---

7 - من الناحية المنهجية و من باب الوضوح والاختصار، تعيين الأصناف و الأنماط بأسماء واضعها بشكل مختصر، يرمز لها بحروف لاتينية: Atlante=ATL، Hayes=H؛ وفيما يخص الصنفان A و E و تفادياً للوقوع في الالتباس عند استعمال الحرفين أ و أ. مثلت رسومات البقايا الفخارية في محتوى البحث، بمقياس 1/2 سم بالنسبة للزخارف حتى تظهر تفاصيلها و بمقياس 3/1 سم بالنسبة للحواف و القواعد عند دمجها في نص الورد (Word). كما ندرج تحت كل وصف الأشكال التي تنتمي للمجموعة الخاصة بها . أما الأشكال التي استُلت من المراجع و الأبحاث الواردة في الفصل الأول أو الثاني فحافظنا على السلم الذي نُشرت به قدر الامكان-بهدف الأمانة العلمية ، التي تقتضي عدم التصرف فيها دون موافقة مؤلفيها .

## الجزء الأول

انتاج السجيلي الأفريقي و الأصناف المقلدة له محليا : في  
ظل تطور المناهج، الدراسات و المعارف

### الفصل الأول:

السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي  
لأفريقيا البروقنصلية (انتاج و تسويق)

### الفصل الثاني:

الصناعة المحلية للفخار: انتاج الفخار "النوميدي" ذو البطانة  
الحمراء

يعتبر السجيلي الأفريقي صنفا فخاريا ذو أهمية بالغة في مجال البحث الأثري، بسبب انتشاره الواسع في المقاطعات الرومانية على ضفتي البحر المتوسط (Van kowen , J.2012 :07). تم إثبات أصله الأفريقي و انسبت معظم أنماطه إلى مقاطعة أفريقيا البروقنصلية (*Africa proconsularis*) أغنى المقاطعات الأفريقية الرومانية، كما أدى توظيفه لدراسة، تتبع و إثبات مختلف العلاقات الاقتصادية و التجارية الرابطة بين مختلف الفضاءات الجغرافية، إلى تسارع وتيرة دراساته إلى أن أصبح من الفخاريات الأفريقية الأكثر دراسة و توثيقا (1: Bonifay, M.2004) و الأكثر استعمالا كمؤشر كرونولوجي لتأريخ المستويات الأثرية أثناء الحفريات.

تركزت الأبحاث بمقاطعة أفريقيا البروقنصلية التي كانت تضم تونس حاليا و الجزء الشرقي من الجزائر كعنابة، سوق أهراس و تبسة، على حساب المقاطعات الأخرى الأقل رومنة باتجاه الغرب. ففي مقاطعة نوميديا (*Numidia*) اكتشف عرضيا أو خلال الحفريات الأولى لباحثي الفترة الاستعمارية بقايا فخارية من السجيلي الأفريقي لم تتعد دراستها اشارات في تقاريرهم و نتائج أبحاثهم، بسبب الاهتمام بالدرجة الأولى بالعمارة الرومانية، بالفسيفاء و بالكتابات اللاتينية (149: Benseddik, N.2008)، إذ لم يُجمع كل الفخار كما استعملت معايير مختلفة لانتقائه و حفظه من موقع لآخر، و قد عبّر فيفري (*Février Paul-Albert*) عن هذه الوضعية: «أخرج كل منقّب تقريبا بشكل عشوائي بعض الأدوات، الأكثر حفظا، المزخرفة أو التي تبدو زخرفتها مهمة... و من جهة أخرى عادة ما يُعرّف المنقّبون المراحل الأخيرة فقط من تاريخ المدن...» (641: Février, P.-A.1964)، من جهة أخرى «لم تتم الإشارة و لم تُجمع أي نفايات لعملية الفخر أو للأواني المشوّهة الناتجة عنها...» (155: Leveau, Ph.1983). كما كان للهواة تأثير كبير في عدم دراسته بسبب احتكاره و اعتباره ملكية خاصة «...جزء من الأدوات المكتشفة تم امتلاكه من طرف الهواة...» (119: Cherbonneau, A.1893).

صنّف هايس (*Hayes John Walker*) سنة 1972 الفخار السجيلي الأفريقي المكتشف بالجزائر تحت عبارة فخاريات أفريقية أخرى (*other african wares*) (300: Hayes, J.-W.1972)، ثم من طرف كارانديني (*Carandini Andrea*) سنة 1981 باسم الفخار السجيلي للجزائر الوسطى و الشرقية (*terra sigillata dell' Algeria orientale e centrale*) (140: Carandini, A.1981)، و بعد عشر سنوات نُسبت له تسمية الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء (*Numidian red slip ware*) (546-547: Bonifay, M.2013)، لأنه اكتشف في عدّة مواقع مثل تيمقاد (*thamugad*)، جميلة (*cuicul*) و عين زانا (*Diana veteranorum*)، دون مراعاة تبعية هذه المواقع إلى مقاطعات مختلفة، محدودة برقعة جغرافية وفترة كرونولوجية متباينة: نوميديا و موريطانيا السطايفية (*Mauretania sitifiensis*). كما أنه مازال بحاجة الى دراسة و تعريف.

# الفصل الأول

السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي  
لأفريقيا البروقنصلية (انتاج و تسويق)

1.1.1. مفاهيم و مصطلحات

1.2.1. مصطلح السجيلي الأفريقي

1.3.1. تاريخ الأبحاث

1.4.1. انتاج السجيلي الأفريقي:تكنولوجية التصنيع وخصائصه العامة

1.5.1. توزيع السجيلي الأفريقي في الجزائر

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

بدأت دراسة وتعريف السجيلي الأفريقي في سنوات الثلاثينيات من مواقع استهلاكية واقعة شرق و غرب البحر المتوسط . فاعتبر انتاجا رومانيا متأخرا ،مقارنة بالسجيلي الإيطالي و الجنوب الغالي وُقِّم إلى عدة أصناف .

تزايد عدد أصناف السجيلي الأفريقي بتفرعاتها التي تمّ تأكيد أصلها الأفريقي ؛بصنع مُعظمها في أفريقيا البروقنصلية ، فتركزت الأبحاث على جزءها التونسي خاصة .

توالى الشراكات الألمانية التونسية و الفرنسية التونسية في ميدان البحث الأثري عبر مشاريع الحفريات و المسح الأثري فأدت لاكتشافات عديدة للسجيلي الأفريقي بتونس ، فجلبت مُعطيات جديدة اعتمادا على علم القياس والتحليل المخبرية للعينات الفخارية و الأطيان . كما وُضعت خرائط توزيعية لمراكز إنتاجه ، الأصناف الخاصة بكُلّ منها في شرق ، وسط و جنوب تونس و الفضاءات الجغرافية التي امتد إليها، اعتمادا على مُعطيات عمليات المسح الأثري وكثرة تواجد أنماطه على المواقع .المعياران الأساسيان المُعتمدان في معظم الدراسات الحالية بسبب عدم اكتشاف الأفران و هو محتوى هذا الفصل.

### **1.1.1. مفاهيم و مصطلحات**

#### **1.1.1.1. السجيلي الأفريقي بين الفخاريات السجيلي و مشتقاتها**

أدى تطبيق المناهج المخبرية الفيزيائية-الكيميائية في دراسة الفخار السجيلي إلى تضارب تعاريفه ، فوُضعت مجموعة معايير قاعدية تُعرِّفه و تُحدّد مكوناته، أصنافه و زخارفه ، لتقادي الالتباس (69: Rigoir, Y. et al. 1973) ، فظهر مصطلحي السجيلي الحقيقي أو ما يُعرف بالفخاريات السجيلي (*terres sigillées*) و مشتقات السجيلي (*dérivées de sigillées*) . الفخاريات السجيلي مجموعة معقّدة من المنتوجات أهمها السجيلي الإيطالي . اشتق مصطلح سجيلي (*sigillée*) باللغة الفرنسية من الكلمة اللاتينية سيجيلوم (*sigillum*) أو سيقنوم (*signum*) التي تعني ختم ورشة الصُّنع<sup>8</sup> والزخارف الناتجة، فهي تطلق على الأواني المُزخرفة و الملابس ذات اللون الأحمر أو البرتقالي - المُحمر، المُتميّزة أساسا بعجينة طينية كلسية خالية من الشوائب، بطانة حمراء لامعة ، مُزجّجة (139-163: Picon, M. 2002) أجريت في جو مؤكسد حسب طريقة الفخر المؤكسد المعروفة بالطريقة ج (*cuisson de mode C=cuisson oxydante-poste cuisson oxydante*) . يتم الحصول على البطانة بعملية ترسيب أو إبانة الطين في أحواض بعد إضافة الماء له مخلوطا بمادة مُصقّية (*déflocculant*) كالنحم، مياه الأمطار أو غيرها (شكل 1.01.1)، المعروفة تقنيا بمصطلح البطانة الغروية (*colloïdal slip*) (3-5: Carroubourg, E. 2017).

<sup>8</sup> - تصنع الانية أساسا بالدولاب ثم تدمج في قالب عليه زخارف غائرة انجزت بواسطة الطوايح (*sigilla*)، لتظهر الزخارف على الجهة الخارجية بعد نزعها منه بشكل بارز .

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

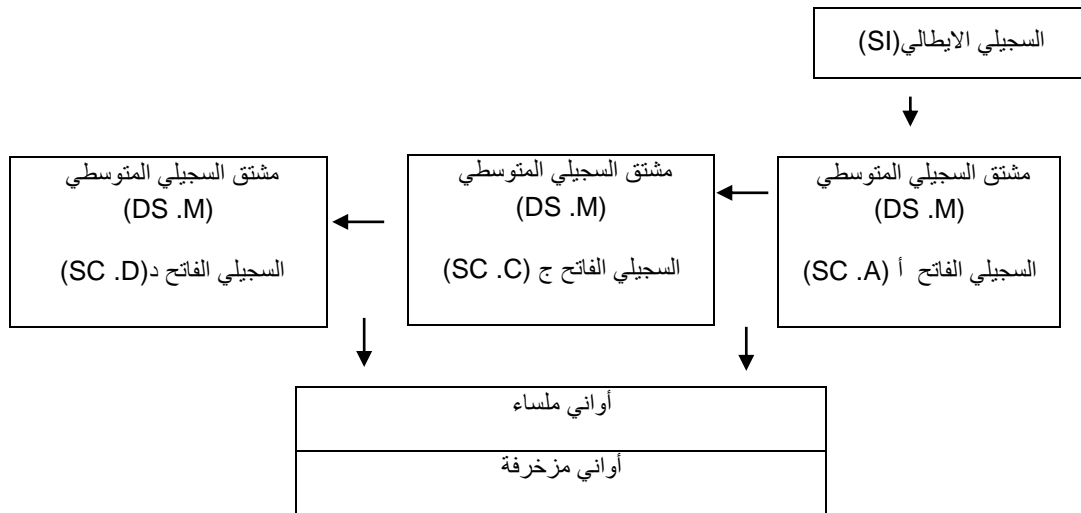


شكل 1.1.01: البطانة الغروية

(Carroubourg, E.2017:08).

أما مشتقات السجيلي فهي منتجات لم ترق إلى دقة المنتجات الإيطالية النموذجية ، تتميز ببطانة غير مُزججة ،إعتمد في إنتاجها على طريقة الفخر المختزل: طريقة أ (*cuisson de mode A=cuisson réductrice -poste cuisson oxydante*) (Rigoir, Y. et al.1973 :71) ،فهي تُقلدها أو أنتجت للإستعمال المحلي فقط ، في ورشات ، فترات و مناطق مختلفة.

صُنّف السجيلي الأفريقي ضمن مشتقات السجيلي المتوسطي (*dirivées de sigillées méditerranéennes*) ؛ اعتبارا لانتشار الواسع في كل المواقع على ضفتي البحر المتوسط (Rigoir ,Y. et al.1973 :75) (شكل 1.02.1).



شكل 1.02.1 : تصنيف السجيلي الأفريقي

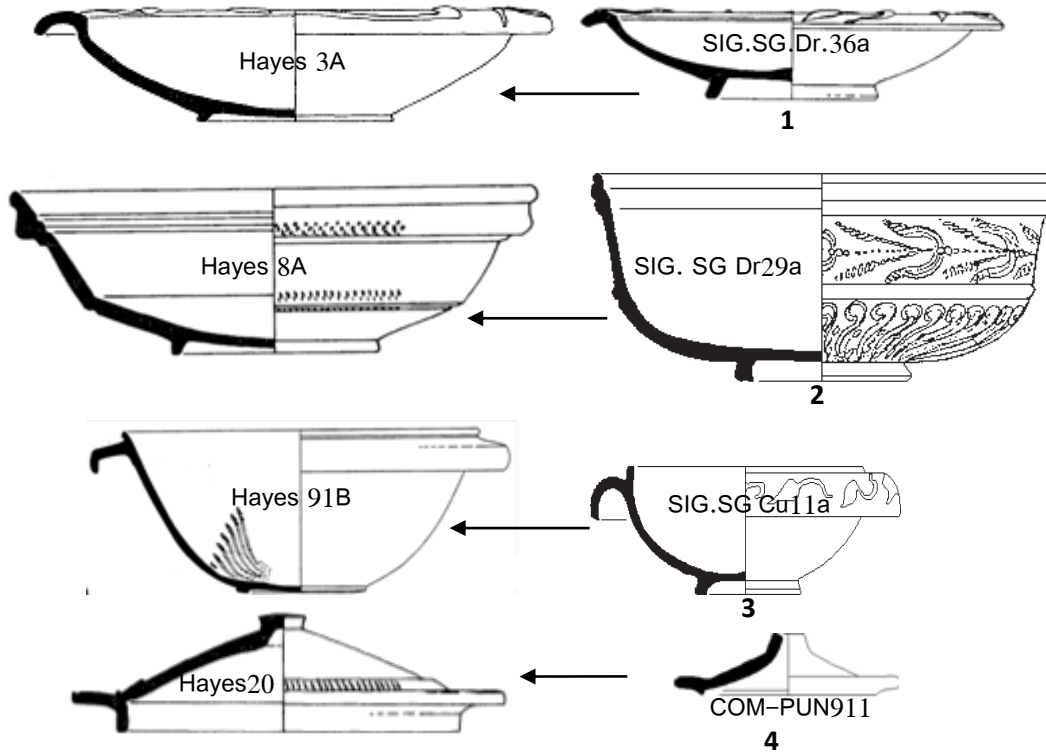
(Rigoir, Y. et al.1973 :73) بتصرف .

أثبتت الأبحاث في مجال الفخار القديم ،عامة ، أن الأصناف الفخارية العالمية؛ ذات الانتشار الواسع، تُقلد الأصناف السابقة لها في مرحلة إنتاجها المبكرة شكلا و تقنية . فالسجيلي الإيطالي مثلا الذي يُعدّ نقطة تقاطع بين الصناعات الإتروسكية -الكومبانية مع إدخال تقنية فخر و زخرفة جديدة ،تُترجم

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

تغيرا جذريا في الذوق (Passelac,M.1993 :554)، يتماشى مع الحالتين الإجتماعية و الإقتصادية. كما قَدَّ السجيلي الجنوب الغالي السجيلي الإيطالي من حيث الشكل ، تقنية الفخر، الزخرفة و مواضيعها بسبب تنقل الفاخوريين . و بعد فترة التبعية للنماذج الإيطالية (شكل 1.3.1-2) اكتسب خصائصه بتجديدات مورفولوجية وتركيبية خاصة لزخارفه. في نهاية القرن 1 م و بداية القرن 2 م، الفترة الموافقة لبداية صنع السجيلي الأفريقي، بالإضافة إلى التأثيرات الجنوب الغالية ، صُنعت أشكالاً جديدة مستوحاة من فخار المطبخ (شكل 1.3.1-3) (Passelac,M.,Vernhet,A.1993:569) و أخرى مستوحاة من الفخار العادي البوني (شكل 1.3.1-4).

خضع الفخار السجيلي الأفريقي أثناء مراحل إنتاجه ، كالسجيلي الإيطالي و الجنوب الغالي ، لنفس الآليات ، حيث تأثر مُصنّف أشكاله (*répertoire typologique*) بتقاليد فخارية مختلفة ، تطوّرت ابتداء من القرن 2 م ، بتجديدات مورفولوجية مثل تكبير الصّحون، إضافة قاع مُنحني أو قدم ، استعمال زخارف مبسّطة وتبني أشكال جديدة ، كما توزّعت ورشات صنعه على رقعة جغرافية واسعة ، وانتشرت منتوجاته على كل الحوض المتوسطي ، فنافس السجيلي الجنوب الغالي و عوّضه ، فما سبب هذا الرواج: هل هي نوعيته أم نتيجة حتمية لأزمة إقتصادية أو حلا بديلا فرض نفسه لتجاوزها.



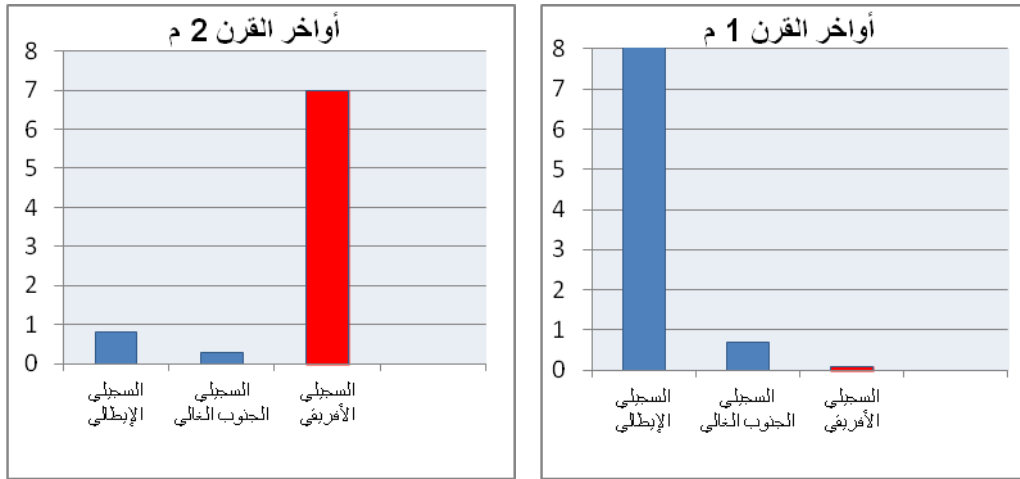
شكل 1.03.1 : نماذج لأشكال السجيلي الأفريقي المستوحاة من السجيلي الجنوب الغالي و العادي البوني -573-50

(Passelac,M.et Vernhet, A.1993:7 578) بتصرف .

( Adroher Auroux ,A.-M.1993 :378) .

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

في أواخر القرن 1 م احتلت أواني السجيلي الإيطالي في مدينة أوستيا المركز الأول بين أواني الطاولة الأخرى ، تليها أواني السجيلي الجنوب الغالي ، مع نسبة أقل من أواني السجيلي الأفريقي. تغيرت الأوضاع بداية من منتصف القرن 2 م ، حيث نافس السجيلي الأفريقي الفخاريات الإيطالية و الجنوب الغالية قبل أن يعوّضها نهائيا بداية من منتصف القرن 3 م (Martin,A.2005 :386) (شكل 1.04.1) . بسبب استيراثية إنتاج الفخاريات الإيطالية و الجنوب الغالية القائمة على إنتاج ضخم ، غير مُكلف و نظام تجاري قوي يسمح بالتصدير على مسافات بعيدة ، الذي كان يضمن الأرباح من جهة و يحميها من المنافسة من جهة أخرى (Picon,M :1998-1999 :14)، هذه الاستيراثية نفسها أدت إلى تدهور أوضاعها الإقتصادية و انهيارها، خاصة في نهاية القرن 2 م ، بعد تخلي الورشات الإيطالية و الجنوب الغالية على التوزيع على مسافات بعيدة و العودة لاستعمال تقنيات بسيطة أثرت على جودة الانتاج ، نوعيته وأدت لظهور مراكز صنع جديدة في المقاطعات الأفريقية الرومانية كالبروقنصلية .



شكل 1.04.1: نسبة استيراد السجيلي الأفريقي في أوستيا خلال القرنين 1م و2م . (Martin,A.2005 :382,386) بتصرف.

### 2.1.1. مصطلح السجيلي الأفريقي

بدأ استعمال مصطلح السجيلي الأفريقي في سنة 1981 مع ظهور القاموس الإيطالي أطلس أشكال الفخار (*Atlante dell forme ceramiche*) ، بصيغتي الفخار الأفريقي (*ceramica africana*) و الفخار السجيلي الأفريقي (*ceramica sigillata africana*) (Carandini,A.1981 :183) . اعتمد كارانديني (*Carandini Andrea*) هذه التسمية اعتمادا على أربع مميزات أساسية :

- أصله الأفريقي.
- إنتاجه لتلبية الحاجيات المحلية و للتصدير.
- انتماءه إلى نفس التقليد الحرفي الذي تطوّر ما بين القرنين 1م و 7م.

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

- نوعيته كفخار رفيع ذو بطانة حمراء بُرتقالية ، رطبة نوعا ما و لامعة ، تُغطي كل الانية أو جزءا منها، و الذي يحتوي زخارفا متنوعة.

يُعتبر كل من واجي (Waagé)، لمبويليا (Lamboglia) ، هايس (Hayes) و كارانديني (Carandini) أوائل الباحثين الذين عرّفوا ، بفضل دراساتهم القيمة ، السجيلي الأفريقيالذي اختلفت تسميته من مؤلف لآخر كنتيجة لمعارف و معايير منهجية اعتمدها كل منهم عند الدراسة الميدانية(جدول1.01.1).

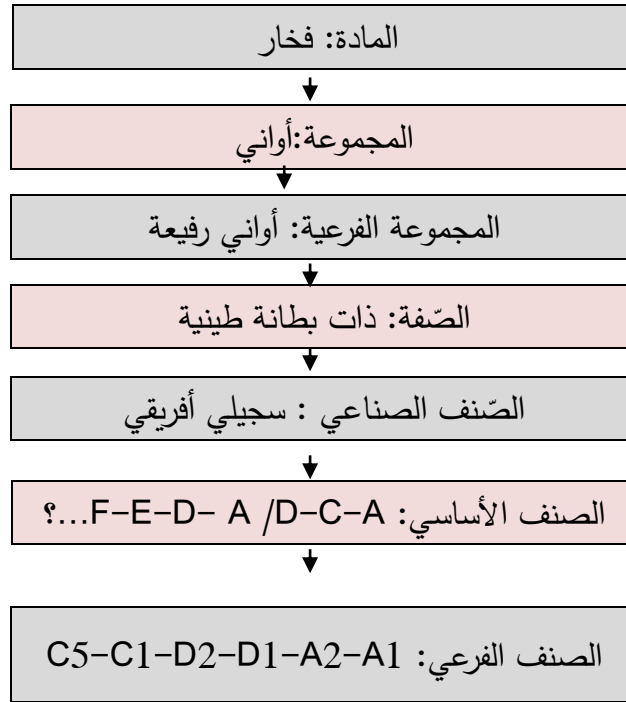
الباحث	واجي (Waagé) 1948-1933	لمبويليا (Lamboglia) 1963-1958	هايس (Hayes) 1972	كارانديني (Carandini) 1981
التسمية	LATE ROMAN POTTERY	SIGILLATA CHIARA	AFRICAN RED SLIP WARE(ARS)	CERAMICA AFRICANA/CERAMICA SIGILLATA AFRICANA
التسمية الأصلية	الفخار الروماني المتأخر	السجيلي الفاتح	الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء	الفخار الأفريقي /الفخار السجيلي الأفريقي

جدول1.01.1 : أهم تسميات السجيلي الأفريقي ما بين 1933-1981 .

انقسم الباحثون بسبب تعدد تسميات السجيلي الأفريقي إلى فريقين : تبنى الفريق الأول المُتكوّن في مُعظمه من باحثين فرنسيين و انجليزيين ، مصطلح *African Red Slip Ware* الذي تبناه هايس (Hayes)، مُختصرا بالحروف الثلاثة الأساسية (ARS) أو مُترجما إلى الفرنسية *Céramique Africaine A Engobe Rouge* ومختصرا بالحروف الأساسية (AER). أما الفريق الثاني ايطالي اعتمد تسمية *Ceramica Sigillata Africana-Ceramica Africana* التي تبنها كارانديني (Carandini) . تبدو هذه التسمية أكثر مُلائمة و تعبيرا عن حقيقة السجيلي الأفريقي ، لأنها قائمة على أساس الأصل الصناعي له ؛ مقاطعة أفريقيا . فعبارة الفخار الروماني المتأخر الخاصة بواجي تشمل عدة منتوجات ذات أصول جُغرافية مختلفة ، مُوزعة بين شرق و غرب المتوسط . أما عبارة السجيلي الفاتح التي أطلقها لمبويليا (Lamboglia) رغم تحديدها لخاصية تكنولوجية ؛ باعتبار السجيلي الأفريقي أفتح لونا عن سابقه الإيطالي و الغالي ، فهي تنطبق أكثر على أصناف منه دون غيرها ، بسبب اختلاف درجة لون بطانتها بين الأفتح و الأغمق . و إذا كان هايس؛ بمرجعة الشامل و النوعي ، أكثر التصنيفات الفخارية استعمالا إلى الآن ، فإنه خصصّ عبارة الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء للإنتاج المُصدّر متجاهلا كل ما هو مُصنّع للاستعمال المحلي (Hayes, J.-W.1972 :13)،أما حاليا فهي التسمية الأكثر تداولاً .

### 1.3.1. تاريخ الأبحاث

السجيلي الأفريقي صنف فخاري يضمُّ مُصنَّفًا من الأواني الرفيعة ،المُوجَّهة لتقديم الطعام ، الأكل و الشرب ، ذات لون متدرج بين الأحمر الاجوري و الأحمر البرتقالي ،ملساء أو مزخرفة. بطانتها الطينية بنفس لون العجينة(شكل1.05.1) . عرف انتشارا واسعا في أرجاءالإمبراطورية الرومانية في الفترة المُمتدة بين نهاية القرن 1 م والقرن 7 م.



شكل 1.05.1: انتساب السجيلي الأفريقي

( 07 : Bonifay ,M.2010 ) بتصريف .

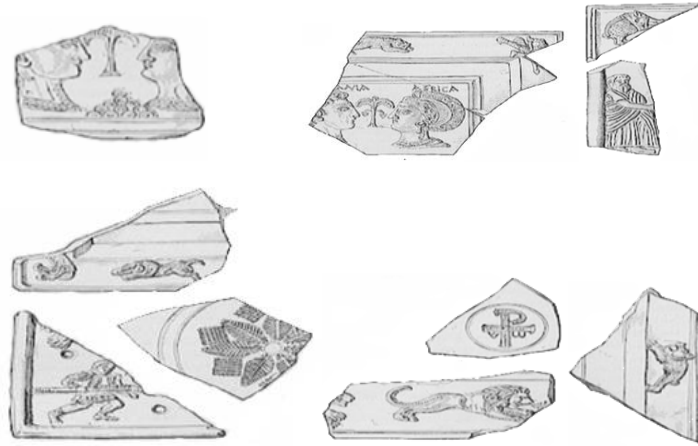
### 1.1.3.1. من الأصل المصري إلى الأفريقي

أشار جوكليز (Gauckler Paul) سنة 1896 لوجود ورشة فخارية بشمال أفريقيا بموقع أودنة الأثري (Uthina) الواقع شمال تونس (216-215: Gauckler,P.1896) ، داخل غرفتين من حمامات لابيري الخاصة ،التابعة لملكية لابيري (domaine des Laberii). حدّد فترة نشاط الورشة بالفترة الرومانية المتأخّرة ، الفترة المسيحية ،حيث تحولت وظيفتها من حمامات إلى ورشة فخارية في منتصف القرن 5 م والتي توقّفت في منتصف القرن 6 م بسبب الحريق الذي نشب فيها (245-252 : Gauckler , P.Du Coudray La Blanchère,F.1897). لاحظ انتشار ما اعتبرها فخاريات مسيحية متميّزة بلونها الأحمر الاجوري ، الجيدة الفخر و المقاومة في كل مقابر الفترة المسيحية بأفريقيا الشمالية ، المؤرّخة بالفترة اللاحقة لحكم قسطنطينوس (Flavius Valerius Aurelius Constantinus) (306-337 م) إلى نهاية الفترة البيزنطية .

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

إلا أنه لم ينسب صناعتها لأفريقيا : «...هذه الفخاريات المسيحية... ذات الأصول المختلفة...» (Gauckler , P.Du Coudray La Blanchère, F.1897 :245) و هو نفس ما ذكره ديشليت (Déchelette Joseph) سنة 1904 حول مجموعة من الأواني تحمل زخارفا مُطبَّقة (à reliefs d'appliques)، مُودعة بمتحف باردو بتونس(علوي سابقا) التي عرفت انتشارا واسعا في الامبراطورية الرومانية خاصّة بتونس : « توجد مجموعة أواني مشابهة للأواني الغالية الرومانية ذات الزخرفة المُطبَّقة ، مصدرها مجهول وغير مدروسة . ولا شئ يسمح بالتخمين أنّها تنتمي إلى الورشات الغالية ، تُشكّل مجموعة موازية و متزامنة مع أواني لوزو (Lezoux) ونهر الرّون ( Rhône ) ، صُنعت في القرن الثالث بنفس التقنية لكن بأشكال مختلفة و زخارف خاصّة... » (Déchelette, J . 1904 :174).

شهدت الفترة المُمتدة بين 1909 و 1930 اهتمام دارسي الفن المسيحي بزخارف السجلي الأفريقي خاصّة الألمان ، و في مقدّمتها الصّحون المُستطيلة الشّكل ذات الزخارف البارزة ، هندسية كالمربعات أو نباتية كالتّخيليات (شكل 1.06.1)، المُكتشفة في مصر من طرف باجنستيشر (Pagenstecher Rudolf) (Pagenstecher ,R.1909 :169-175) . فكان لقلّة نماذجها و المنشورات حولها دورا في انساب انتاجها إلى مصر (Pagenstecher, R .Von Seiglin, E.1913 :100-118).



شكل 1.06.1 : نماذج الصّحون المستطيلة و الزخارف المطبقة المدروسة من طرف باجنستيشر (Pagenstecher, R .Von Seiglin, E.1913 :100).

تُعتبر سنة 1933 مُنعطفًا حاسمًا في دراسة السجلي الأفريقي ، قام واجي (Waagé Frédérick Oswin) بأوّل دراسة تميطية للفخاريات الناتجة عن حفريات اقورا اثينا

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

(Agora d'Athènes) . ففي تقريره للموسم الأول عن الفخار الروماني و البيزنطي ، أدرج واجي ما عُرف بعدها بالسجلي الأفريقي ضمن النوع الخامس الذي أسماه الفخاريات الرومانية المتأخرة ، مميّزا أربع أصناف بتنوعاتها :الثلاثة الأولى A ، B و C مُستوردة في مُعظمها من مصر و الصّنف الرابع D يشمل منتوجات اثنينية محلية أو مُقلّدة للأصناف الثلاثة (Waagé ,F.-O.1933 :293) . كان لدراسة فخار موقع انطاكيا (Antioch) بتركيا سنة 1948 أثرا في تغيير واجي لأرائه بشأن الصنفين A و B من الأصل المصري إلى الشمال أفريقي (Waagé, F.-O.1948 :45-47) ، بسبب التنوع و الانتشار الكبير لهما خاصة للصّنف B في أفريقيا الشمالية. تأثر واجي بأعمال هالويردا (Holwerda Jan Hendrik) الذي درس نماذج الفخار المكتشفة في تونس ، فراجع أعمال سابقه مُضيفا للأصناف الثلاثة (A , B و C) صنفا اخر E (Hayes , J.-W.1972 :32).

أنجز لامبويليا (Lamboglia Nino) ما بين 1938 و 1940 حملة حفريات في موقع فينتيميل (Vintimille -Albintimilium) بإيطاليا ، تطرّق في أول تقرير لها سنة 1941 إلى ما أسماه بالفخار السجلي الفاتح المتميز ببطانته ذات اللون البرتقالي الفاتح واللامع ، فلاحظ انتشاره على كل الحوض الشمالي للبحر المتوسط ابتداء من 90-100 م إلى غاية القرن الرابع؛ فترة طُغيان الفخار الرمادي و الغياب التام للسجلي الجنوب الغالي والايطالي فيها (Lamboglia,N.1941;17-22).

ميّز لامبويليا (Lamboglia Nino) في دراسته التتميطية الكرونولوجية لفخار فينتيميل التي أصدرها سنة 1950 خمس أصناف : A , B , C , Lucente و D (Lamboglia,N.1950) . وسع دراسته ما بين 1958 و 1963، مُوظفا نتائج الحفريات الايطالية - الاسبانية بموقع امبورياس (Ampurias) (Lamboglia,N.1955 :197-213) ، نتائج حفريات مرسيليا (Marseille) (Benoit,F.1935) ، (Benoit,F.1947 :245-251) ، (Benoit,F.1962 :152) والدراسات المتفرقة للفخار المُودع في عدّة متاحف في فرنسا ، اسبانيا و ايطاليا<sup>9</sup> . فأصدر سنة 1958 عدّة ملاحظات تتعلّق بأصناف السجلي الفاتح الخمسة ، مشيرا أن الصّنفين A و B ذات أصول أفريقية (Lamboglia,N.1958 :257-330) ، توازيا مع ما نشره فريمرسدورف (Fremersdorf Fritz) في نفس السنة (Fremersdorf,F.1958 :11-19) حول 300 نموذج للأواني الأفريقية المطبوعة التي اكتشفها في كولونيا (Cologne) بألمانيا و مع صدور تصنيف قورفيسست (Gourvest Jacques) لفخار مرسيليا (Gourvest , J. 1958) . كما خصص لامبويليا سنة 1963 مقالا للأصناف المتبقية (C ، Lucente و D) (Lamboglia,N.1963 :145-212) . رغم أهمية دراسات لامبويليا إلاّ أنّه لم يُحدّد الفوارق القاعدية بين الأصناف التي اعتبرها أفريقية و الغالية

9 - من بين هذه المتاحف : نيس (Nice)، ارلز (Arles)، برشلونة (Barcelone)، فالينسيا (Valence) ، تراقونا (Tarragone)، امبورياس (Ampurias)، البينقا (Albenga) ،جين (Gène)، ساساري (Sassari) و أوستيا (Ostie) .

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

(Gauloise) ، مما أوقع الباحثين في الالتباس عند محاولة الموازنة بين أشكال الأواني في أصنافه الخمسة و أصناف السجيلي الغالي (Hayes,J.-W.1972 :07) . اعتبرت مساهماته ناقصة بسبب اعتماده على نتائج الحفريات التي أشرف عليها ، شارك فيها أو الفخار الذي درسه في المتاحف ، فتميّزت أبحاثه بكثرة الثغرات الناتجة عن الاكتشافات العرضية ، عدم التعرف على السجيلي الفاتح ، عدم دراسته أو تجاهله (Baradez ,J.1965 :272) .

ما بين 1960 و 1970 ساهم سلمونسون (Salomonson Jan Wilem) ، بدراساته العديدة ، في التعريف بالسجيلي الأفريقي من و سطه المحلي (BenMoussa,M.2007 :29) . فحدّد صنفا جديدا C / (C1- C2)A انتقاليا بين الصنفين A و C عُرف باسم الموقع الذي اكتشف فيه بوفرة ؛ فخاريات العوجة وسط تونس.هي أولى الدراسات الكرونولوجية المُعتمدة على المميزات الزخرفية باعتباره صنفا غنيا بالزخارف البارزة المُطبقة ، كما تمكّن من معرفة معادلات الأصناف و مُترادفاتهما في تصنيفات كل من واجي و لامبويليا (C.A.T.H.M.A. 1996: 01) .

في سنة 1986 ساهمت ستارن (Stern Marianne) في التعريف بانتاج مركزين هامين لانتاج السجيلي الأفريقي: سيدي عيش و هنشير السريرة في وسط غرب و جنوب تونس (Stern,M.1986 :146-154) . رغم أن ورشة سيدي عيش اكتشفت سنة 1880 من طرف جوكليير (Cagnat,R.1888 :473-474) و ورشة هنشير السريرة سنة 1909 (Gauckler,P.1905 :CLXVI-CLXVIII) .

أصدر هايس (Hayes John Walker) سنة 1972 مُصنّف حول الفخار الروماني المتأخر في حوض البحر المتوسط . جمع مادته ابتداء من سنة 1960 في إطار إعداد أطروحة الدكتوراه<sup>10</sup> (Hayes,J.-W.1972 :XI) . تُعدّ دراسته أولى الدراسات التتميطية الكرونولوجية لأشكال و زخارف السجيلي الأفريقي المعروف عنده بالفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء (ARS)، المؤرّخة ما بين نهاية القرن 1 م والقرن 7 م و المُرقمة من 1-111 و من 121-180 .

تعرّض هايس للنقد بسبب التواريخ التي نسبها للسجيلي المُكتشف شرق البحر المتوسط ، مما جعله يُصدر سنة 1980 مُلحقا لمُصنّفه الأول راجع فيه التواريخ (Hayes ,J.-W.1980 :483-550) .  
وضح لامبويليا سنة 1974 في دراسته النقدية التي تناولت أصل الفخار الفاتح بين إيطاليا أو أفريقيا ، حالة المعارف و النقاشات حوله بين الباحثين ، فاتفق مع هايس في الأصل الأفريقي له ، لكنه قام بتصحيح تأريخه لبعض أشكال الأواني في صنّفه المعروف بالفخار الروماني المتأخر B ، إستنادا إلى نتائج حفريات فيننيميل الإيطالية و مواقع أخرى (Lamboglia,N.1974 :121).

10 - أكمل هايس انجاز مشروع الدكتوراه حول الفخار الروماني المتأخر في حوض البحر المتوسط سنة 1964 ، ووسّعه ما بين 1968-1969 ، ليأخذ شكله النهائي كمصنّف سنة 1972.

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

أشرف كارانديني (*Carandini Andrea*) سنة 1981 على إصدار قاموس للفخار الروماني الرفيع المدروس في حوض البحر المتوسط ، احتوى عدة تنوعات للأشكال التي صنّفها هايس من خلال حفريات أوستيا و أعاد ترميم بعضها تبعا لمنهجية لامبوليا ، فقسم السجيلي الأفريقي إلى أصناف فرعية A1/2-A1- A1/D-A2- D1-D2-C1 إلى C5 و E.

يعتبر فيفريي (*Février Paul-Albert*) أول من أشار لأهمية الفخار الأفريقي عامة، أمفورات و سجيلي ، في دراسة تاريخ التجارة في الفترة الرومانية (136: Février, P.-A. 1964). إلا أن تعمّم هذا النوع من الدراسات و تكاثف المعطيات و الخرائط التوزيعية لأصنافه في حوض البحر المتوسط ، لم يُسجّل إلا في السبعينيات و بداية الثمانينيات<sup>11</sup>، بسبب تجددها . إذ أصبح مؤشرا أساسيا لدراسة الاقتصاد و التجارة في المقاطعات الرومانية<sup>12</sup> و لازدهار المقاطعات الأفريقية في الفترة الامبراطورية (Carandini, A. 1983 : 145-162) .

ساهمت حملات المسح الأثري و التنقيب في الساحل التونسي ما بين 1990 و 2004 في اكتشاف عدة مواقع لإنتاج السجيلي الأفريقي ، اتُخذت كمواضيع لعدة دراسات أكاديمية متعلّقة بمشاريع دكتوراه أو مقالات مُنجزة من طرف باحثين تونسيين و أجانب<sup>13</sup> .

و على غرار تونس ، أكّدت الأبحاث وجود إنتاج للسجيلي الأفريقي بليبيا ، عرفه هايس سنة 1972 بالفخار الطرابلسي ذو البطانة الحمراء (*tripolitanian red slip ware*) ، يتركّز في جنوب تونس و ليبيا ، و يُورّخ بين القرنين 4 -5 م<sup>14</sup> .

### 1.4.1. إنتاج السجيلي الأفريقي:تكنولوجية التصنيع و خصائصه العامة

ساهمت عمليات المسح الأثري على التراب التونسي بتحديد عدة ورشات لإنتاج السجيلي الأفريقي، موزعة بين الشمال ،الوسط والجنوب ، فعرّفت بالمنتوج وبالأدوات المستعملة في ذلك .

#### 1.1.4.1. أدوات الإنتاج

يستعمل الفاخوري في إنتاج السجيلي الأفريقي كغيره من الأصناف الفخارية عدة أدوات تنقسم إلى أنواع .

11 - قامت اليونسكو بفتح عدة ورشات بحث في قرطاج منشطة من طرف عدة مهمات أجنبية سنة 1980.  
12 - معظم الدراسات تتعلق بالأمفورات المكتشفة في إيطاليا من طرف بانيللا (*Panella Clementina*) ما بين 1973 - 2001 و التي قام بدراستها بيكوك (*Peacock David Philip Spencer*) ما بين 1984-1991 المكتشفة في وسط تونس (الساحل).  
6- من المواقع المكتشفة :  
موقع المهرين ، موقع أودنة (*Uthina*)، موقع سيدي عيش (*Vecus Gemillae*) ، موقع سيدي خليفة (*Pheradi Maius*)، موقع هنشير السريرة ، موقع سيدي الجديدي (*Aradi*).  
7- بدأت الأبحاث بليبيا ما بين 1948 - 1951.

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

من أدوات التشكيل الدولاب، القالب والصاقل، أدوات الفخر كالأفران و عوازل فخر الأواني التي تلعب دورا مهما في تأكيد وجود ورشة لإنتاجه على مواقع اكتشافها (أدوات الفاخوري).

### 1.1.1.4.1. عملية التشكيل

أكد هايس (Hayes) استعمال الدولاب في تشكيل أواني السجيلي الأفريقي اعتمادا على مظهر الأواني نفسها، خاصة المُبكرة و المُغلقة منها. مُبرزا ذلك بعدم انتظام أقدامها بفعل الدوران (Hayes, J.-W. 1972: 292)، لكن إشارة جوكليير (Gauckler Paul) لاكتشاف قوالب في ورشة أودنة (Oudhna-Uthina) بجانب الصّحون (Gauckler, P. 1897: 454) أدّى إلى التساؤل حول إمكانية استعمالها في تشكيل بعضها، خاصة التي تحوي زخارفا بارزة، على غرار السجيلي الإيطالي و الغالي الذين أنجزا بالقالب. رغم تأكيد الأبحاث أن هذه القوالب تخصّ المصاييح لا أواني السجيلي الأفريقي، إلا أن شورينغ (Schuring J.-M.) قدّمت حُججا تقنية تُثبت بها أن بعض الأشكال خاصة الشكل هايس 50 تم صنّعها بالقالب (Schuring, J.-M. 1988: 34-35). من جهة أخرى ظهور الدولاب اليدوي على إحدى أواني السجيلي الأفريقي المكتشفة في موقع العوجة (شكل H171 / Salomonson I) (شكل 1.07.1) تُؤكّد استعمال هذا الأخير في التشكيل رغم بساطته و تعقيد شكل الانية.



شكل 1.07.1: زخارف مطبقة على انية من الصّنف C1 شكل H171 تُمثّل التشكيل بالدولاب اليدوي (Mackensen, M. 1993: 65, fig. 12). Auction.catawiki.com.

رغم أن ملاحظات الباحثين هايس و شورينغ لا تُؤكّد استعمال القالب في تشكيل كل أواني السجيلي الأفريقي، فإن اثناء المتحف الأثري للجم سنة 1972 بثلاث قوالب (شكل 1.08.1)، بعدة شقف للصحون المستطيلة شكل H56 و مجموعة شقف للسجيلي C3 مُزينة بالزخارف المُطبقة، أكد استعمالها في صنّع هذه الأخيرة على الأقل (Guery, R et Slim, L. 2000: 202).

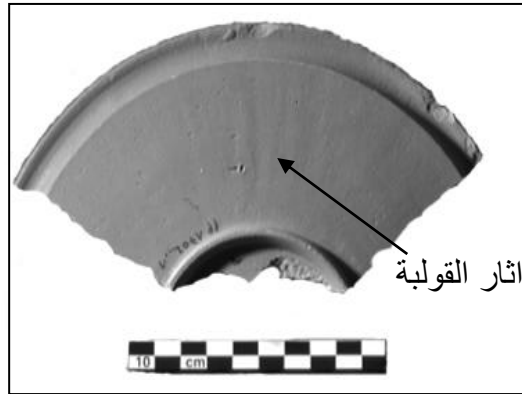


( مركز كاميل جوليان : la chasse d'amphithéâtre )

شكل 1.08.1: قالب لتشكيل الصحن المستطيلة H56

( Guery,R et Slim ,L.2000 :203).

كما أشار بُونيفي (*Bonifay Michel*) إلى ظهور اثار القولية الاشعاعية على الجهة الخارجية لبعض الأواني من الصنف " A ، نوع *Atlante XVII* (Bonifay,M.2004 :59) (شكل 1.09.1) ، لتتم الاستعانة مرة ثانية بالدولاب في التشكيل النهائي للانية.



شكل 1.09.1: اثار القولية الاشعاعية على صحن *Atlante XVII*

(Bonifay, M.2004 :59).

#### 1.2.1.4.1. عملية الصقل

وُفرت الأبحاث التي قام بها ماكنسون (*Mackensen Michael*) في عدّة مواقع شمال تونس كالمهريين ، برج الجربي ، أودنة و غيرها (Mackensen,M.1993 :74-83)الشواهد المادية لاستعمال أداة الصاقل (*polissoir-pugillum*) في معالجة سطح الأواني و اعطاءها مظهرا أملسا و موحدًا. أكثر الصواقل استعمالا الحصى إما بشكلها الطبيعي أو مُزخرفة ، تُنحت عليها زخارفا أو تحمل أسماء ورشات الصُّنع في شكل حروف (شكل 1.10.1). يُستعمل الصاقل عند جفاف الانية قبل عملية تبطينها أو بعدها.



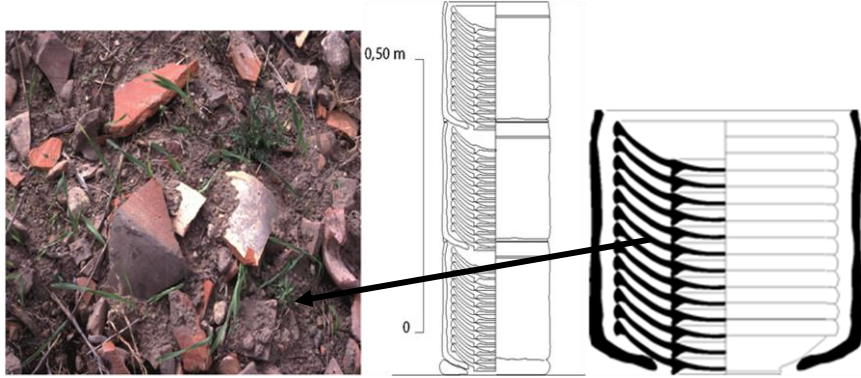
شكل 1.10.1: نماذج لأداة الصاقل.

#### 1.3.1.4.1. عملية الفخر (cuisson)

تُعتبر عوازل فخر الأواني (cassettes-saggar) إحدى المؤشرات المؤكدة لوجود ورشة سجيلي أفريقي و نشاطها ، اكتشفت بوفرة على كل المواقع التونسية (Bonifay, M.2004 :60) ، (Mackensen, M.1993 :90) ، (Mackensen, M.2004 :28-35). هي أداة فخارية جد مقاومة للحرارة ، شكلها أسطواني ، تُرصَف داخلها الأواني لعزلها و حمايتها من الدُخان و ألسنة النار. تُوضع الواحدة فوق الأخرى ، مما يُسهل عملية فخر الأواني و تجانسها داخل الفرن . تم عملياً الفخار حسب الطريقة ج (cuisson de mode C=cuisson oxydante-poste cuisson oxydante) ، إذ ينتشر غاز

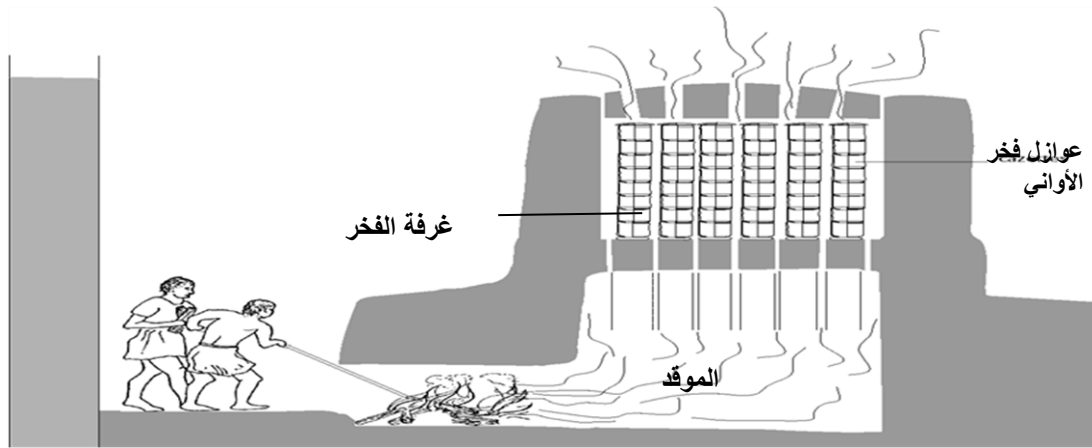
## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

ثاني أكسيد الكربون و الدخان المتصاعدان من الموقد في غرفة الفخر، إلا أن العوازل لا تسمح لهما بالاتصال بالأواني مباشرة و تعزلها عنهما (شكل 11.1.1).



شكل 11.1.1: عوازل فخر الأواني  
(Bonifay, M. 2004 : 22).

أما الأفران فهي بسيطة، تتكون حسب الشواهد المادية التي خلفها فرن أودنة من غرفة فخر دائرية متوسطة الحجم، ترتكز أرضيتها الإنصهارية على عقود لحمل ثقلها، يقع أسفلها الموقد (*praeformium*) (Barraud et al. 1998, 140-146) (شكل 1.12.1). كما تم استغلال غرف الحمامات بعد إهمالها و توقفها عن نشاطها الحموي كورشات لصنع السجلي الأفريقي، باستغلال غرفها ذات الأحواض الساخنة بواسطة نظام التسخين (*hypocauste*) كأفران.



شكل 1.12.1: إعادة تصوّر عوازل فخر الأواني داخل فرن للسجلي الأفريقي  
(Bonifay, M. 2004: 22).

#### 2.4.1.1. الأَصْناف

بدأت دراسة و تصنيف السجيلي الأفريقي المُكتشف في مواقع استهلاكية شمال شرق و غرب البحر المتوسط ، بمعايير بسيطة مبدؤها الملاحظات الماكروسكوبية : تركيبة العجينة ،لونها و بطانتها ، فظهرت التصنيفات الكلاسيكية لواجي ،لامبويليا ، هايس و كارانديني.

بتطور الأبحاث المُصاحب بتزايد الاكتشافات ، ظهرت إشكالية تعميم تطبيق التصنيفات الكلاسيكية على الانتاج المحلي ، بسبب التشابه العام للطينات المستعملة في التشكيل اعتمدت تقنيات جديدة أركيومترية ، سهّلت العملية . فصحّحت و جلبت معطيات وتصنيفات فرعية جديدة أكثر دقة.

صدر أوّل تصنيف للسجيلي الأفريقي من طرف واجي (*Waagé Fréderick Oswin*) ما بين 1948-1933 ، إذ ميّز في دراسته التتميطية للفخاريات الناتجة عن حفريات اقورا اثينا ( 294 :F.-O.1933 ,Waagé ) وحفريات موقع أنطاكية (*Antioch*) بتركيا (شرق المتوسط ) (45-47 :F.-O.1948 ,Waagé) ، مجموعتين أفريقيتي الأصل ضمن الفخار الروماني المتأخر (*late roman ware*) : مجموعة رفيعة أطلق عليها اسم الفخار المتأخر (*late roman A*) و مجموعة خشنة أطلق عليها اسم الفخار المتأخر (*late roman B*) . قسّم فترة انتاج الأخيرة إلى 03 مراحل : مرحلة مبكرة (القرنين 2-3 م)، مرحلة متوسطة (القرنين 4-5 م) و مرحلة متأخرة (القرنين 6-7 م) . ما بين 1941 إلى 1963 -إثر المُعطيات الجديدة التي وفّرتها حفريات موقع فينتيميل (*Vintimille -Albintimilium*) بإيطاليا (غرب المتوسط) -أصدر لامبويليا (*Lamboglia Nino*) تميّطا اخرًا لما أسماه السجيلي الفاتح (*sigillata chiara*)، مُشيرًا إلى الاختلاف بين المنتج المُبكر لما بين نهاية القرنين الأول و الثاني و المنتج اللاحق له من حيث البطانة، لونها ونوعية العجينة . فميز 03 أصناف أفريقية C-A و D مع عدّة أصناف إنتقالية بينها ( 22 - 17 ; N .1941 ,Lamboglia ) ، ( 330 - 257 : N . 1958 ,Lamboglia ) ، (145-212 :N.1963 ,Lamboglia). نظرا لعدم اتصال الباحثين فيما بينهما ، اعتماد كل منهما على نتائج أبحاثه على ضفّة من ضفتي البحر المتوسط (الشرقية أو الغربية) دون الإطّلاع على أبحاث غيره ، فقد اختلفت تسميتهما و تصنيفاتهما للسجيلي الأفريقي . سنة 1968 أوجد سلمونسون (*Salomonson Jan Willem*) العلاقة بينهما و أضاف صنفاً آخرًا انتقاليًا A /C (SalomonsonJ.W.1968 :80-145) .

أصدر هايس (*Hayes John Walker*) سنة 1972 مُصنّف الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء (*african red slip ware*) ، مُتبنيًا منهجية أخرى تعتمد على التطور الشكلي للأواني مع تأريخها ، فرقمها من 1-111 و من 121-180 . أضاف كارانديني (*Carandini Andrea*) سنة 1981 في أطلس أشكال الفخار (*Atlante dell forme ceramiche*) لتصنيف هايس عدّة تتوّعات للأشكال

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

بالاعتماد على فخاريات أوستيا (*Ostie*) و قسم أصناف لامبوغليا A- C- D - إلى أصناف فرعية C1-D2-D1-A /D-A2- A1/2-A1 إلى C5 ،مضيفا الصنف E (1: C.A.T.H.M.A.1996) و تمييز انتاج شمال، وسط و جنوب تونس . كما تدعّمت التصنيفات الأولى للأصناف الكلاسيكية بعدة إضافات تعتمد على الأبحاث الميدانية ، رغم أنها أكثر دقة لاعتمادها على علم القياس ، فإن تزايدها بتزايد التحريات أصبح مُعقّدا (Bonifay, M.2016 :519) (جدول 1.02.1).

واجي (Waagé) 1948-1933	لمبوغليا (Lamboglia) 1963-1958	هايس (Hayes) 1972	كارانديني (Carandini) 1981	تحديد مركز الإنتاج ؟
الفخار الروماني المتأخر B (المبكر)	السجلي الفاتح A	الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء (ARS) 1-11 و 27-13	الانتاج A1 النقي	- منطقة قرطاج مثل كاربيس
-	-	33 - 28 ARS	الانتاج A2-A1	- منطقة قرطاج كأودنة؟ - وسط تونس
-	-	33 - 28 ARS	الانتاج A/D	- بيزاكينا ؟ - تريبوليتان ؟ - شمال تونس ؟ - أخرى؟
الفخار الروماني المتأخر A	السجلي الفاتح C	40 إلى 58 ، 71 ARS إلى 74، 82 إلى 85، 89	انتاج C1- C5	- وسط تونس خاصة سيدي مرزوق التونسي
الفخار الروماني المتأخر B (المتوسط - المتأخر)	السجلي الفاتح D	111 - 58، 12 ARS	الانتاج D	- شمال تونس (و الجزائر؟) ، عدة ورشات غير معروفة
-	-	46، 45B- C ARS 58A	الانتاج D1	- شمال تونس خاصة منطقة المهرين
-	-	68 ، 66، 62 ARS 77، 92، 70	الانتاج D2	- شمال تونس خاصة أودنة و الورشة X
-	-	53، 50B.61 ARS 27 ، 61B ، 57	الانتاج C /D	- سيدي خليفة
-	-	91 ، 73، 81 ARS	الانتاج C/E	- وسط- جنوب تونس؟
-	-	53، 50B.61 ARS 27 ، 61B ، 57	الانتاج E	- جنوب تونس (خليج قابس)؟
-	-	91 ، 73، 81 ARS	الانتاج F	- خليج بون خاصة نابل
-	-	53، 50B.61 ARS 27 ، 61B ، 57	الانتاج G	- غير معروف (غرب زوجيتان ، نوميديا)؟
-	-	الفخار الطرابلسي ذو البطانة الحمراء (TRSW)	السجلي (الطرابلسي)	- منطقة لبيبتيس ماقنة - أخرى؟
-	-	فخاريات أفريقية أخرى	الفخار السجلي لجنوب تونس	- سيدي عيش (ورشة قارية)
-	-	-	الفخار السجلي لوسط تونس	- هنشير السريرة (ورشة قارية)
-	-	-	الفخار السجلي لغرب تونس	- منطقة سبيطلة ، تليبتني، قصرين ، حيدرة
-	-	-	الفخار السجلي للجزائر الشرقية و الوسطى أو الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء (NRSW)	- منطقة سطيف ، جميلة ، ديانا فيثيرانوروم - ورشة تيديس؟

جدول 1.02.1 : جدول مُبسّط لتصنيفات السجلي الأفريقي مع الأصناف المُضافة باللون الرمادي

(Bonifay, M.2016 :520) بتصرف.

1.2.4.1.1. الصنف A

يُعتبر أول الأصناف الكلاسيكية ، يُورخ بين نهاية القرن 1 م إلى مُنتصف القرن 3 م و احتمال إلى منتصف القرن 4 م. علل بونيفي (*Bonifay Michel*) سنة 2004 فرضية استمرار بعض ورشات انتاجه خلال القرن 4 م بعدة حُجج ، أهمها اكتشاف كامبس (*Camps Gabriel*) سنة 1954 في مقبرة درارية العاشور بالجزائر نماذج للشكل H15 وهو من الأشكال المتأخرة للصنف A2 ، مُرفقة مع أشكال للصنف D (159 : 2004 : Bonifay, M.) ، (522:2016: Bonifay, M.). قسّم كامبس الأواني المكتشفة إلى 11 نوعا مُرقمة من I إلى XI . يُعادل النوع IX (*typeIX*) حسب بونيفي الشكل H15 الذي اكتشفت نماذجه الستة في ست مقابر: A7 – Á – B3 – B4 – B8 – C' مع أشكال مختلفة (جدول 1.1.03.1).

القبر	الأشكال المرافقة للنوع IX ومرادفها عند هايس	أو أمها
A7	نوع I (H181) + نوع IX (H15)	1
Á	نوع IX (H14B)	4
B3	نوع IV (H61A) + نوع II (H32/58) + نوع IX (H15)	؟
B4	نوع IX (H15) + نوع IV (H61A) + نوع I (H15)	؟
B8	نوع I (H181) + نوع III (H23B) + نوع IX (H15)	3
C'	نوع IX (H15) + نوع VII (H8B)	؟

جدول 1.1.03.1: الأشكال المرافقة للشكل H15 المُكتشفة في مقبرة درارية – العاشور سنة 1955

(Camps, G.1955) بتصريف.

اعتمد كامبس في تصنيف الأواني إلى أنواع على تشابه المظهر العام (*profil*) للأشكال و أرفقها برقم لاتيني ، مُكتفيا بعددها الاجمالي و نادرا ما قَدّم وصفا لعجبتها (253-260 : 1955 : Camps, G.). تعكس دراسته حالة معارف باحثي سنوات الخمسينيات، ما يجعل تأكيد صنف كل الأواني بدقة – سجلي أفريقي، فخار المطبخ أو فخار عادي – صعبا (جدول 2.1.03.1).

النوع عند كامبس	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	XI
H181											
C-D		H32/58	H23B	H61A	H67	H6B	H8A	H8B	رقم 1-2 H15	فخار عادي ؟	فخار المطبخ تنوع H197?
هايس									رقم 3 H14B		
									رقم 4 H16		

جدول 2.1.03.1: أنواع الأشكال ومرادفاتها في تصنيفي كامبس و هايس.

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

من خلال الجدول (1.1.03.1) <sup>15</sup>، يوجد في المقبرة نمودجين فقط للشكل H15: أحدهما يرافق في القبر **A7** الشكل H181 من فخار المطبخ، في القبر **A** يعادل الشكل **H16** وليس H15 و يتواجد وحيدا. في القبر **B3** يرافق الشكلين H32/58 و H61A. في القبر **B4** يرافق الشكل H61A والشكل H181 من فخار المطبخ. في القبر **B8** يعادل الشكل **H14B** وليس H15 مرفوقا مع الشكلين H23B و H181 من فخار المطبخ. الأخير في القبر **C** مع الشكل H8B. فكيف نفسر عدم تجانس هذه المجموعة الفخارية كرونولوجيا؟ حيث تضم أشكالاً للقرن 2-3 م مع أشكال للقرن 4 م في وسط مُغلق (مقبرة)؟

منطقيا، اعتماد **كامبس** في تأريخ المقبرة على الأشكال المؤرخة بالقرن 4 م (H61 و H67) و ملاحظاته حول طابعها الريفي: الأواني الفخارية و الحلي توجي بأنهم مزارعون أقل تأثراً بالمدنية. حافظوا على عاداتهم الأفريقية بعيدا عن أي مركز حضري (Camps, G. 1955: 227)، ربما دليل على استمرار استعمال الأصناف القديمة لفترة طويلة بعد انتاجها و بناء عليه تعتبر الأشكال الأقدم مُتبقيّة (*objets résiduels*)؟

كما أن وجود زبدية نوع VIII (H8A) في القبر A6 تتميز بعدم وجود الحزتين على الجهة الداخلية من حافتها (Camps, G. 1955, fig. 5, n. 9)، بعجينتها الطينية الصفراء وتنوعات أشكال فخار المطبخ: H23B و H181B-D في عدة قبور، يقود للإعتقاد أنها محلية و ربما صُنعت من طرف سكان درارية-العاشور؟ مما يطرح إشكالية تطبيق نفس الكرونولوجية المقامة من خلال الأواني المكتشفة في المواقع الاستهلاكية على كل المنتج الأفريقي خاصة المحلي منه .

للإشارة يبدو أن القبر B1 هو الأقدم، إذ يحتوي صحن نوع VI (H6B) يؤرخ بين منتصف و نهاية القرن 2 م مرفقا مع صحن من فخار المطبخ نوع I (H181B) يؤرخ بال نصف الأول من القرن 3 م. تؤرخ المقبرة بناء على هذه المعطيات بين القرن 2 م إلى النصف الثاني من القرن 4 م (شكل H67A في القبر A2) ، وهو ما يتطابق مع ملاحظات **كامبس** حول وجود مقابر لفترتين مختلفتين.

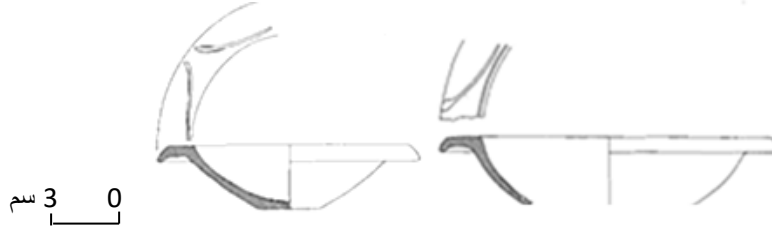
من جهته، قدّم **كاريسما (Quresma José Carlos)** بين 2009 و 2011 حججا لاثبات استمرار استيراد الصنف **A2** على الصّفة الغربية للمتوسط كمقاطعة لوزيتانيا (*Lusitania*) إلى غاية نهاية القرن 03 م و بداية القرن 4 م ، خلال دراسته الطباقية لمستويات موقع كاووس سالفادوس - ميروبريكا (*Chãos Salgados - Mirobriga ?*) بالبرتغال (Quaresma, J.-C. 2011: 73).

من جهة أخرى تعزّزت هذه الحجج بالمعطيات التي وفّرتها المَهْمَة الأثرية الفرنسية في ليبيا ابتداء من سنة 1994 إلى 2012 بموقع لبدة (*Lepcis Magna*) ، حيث تم العثور في مستويات أُرخت بالقرن 4 م على شُقف لزبديات ذات حواف ممدودة « شكل Atlante L, 2-3 » بخصائص معدنية مُطابقة

15 - تجدر الإشارة إلى عدم تطابق المعطيات الواردة في النص مع المعطيات الواردة في الجدول في مقال **كامبس** ، و أن المعلومات المعتمدة مأخوذة من الجدول .

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

لخصائص الصنف **A** (شكل 1.13.1) (Bonifay, M. Capelli, C. et alii .2013 :122) و شقف مثلها بصقلية بالتوازي مع النماذج الأولى للشكل H58B ، أثبتت التحاليل المعدنية أنها من الصنف **A** وليس من الصنف **D** . فظهرت فرضية جديدة بمواصلة بعض ورشات انتاج السجيلي **A** لنشاطها خلال القرن 4 م و انتاجها لبعض الأشكال الأولى أو النموذجية للسجيلي **D** (Bonifay, M.2016:522) .



شكل 1.13.1: نموذج للزبدتين L,2-3 Atlante المكتشفتين في ليبيا وصقلية (Carandini, A.1981 :377).

### 1.1.2.4.1.1. الأصناف الفرعية للإنتاج **A**

ميّز كارانديني من حيث الخصائص (Carandini, A.1981 :19-52) 4 أصناف فرعية للإنتاج **A**:

#### 1.1.1.2.4.1.1. الصنف **A1** النقي (**A1 fine**)

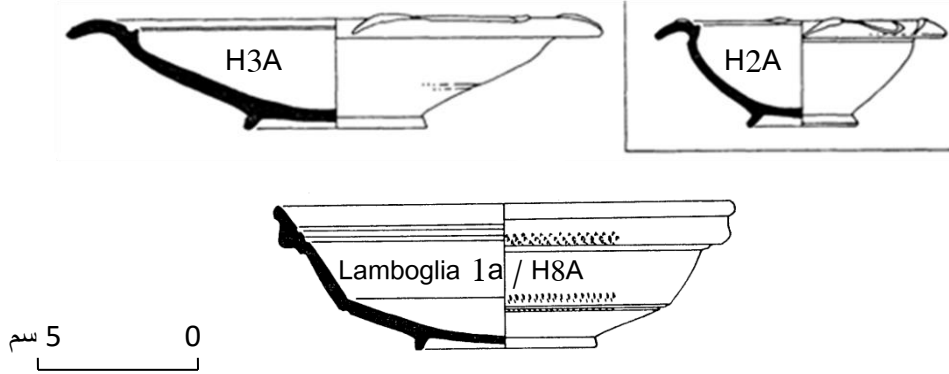
في سنة 1993 أشار نيبينو (*Nieto Prieto Javier*) أثناء دراسته للسجيلي الأفريقي المكتشف في أمبورياس (*Ampurias*) باسبانيا إلى وجود مجموعة أفريقية مبكرة تُقلد الأشكال 29 Dragendorff ، 35 و 37 ، تتميز بعجينتها الطينية الحمراء الصلبة و الرفيعة ،تحتوي حبيبات جدّ رفيعة من الكوارتز ، كسورها مُنتظمة ، بطانتها حمراء أعمق من لون السجيلي الأفريقي و أفتح من السجيلي الجنوب الغالي . أطلق عليها اسم الانتاج **A1A** (Nieto, P.-J.1993 :77) (شكل 1.14.1) .



شكل 1.14.1: خصائص فنصلا **A1** النقي (**A1 fine**) (شكل H8A) .

لم يظهر في الجداول التصنيفية للسجيلي الأفريقي كصنف فرعي للإنتاج **A**، رغم أن كارانديني (*Carandini Andrea*) سنة 1981 وصف نمودجا وحيدا للشكل H8A / Lambogia 1a اكتشف في الجزائر سنة 1897 بموقع بطيوة (*Portus Magnus*) من طرف سيمون (*Simon Géorges*) . يحمل نفس الخصائص (Carandini , A.1981 :26) و يقترب أكثر للصنف **C** من حيث نقاوة عجينته، على إثر مراجعة أصناف السجيلي الأفريقي كمحاولة لتقادي المشاكل الناتجة عنها عند

التصنيف و التاريخ ، تم تسميته بالانتاج **A النقي (A1 fine)** (Cau,M.-A.et al.2012:4) . من أشكاله Lamboglia 1a=H8A ، H2A و H3A (شكل 1.15.1) المؤرخة بين 70م و 120م .



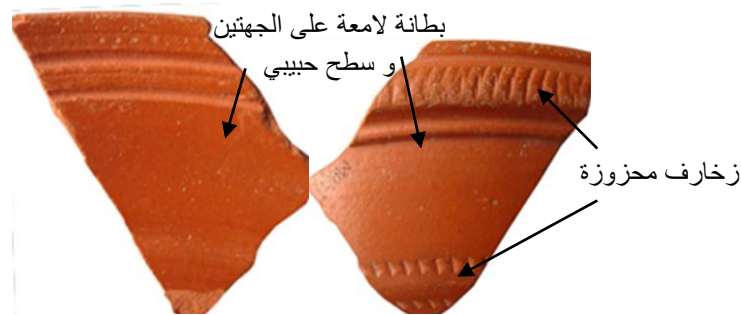
شكل 1.15.1: نموذج لأشكال الصنف A1 النقي (**A1 fine**)

. (Hayes,J.W.1972:20)

#### 1.1.2.4.1.1. الصنف A1

يتميز بعجينة طينية برتقالية أو حمراء اجورية ، حبيبية بسبب احتوائها على مُتضمّنات كوارتز مستديرة بفعل الرياح (*quartz éolien*) و جيّدة التصنيف (*bien classée*). لا يزيد حجمها عن 0.4- 0.8 ملم ، عدّة مُتضمّنات طينية حمراء أو صفراء خشنة أحيانا ، ممّا يجعلها مرئية بالعين المُجرّدة و قلّة جث الكوارتز (*grés à quartz*) . ذو بطانة لامعة من نفس اللّون أو أعمق قليلا . تُغطي على العموم جهتي الانية الداخلية و الخارجية ، سميكة (100-80 μ) و قليلة النقاوة ، ممّا يُعطيها مظهرا حبيبيا شبيها بقشرة البرتقال وهي الميزة الأساسية لسطحه (Bonifay,M.et ali. 2012 :45)

(شكل 1.16.1) .

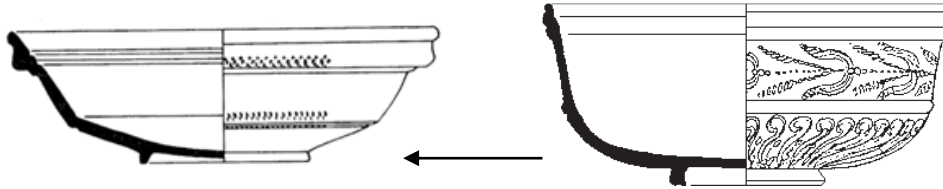


شكل 1.16.1 : خصائص الصنف A1 (شكل H8A)

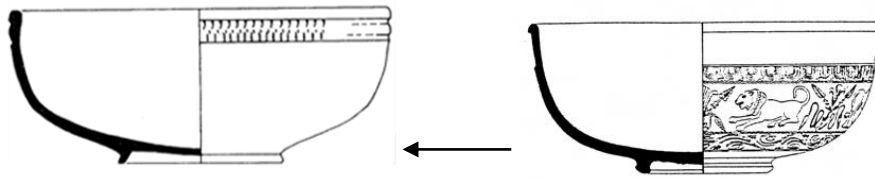
.(Bonifay,M.Formation 2018)

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

استوحى مُصنّف أشكاله الأولى من الفخار الجنوب الغالي و البوني (شكل 1.17.1)، إذ تتمثل غالبيتها في صحون- زبدية من صغيرة إلى متوسطة الحجم ، ذات قعر عميق و أقدام صغيرة ، قليل الزخارف ، اقتصرت على نوعين أساسيين : زخارف بارزة مُنقّذة بالسائل الطيني (*barbotine*) كقطرات الماء أو زخارف غائرة مُنجزة بالسكين على شكل حزوز (*guillochis*) . أشكاله الأساسية مُرقمة في تصنيف هايس من 1-11 خاصة H8-3H و H9. يُؤرّخ بنهاية القرن 1 م ومنتصف القرن 2 م .



من الشكل 29 Dragendorff إلى الشكل H8A



من الشكل 37 Dragendorff إلى الشكل H9A

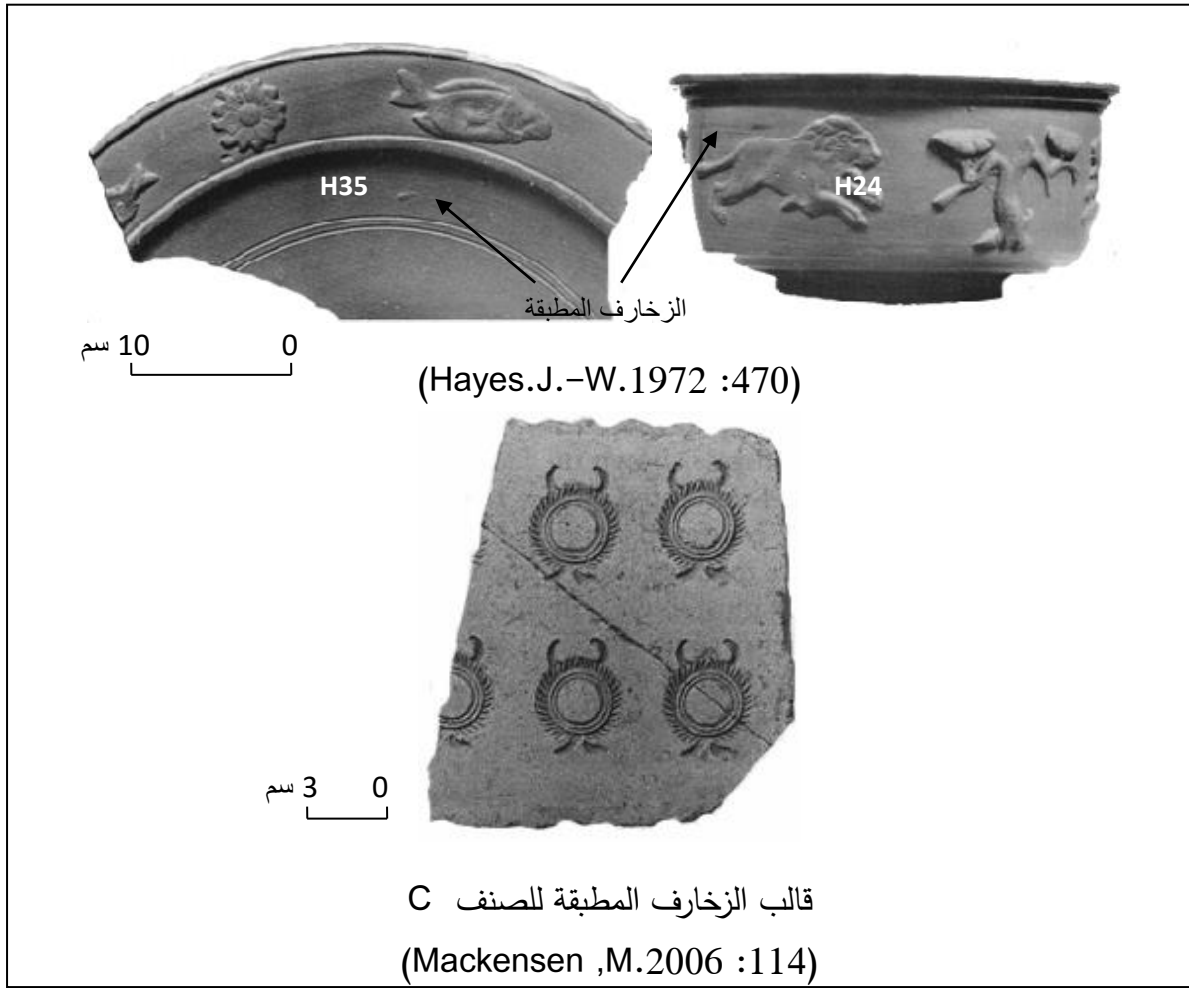


من الشكل العادي البوني COM-PUN911 إلى الشكل Hayes20

شكل 1.17.1 : نماذج لأشكال السجيلي الأفريقي و مرادفاتها في السجيلي الجنوب الغالي و البوني (Hayes,J.W.1972 :19-46) .

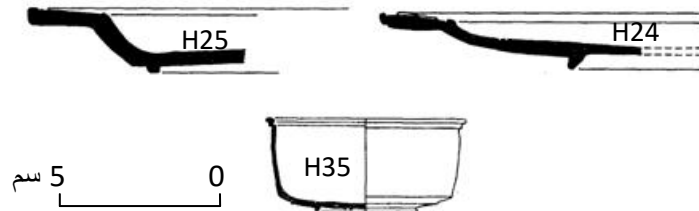
### 1.1.2.4.1.1. الصنف A1/2

يتميز بعجينة طينية حمراء اجورية و ببطانة برتقالية غامقة (Carandini,A.1981 :270) على جهتي الانية الداخلية و الخارجية، يتميز بزخارفه المُطبّقة (*décor d'appliques*) خاصة على حواف الصّحون (شكل 1.18.1).



شكل 1.18.1 : نموذج للزخارف المطبقة الخاصة بالصف A1/2.

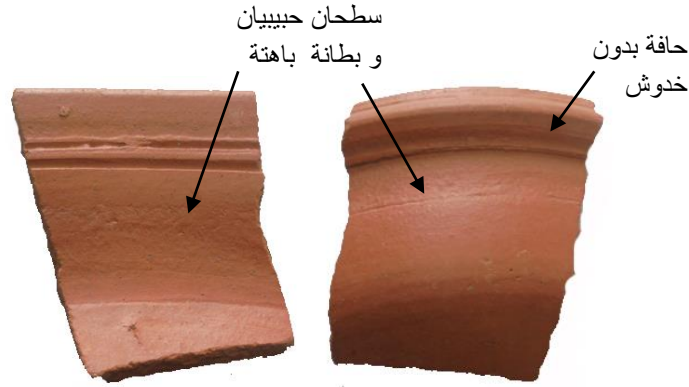
تتنوع مقاسات الصحون بين الصغيرة ، الواسعة و الزبدية العميقة . تتميز كلها بأقدامها الصغيرة. يتميز هذا الصف الفرعي بعدد محدود من الأشكال مثل الشكل H24 ، H35، H36 و H38 (شكل 1.19.1). يُؤرّخ بنهاية القرن 2 م و الرُّبع الأول من القرن 3 م.



شكل 1.19.1: نماذج لأشكال الصف A1/2  
(Hayes,J.W.1972 :50-58)

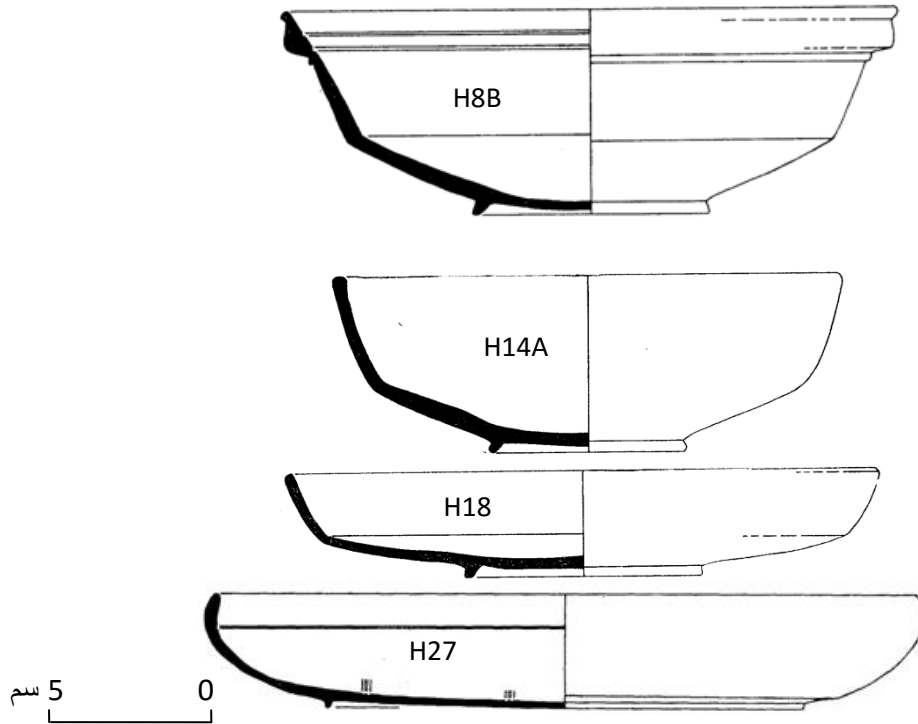
4.1.1.2.4.1.1. A2 الصنف

يتميز بعجينة طينية برتقالية مُحمرّة أو حمراء اجورية و حبيبية ، ذو بطانة جد رفيعة و باهتة تتدرّج إلى الوردي ، تُغطّي جهتي الانية الداخلية و الخارجية ، هذه الاخيرة ذات مظهر خشن (شكل 1.20.1) . يُؤرّخ بمنتصف القرن 2 م واحتمال إلى القرن 4 م .



شكل 1.20.1 : خصائص الصنف A2 (شكل H8B) .

يتكون مُصنّف أشكاله من زبديات واسعة H8B ، مظهرها العام شبيه بالزبدية H8A الخاصة بالصنف A1 ، لكنّها خالية من الخدوش ، بالإضافة إلى صحن واسعة مُرقّمة عند هايس من 13 إلى 27 (خاصة 14 - 17 و 27) (شكل 1.21.1) .



شكل 1.21.1 : نماذج لأشكال الصنف A2 (Hayes, J.W. 1972 :32-50) .

**1.1.2.4.1.1. مراكز إنتاج الصنف A من السجلي الأفريقي**

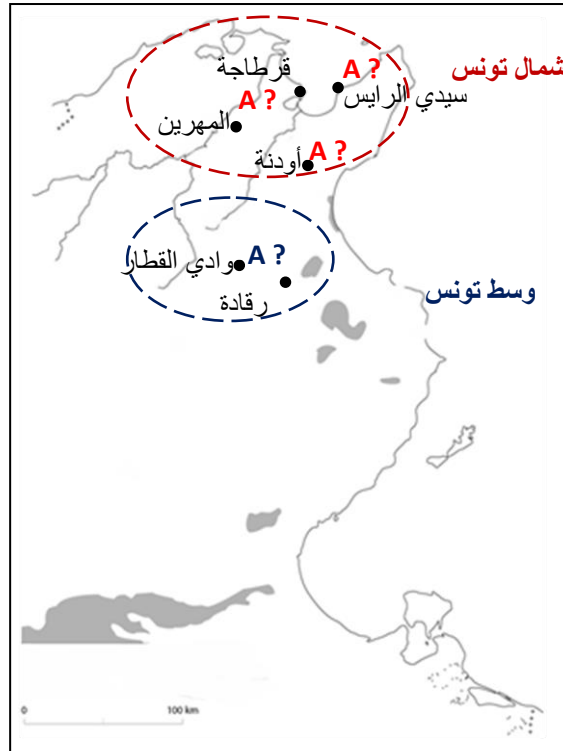
بعد إثبات الأصل الأفريقي للسجلي الفاتح و إنساب مُعظم إنتاجه للجزء التونسي من أفريقيا البروقنصلية ، أكد هايس (Hayes John Walker) سنة 1972 ضرورة تحديد مراكز إنتاج أصنافه المُختلفة . فقسّمها جغرافيا بالاعتماد على كثافة توزيع الأشكال إلى 03 مجموعات مُتباعدة : مجموعة شمال تونس ، وسطها و جنوبها . افترض إنتاج الصنفين A و D شمال تونس في منطقة قرطاجنة بالتحديد ، مُعتدا على عدّة حجج (Hayes,J.W.1972 :297-299):

- توزيع الأشكال المفتوحة و المُغلقة على كامل التراب التونسي و قَلتها في وسط ( رقادة و سبيطلة) و جنوب تونس ، إذ توجد فيالوسط و الجنوب تنوّعات محلية .

- التّوزيع المُنتظم للصحون ذات الطراز الزخرفي A المؤرخة بالقرن 4 م شمال تونس و قَلتها في الوسط و الجنوب .

- التشابه العام للأنماط المُبكرة و المُتأخرة يُؤكّد انتاجها على نفس الرُقعة الجغرافية .

تبنى كارانديني (Carandini Andrea) سنة 1981 نفس آراء هايس ، فقدم عدّة حُجج لإثبات الانتساب المُشترك للصنفين A و D (Carandini,A.1981 :19) لشمال تونس .لكن سنة 1993 نفى ماكنسون (Mackensen Michael) وجود أي علاقة بين الصنفين ، مُعتدا على نتائج أبحاثه في مراكز المهرين ، بُرج الجريبي و هنشير الابيار لانتاج الصنف D1. كما ذكر كل من سلمونسون (Salomonson michel) ، هايس (Hayes Jhon Walker) و بونيفي (Bonifay Michel) وجود مركز في وسط تونس لانتاج تنوّع محلي للصنف A (شكل 1.22.1) .



شكل 1.22.1 : فرضيات مكان إنتاج الصنف A.

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

حيث تم اكتشاف عدّة أشكال مبكرة (H2/3) ذات عجينة طينية جدّ نقيّة في مقبرة رقّادة ، تقترب من النمط **C** ، تتميز ببطانتها التي تُغطّي كل الجهة الداخلية والجزء العلوي فقط من الجهة الخارجية للآنية (Bonifay,M.2004 :47) .

اعتبر **بونيفي (Bonifay Michel)** أنّ ورشة أودنة (*Uthina*) مصدر انتاج جزء من أواني الصنف **A1/2** ذو الزخارف المُطبّقة ، مُبرّرا ذلك بعدّة حُجج (Bonifay,M.2004 :47):

\_ صُعبية التفريق بين المظهر الحبيبي للعجينة الطينية و للبطانة في الصنفين **A1/2** و **D2** (ورشة أودنة) ، في حالة عدم أخذ بعين الاعتبار الشكل و عدم تطبين الجزء الخارجي للآنية في الصنف **D2** ، بدليل أخطاء التّصنيف التي وقع فيها علماء الفخار أمثال **هايس** عندما اعتبر الشكل H12 من الصنف **A1**.

- وُفرة أشكال الصنف **A1/2** ذو الزخارف المُطبّقة في مُستويات القرن 3 م خاصة H24 ، H35 ، H38 و تشابُها مع منتج أودنة من حيث المظهرين الحبيبين للعجينة و البطانة.

- مقارنة نتائج التحاليل الكيميائية لعينتي انيتين من الصنف **A1/2** اكتشفتا بموقع أودنة مع 03 عينات مرجعية لورشة أودنة : عينة لعازل فخرا لأواني (LM7117) ، عينة لصحن H97 (LM7119) و عينة لصحن H99C (LM7115) ، أكّدت التشابه العام في التركيبة للمجموعات المرجعية في منطقة طُبرية (*Tebourba*) شمال تونس (Mackensen,M.Schneider,G.2002 :156-158) و لم تُؤكّد التّطابق الكلي مع عينات أودنة . مما لا يسمح بالافتراض أنها ورشة صنّع الصنف **A1/2** ، خاصّة أن التحريات الميدانية لم تُسجّل وجود بقايا صنّع أو أواني مُشوّهة له على الموقع (Mackensen,M.Schneider,G.2002: 173) .

استطاع **بن موسى (Ben Moussa Moncef)** سنة 2007 من خلال عمليات المسح الأثري التي أجراها غرب و جنوب غرب القيروان إلى غاية سببلة (*Sufetula*) ، تحديد مراكز انتاج جديدة. ففي نواحي منطقة وادي القطار (*oued el guetta*) وسط تونس ، اكتشف عدّة ورشات لانتاج السجيلي الأفريقي و الفخار اليومي بمكّبات ببقاياها ، عدة بقايا لعملية التصنيع ، بقايا لعوازل فخر الأواني ، فرنا واحدا ذو نمط أفران السجيلي الأفريقي و عدة اثار لأفران أخرى غير مُحدّدة . بالإضافة إلى شقف لأواني السجيلي الأفريقي من الصنف A في القطاع الغربي للموقع . المجموعة الأولى (04 شقف) منها تتميز بعجنتها النقية و مُصنّف أشكالها الخاص الذي يقترب أكثر من الأشكال القديمة للصنف **C** ، بزخارفها المُنجزة بالسائل الطيني على الحافة ، بالدوائر المطبوعة بشكل أفقي على الحافة و الجزء الخارجي للآنية الواقع تحتها مباشرة أو بالخدوش . المجموعة الثانية تنتمي للانتاج المتأخّر (Ben Moussa,M.2007 :109-117). لكنّه اعتمد على المظاهر التقنية و الزخرفية دون إخضاع الأدوات للتحاليل الأركيومترية (Ben Moussa,M.2007 :115) (Bonifay,M et ali.2012 :45).

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

تمّ تأكيد وجود حي للفاخوريين بمنطقة سيدي الزايس (*Carpis*) سنة 2014 ، بعد عمليات المسح و الجمع للقى الفخارية ، حيث اكتشف فرنا على بعد 50 م في الجهة الشمالية للموقع و اثار لعدّة أفران أخرى مدفونة ، بقايا لعوازل فخر الأواني وشقف فخارية بونية و رومانية كالسجيلي الأفريقي الصنف **A1** النقي ( Trabelsi,S.et al.2016 ) (شكل1.23.1) .



شكل1.23.1: شقفة للصحن H8A اكتشفت بموقع سيدي الزايس (*Carpis*)  
(Trabelsi,S.et al.2016) .

تجدد الإشارة أن عدّة مواقع من موريطانيا القيصرية تميّزت بكثافة تواجد الصنف **A** مثل سطيف (*Sitifis*) (Guery,R.1985,PL.397-399) ، تيبازة (*Tipasa*) (Lancel,S.1970,fig.75) و شرشال (*Caesarea*) (Trément,F.1999 :115-116) ، في مستويات مؤرّخة بين القرن 2 م و النّصف الأوّل من القرن 3 م وفي درارية العاشور (Camps,G.1955 :253-260) في مستويات متأخّرة تعود للقرن 4 م ، هي نفس الملاحظة بالنسبة لموقع بطيوة (*Portus Magnus*) حيث يحتل الصنف **A** في المخازن 03 للمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة بوهان نسبة 91.24% (125 نموذج من الصنف **A** من مجموع 137 نموذج للسجيلي الأفريقي) تتميز بعجينة جد فاتحة .

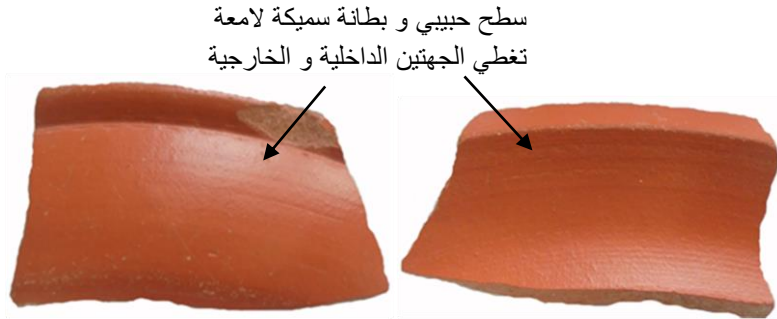
على ساحل مستغانم ؛ رغم محدودية المعطيات الناتجة عن عمليات المسح الأثري عامّة ، يشتدّ تواجده على موقعي شاطئ حجاج و كيزا خاصة الأشكال المتأخّرة له ، فهل يُمكن تفسير هذا التوزيع بقُرب أماكن الانتاج (Bonifay,M.2004 :47) و بالتالي وجود ورشات لانتاجه في موريطانيا القيصرية ؟ أو باستيراده من أفريقيا البروقنصلية ؟ فانعدام وجود الدلائل المادية لذلك سببه انعدام الأبحاث و الحفريات، ممّا يجعل الاحتمال قائما في انتظار الأبحاث المُستقبلية .

### 2.2.4.1.1. الصنف A/D

سمي الصنف **A/D** بسبب مظهره العام القريب من الصنف **A** من حيث العجينة و البطانة الحبيبتين و المختلف بعجينته الجد خشنة، يتميّز بعدم تجانس خصائصه و اختلافها من حيث المظهر الخارجي و العجينة ، بسبب تعدّد مراكز انتاجه (Bonifay,M.et ali.2012:46) ، (Bonifay,M.et ali .2012:4).

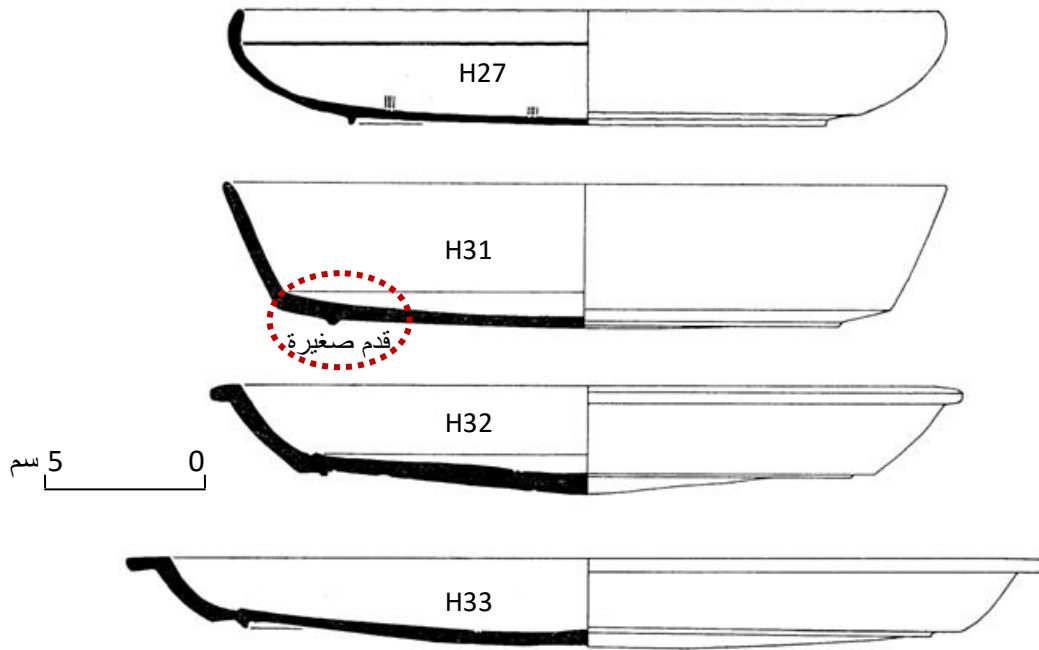
## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

عجيبته الطينية خشنة عموماً (شكل 1.24.1) ذات مُتضمّنات من الكوارتز مُصنّفة من صغيرة إلى متوسطة الحجم ، بكَسور مُورّقة ، بطانته سميكة و لامعة ، أحياناً غير لامعة بمظهر حراشف أو قُشور ، تُغطّي الجهتين الداخلية و الخارجية للأنية . يُورّخ بالنّصف الأول من القرن 3 م و يستمر إلى نهايته .



شكل 1.24.1 : خصائص الصنف A/D (شكل H32)

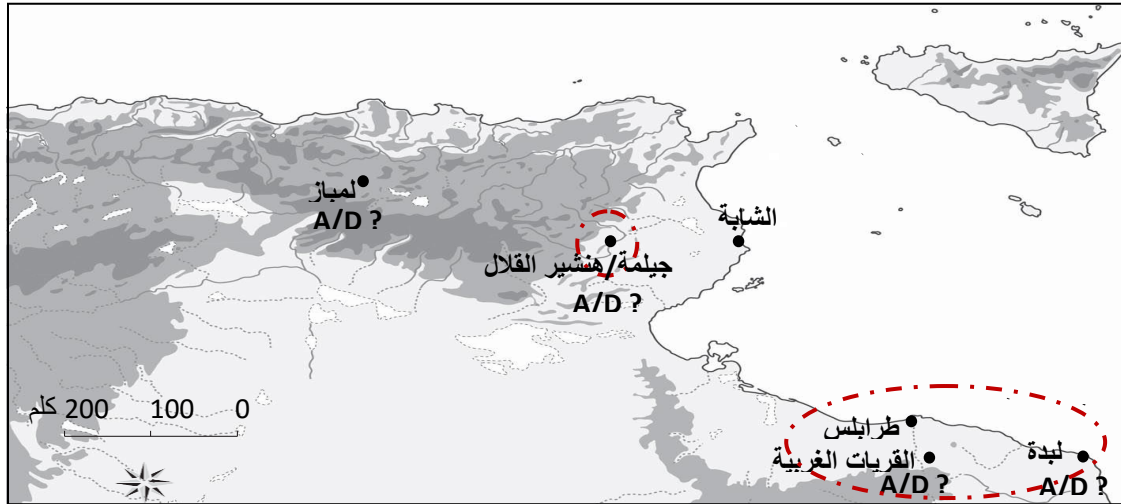
مُصنّف أشكاله محدود (H27، 31، 32، و 33 خاصة) (شكل 1.25.1) ، يتميّز بصُحون واسعة ، جدرانها سميكة (Mackensen, M. Schneider, G. 2006: 173) و ذات أقدام صغيرة جداً.



شكل 1.25.1 : نماذج لأشكال الصنف A/D

(Hayes , J.-W. 1972 : 50-51) .

أثبتت التحاليل الجيوكيميائية و المعدنية أن الصنف A/D قاسم مُشترك بين عدة ورشات خلال القرن 3 م ، حيث أنتج على نطاق واسع (Bonifay, M. et ali. 2016 : 522) (شكل 1.26.1) .

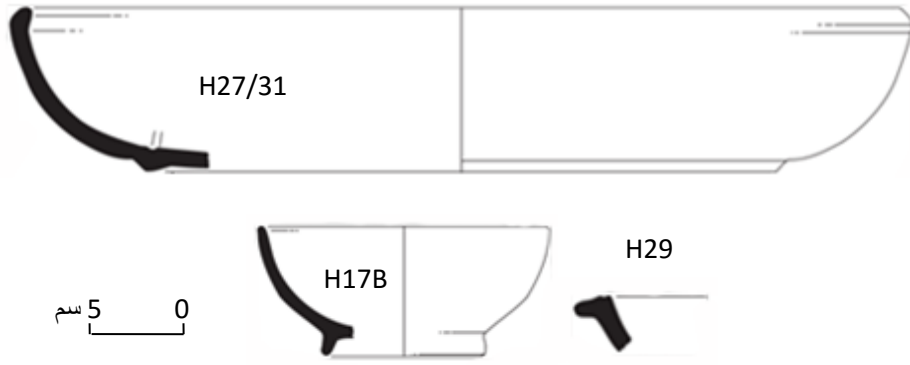


شكل 1.26.1 : المراكز المفترضة لانتاج الصنف A/D

. (خلفية الخريطة Bonifay, M. 2016)

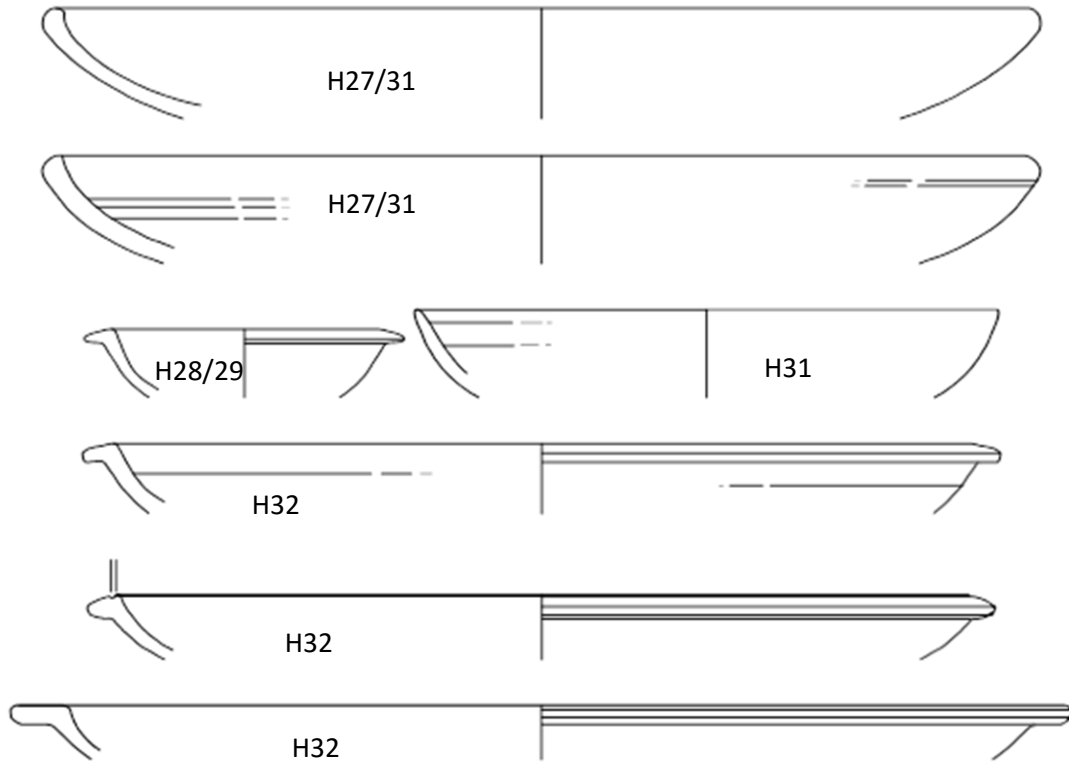
أكدت عمليات المسح على الساحل التونسي و كثافة تركيز شقّف الصنف A/D في 11 موقعا موجودا جنوب الشّابة (Bonifay, M. et ali . 2002 : 137-138) ، فرضية كارانديني (*Carandini Andrea*) في تحديد ورشات انتاجه بمقاطعة المزاق (بيزاكينا) وسط تونس (Carandini, A. 1981 : 53). إذ يُعدّ موقع هنشير القلال/ جيلمة (*Henchir el Guellal / Djilma*) أهمّها<sup>16</sup>. يتميز انتاج هنشير القلال بعجينة طينية حبيبية و بطانة حمراء - بُنية ، تكثر فيها مُتضمنات الكلس . قدّمت التحاليل المعدنية و الجيوكيميائية دلائلا مادية لوجود انتاج للصنف A/D في مقاطعة الطرابلسية بليبيا ( *tripolitaine* ) ، ففي سنة 1994 خلال المُهمة الأثرية الفرنسية في لبدّة ( *Leptis Magna* ) أظهرت الحفريات في حمامات المشرق (*thermes du Levant*) مجموعة محلية للصنف A/D (Bonifay, M. et ali. 2013b : 79, 83) ، تُميّزها الأشكال H27/31 ، H17B و H29 (شكل 1.27.1). كما أبرز المسح الأثري الذي أنجز سنة 2009 شمال غرب ليبيا في موقع القريات الغربية (*El Gheriat El Garbia*) ، على بُعد 280 كلم جنوب طرابلس (*Oea*) وجود مجموعتين متوازيتين من الصنف A/D بعد التحليل الكيميائي لـ 14 عيّنة فخارية (Mackensen , M. 2010 : 401-403).

16 - يعتبر پروتال (*Philipp Marc Prötzel*) أول باحث قدّم الدليل لانتاج النمط A/D في وسط تونس ، واعتمادا على الأشكال اقترح بدايته في القرن 3 م .

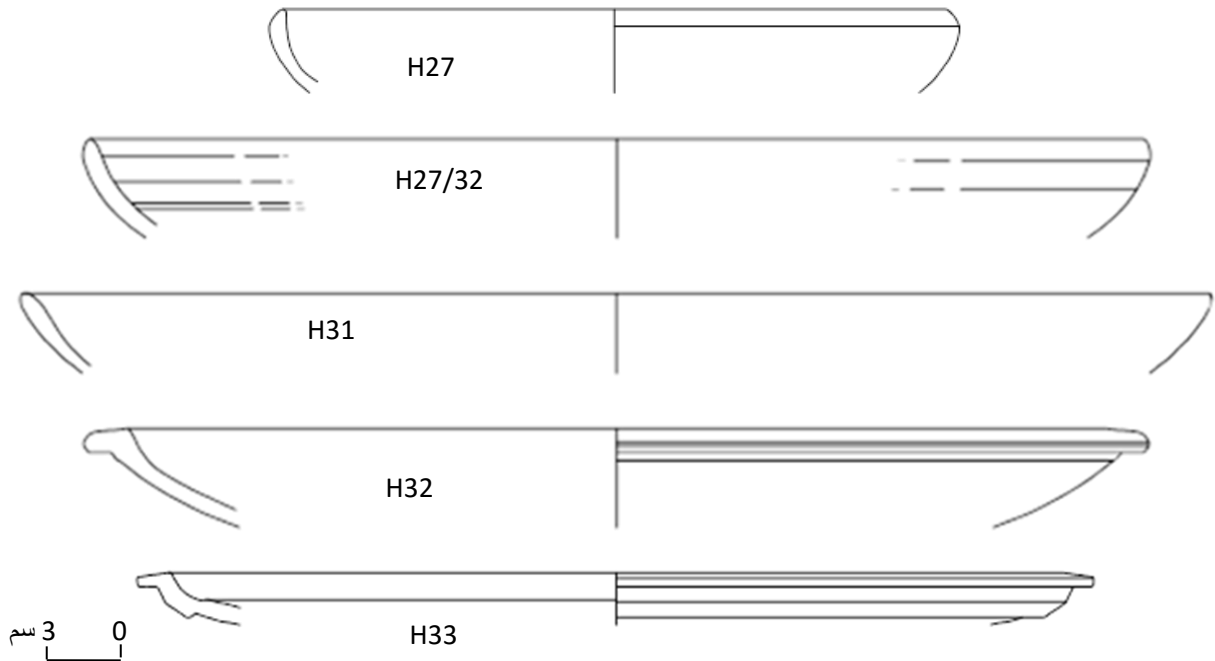


شكل 1.27.1 : أشكال الصنف A/D المكتشفة في لبدية  
(Bonifay,M.et al.2013 :79) .

سُميت المجموعة الأولى مجموعة صبراتة (*sabratha groupe*) تضم 8 شقف تتميز بالأشكال H27/31 ، H28/29 ، H31 و H32 (شكل 1.28.1) ، أما المجموعة الثانية سُميت مجموعة طرابلس (*tripolitanien groupe*) تضم 07 شقف ذات طينة مُختلفة تُميزها كثافة الكلس و بالأشكال H27 ، H31 ، H32 و H33 (شكل 1.29.1) .



شكل 1.28.1 : أشكال مجموعة صبراتة من الصنف A/D  
(Mackensen;M.2010 : 402) .



شكل 1.29.1 : أشكال مجموعة طرابلس من الصنف A/D

. (Mackensen;M.2010 : 402)

لم يستطع الباحثون الربط بين المجموعات الثلاثة: مجموعة لبدّة (*Leptis Magna*) ، مجموعة صبراتة و مجموعة طرابلس . إذ بيّنت التحاليل الصخرية أن المجموعة المسيطرة المؤرّعة على مختلف المواقع المتوسطة ، خاصة صقلية ، تختلف عن الصنف A/D لمجموعة لبدّة . علما أن الشقف لم تخضع لأي تحاليل لإثبات انتمائها لمجموعة مُحدّدة . أما شمال تونس تتدرّ شواهد انتاج الصنف A/D . (Bonifay,M.et ali.2016 :522)

من جهة أخرى ، خلال المُهمة الأثرية الفرنسية في تازولت (*Lambèse*) نتج عن الملاحظات الأولية للفخاريات المكتشفة انتاجا للصنف A/D ، يتميز بعجينة مُختلفة ذات مُتضمنات من الكوارتز ذات زوايا (خالية من الحُبيبات المُستديرة بفعل الرياح ) (Bonifay,M.et ali .2012:46).

#### 3.2.4.1.1 الصنف C

يُعدّ تقسيمه الداخلي إلى أصناف فرعية من C1 إلى C5 (Carandini ,A.1981 :58-59) أحد المسائل الأكثر تعقيدا (Bonifay,M.et al.2012 :47) . أدّت عدم سهولة و دقة تطبيقه دائما لعدم استعماله من طرف الأثريين على كامل حوض البحر المتوسط (Mackensen,M.2006 :106) . يُؤرخ بين النصف الأول من القرن 3 م و منتصف القرن 6 م بالاعتماد على الطرز الزخرفية .(Mackensen,M.2003 :134)

1.3.2.4.1.1. الصنف C1

يتميز بعجينة طينية نقية حمراء-وردية ، صلبة و متماسكة ، بطانته حمراء-بنية رطبة و رقيقة تغطي الجهتين الداخلية و الخارجية للأنية ، أحيانا لها مظهر الرخام أو البقع (شكل 1.30.1) .

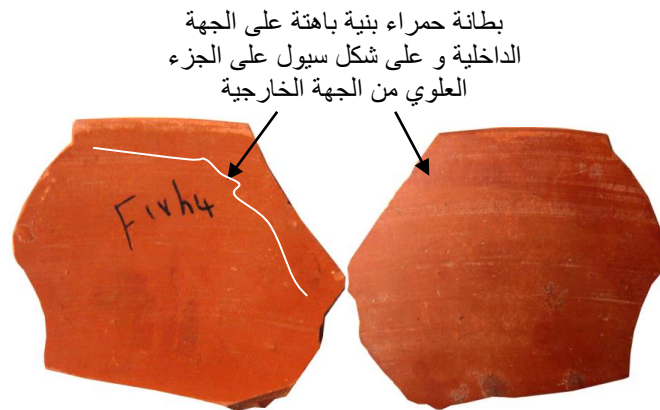


شكل 1.30.1 : خصائص الصنف C1 (H171) .

سمك جدران أوانيها ما بين 3 ملم و 4 ملم . يضم مصنف أشكاله أساسا مجموعة من الأواني المغلقة (أباريق-*cruches*) ذات مقبض أو اثنين مثل لكشلا H171 و ندرة الأواني المفتوحة H39 و H41 ) (Mackensen ,M.2003 :279) ، يتميز بالزخارف المطبقة و يؤرخ بين النصف الأول للقرن 3 م و منتصف القرن 3 م.

1.3.2.4.1.1. الصنف C2

يتميز بعجينة طينية نقية حمراء-وردية مائلة للبني ، صلبة و متماسكة ، ذات كسور منتظمة . بطانته حمراء-وردية أو بنية باهتة ، رطبة و رقيقة تغطي الجهتين الداخلية و الخارجية للأنية ، أحيانا على الجهة الداخلية والجزء الخارجي العلوي لها فقط ، منتجة مظهرا انسيابيا ، مع ظهور خطوط أفقية على الجهة الخارجية خاصة عند القدم (شكل 1.31.1) .

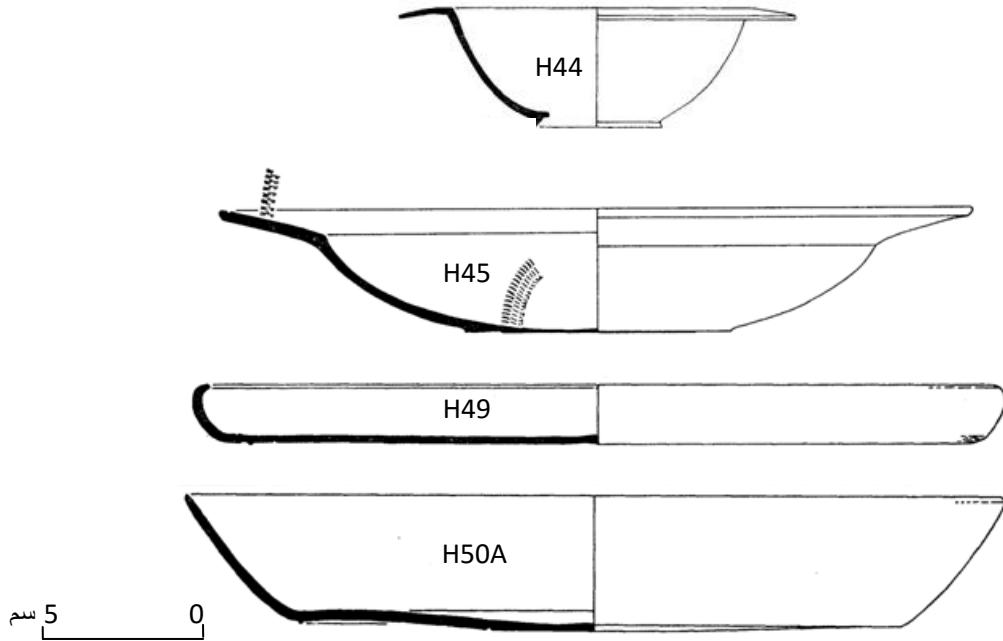


شكل 1.31.1 : خصائص الصنف C2 (شكل H50)

(Bonifay,M.Formation 2018)

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

سمك جدران أوانيها ما بين 2 ملم و 5 ملم و مصنّف أشكاله يضم مجموعة من الصحون H44، H45، H49 و H50 (شكل 1.32.1). يُؤرخ بالثلث الثاني من القرن 3 م و بداية القرن 4 م .



شكل 1.32.1: نماذج لأشكال الصنفين C1 و C2  
(Hayes, J.-W.1972 :57-92).

### 1.3.3.2.4.1. الصنف C3

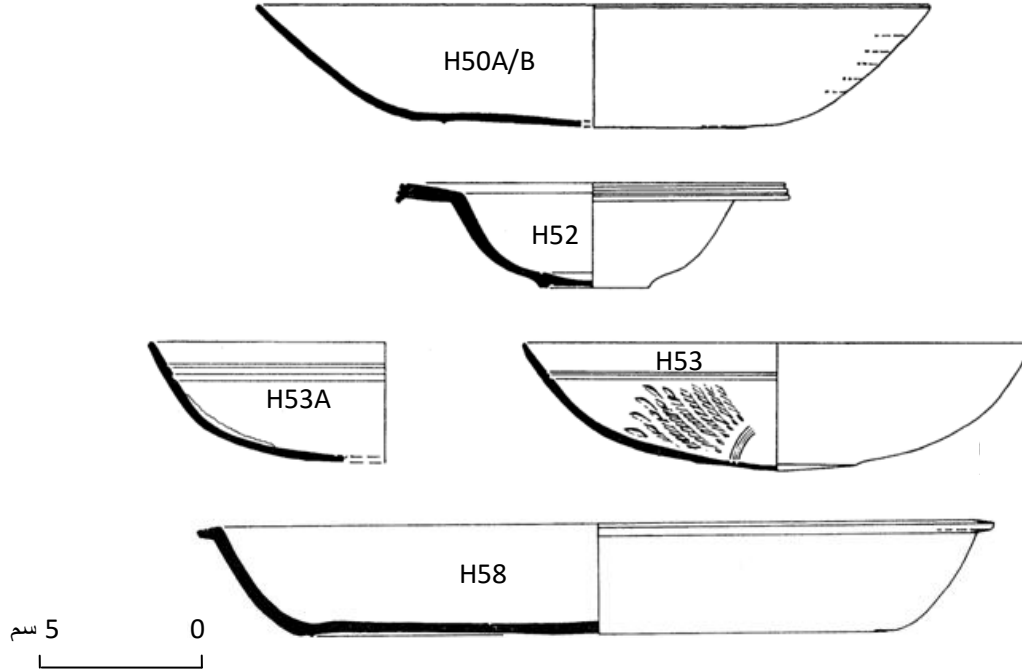
يتميز بعجينة طينية أقل نقاوة عن C1 و C2 ، من حمراء-وردية إلى حمراء - بنية ، صلبة و متماسكة ، ذات كسور منتظمة . بطانته حمراء - وردية أو بنية باهتة ، رطبة و سميكة نوعا ما ، تغطي الجهة الداخلية و الجزء العلوي للجهة الخارجية للأنية ، مع ظهور خطوط أفقية على الجهة الخارجية خاصة عند القدم (شكل 1.33.1) .



شكل 1.33.1 : خصائص الصنف C3 (H53A)  
(Bonifay, M. Formation 2018).

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

سمك جدران أوانيها ما بين 3 ملم و 5 ملم . يضم مصنف أشكاله مجموعة من الصحن كالشكل H50 ، H52 ، H53 ، و H58 التي تتميز بعضها بالزخارف المطبوعة أو الحزوز (شكل 1.34.1) . يُؤرخ بالقرن 4 م .



شكل 1.34.1 : نماذج لأشكال الصنف C3  
(Hayes, J.-W. 1972 : 58-92).

### 4.3.2.4.1.1 الصنف C4

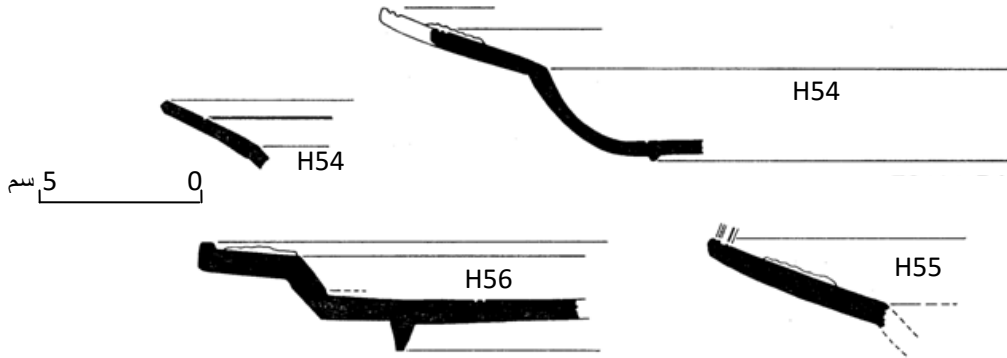
يتميز بعجينة طينية أقل نقاوة عن C3 و حبيبية من حمراء-وردية إلى حمراء-بنية . بطانته من نفس اللون من باهتة إلى قليلة اللمعان ، رطبة و سميكة نوعا ما ، تغطي الجهة الداخلية و الجزء العلوي للجهة الخارجية للأنية (شكل 1.35.1).



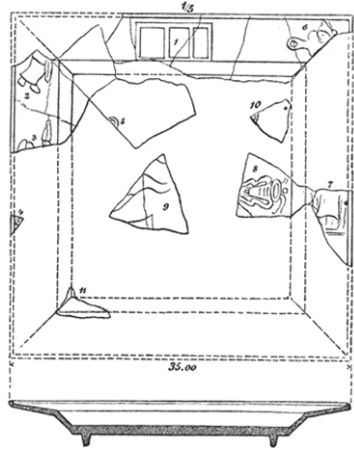
شكل 1.35.1 : خصائص الصنف C4 (شكل H56) .

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

سمك جدران أوانيها ما بين 5 ملم و 7 ملم و مصنّف أشكاله يضم مجموعة من الصحن المستطيلة كالشكل H56 التي تتميز بالزخارف المقولبة (شكل 1.36.1). يؤرخ بين نهاية القرن 4 م و القرن 5 م.



(Hayes, J.-W. 1972 : 74).



شكل H56

(Mackensen, M. 2015 : 197)

شكل 1.36.1 : نماذج لأشكال الصنف C4 .

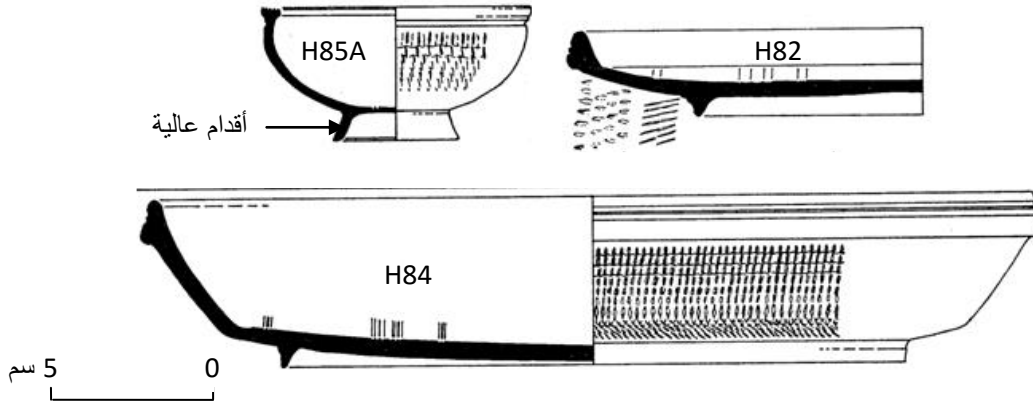
### 1.5.3.2.4.1. الصنف C5

يتميز بعجينة طينية أقل نقاوة عن C4، حبيبية، من حمراء-برتقالية إلى حمراء-وردية أو بنية. بطانته من نفس اللون من باهتة إلى لامعة، رطبة و سميكة نوعا ما، تغطي الجهة الداخلية و الجزء العلوي للجهة الخارجية للأنية (شكل 1.37.1)، لها مظهر الأواني المعدنية.



شكل 1.37.1 : خصائص الصنف C5 (شكل H85) .

مصنف أشكاله يضم مجموعة من الصحون كالشكل H89 ، H85 ، H84 ، H83، H82 ، H74 ، H12/110 ، H92،H90B، H90A ، و احتمال الشكل H105B (Bonifay,M.2004 :51)، تتميز بأقدامها العالية ، بزخارفها المتمثلة في الخدوش أو الزخارف المطبوعة من الطراز D (شكل 1.38.1) ، (شكل 1.39.1)، مع اثار حزات رفيعة على جدرانها . يؤرخ بمنتصف القرن 5 م و منتصف القرن 6 م .



شكل 1.38.1 : نماذج لأشكال الصنف C5 (Hayes,J.-W.1972 :130).

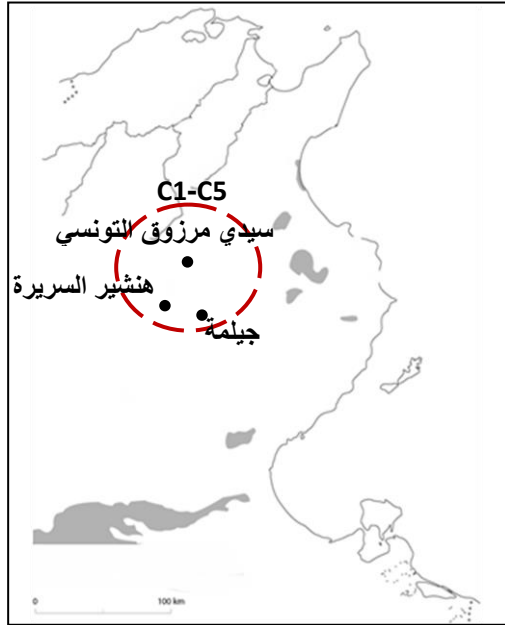


شكل 1.39.1 : نماذج للطراز الزخرفي D الخاص بالصنف C5 (Hayes ,J.-W.1972, Fig.44 :246).

تعتبر ورشة سيدي مرزوق التونسي أهم مركز لانتاج الصنف C بكل تقسيماته الفرعية (Mackensen ,M.2006 :121) . تقع على بُعد 50 كلم جنوب غرب القيروان (وسط تونس) و تتربع

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

على مساحة 25 هكتارا ، بالإضافة إلى ورشات صغيرة غير بعيدة كهنشير بلول ، هنشير طبرانية، هنشير الكوكي (Bonifay, M.2004 :51) و جيلمة /هنشير القلال (شكل1.40.1) .



شكل 1.40.1: تحديد ورشات إنتاج الصنف C  
(خلفية الخريطة Bonifay, M.2004).

### 1.4.2.4.1. الصنف D

يتميز بعدم تجانس العجائن الطينية و المظهر الخارجي لمنتجاته ، مما أدى إلى تقسيمه لعدة أصناف تحتية كلاسيكية (D1 و D2 أودنة) و حديثة (D2 الورشة المجهولة ، C/D و الانتاج D المتأخر) اعتمادا على التحاليل الأركيومترية . يؤرخ بين منتصف القرن 4 م إلى غاية القرن 7 م .

### 1.1.4.2.4.1. الصنف C/D

صُنّف ضمن الصنف D2 ، لكنه أُدرج كصنف فرعي جديد للانتاج D سنة 2004 من طرف بونيفي (*Bonifay Michel*) اعتمادا على المعطيات التتميطية ، التكنولوجيا و معطيات التحاليل المعدنية . فأطلق عليه تسمية C/D (Bonifay, M.2004 :49) بسبب مظهره العام القليل الاقتراب من تحت الصنف C (الأنماط ، نوعية العجينة و البطانة) و المُتميز عن تحت الصنف D2 بعجنته المتناسكة. لاحظ هايس (*Hayes John -Walker*) قبله وجود مجموعة من الصحون و الأطباق الواسعة المؤرخة بالقرن 5 و بداية 6 م (شكل H88 و H89) تتميز بعجينة رقيقة قليلة الكسور تُشبه مجموعة القرن 3 م و ببطانتها الأرفع ، المصقولة و اللامعة الشبيهة بمجموعة القرن 4 - 5 م ( Hayes, J.-W.1972 :292 ) . أشار هايس الشكل H88 هو النظير الأرفع (ذو عجينة رقيقة) للشكل H87B؟ ( Hayes, J.-W.1972 :136 ) . يؤرخ بمنتصف القرن 4 م إلى غاية القرن 6 م .

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

رغم التشابه الكيميائي الكبير بين عجائن ورشات شمال تونس، خاصة ، وعجائن الصنف C/D ، إلا أن هذه الأخيرة تتميز بالتجانس الكبير في تركيبها ( Bonifay,M.et ali.2012 :51 ) ، فهي غير كلسية ، تتكون أساسا من السيليس (SiO<sub>2</sub>) ، الألومين (Al<sub>2</sub>O<sub>3</sub>) ، القليل من أكسيد الحديد (Fe<sub>2</sub>O<sub>3</sub>) و تقتقر من القلويات (alcalins) (K<sub>2</sub>O<sup>17</sup> و NaO<sub>2</sub>) و القلويات- الترابية (alcalins-terreux) (MgO و CaO) (Brun,C.2007:572) .

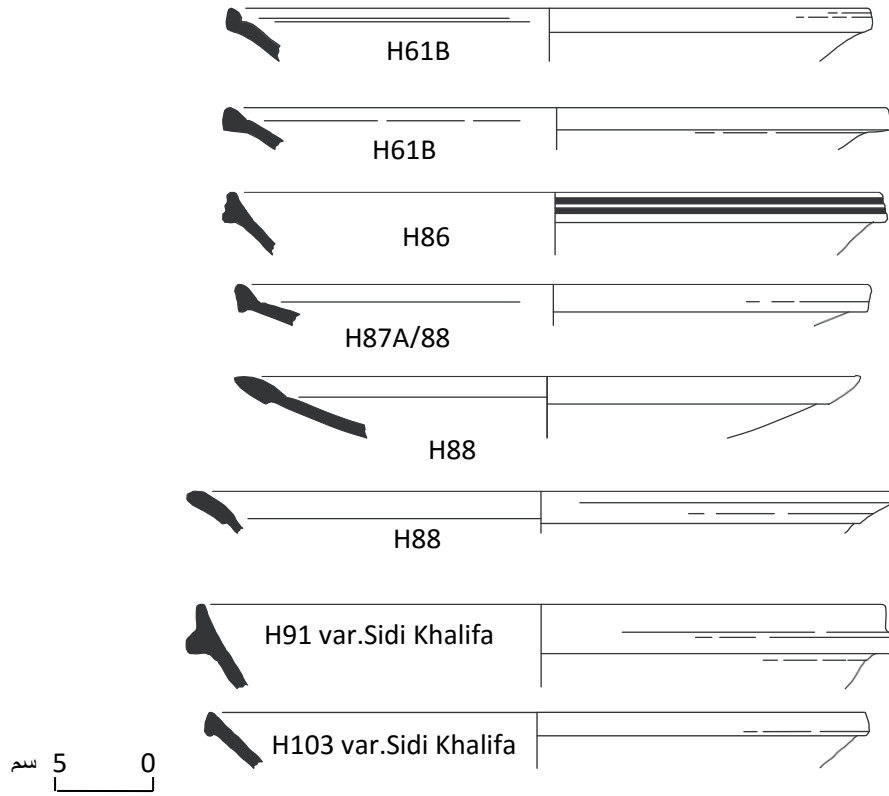
يتميز الصنف C/D بعجينة برتقالية- مُحمرّة أو برتقالية فاتحة ، ببطانة من نفس اللون أغمق قليلا تغطي الجهة الداخلية من الانية فقط . تكثر في عجنته متضمنات الكوارتز الرفيعة ذات المقاسات المنتظمة ، إذ يقل حجمها عن 0.1 ملم . وجود قطع من الارجيليت بحجم أقل من 0.5 - 0.8 ملم . أما جث الكوارتز (grés à quartz) فيندر أو ينعدم فيها عموما ، بالإضافة إلى فجوات متطاولة ناتجة عن عملية التشكيل بالدولاب . سمك البطانة ضعيف يتراوح بين 10-30 μ (Bonifay,M.et ali.2016 :309) (شكل 1.41.1).



شكل 1.41.1 : الخصائص الخارجية للصنف C/D (شكل H61B3) .

يضم مُصنّف أشكاله مجموعة من الصحون مثل الشكل H61B ، 61C ، 86 ، 87A/88 ، 87A ، 103 و خاصة الشكل H88 الذي يُعدّ الشكل الأساسي له (شكل 1.42.1) .

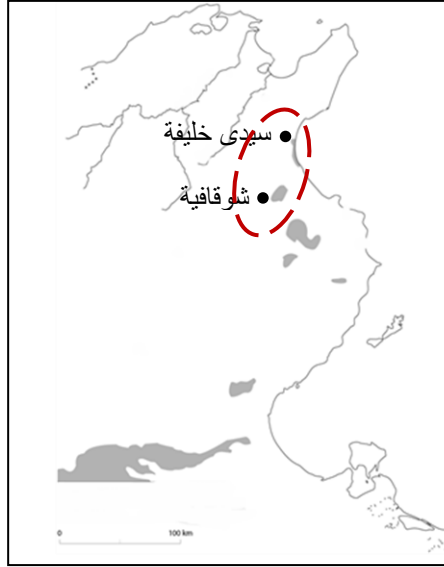
17 - نسبة البوتاسيوم K<sub>2</sub>O الأقل من 2.2% تميز عجيبة تحت النمط C/D عن باقي العجائن الأخرى ، إذ ترتفع فيها ( Bonifay,M.et ali.2012 :51)



شكل 1.42.1 : نماذج لأشكال الصنف C/D  
(Brun,C.2007 :575) .

أكدت الأبحاث الميدانية<sup>18</sup> أن الصنف C/D أنتج أساسا في ورشة هنشير فراديس أو هنشير سيدي خليفة المعروفة بسيدي خليفة (*Pheradi Maius*) وهي مدينة صغيرة تقع على بعد 35 كلم جنوب - غرب الحمامات (*Pupput*) . يمكن ربط ورشة سيدي خليفة بورشة شوقافية (*Chougafiya*) الصغيرة التي أنتجت أيضا الشكل H88 (Bonifay,M.2004 :49) (شكل 1.43.1) .

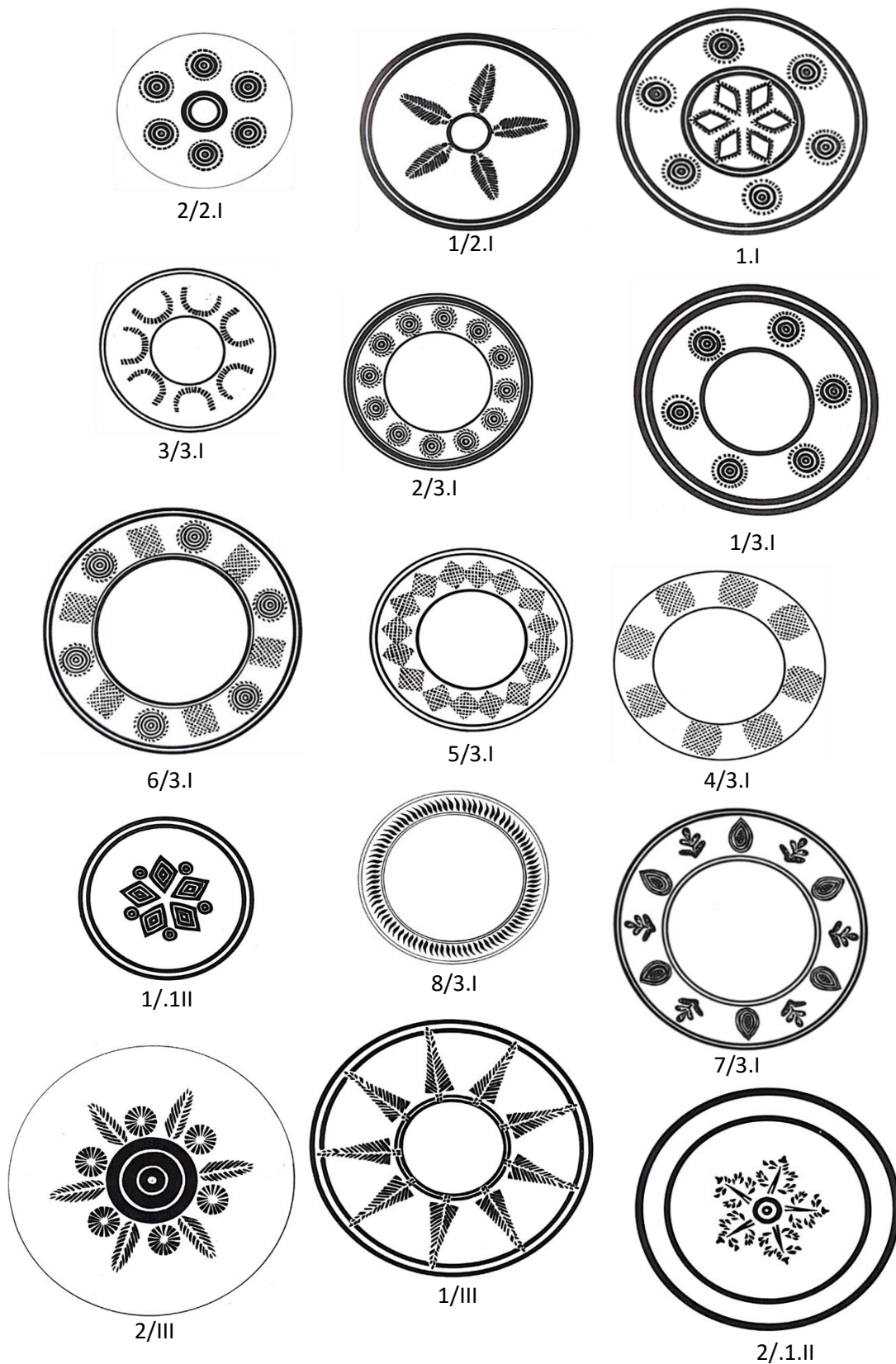
18 - عمليات المسح التي قام بها سلمونسون سنة 1968، الدراسة التنميطية والزخرفية لمكنسون سنة 1993 و عمليات المسح المنتظمة لمنصف بن موسى بين 2001 و 2007 .



شكل 1.43.1 : مركزي انتاج الصنف C/D

(خلفية الخريطة Bonifay, M. 2004).

يتميز الصنف C/D بمصنف زخارفه المحدود ، مظهرها بسيط و مختصر ، تغلب فيه الهندسية و تندر النباتية ، كما لم تستعمل الرموز المسيحية كالمشاهد الانسانية و الحيوانية ، بالإضافة إلى استعمال الصقل الذي يأخذ هيئة خطوط كزخرفة بسيطة (Ben Moussa, M. 2007 : 192) . يصل عدد طوابعه الزخرفية إلى 67 طابعا مُصنَّفة إلى 10 أصناف (شكل 1.44-2) ، يتدرج انتاجها على 4 مراحل (جدول 1.04.1) (Ben Moussa, M. 2007 : 198) .



شكل 1.44.1: الطرز الزخرفية الخاصة بورشة سيدي خليفة (بتصرف)

(Ben Moussa, M.2007 :199-203).

الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

التاريخ	الأشكال	طرز ورشة سيدي خليفة	الطرز حسب هابس	
350-320	H61A أو H59A	1.1	(I) A	A
420-350	61A/63-H59،H61A،H60 H76B،H76،H67	2/2.1	(II) A	
		2/2.1		
	61A/63-H59 H76A،H76،H67 H76B أو H63	1/3.1	(III) A	
		2/3.1		
		3/3.1		
		4/3.1		
		5/3.1		
		6/3.1		
425-350	H60 رقم 3، H62 رقم 5 ، H62 رقم 11، H66 ، H68 رقم 1، 4، 5، 6 و 7	1. II	-	
		2. II		
440-380	H62B رقم 14 H62B رقم 15	1. III	-	
		2. III		

جدول 1.04.1: تأريخ الطرز الزخرفية الخاصة بورشة سيدي خليفة

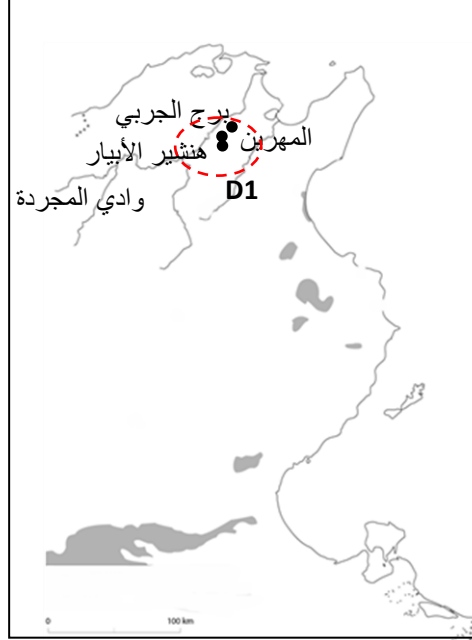
(Ben Moussa, M.2007 :204-205).

#### 1.2.4.2.4.1. الصنف D1

يتميز بعجينة طينية حمراء وردية من رقيقة إلى متوسطة الحبيبات ، بطانته باهتة من نفس اللون تغطي الجهة الداخلية و الجزء العلوي للجهة الخارجية للأنية . يؤرخ بين منتصف القرن 4 م ويتمركز في منتصف القرن 5 م. مركز انتاجه في الأراضي الداخلية غرب قرطاج ، إذ أثبتت حملات المسح التي قام بها ماكنسون ( *Mackensen Michael* ) بين سنتي 1981 و 1989 وجود ثلاث ورشات في الحوض السفلي لوادي المجردة هي برج الجربي ، هنشير الأبيار و أهمها ورشة المهريين التي تركزت عليها الأبحاث (Mackensen ,M.1993 :25-27). نظرا لطبيعة الأرض الفلاحية وتأثرها بالعتاد المستعمل في الزراعة وفرت ورشة هنشير الأبيار سنة 1987 القليل من الأدوات ،وفرت ورشة برج الجربي بين 1997 و 1999 القليل من الشقف و ما بين 1997 و 2006 اكتشفت اثار تهنينات الانتاج، اثار أفران و مكب (*dépotoire*) بورشة المهريين (Ben Moussa, M.2007 :80) (شكل 1.45.1) .

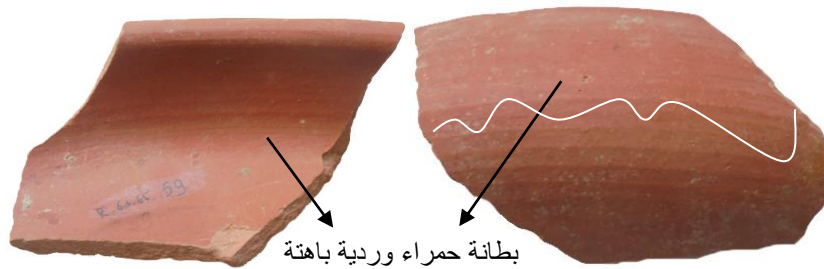
## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

نظرا للتقارب الجغرافي للورشات الثلاثة يصعب التفريق بين منتوجاتها بالعين المجردة (Mackensen , M.2002 :123) ، في حين من السهل تفريقها عن طريق التحاليل الكيميائية (Bonifay, M.et ali .2011:48).



شكل 1.45.1 : مراكز انتاج الصنف D1  
(خلفية الخريطة Bonifay,M.2004).

يتميز الصنف D1 لورشة المهريين<sup>19</sup> بعجينة حمراء وردية متجانسة ذات متضمنات متنوعة يغلب عليها معدن الكوارتز، الذي تتراوح مقاسات حبيباته الجد منتظمة و المستديرة الشكل بين 0.5 ملم و 1 ملم . تتوزع ثنائيا و ترافقها بعض قطع جث الكوارتز، الارجيليت و العقيدات الحديدية . البطانة ذات سمك عموما قليل يتراوح بين 10 و 40 $\mu$ <sup>20</sup>، لونها قليل التمييز عن لون العجينة الطينية (شكل 1.46.1) .



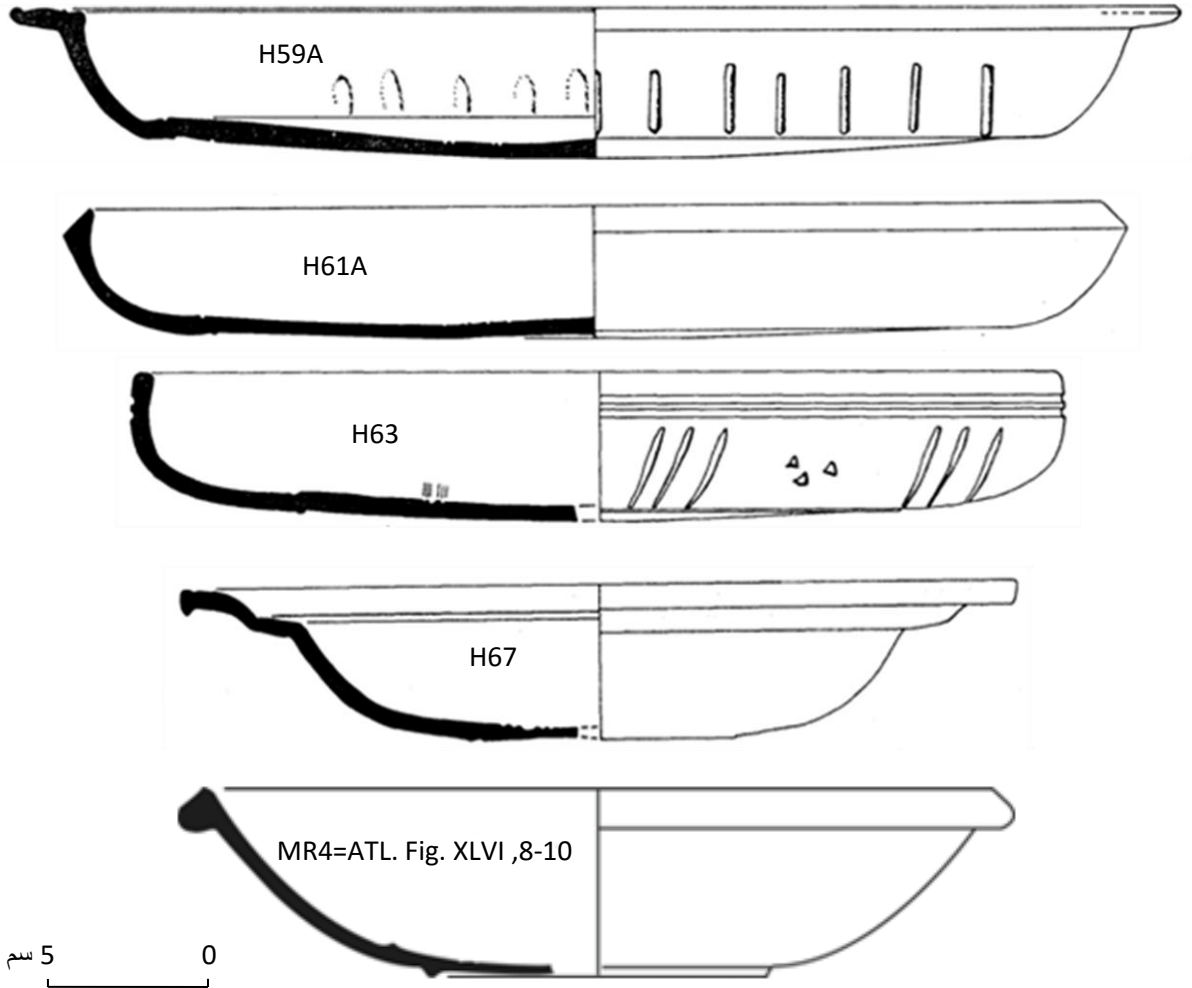
شكل 1.46.1: خصائص الصنف D1 (شكل H64) .

19 - تعتبر ورشة المهريين الوحيدة من بين الورشات الثلاثة للحوض السفلي لوادي المجردة (هنتشير الأبيار و برج الجربي) التي تم تحديد خصائص منتوجها بصفة معمقة .

20 - الميكرون وحدة قياس للطول ، رمزها  $\mu$  تساوي 1/1000 أو 1/100000 ملليمتر (Larousse,1977 :652) .

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

أظهرت التحاليل الأركيومترية إمكانية تمييز عجينة ورشة المهرين عن عجائن ورشتي برج الجربي و منشير الأبيار رغم تشابهها ، إذ تُظهر الرقائق (*James minces*) عجائن هاتين الورشتين جد حبيبية و قليلة التصنيف ( Mackensen , M.2002 :123 ) (Bonifay, M.et ali .2011:48) . يتكوّن مصنف أشكاله من 64 شكلا (Mackensen ,M.1993 :315) (شكل 1.47.1) .



شكل 1.47.1 : نماذج لأشكال الصنف D1  
(Hayes,J.-W.1972 :98-141).

تميزه أربع طرز من الزخارف المطبوعة (I-IV) (شكل 1.48.1) ، تبعا لحجم الطابع الزخرفي ، نوعه ، تركيبته مع طوابع زخرفية أخرى ،توزيعها ضمن المخطط العام للزخرفة و الشكل الذي توجد فيه . كل طراز زخرفي يوازي مرحلة من مراحل الانتاج بفتراتها الانتقالية (جدول 1.05.1) ، (جدول 1.05.1) (Mackensen, M . 1993 :186) .



2/2.I



1/2.I



1/1.I



5/2.I



4/2.I



3/2.I



2/3.I



1/3.I



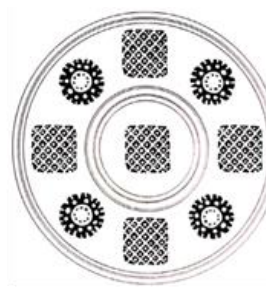
6/2.I



II



4/3.I



3/3.I



3.IV

شكل 1.48.1 : نماذج للطرز الزخرفية الخاصة بالمهريين  
(Mackensen, M . 1993 :192-283) (بتصرف).

**الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية**

نمط الطابع الزخرفي (هايس)	الأشكال	الطرز الزخرفي (هايس)	الطرز الزخرفي (ماكسون)
126، 109، 6.1، 1	61A ?-H59A	(I) A	1/1.I
رما 2.6 ؟	61A ?-H59A		2/1.I
14، 3.13 ، 12، 2.10، 1.9، 6-1.8، 3-1.7، 3.6، 4-1.5، 3-1.4، 2-1.3، 4-1.2 5-1.33، 30، 2.29، 28، 26، 1.25، 24، 2.22، 6.21، 3-21.2، 18، 17، 4-1.16، 1.53، 2.52، 51، 4.48، 2.48، 47، 46، 45، 44، 43، 2-1.42، 2-1.40، 39، 38، 74، 4-2.73، 3-67.2، 66، 65، 4-1.64، 3-1.62، 2.61، 2.55، 3.54، 1.54، 3.53، 113، 112، 110، 2.109، 9.107، 7.107، 1.107، 106، 104، 103، 99، 80، 79، 135 ، 134، 133، 130، 128، 127، 125، 2-1.121، 2-1.118، 116، 115 ، 2.114، 183، 2.181، 176 ، 175، 1.164، 161، 3-2.160، 8.157، 4-2.157، 142، 136، 184،	أشكاله غير مصنفة بدقة و انتماء أنماط طابعه الزخرفية للطرز I أو 1/2.I أو 2/2.I غير مؤكد بسبب فقدان المنطقة المخصصة لها على الآنية	(II) A	1/2.I
14، 2.13 ، 2.10، 1.9، 4.8، 2.8، 1.7، 2.6، 4-1.5، 2-1.4، 3-1.3، 2-1.3، 2-1.2 40.2، 37، 36، 3-33.1، 1.29، 27، 2.25، 6.21، 3.21، 3.20، 1.20، 18، 2-1.16، 4.64، 63، 60، 58، 56، 2.55 ، 1.53، 1.52، 4.48، 3.48، 47، 46، 45، 2-1.42، ، 1.114، 112، 110، 6.107، 1.107، 105، 99، 80 1.76، 3-1.73 ، 69، 1.67، 66، 158، 145، 142، 141، 138، 137، 136، 135 ، 133، 132، 124، 2.121، ؟120، 117 192، 2.190، 4.188، 185، 180 ، 172، 168، 167،	61A-H60 ؟ H61A/63-H59 ، H76 ، H67 ، H76 B		1/2.I أو 2/2.I
1.4/3.3، 2.4/2.3، 2.2، 2-1.2	H67		1.1/2.I
4.8، 4/1.3، 3.4، 1.4	H61A/63-H59		2.1/2.I
؟ 3.3، ؟ 2.4/2.3، 1.4	H67		3.1/2.I
، 3.33، 1.9، ؟ 2.4، 2.2	H67		4.1/2.I
؟ 1.9، ؟ 2.4، ؟ 2.2			5.1/2.I
1.55، 2-1.53، 1.49، 28، 2.20، 1.10، 1.9، 2.8، 2.7، 2/5، 3/4، 2.4، 2-1.2، 1.2 82، 1.61، 3.42، 21، 4.8، 1.7، 2.2 ، بالإضافة إلى طابع محتملة : 133، 129، 8.107، 79، 2.187، 111، 9.107، 96،	H61A/63-H59		2/2.I
بالإضافة 110، 3.107 ، 1.107، 3.67، ؟43، 17، 1.9، 2.7، 5/2، 2-1.4/1.3، 2.4، 2.2 140، 8.107، 4.107، 2.107: إلى طابع محتملة:	H61A/63-H59 H67		1.2/2.I
2.8، 1.7، 2.4	H61A/63-H59		2.2/2.I
28، 1.22، 2.16 ، 1.13، 2.8، 5/2، 4.5، 4/3، 2.4/ 2-1.3، 4/2، 2.4، 5.2 ، 2.2 186، 182، 1.181، 179، 91، 1.62، 3.53،	H61A/63-H59	3/2.I	
1.187، 2.6، 2.4/1.3	H61A	1.3/2.I	

الفصل الأول.....السجل الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

131، 100، 43، 6.8، 2-1.8، 1.7، 2.6، 2.4	H67		4/2.1
83، 81، 19، 3.6، 2.6	H67		1.4/2.1
177، 1.157، ؟ 2.143، 95، 2.10، 4.8، 2-1.4، 1.4	H61A/63-H59		5/2.1
2.8، 2.4	H67		6/2.1
17 ، 2-1.16، ؟ 11، 1.9، 4.8، 2.8، 2.7، 3.6، 3.5، 1.4، 3.3، 2.3، 2.2 57، 3-2.55 ، 2.54، 3.48، 47، ؟ 46var ، 37، 24، 23، 2.22، 5.21، 18، 86، 85، 78، 72، 2-1.71، 69 ، 68، 2-1.67، 64.5، ؟ 1.61، 3-2.59، 58، 2.143، 142، 135، 122، 119 ، 1.107، 103، ؟ 102، 93، 90، ؟ 87، 161، 1.160، 159، 7.157، 5.157، 2.157، 155، ؟ 152، ؟ 151، 2.149، 193، 1.188، 174، 171، ؟ 169، 3-2.164، ؟ 2-1.162،	غير مصنفة بدقة ، H61A/63-H59 و H76، H67 H63 و ؟ H76A المصنف H76B	(III) A	1/3.1
6.157 ، ؟ 153، 142، 5.107، 97، 43، 37، ؟ 4.21، 17، 15، ؟ 2.8، 2.4 2.189، 178، 166، 165، 163،	، H61A/63-H59 H67 غير مصنفة بدقة		1.1/3.1
4-2.188 ، 170، 3.164، 2.121، 1.107، 80، 5.16، 14، 2.8، 4.7، 2.6 191، 1.190، 2-1.189،	- H59 و H61A و H61A/63 H67 غير مصنفة بدقة		2/3.1
4.188	H67		1.2/3.1
135، 2.121، 4.64، 34، 23، 1.4	H67		3/3.1
2.4، 1.4/3.3، 136، 2.188، 5.64، 6.21، 2.8 139، 2.10،	، H61A/63-H59 H67B غير مصنفة بدقة		4/3.1
؟ 179، ؟ 4.8، 1.7، 3.6	63 أو H59 /60 H61A/63-H59 غير مصنفة بدقة		1.4/3.1
233، 231	H104A	(I) E/(III) A	1.11
1.261، 260، 238، 205	Fulford 52.1-2 H104A الصحون ذات الاقدام H89B/90 العالية (غير مؤكد )	(I) E/(III) A (I) E-	1.111
253، 249 لكن نمط الصورة غير معروف	غير مصنفة		1.1.111
1.261، 247 ،أما 2.252 انتماؤه لهذا الطراز غير مؤكد	غير مصنفة		2.1.111
2.264	H104A		2.111
؟ 3-2.264، 263، 238، 237/233	؟ H104A	(I) E	3.111
270 - 265	H99A Fulford 52.1-	- (I) E (II) E/ E(I)	1.111

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

	2؟ غير مصنفة		
271 - 272 و 273 غير مؤكد	H104A؛ غير مصنفة	(II) E	2.IV
263 - 264	AH93A/B؛ H104B؛ غير مصنفة	(I) E - (II) E/ E(I)	3.IV
258 - 260	H104 A/B محتمل	(II) E	4.IV

جدول 1.01.05.1: الطرز الزخرفية الخاصة بالمهريين  
(Mackensen, M . 1993 :186-424) .

التاريخ النسبي		الطرز الزخرفي	مرحلة الانتاج
النهاية	البداية		
340/330	310/300	-	1 a
350	340/330	2.I/1.I	1b
420/400	350	3.I/1.I	1b
450	420/400	3.I/2.I	1c
480/470	460/450	II	2
510/500	480/470	2-1.III	3
(550)	510/500	2-1.IV	4a
530/520	520/510	1.IV	4a
580	530/520	2.IV	4b
580	540/530	4. IV، 1.IV	4b
660/640 ؟	560/580	-	4c

جدول 1.02.05.1: مراحل انتاج ورشة المهريين  
(Mackensen, M . 1993 :435) .

### 1.3.4.2.4.1. الصنف D2

ينقسم بدوره إلى صنفين فرعيين :

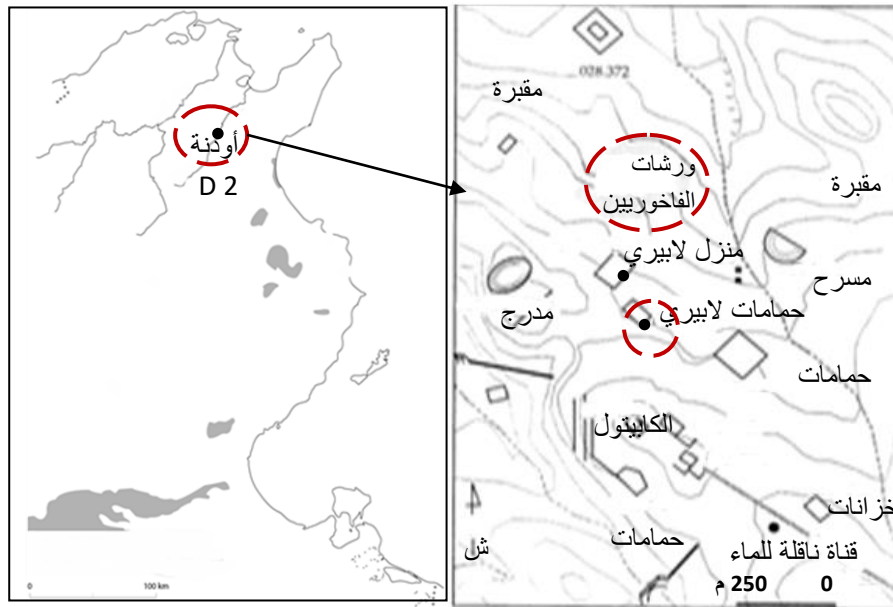
#### 1.1.3.4.2.4.1. الصنف D2 لورشة أودنة

تمت الإشارة أول مرة إلى ورشة أودنة (*Uthina*) سنة 1896 من طرف جوكليير (*Gauckler Paul*)

أثناء تنقيب ملكية لابيري، ففي المونوغرافيا التي خصّ بها حمامات لابيري بنفس الموقع ، تحدّث عن إهمال المدينة بعد الغزو الوندالي و توقّف الحمامات عن أداء وظيفتها الحموية ، فتركزت في قاعاتها ورشة لصنع الفخار المسيحي . خلف الحريق الذي نشب فيها طبقة سميكة من الرماد ممزوجة بالأواني،

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

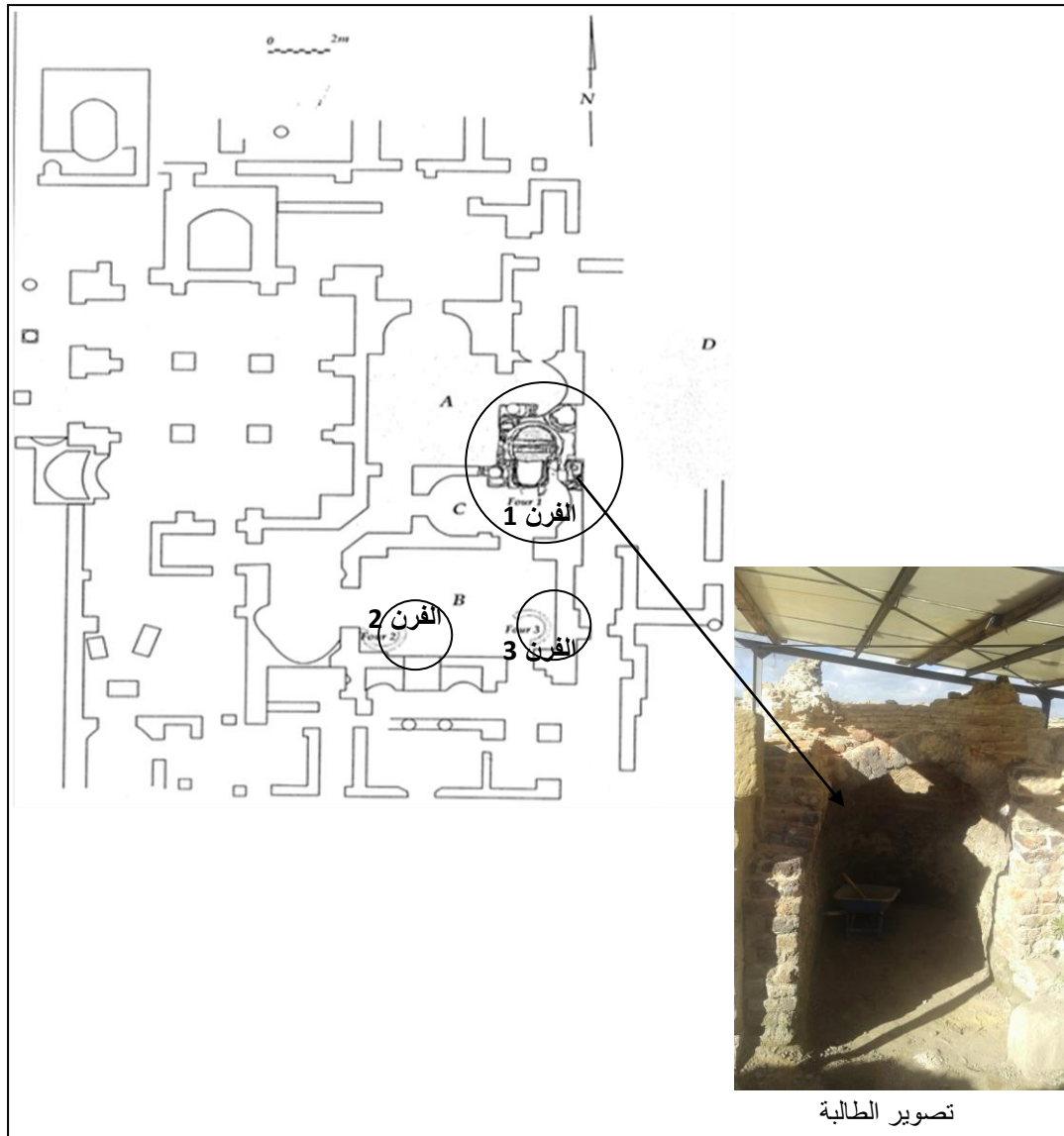
الشُّقف ، الطوابيع ، التماثيل و القوالب (Gauckler,P .1896 :215)،  
(Gauckler ,P .1897b.sec .7 :245-250) ، (Gauckler,P .1897a :454-558)  
أدت محدودية هذه المعلومات إلى التشكيك في حقيقة وجود ورشة داخل قاعات الحمامات  
(Février,P.-A.1964 :646) ، (Mackensen,M.1993 :27-32) . إذ بقي الموقع مُهملاً إلى  
غاية سنة 1993<sup>21</sup> . فأكدت المهمة الفرنسية التونسية ما بين 1994 و 1996 وجود الورشة داخلها ،  
بالإضافة إلى نطاق اخر من الورشات على الجهة الشمالية الشرقية للمدينة (شكل 1.49.1)  
(Barraud ,D.et ali.1998 :139) . يُرّخ بنهاية القرن 4 م و يستمر إلى القرن 7 م .



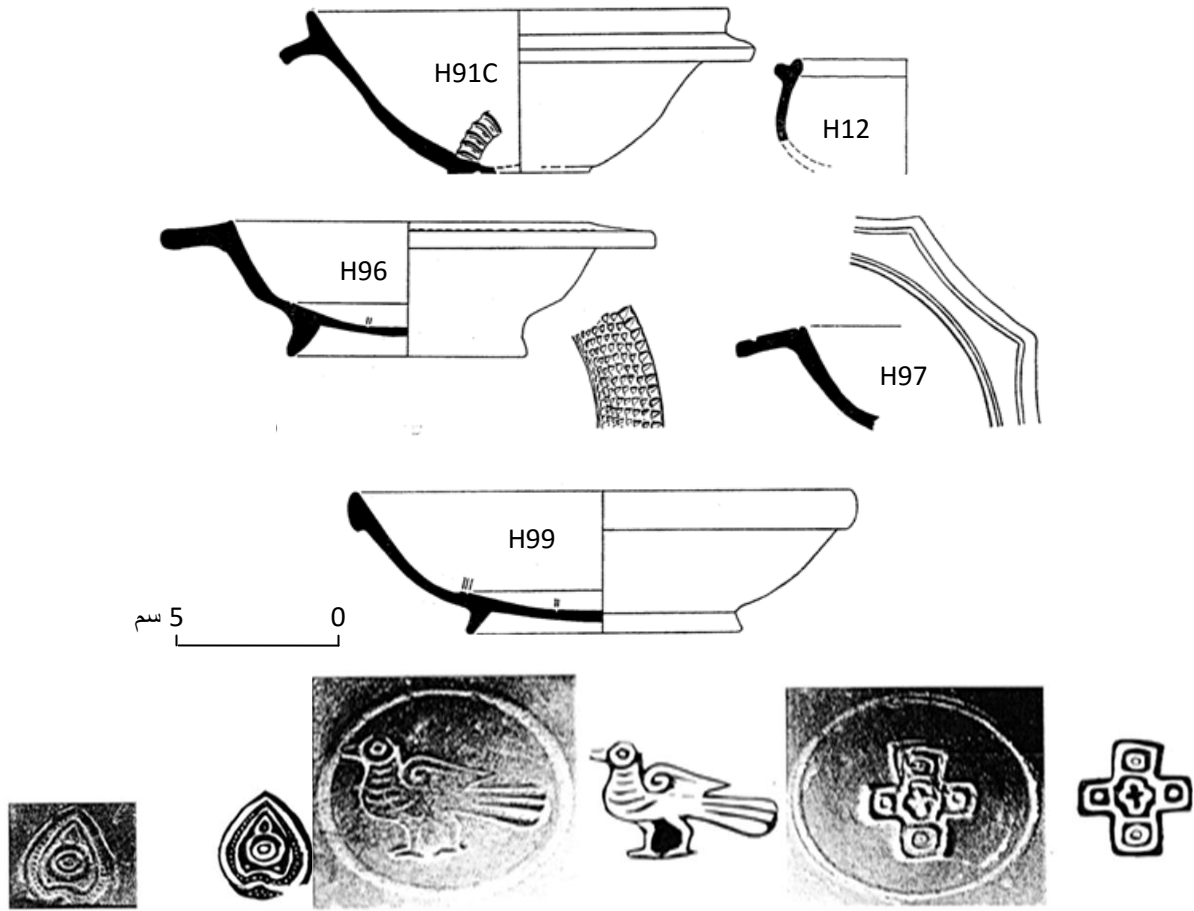
شكل 1.49.1 : مركز انتاج الصنف D2 لورشة أودنة (خلفية الخريطة Bonifay,M.2004)  
(معالم موقع أودنة :139 :Barraud ,D.et al.1998).

كما بينت الحفريات وجود 3 أفران في حمامات لابيري ، واحد منها فقط تم تنقيبه ما عدا في جزءه  
الجنوبي (شكل 1.50.1) و حوالي 15 فرنا على الأقل في الجهة الشرقية ، بقي ظاهراً منها جزءها السفلي  
(*arasés*) فقط، شقف لأواني من السجلي الأفريقي تخص الأشكال H91B-C ، 96 ، 97 ، وهي  
الأشكال الأساسية المنتجة في الورشة خاصة الشكل H99 ، شقف عليها زخرفة من الطراز E(I) ، تتميز  
بعنصر حيواني صغير كطائر ، صليب أو عنصر هندسي يتوسط قاع الانية (شكل 1.51.1)، صاقل  
يحمل علامة (*vitalis*) محزوزة قبل فخرة و أباريف (*cruches*). بالإضافة إلى الفخار اليومي ،  
المعماري ، عوازل لفخار الأواني (*cassettes de cuisson*) ومصايبح  
(Barraud ,D.et ali.1998 :140-165) .

21 - سنة 1993 صدر قرار تحويل موقع أودنة إلى حظيرة أثرية تحت إشراف حبيب بن حسن، فأُنجزت عدة حفريات ، ترميمات و الرفع الأثري لمختلف المعالم .



شكل 1.50.1: الأفران الثلاثة الواقعة داخل حمامات لايبيري  
(Barraud ,D.et ali.1998 :141) .



شكل 1.51.1: نماذج لأشكال ورشة لابييري وطرار الزخرفة E(I) الخاص بها  
(Barraud ,D.et al.1998 :151) .

أثبتت التحاليل المخبرية التي أجريت على بعض العينات من عجائن الصنف D2 لورشات أودنة صعوبة تمييز تركيبها الكيميائية (Brun,C.2004 :3) ، تشابهها مع تركيبة مجموعة ورشات المهرين ، برج الجربي و هنشير الأبيار، باستثناء نسبة الصوديوم العالية (Mackensen , M.2002 :141) .

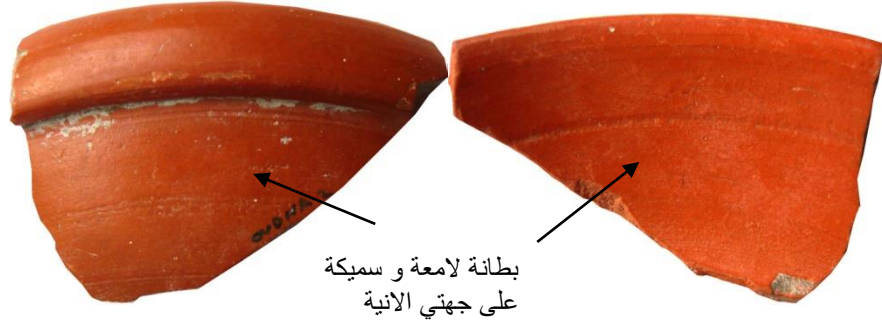
تتميز بمجموعتي عجائن غير متجانسة كيميائي (Brun,C.2004 :3) بسبب استعمال طينتين مختلفتين من نفس الموقع (Cara,St.et ali.2002) <sup>22</sup> ، استعمال ماء مالح (Mackensen , M.2002 :141) أو اختلاف درجة تصفية (lévigation) نفس الطين المستعمل أثناء عملية الصنع و الذي يرجع إلى توصلات الأوليوسين (oligocène) ، بحيث يختلف حجم المتضمنات فيهما (Baklouti,S.et ali.2014 :529) .

من الناحية المعدنية ، تتميز عجائن ورشات أودنة بلونها الأحمر القاتم أو الخفيف الاصفرار ، ذات متضمنات كوارتز رفيعة ، قليلة التصنيف ، من مستديرة إلى ذات زوايا ، حبيباته الكبيرة

<sup>22</sup> - طين كلسي و طين سيليسي ، ملاحظات لم تستخلص من الفخار الذي تم إجراء التحاليل عليه (Brun,C.2004 :1) و إنما من التركيبة الجيولوجية للموقع .

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

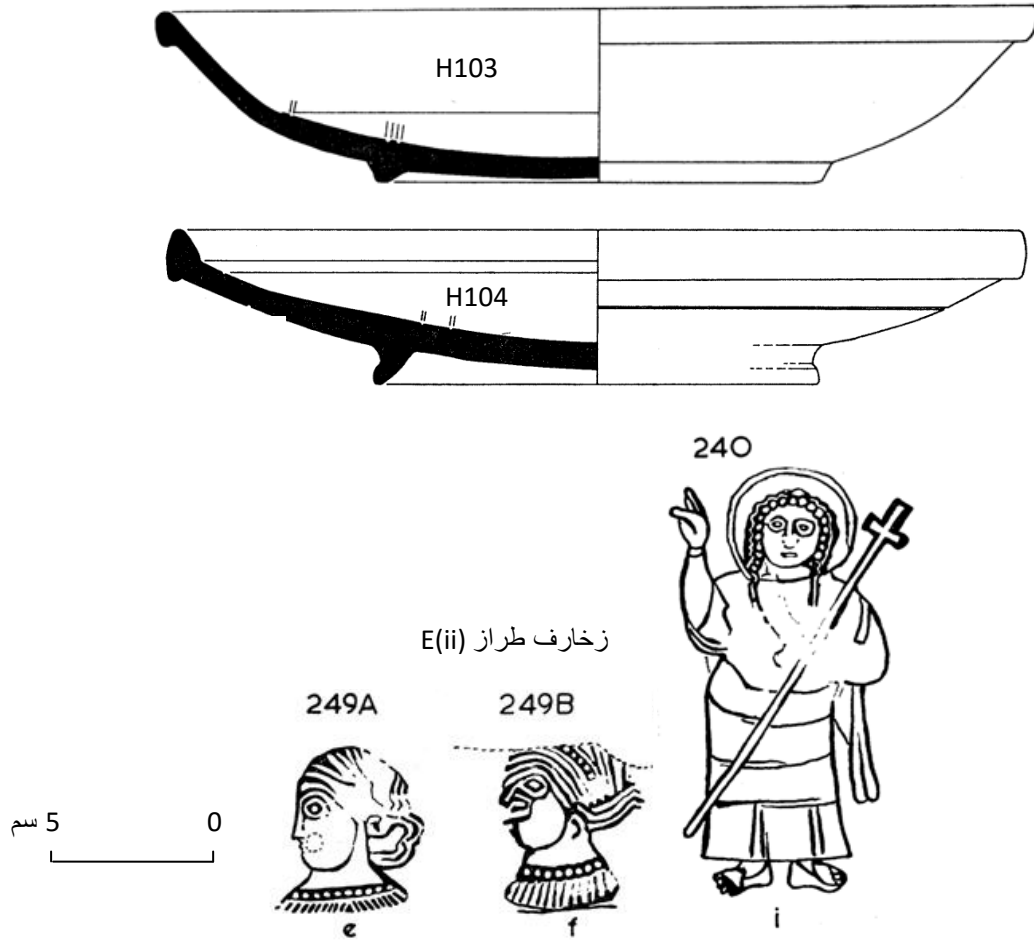
( أقل من 0.5 ملم ) نادرة ، مرفقة بقطع من الأرجليات ، جث الكوارتز وعُقيدات حديدية (أحيانا أكبر من 1 ملم ) . بطانتها القليلة التمييز عن لون العجينة سميكة (40-150 μ) ولامعة ، تغطي جهتي الانية الداخلية و الخارجية مما يؤدي إلى الخلط بين هذا الصنف و بين الصنف A ( 50 : Bonifay,M.2012 ) (شكل 1.52.1).



شكل 1.52.1 : خصائص الصنف D2 لورشة أودنة (شكل H99)  
(Bonifay,M.Formation2018).

### 1.2.3.4.2.4.1 .الصنف D2 للورشة المجهولة

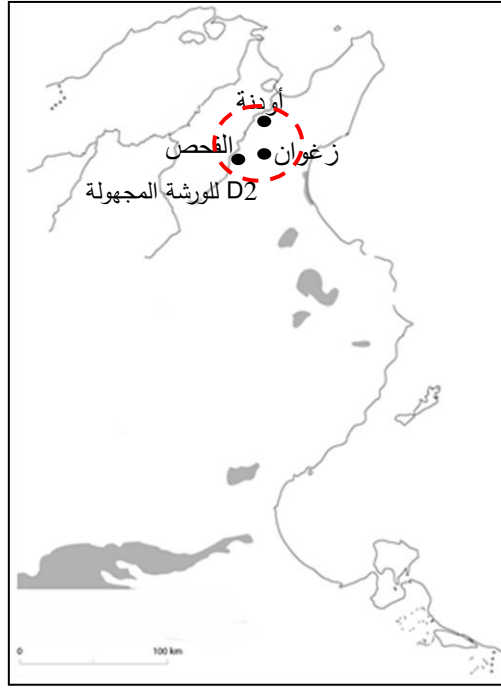
تمت الاشارة إليه للمرة الأولى من طرف ماكنسون (*Mackensen Michael*) سنة 1998 بتسمية المجموعة الثانية (*D2 group*) أو الأواني D2 الواسعة (*Large D2 pottery*) (Mackensen , M.1998) ، (Mackensen , M.2002 :128) . عدم تحديد موقع الورشة التي أنتجته أدى إلى تسميته بإنتاج D2 للورشة المجهولة (*D 2 atelier X*) من طرف بونيفي (*Bonifay Michel*) سنة 2004 (49 : Bonifay,M.2004) .  
قام شنايدر (*Schneider Gerwulf*) بإجراء تحاليل كيميائية لعدة شقف مصدرها قرطاجية ، لورنزبورغ (*Lorenzberg*) ، موزبورغ (*Moosberg*) بألمانيا و لاكلاس (*La Classe*) بإيطاليا ، نسبها إلى الورشة المجهولة تبعا لمعايير زخرفية (Mackensen , M.2002 :140) . نتج عنها مجموعتين غير متجانستين من حيث التركيبية : الأولى تضم 10 شقف للأشكال H103 ، 104 و للزخرفة من الطراز E(II) مصدرها قرطاجية . متجانسة فيما بينها و تمثل المصنف و الزخرفة المثاليين للورشة المجهولة (شكل 1.53.1) .



شكل 1.53: نماذج للأشكال الأساسية و الطراز E(ii) الخاصة بالورشة المجهولة  
(Hayes,W.-J.1972 :263-267).

أما المجموعة الثانية فتضم 11 شقفة لأشكال و زخارف بعضها خاص بورشة سيدي خليفة و بعضها لورشات أخرى (Bonifay, M.2004 :50). فسر شنايدر هذا التباين بوجود ورشات مختلفة ربما تقع في أماكن مختلفة على نفس الجهة الشمالية الشرقية من تونس أو بوجود توصلات طينية مختلفة على نفس الموقع الذي استعمل كمقلع .

حُدّد موقع الورشة المجهولة بين منطقة الفحص ، زغوان و أودنة ( Mackensen , M.2002 :128-140 ) (شكل 1.54.1) ، فاستبعد امكانية الانتاج المحلي لهذه الأشكال في إيطاليا ( Maioli, M.-G.1983 ).



شكل 1.54.1 : الموقع المفترض للورشة المجهولة  
(خلفية الخريطة 2004, M. Bonifay).

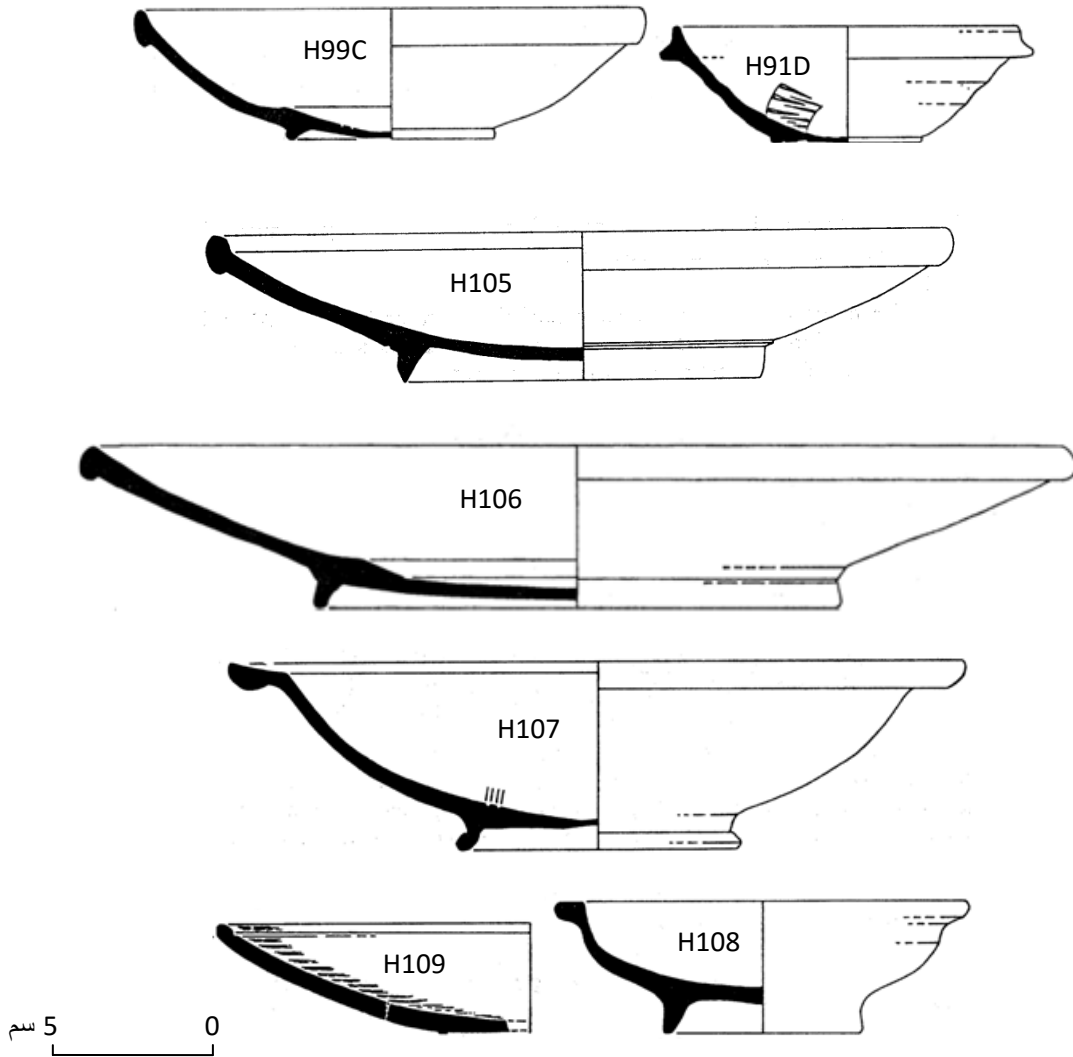
من الناحية المعدنية ، يتميز انتاج الورشة المجهولة بعجينة برتقالية - سمراء (*beige*) اللون مائلة إلى البني ، تكثر فيها متضمنات الكوارتز الخشنة ، قطع من الارجيليت ، قطع من الجث الناعم مرفقة بالكوارتز. بطانته برتقالية بنية سميكة و غير لامعة تغطي الجزء الداخلي للأنية ، أما الجزء الخارجي يتميز بعدم الدقة ، حيث تظهر عليه اثار الدوبية (*stries de tournage*) (Bonifay, M.et ali.2012 : 50) (Bonifay, M.et ali.2016 : 317) (شكل 1.55.1).



شكل 1.55.1 : خصائص الصنف D2 للورشة المجهولة (شكل H104A) .

#### 1.4.4.2.4.1. الصنف D الانتاج المتأخر

يضم مجموعة متنوعة من العجائن و البطانات يمكن ملاحظتها بالعين المجردة ، تتميز بعدم التجانس فيما بينها ، إلا أنها تنتمي كيميائيا إلى نفس عائلة الطين المستعمل في انتاج السجيلي الأفريقي<sup>23</sup> (314 : Bonifay,M.et ali.2016). أدى إختلاف العجائن الطينية إلى خلق مشاكل حول تعريفه كصنف فخاري (51 : Bonifay,M.et ali.2012). يؤرخ بنهاية القرن 6 م ويستمر إلى القرن 7 م .  
يتكون مصنف أشكاله من الصحون H91D ، H99C ، 105 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 و H101 و H90 ، H87A- B مثل الأشكال (شكل 1.56.1) و ربما أشكال أخرى مثل الأشكال H87A- B ، H90 ، H101 و H101 و H101 . (Bonifay,M.2004 : 48)



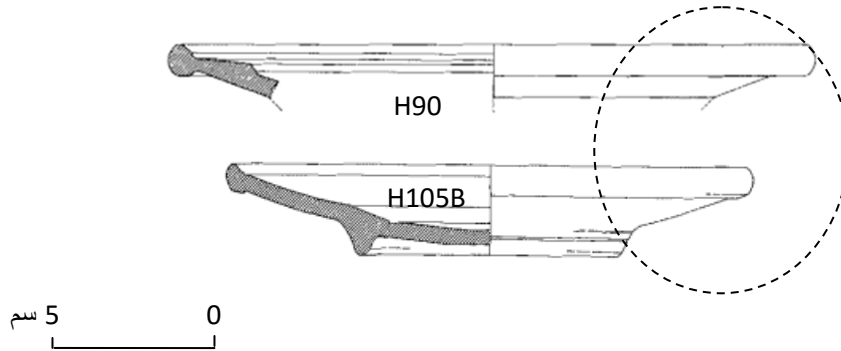
شكل 1.56.1: نماذج لأشكال الصنف D الانتاج المتأخر  
(Hayes,W.-J.1972 :142-169).

<sup>23</sup>- طين غير كلسي يتكون أساسا من السيليس ، الألومين ، القليل من أوكسيد الحديد ، يفتقر من القلويات (NaO<sub>2</sub>- K<sub>2</sub>O : alcalins) و القلويات الترابية (MgO-CaO : alcalino-terreux).

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

يُعدّ الشكل H105 الشكل النموذجي لمعظم ورشات الفخار الأفريقية في الفترة الأخيرة من إنتاجها (Hayes,W.-J.1972 :139). أنتج بمواصفات تكنولوجية مختلفة (Carandini,A.1980 :79) تُترجم ربما أنواق الطلب المحلي<sup>24</sup>، كما أنه الأكثر انتشارا على كل المواقع (Bonifay,M.2004 : 51).

لم تحدد التحاليل الصخرية لعينات من الشكل H105 مصدر إنتاجه، إلا أن النسب المورفولوجي بينه وبين الشكل H90B (شكل 1.57.1) الخاص بالصنف C5 (المُنتج بوسط تونس) قادت الباحثين - اعتمادا على معايير مورفولوجية - إلى احتمال إنتاجه على ساحل وسط تونس.

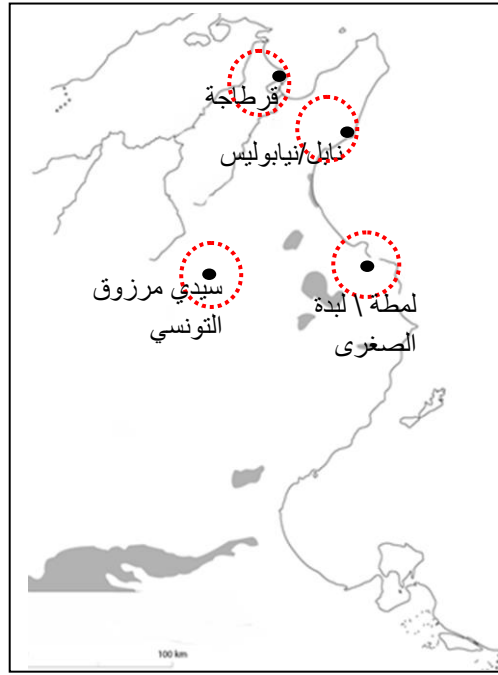


شكل 1.57.1 : النسب المورفولوجي بين الشكلين H90 و H105  
(Carandini,A.1980 ,Tav. XLIV).

قارن الباحثون بين وجود نوع من الأحافير المجهرية (*microfossiles*)<sup>25</sup> في عجينة معظم عينات الشكل H105 التي تم إجراء التحاليل عليها، نقاء عجينتها و مُتضمناتها المنتظمة مع أمفورات منطقة الساحل التونسي خاصة لمطة أو لبدة الصغرى (*Leptiminus*)، أين سجلت عملية المسح الأثري وجود نسبة كبيرة من شقف الشكل H105B و هي الحجج التي استعملت لإثبات فرضية إنتاجه على ساحل المزاق (بيزاكينا) (Bonifay,M.et ali.2016 :315) (Bonifay, M.et ali.2012 :4) (شكل 1.58.1). إلا أن هذه الفرضية بحاجة إلى دلائل مؤكدة، مما يجعل فرضية إنتاجها شمال تونس (قرطاجة و نابل) حسب كارانديني الأكثر تداولاً بين الباحثين (Bonifay,M.et ali.2012 :4) رغم أن التحاليل أكدت عكس ذلك.

24 - أشار كارانديني (*Carandini Andréa*) إلى تنوع العجائن، البطانان و ألوانها.

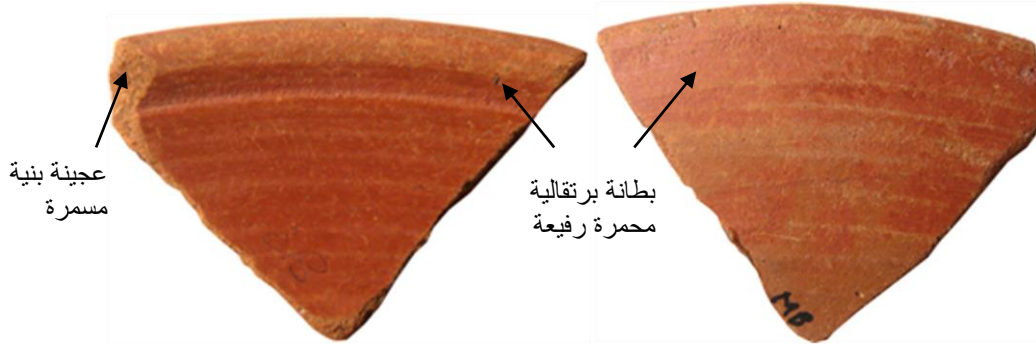
25 - الأحافير المجهرية: (*radioles d'échinoïdes*) و (*foraminifères*) لا توجد بشمال تونس.



شكل 1.58.1: فرضيات منطقة انتاج الصنف D الانتاج المتأخر (خلفية الخريطة 2004, M. Bonifay).

#### 1.1.4.4.2.4.1 الصنف D3 من الانتاج المتأخر

يتميز بعجينة لونها بين الأحمر و البني - الأسمر (marron-beige) ، حبيبية ، ذات فجوات وكسور متتلمة ، بطانته برتقالية أو وردية ، عادة عليها بقع أغمق لوناً (شكل 1.59.1).



شكل 1.59.1: خصائص الانتاج المتأخر D3 (شكل H109) (Bonifay, M. Formation 2018).

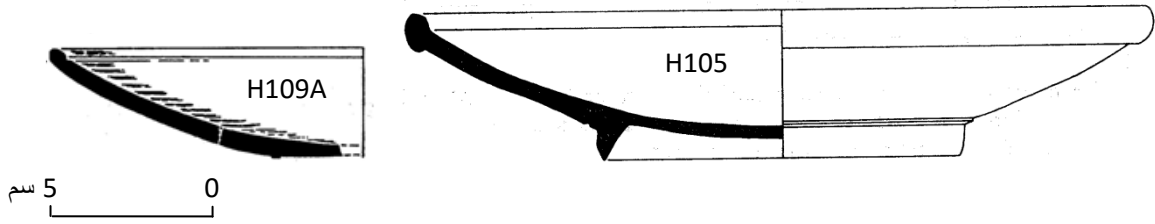
تتميز بسمكها الرفيع جدا مما يجعلها تبدو شبه مرئية (Bonifay, M. 1983 :306). يضم مصنفه الأشكال H 90 ، H 91D ، H 101 ، H 105 ، و ربما H 109 A (شكل 1.60.1).



( Carandini,A.1981 ,Tav. XLIV)



( Carandini,A.1981 ,Tav. XLVII)



شكل 1.60.1 : مصنف أشكال الانتاج المتأخر D3

. (Hayes,W.-J.1972 :142-169)

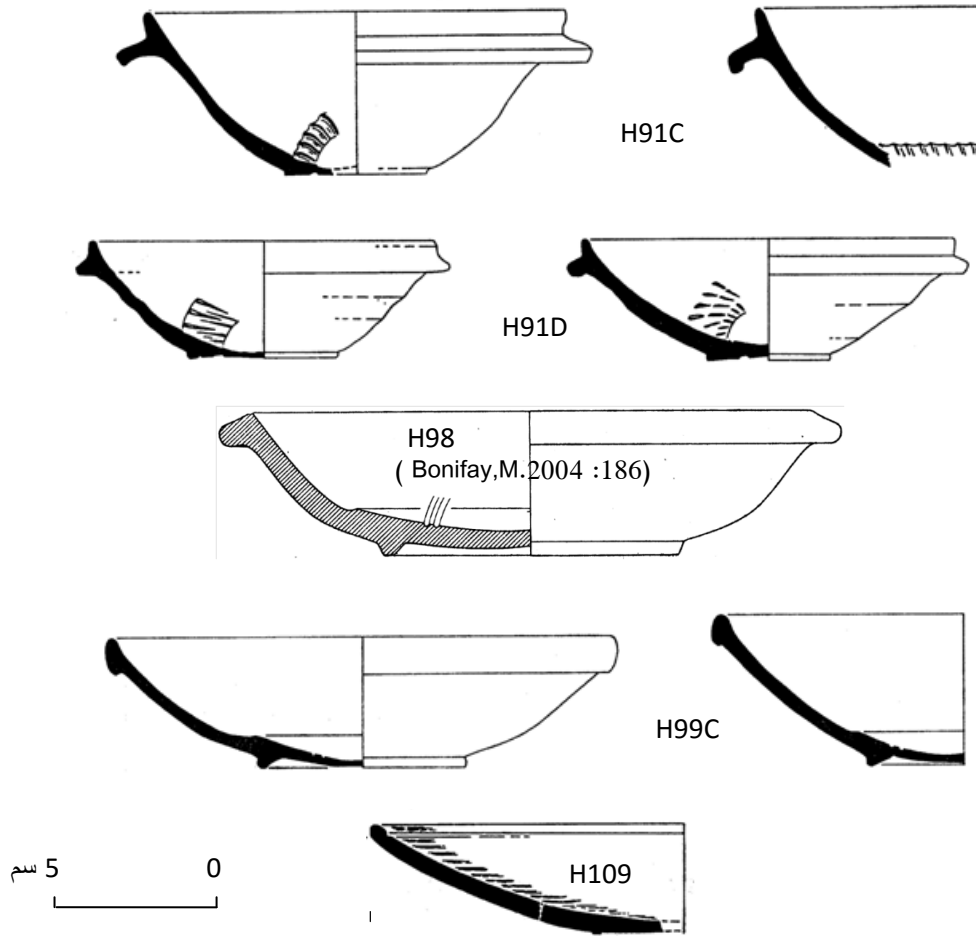
#### 1.1.4.2.4.1.1.2.4.4.2.4.1.1 من الانتاج المتأخر

يتميز بعجينة ذات لون بني نوعا ما مُسمر (*marron-beige*)<sup>26</sup>، نقية ، ناعمة و مسامية (Bonifay,M.1983 :306) ، ذات تركيبة أساسية حديدية مُرفقة بتركيبة كلسية إضافية . متضمناتها رفيعة و تتواجد فيها الأحافير المجهرية (*radioles d'échinoïdes* و *foraminifères*) (Bonifay,M.et ali.2016 :317) . بطانته حمراء قرمزية (*rouge carmin*) باهتة ، جد رفيعة و أحيانا مُتَشْرَرة (شكل 1.61.1). مصنف أشكاله يضم الصحون H 91C ، H 91D ، H 98، H 99C و 109 (شكل 1.62.1) .



شكل 1.61.1 : خصائص الانتاج المتأخر D4 (شكل H91D)(المصدر سريانة) .

<sup>26</sup> - من المحتمل أن يكون مجموعة تقنية (*groupe technique*) (Bonifay,M.et ali.2016 :316) .



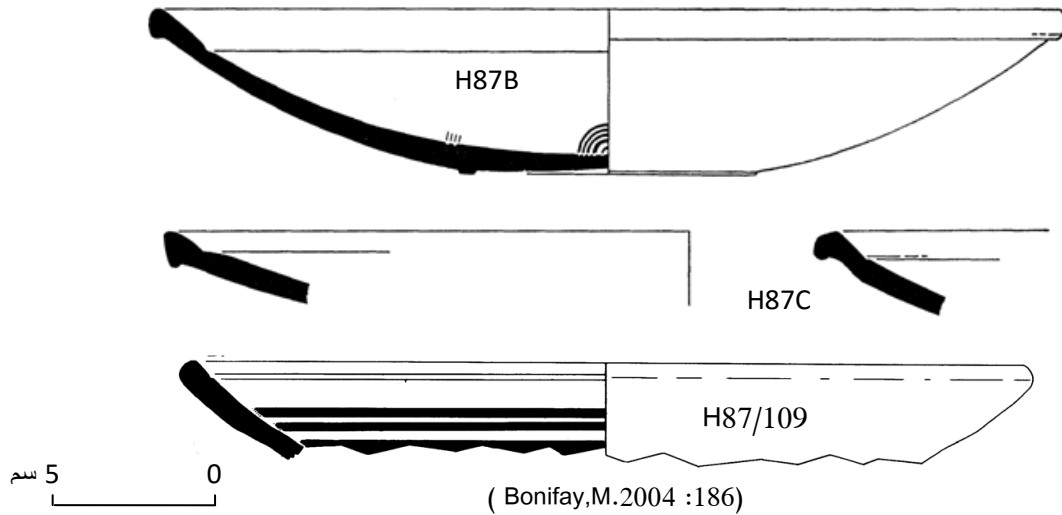
شكل 1.62.1 : مصنف أشكال الانتاج المتأخر D4  
(Hayes,W.-J.1972 :142-169).

#### 1.3.4.4.2.4.1 D5 من الانتاج المتأخر

يسمى صنف رينولدس 1987 رقم 1a (*Reynolds 1987 ware 1 a*) . عجينته حمراء - بنية ، رملية و ناعمة (reynolds,P.1987 :15)، تتميز بمتضمنات كوارتز من ناعمة إلى خشنة حسب الحالات ، مع وجود الأحافير المجهرية . بطانته حمراء- بنية ، باهتة و قليلة الالتصاق ، أحيانا مُتقشرة (شكل 1.63.1)، مصنف أشكاله يضم الصحون H87B ، 87 C ، 87/109 (شكل 1.64.1).



شكل 1.63.1 : الخصائص الخارجية للانتاج المتأخر D5 (شكل H87B)(المصدر الشعبوية) .



شكل 1.64.1: مصنف أشكال الإنتاج المتأخر D5

(Hayes, W.-J. 1972 :134).

لم يُحدّد مركز صنع الإنتاج المتأخر D5 ، حيث يعد الشكل H87 أحد الأشكال الأصعب دراسة للسجلي الأفريقي (Bonifay, M. et ali. 2016 :314) بسبب تعدد تنوعاته ، لكن حسب توزيع بعضها (87 B و 87C) من المحتمل انتاجها شرق مقاطعة موريطانيا القيصرية ، وُزعت عبر موانئ عنابة (*Hippo Regius*) أو موانئ أوتيكا (*Utique*) أو أعيد توزيعها من شرشال (*Caesarea*) (reynolds, P. 1995 :11,136).

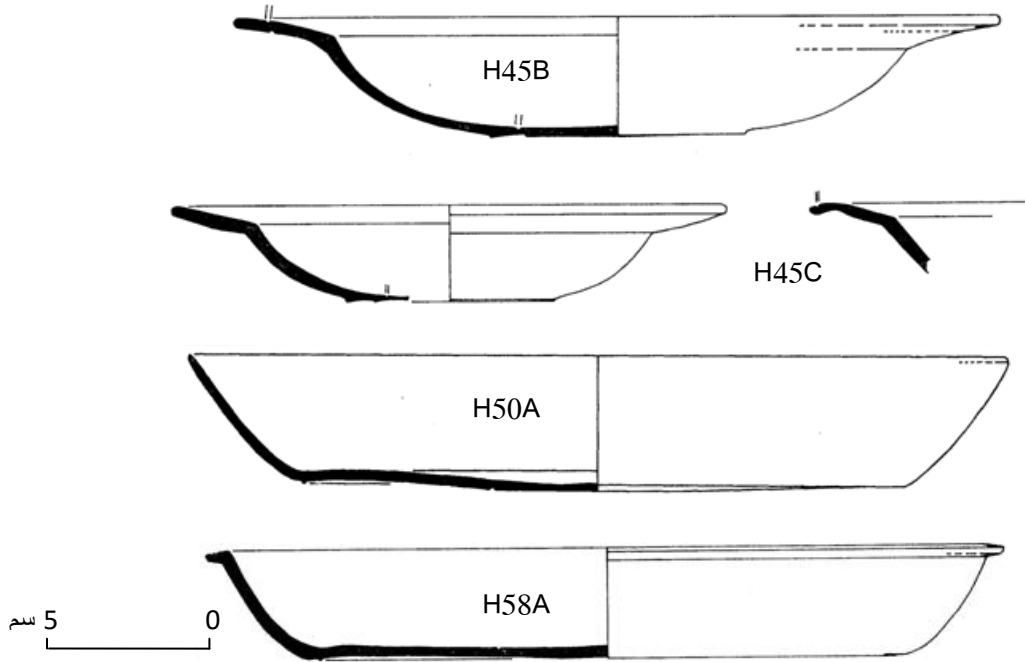
#### 1.5.2.4.1. الصنف C/E

يعتبر تجميعاً أكثر من كونه صنفا فخارياً (Carandini, A. 1980 :117). يتميز بعجينة برتقالية مُحمرّة ، متضمنات الكوارتز فيها قليلة ورفيعة، بالإضافة إلى وجود الأحافير المجهرية التي تظهر في شكل هالات مُصفرّة. بطانته بنية -حمراء من معتمة إلى قليلة اللمعان<sup>27</sup> تغطي الجهة الداخلية والجزء العلوي للجهة الخارجية من الأنية و أحيانا كلا الجهتين . تظهر أحيانا في قاع الصحون اثار الأعشاب(قش) نتيجة تجفيفها في الهواء الطلق قبل عملية تبطينها (Hayes, W.-J. 1972 :295). يتكون مصنفه من أشكال تنتمي للصنفين C و D ، تتمثل في صحون واسعة يتراوح قطرها بين 35 و 38 سم ، مثل الأشكال H45B ، 45C ، 50 ، و 58 (شكل 1.65.1). يؤرخ بين نهاية القرن 3 م و القرن

4 م .

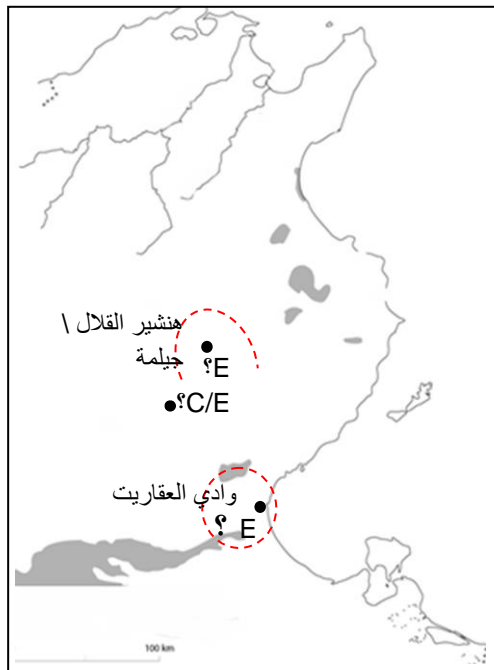
27 - ربما بسبب شدة الفخر حسب كارانديني .

الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية



شكل 1.65.1 : مصنف أشكال الصنف C/E  
(Hayes,W.-J.1972 :63-93).

افترض هايس موقع الورشات جنوب مقاطعة المزاك (بيزاكينا)؛ في المنطقة الساحلية بين صفاقس و قابس (خليج قابس) (شكل 1.66.1).



شكل 1.66.1 : فرضيات مكان انتاج الصنفين C/E و E  
(خلفية الخريطة 2004 Bonifay,M).

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

في سنة 1996 اقترح بروتال (Pröttel Philipp Marc) موقعها بهنشير القلال /جبلمة (جنوب وسط تونس) (Pröttel, Ph.1996 :20)، إلا أنّ التحاليل الجيو-كيميائية لم تُؤكّد فرضيته (Mackensen, M.2006 :177-178).

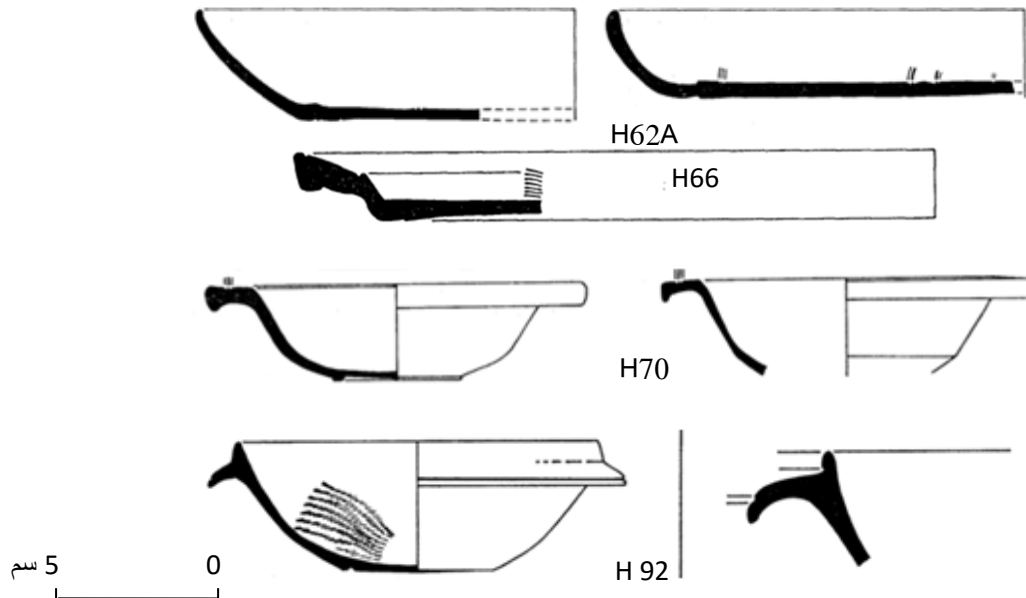
### 1.6.2.4.1. الصنف E

يتميز بعجينة بنية ، متضمنات الكوارتز فيها قليلة و رقيقة ، بالإضافة إلى وجود الأحافير المجهرية التي تظهر في شكل هالات مُصفرّة .بطانته رقيقة ، بنية أو بنية-حمراء من معتمة إلى قليلة اللمعان (شكل 1.67.1). يؤرخ بين نهاية القرن 4 م و منتصف القرن 5 م .



شكل 1.67.1: خصائص الصنف E (شكل H58A)

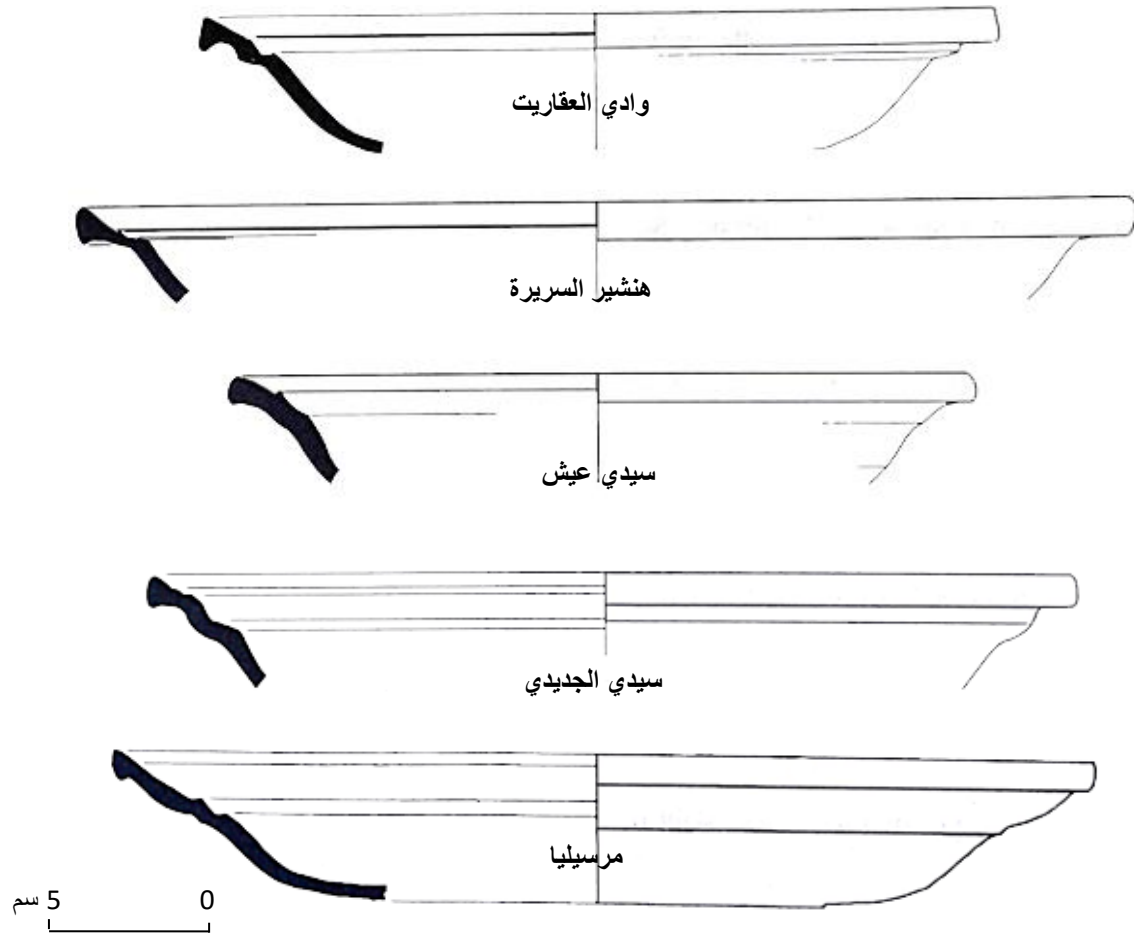
أحيانا تظهر في قاع الصحون اثار الأعشاب(قش) مثل الصنف C/E . يضم مجموعة من الصحون الواسعة و الزبديات التي يتراوح قطرها بين 21 سم ، 45 سم و 56 سم ، مثل الأشكال H62 ، 66 ، 70 و 92 (شكل 1.68.1) و خاصة الشكل H68 الذي أنتج في عدّة ورشات بخصائص تكنولوجية و مورفولوجية مختلفة<sup>28</sup> (شكل 1.69.1) .



شكل 1.68.1: نماذج لأشكال الصنف E

(Hayes, J.W.1972 :109-118) .

28 - لا تنتمي كل الأشكال هايس 68 إلى الصنف E ، إذ أنتج بهنشير السريرة ، بسيدي عيش وسيدي الجديدي بأطيان محلية مختلفة .



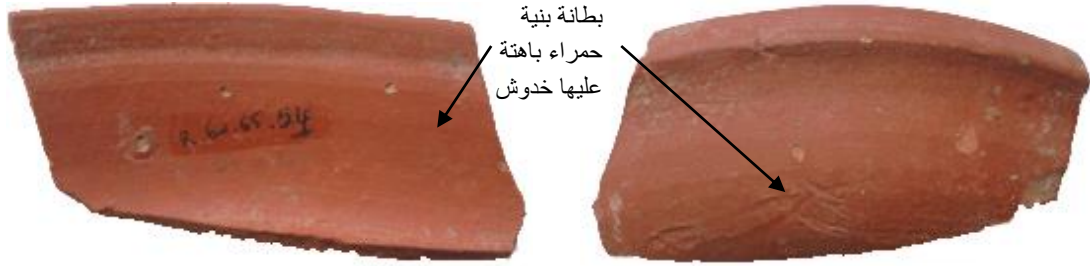
شكل 1.69.1 : تنوعات الشكل H68 المنتج في عدة ورشات  
(Bonifay, M. 2004 : 51).

افترض هايس انتاج الصنف E جنوب تونس . من المحتمل أن تكون منطقة الساحل (شمال خليج قابس) أحد مراكز انتاجه بسبب وفرة أشكاله على عدة مواقع خاصة بوادي العقاريت (Bonifay, M. et ali. 2002 : 143-162) ، لكن لا شيء يؤكد انتاجه على الموقع (Hédi, S. et ali. 2004 : 112) (شكل 1.66.1) ، فهل يمكن أن تكون النماذج المكتشفة في كل من سطيف و جميلة محلية الصنع أيضا؟

#### 1.7.2.4.1 .الصنف F

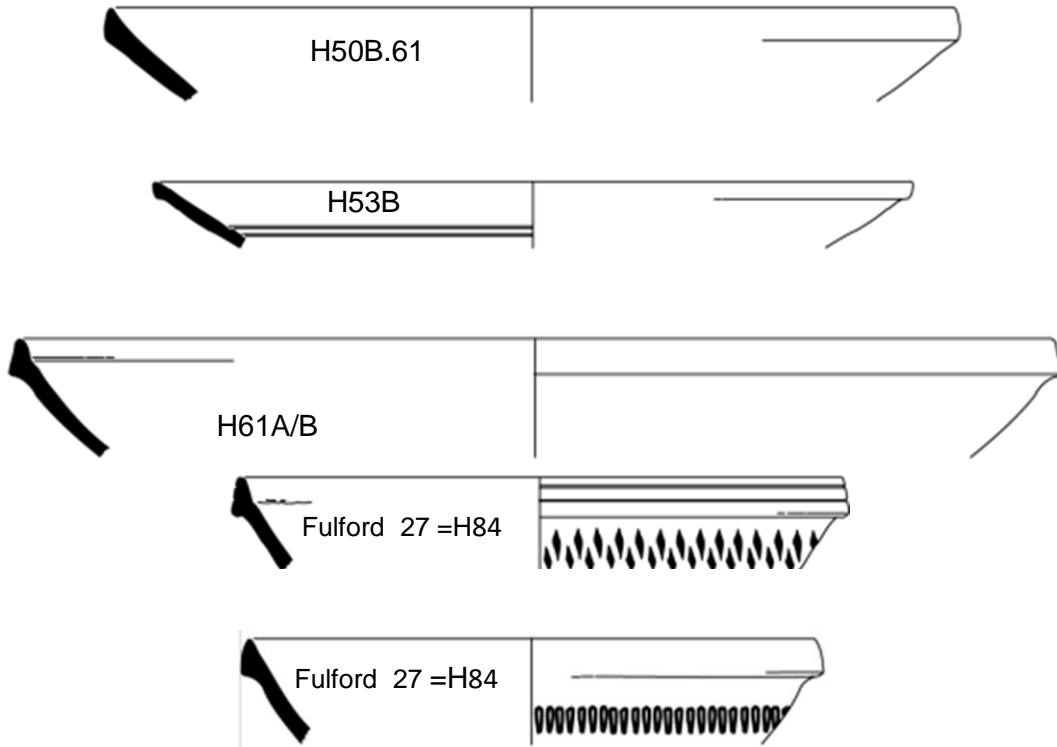
يتميز بعجينة ذات لون متدرج بين البرتقالي و الأحمر الاجوري ، حبيبية و جد مفخورة . بطانته رقيقة أو شبه منعدمة ، لونها بني- أحمر باهت. يتميز قاع الأواني الخارجي بخدوش (*griffures*) و بنتوءات طينية (*bavures d'argile*) نتيجة عدم تنظيفها بعد عملية الدوبلة (Ghalia, T. et ali. 2005:497) أو وضعها لتجف قبل تبطينها (شكل 1.70.1). يؤرخ بالقرن 5 م .

الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

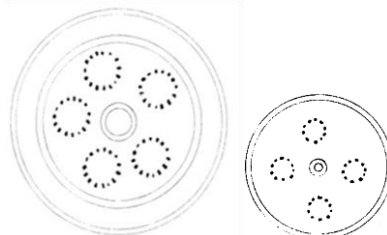


شكل 1.70.1: خصائص الصنف F (شكل H50B.61) .

من الناحية المعدنية يتميز بمتضمنات كوارتز من متوسطة إلى رقيقة، منها ذات الزوايا و المستديرة، قطع كلسية ، بقايا للأحافير المجهرية ، جث الكوارتز و عقيدات حديدية (Bonifay,M.et ali.2010b:153) . مصنفه مميز، يضم أشكالاً مستوحاة من الشكل H50 B مثل الشكل H53B، H 50B.61 ، H57/58 ، H61A/B ، H84، (Fulford 27) ، في قاعها طراز زخرفي بسيط (AIII) يتمثل في 4 أو 5 دوائر مسننة مطبوعة في الوسط ، توّطرها حزة أو حزتان غائرتان ( Ghalia,T.et ali. 2005:496 ) (شكل 1.71.1) .



0 5 سم



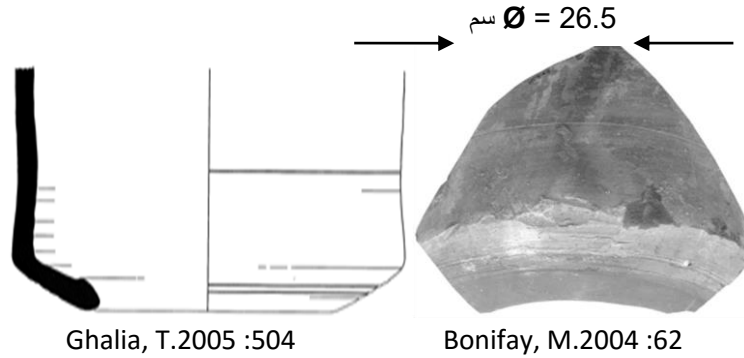
طراز زخرفي (AIII)  
(Santamaria, C.1995 :97)

شكل 1.71.1 : مصنف أشكال الصنف F

. (Ghalia,T.et alii.2005:504)

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

تعتبر ورشة سيدي زهروني (Sidi Zahruni)<sup>29</sup> الواقعة شمال شرق نابل (Neapolis)؛ المتخصصة في إنتاج الأمفورات، إحدى مراكز إنتاج الصنف F<sup>30</sup>، إذ أكدت الأبحاث ذلك بعد اكتشاف عازل لفخر أواني السجيلي الأفريقي (casette de cuisson) (شكل 1.72.1)، (شكل 1.73.1)، لكن التحاليل أثبتت اختلاف مكونات الطين الذي صُنعت منه الأواني و عازل الفخر، مما يطرح عدة تساؤلات عن مصدر الطين المستعمل في صنعه وإمكانية استيراده من ورشة أخرى؟



شكل 1.72.1 : عازل فخر الأواني المكتشف بموقع سيدي زهروني .



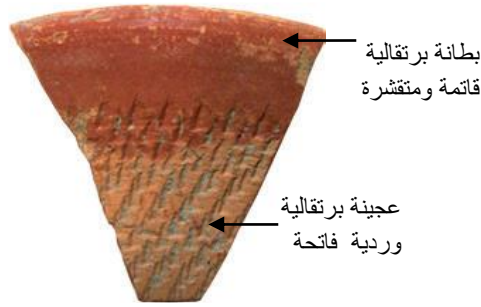
شكل 1.73.1 :مركز إنتاج الصنف F  
(خلفية الخريطة Bonifay,M.2004).

29 - سمي الموقع هنشير الشقف بسبب انتشار شقف الفخاريات عليه، وهي تسمية متداولة لعدة مواقع، لذلك استبدلت بتسمية سيدي زهروني التي اشتقت من تسمية زاوية سيدي زهروني التي يقع شمالها، لتفادي الالتباس (Ghalia, T. et alii.2005 :495)، كما سمي بالخطأ شعبة القلة (Chabat el Qola).

30 - أثبتت التحاليل الصخرية (الاعتماد أساسا على تركيبة الطين) أن منطقة نابل تنقسم إلى 3 قطاعات كبرى لإنتاج الأمفورات الأفريقية، يمثل إنتاج السجيلي الأفريقي ضمنها نسبة ضعيفة (قطاع A يضم ورشات القلعة، سيدي فرج وشوقافية)، (قطاع B يضم ورشات برنوسة، بريكتري، سيدي عون، عين عمرون التي اكتشف فيها الشكل هايس 61B وورشة سيدي زهروني التي اكتشفت فيها الأشكال 50B.61 وH84=27Fulford) (القطاع C يضم ورشة العبيد التي اكتشف فيها الشكل هايس 61B (Bonifay, M. et alii.2010 :140-154)).

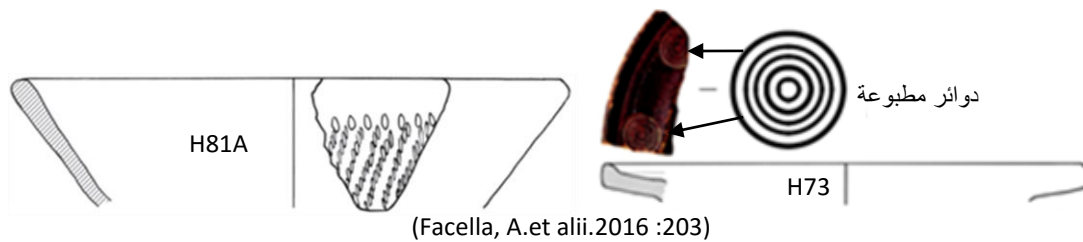
#### 1.8.2.4.1. الصنف G

صنف فخاري جديد<sup>31</sup> يتميز بعجينة جد فاتحة من مبيضة إلى وردية أو برتقالية فاتحة ،أحيانا تتدرج عدة ألوان على نفس الشقفة ،عموما الوردي يظهر على الحافة ، ربما بسبب عدم استعمال العوازل أو تسريع عملية الفخر . بطانته جد رقيقة برتقالية قاتمة أو حمراء قرمزية ، سهلة التقشر و تغطي الجزئين الداخلي و العلوي الخارجي للانية(شكل 1.74.1) .



شكل 1.74.1: خصائص الصنف G(شكل H81)  
(Facella,A.et ali.2016 :203).

تتكون عجينته من حبيبات كوارتز جد منتظمة من رقيقة إلى متوسطة ، أحيانا خشنة ، معظمها مستديرة ، يندر فيها جث الكوارتز و تكثر فيها مجاميع (*agégats*) أو أكسيد الحديد على شكل نقاط حمراء. تدل أكسدة هذه المجاميع أن اللون الفاتح للعجينة ناتج عن وجود تركيبة غير حديدية ربما كاولينيتية ؟ وعن طريقة الفخر المختزل جزئيا(Bonifay,M.et alii.2016:319-320,526-527). يضم مصنفه الشكل H73 المميز بحافته المزخرفة بدوائر مطبوعة ، الشكل H81 و صحن ذو حافة ممدودة مستوحى من الشكل H91 (شكل 1.75.1). لم يتم تحديد مركز صنع الصنف G .



(Ollàs,A.et ali.2016 :64)

شكل 1.75.1: مصنف أشكال الصنف G (بتصرف)

31 - في إطار برنامج CASR (*Ceramica Africana nella Sicilia Romana*) بين 2008 و 2010 لدراسة الفخاريات المكتشفة في صقلية ، نتج عن التحاليل المخبرية للسجلي الأفريقي سنة 2013 ، و التي نشرت نتائجها سنة 2016 ، صنف مختلف سمي بالصنف G .

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

اكتشفت خلال عمليات المسح الأثري التي أجراها هوامرية (*Houamria Samin*) بمنطقة بوشقوف في قالمة ، مجموعة من السجيلي عجبتها تتشابه مع عجينة الصنف G (لون فاتح ، مجاميع الحديد في شكل نقاط حمراء) . وجود مقالع لمادة الكاولان (*Kaolin*) و توضع طينية تحوي جث الكوارتز في المنطقة أدت إلى احتمال إنتاجه فيها ؟

### 1.9.2.4.1. الإنتاج القاري

يضم مجموعة من الفخاريات لم يتعد توزيعها حيزا جغرافيا واسعا، إذ لم تُصدّر إلى الضفة الشمالية للبحر المتوسط ؟ جمعها هايس ضمن فخاريات أفريقية أخرى و قسمها تورتوريلا (*Tortorella Stephano*) حسب المناطق الجغرافية إلى خمس منتوجات : السجيلي الطرابلسي ، سجيلي جنوب تونس (سيدي عيش)، سجيلي وسط تونس (هنشير السريرة) ، سجيلي الجزائر الشرقية و الوسطى و سجيلي غرب تونس كسببيلة (*Sufetula*)، قصرين (*Cilium*)، المدينة القديمة (*Thélépte*) و حيدرة (*Amaedara*) .

### 1.1.9.2.4.1. إنتاج ورشة هنشير السريرة

حديثا هنشير السخيرة . يعتبر صنفا C قاريا<sup>32</sup> بسبب تشابه تركيبته عجنتيهما (Carandini,A.1981:139). يختلف عن الصنف C في لون عجنته المصفرة ، في سمك جدران أوانيها وبمصنف أشكاله التي يسهل التعرف عليها. يتميز بعجينة حمراء برتقالية (مُصفّرة) حبيبية ، تتكون من متضمنات كوارتز كثيرة و رفيعة يقل حجمها عن 2 ملم عكس الصنف C ، تتوافق مع رقائق الميكا. بطانته رفيعة و باهتة ،أغمق من لون العجينة . يتراوح سمكها بين 10-12µ (Bonifay,M.et ali.2011:54) تغطي جزئي الأنية الداخلي و الخارجي (شكل 1.76.1). يؤرخ بين منتصف القرن 3 م و القرن 5 م.



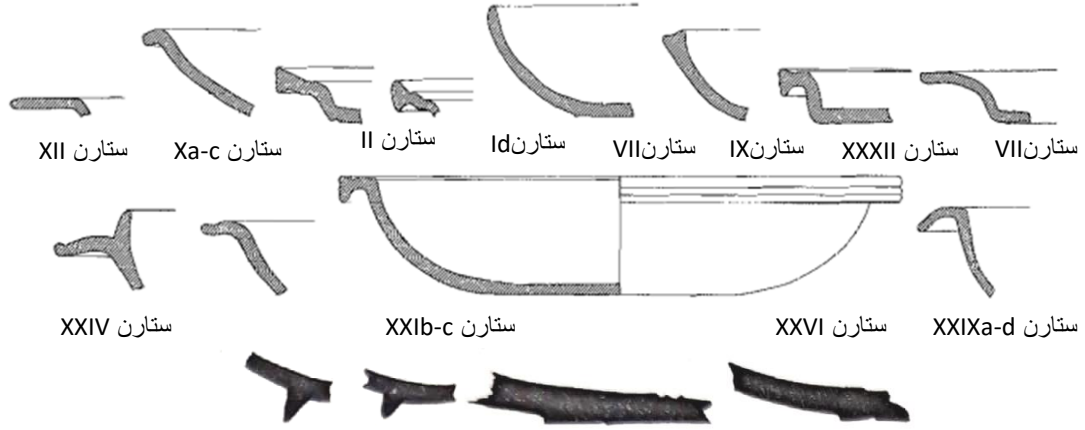
شكل 1.76.1: خصائص إنتاج ورشة هنشير السريرة (شكل H27/31=ST.Id)

(Bonifay,M.Formation2018).

32 - تم اكتشاف نموذج له في اثينا (Hayes,J.-W.1972 :300) ، نماذج في صقلية (Bonifay,M.et ali.2016 :527) وأخرى على الساحل الجنوبي الشرقي من تونس (Bonifay,M.2004 :51,fig.254,c).

## الفصل الأول.....السحلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

يتكون مصنف أشكاله من مجموعة صحن واسعة وعميقة، ذات صلة بالنماذج H48؛ H50 و H 62 ، معظم قواعدها مستوية أو لها أقداما صغيرة منخفضة . يتميز بندرة الزخارف المطبوعة حسب دراسة ستارن (Stern Marianne)(شكل 1.77.1) .



Stern,M.1968 :151, fig.2, n.3et n.13 e

شكل 1.77.1: مصنف أشكال ورشة هنشير السريرة (بتصرف في المقياس)  
(Carandini,A.1981, Tav.LXVII).

تقع ورشة هنشير السريرة وسط غرب تونس (جنوب غرب مقاطعة المزاق Byzacène) على بعد 40 كلم من ورشة سيدي مرزوق التونسي . تمتد على مساحة 3 هكتار فوق الطية المقعرة (synclinal) من جبل مغيلة (شكل 1.78.1) <sup>33</sup>.

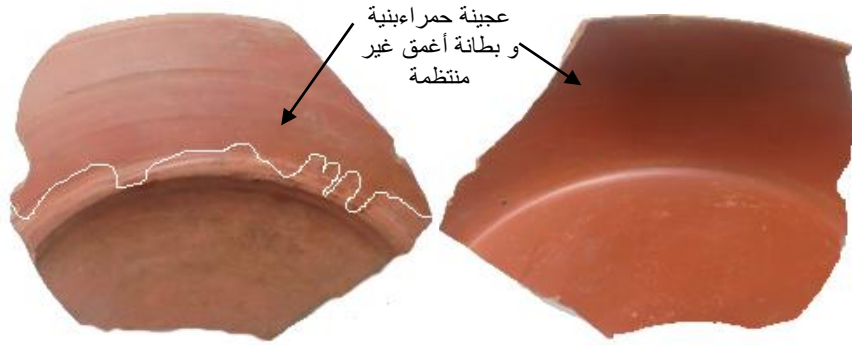


شكل 1.78.1: مركز انتاج ورشة هنشير السريرة

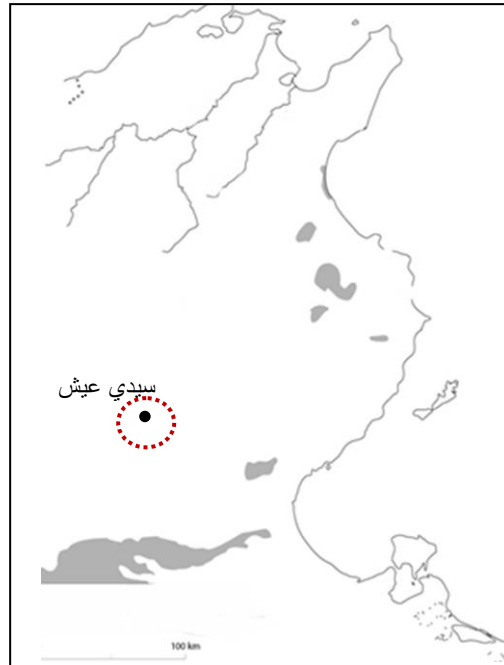
33- لم يتم اكتشاف موقع الأفران، إلا أن هوتكور (Lionel) (Hautecoeur) إفترض موقعها على الجهة الغربية (Hautecoeur,L.1909 :385).

#### 1.2.9.2.4.1. إنتاج ورشة سيدي عيش

يتميز بعجينة بنية - برتقالية أو حمراء بنية حبيبية<sup>34</sup> ، تتكون من متضمنات كوارتز ذات زوايا و المستديرة قليلة ، مرفوقة مع الميكا و حبيبات رملية جد منتظمة لا يتعدى حجمها 2 ملم . بطانته رفيعة (10-30 μ) (Bonifay,M.et ali.2011 :55) ، أغمق من لون العجينة ، تغطي جهتي الانية الداخلية و الخارجية بشكل غير منتظم أو الجهة الداخلية و الجزء العلوي للجهة الخارجية فقط (شكل 1.79.1)، (شكل 1.80.1).



شكل 1.79.1: خصائص إنتاج ورشة سيدي عيش (ST. Id=H27/31) (Bonifay,M.Formation2018).

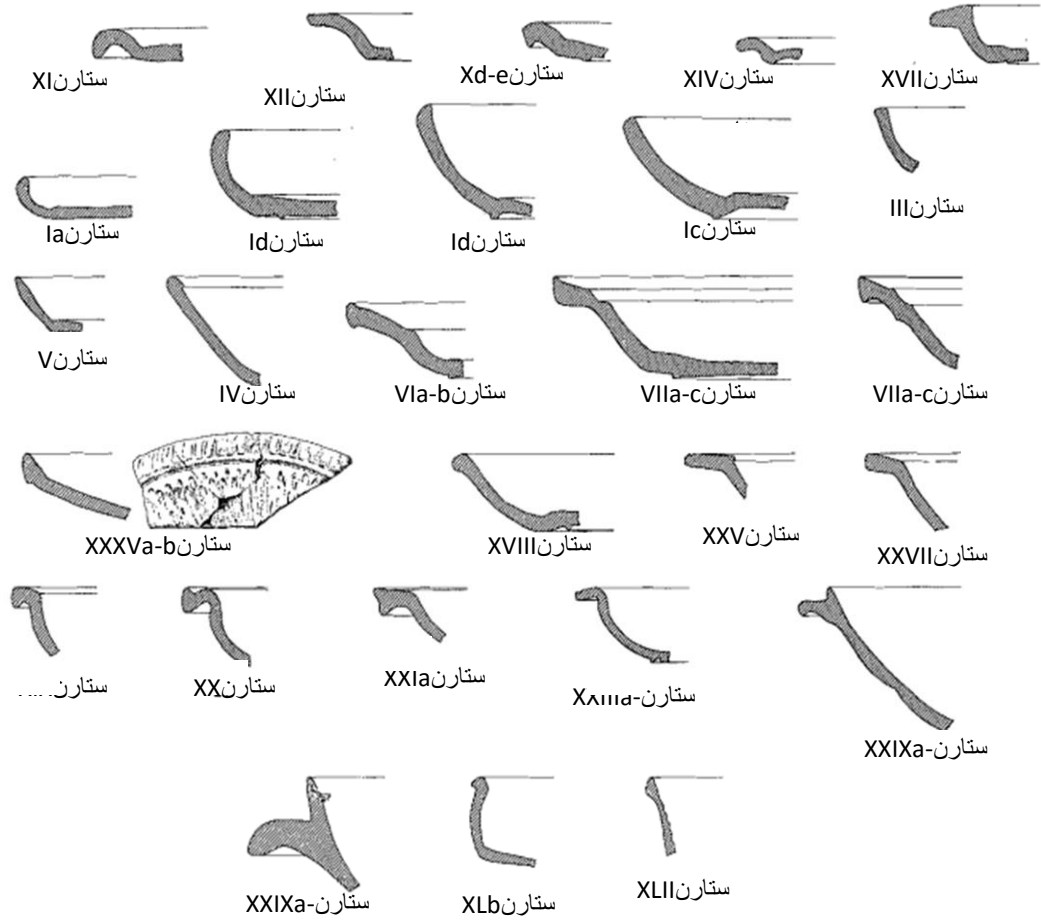


شكل 1.80.1: مركز إنتاج ورشة سيدي عيش

<sup>34</sup> - يعرف باسم مزرعة جميلاي (*vicus gemellae*) أو جميلاي (Desange,J.et al.2010 :149)، يقع شمال غرب مدينة قفصة (Capsa).

## الفصل الأول.....السجلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

يتكون مصنفه من صحن واسعة وعميقة جدرانها سميكة ، خاصة تنوعات الشكل H 27/31 (شكل 1.81.1)، صنفتها ستارن سنة 1968 اعتمادا على ما جمعتة من السطح ، وهو التصنيف الذي بقي مستعملا إلى غاية سنوات التسعينيات، حيث أُجريت عمليات مسح أثري جديدة من طرف نصر منجي (Nasr Mongi). يؤرخ بين بداية القرن 3 م إلى 6 م مع احتمال استمراره إلى القرن 7 م .



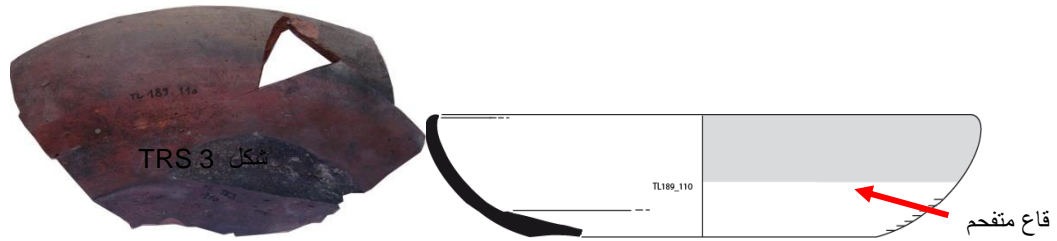
شكل 1.81.1 : مصنف أشكال ورشة سيدي عيش (بتصرف في المقياس)  
(Carandini,A.1981, Tav.LXVI).

سمحت عمليات المسح الأثري من طرف نصر بدراسة عدة نطاقات خاصة بالأفران و محيطها ، اكتشاف شقفة عازل للأواني وعدة قوالب لصنع المصابيح . أكدت إنتاج السجلي و المصابيح بورشة سيدي عيش من جهة ووقرت تصنيفا جديدا لأشكاله و زخارفه من جهة أخرى (Nasr,M.1995 :91-273).

يتميز إنتاج ورشة سيدي عيش بزخارفه المطبوعة ، إذ تنقسم حسب وضعيتها في قاع الانية إلى 4 طرز زخرفية بسيطة تتركب أساسا من النخيليات و الدوائر المحورية (Nasr,M.2015 :148).

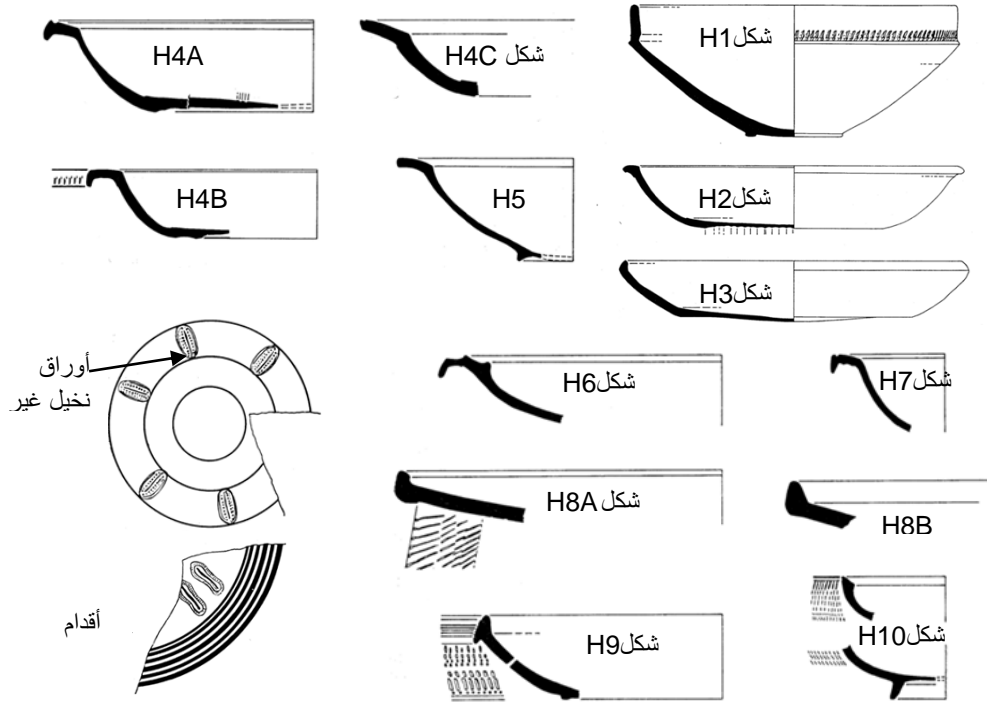
1.3.9.2.4.1. السجيلي الطرابلسي (Tripolitaine)

يتميز بعجينة برتقالية ، برتقالية محمرة أو برتقالية وردية ، تكثر فيها متضمنات الكوارتز ذات الزوايا ، الجد منتظمة و الرفيعة (حجمها أقل من 0.10 μ) و تقل فيها متضمنات الكوارتز الخشنة المستديرة (حجمها أقل من 0.5 μ) ، قطع كبيرة من أكسيد الحديد (حجمها 0.6 μ) (Bonifay,M.et ali.2011:55) و أحافير مجهرية. نماذجه المُبكرة لا تحمل بطانة ، إذ تم تلميع سطحها فقط ، مما يجعلها شبيهة بفخار المطبخ الطرابلسي. في نهاية القرن 4 م بدأت تحصل على بطانة برتقالية ، باهتة و قليلة السمك ، عليها اثار النار بسبب عدم التفريق الوظيفي بين الصنفين (Bonifay, M.et ali.2013b :123) و حزات ناتجة عن عملية الدولبة (شكل 1.82.1). يُؤرخ بين نهاية القرن 3 م ويستمر إلى 5 م.



شكل 1.82.1: اثار النار على قاع الانية  
(Bonifay,M.2017 :55).

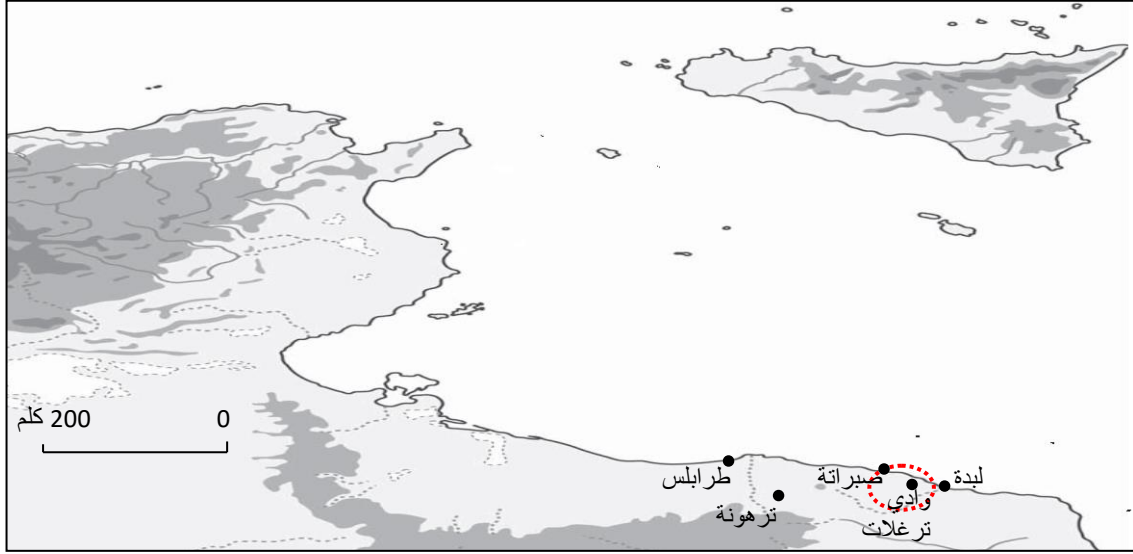
مصنف أشكاله المعروفة بهاييس (Tripolitanian red slip) TRS يتكون خاصة من أواني مفتوحة كالصحون و الزبديات المستوحاة من المصنف الكلاسيكي للسجيلي الأفريقي للقرنين 4 م و 5 م . قواعدها المسطحة متنوعة ، تتميز أساسا بمساحة ضيقة للإرتكاز بسبب الفراغ الذي يُترك في القاع الخارجي للانية أو تحتوي على أرجل متنوعة الارتفاع . زخارفه منجزة بالعجلة (roulette) على الحواف و ندرة الزخارف المطبوعة . تُنفَّذ بشكل غير مُتقن أو في شكل أقدام (planta pedis) (Hayes,J.-W.1972 :304-305) (شكل 1.83.1) .



شكل 1.83.1: مصنف أشكال السجيلي الطرابلسي (بتصرف)  
(Hayes, J.-W. 1972 : 306-307).

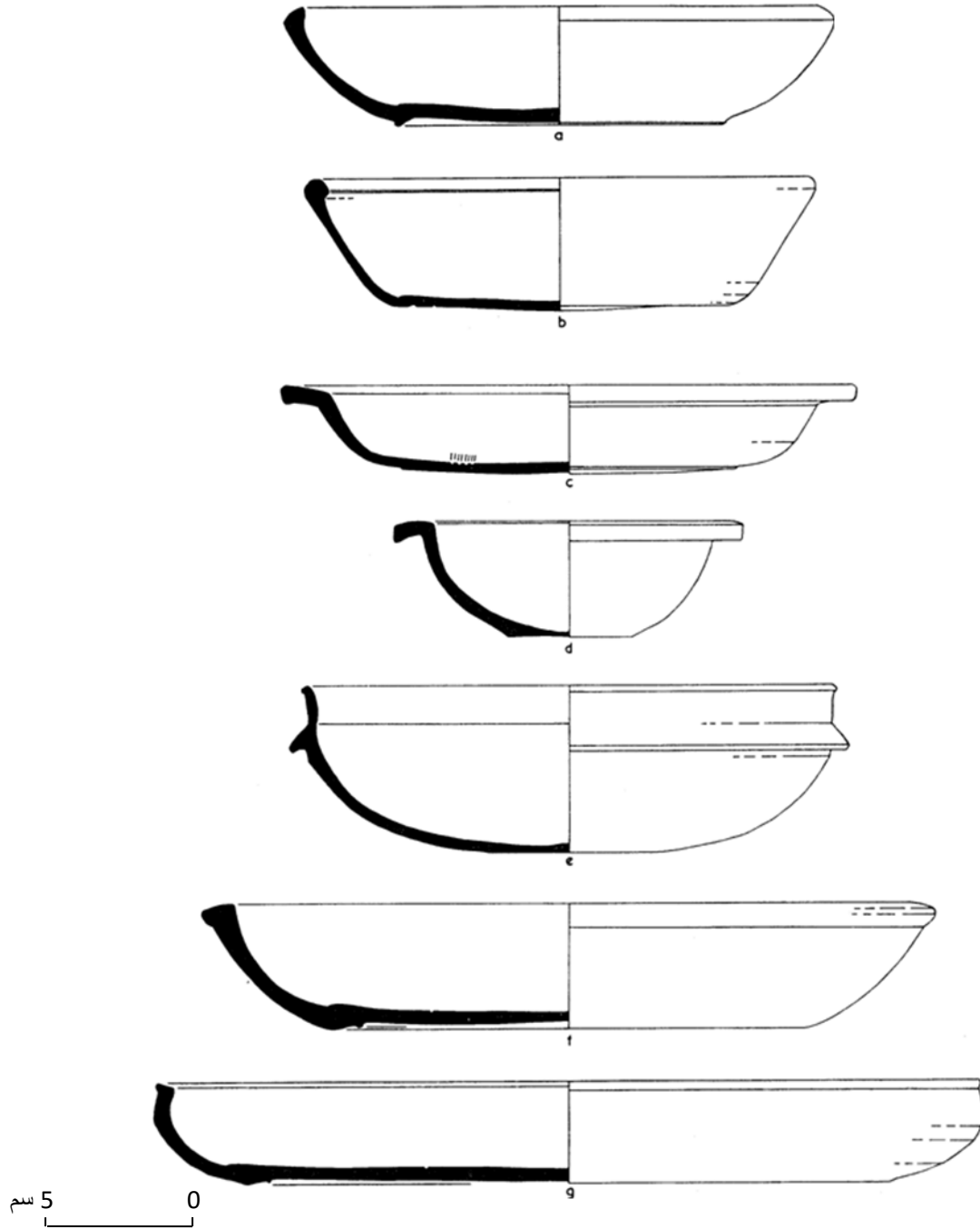
يعتبر موقع وادي ترغلات المعروف بـوادي كعم أو سـينيبس (*ca'am-cynips-oued tharaglat*)؛ الواقع على بُعد 35 كلم جنوب شرق لبدة، أحد المواقع الأساسية لإنتاج السجيلي الطرابلسي . حيث تم اكتشاف ورشة لصنعه ولصنع فخار المطبخ الطرابلسي (Capelli, C. Bonifay, M. 2014 : 239) و هو ما يفسر تشابه تركيبة الصنفين (شكل 1.84.1).<sup>35</sup>

<sup>35</sup> - أ شار هايس إلى اكتشاف نماذج من السجيلي الطرابلسي غرب مقاطعة سيريناياك (*Cyrenaica*)، على موقع أو اثنين من صقلية و جنوب إيطاليا (Hayes, J.-W. 1972 : 304).



شكل 1.84.1 : مركز انتاج السجيلي الطرابلسي  
(خلفية الخريطة 2016، M. Bonifay).

بالإضافة إلى هذه المنتجات القارية ذكر هـايس منتجات سجيلي أخرى في عدة مواقع غرب تونس مثل سيطة (Sufetula) ، حيدرة (Amaidara) ، قصرين (Cilium) و المدينة القديمة (Thélépte) ، تتميز بعجينة جد حبيبية شبيهة بالصنف D. بطانتها المائلة إلى الأحمر الأرجواني تغطي الجهة الخارجية للانية و تتميز بدقة تمليس الجهة غير المُبطنة منها. أشكالها شبيهة بأشكال انتاج سيدي عيش. جمعها في مصنفه في الشكل 58 (a-g) و أرخ انتاجها بين القرنين 4 م - 5 م (Hayes, J.-W. 1972 : 303) (شكل 1.85.1).



شكل 1.85.1: أشكال السجيلي الخاصة بغرب تونس  
(Hayes, J.-W. 1972 : 301, fig. 58a-g).

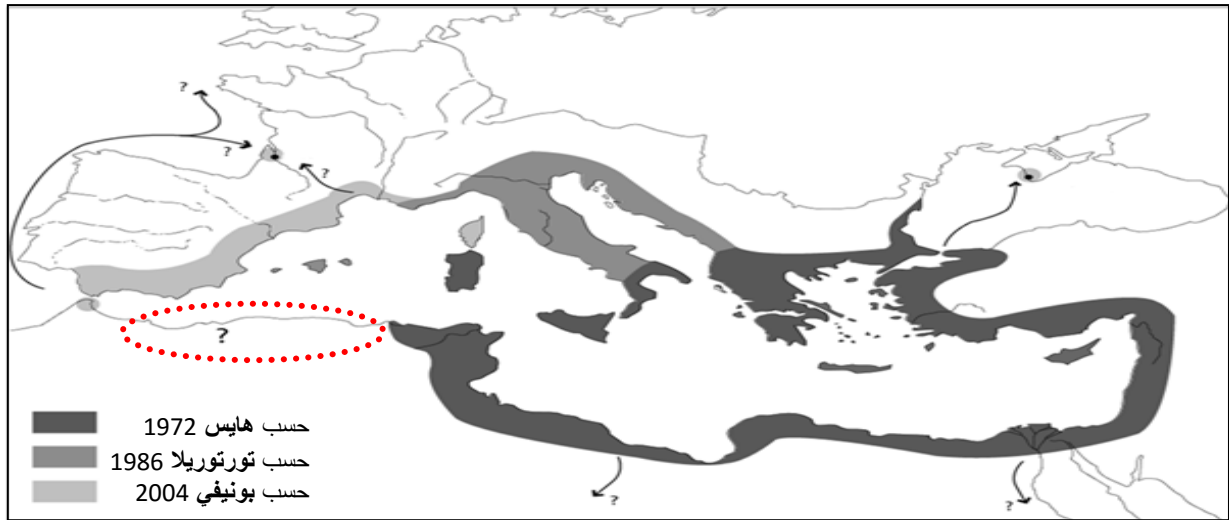
### 1.5.1. توزيع السجيلي الأفريقي في الجزائر

يعتبر السجيلي الأفريقي من الفخاريات الأفريقية الأكثر توزيعاً في الفترة القديمة المتأخرة (carandini, A. 1983 : 146)، انتشر بكثافة على ضفتي البحر المتوسط (Hayes, J.-W. 1972 : 453-464)، توزع في المقاطعات الأفريقية بتباين مُعتبر في نسبه و

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

أصنافه بين المدن الساحلية و الداخلية، إذ يبدو أن انتشار الأواني كان أقل سهولة فيها (Bonifay,M.2004 :451) .

بتقييم المنشورات حول السجيلي الأفريقي إلى حد الآن ؛ هايس (Hayes) الباحث الوحيد الذي أقام عدّة خرائط توزيعية للأصناف الكلاسيكية من السجيلي الأفريقي و طُرزها الزخرفية على كامل حوض البحر المتوسط بما فيها الجزائر. حسب هايس (Hayes)، تتوزع أصنافه و زخارفه في 13 موقعا: دلس ، سيدي فرج ، درارية العاشور، تيبازة ، شرشال ، موزايا ، عنابة ، سطيف ، جميلة ، تيديس، تيمتلاس(مشيرة *Timettlas*) ووادي بيبى بقسنطينة ، ميلة وتيمقاد (Hayes,J.-W.1972 :453). فهل تعكس هذه المعطيات الصورة الحقيقية لتوزّعه في الجزائر؟ ومن أي ورشة تم استيراده؟ هل عدم ظهور المواقع الأخرى من شرشال إلى غاية المغرب الأقصى على الخريطة دليل على وجود منتج محلي فيها نافس السجيلي الأفريقي و حال دون استيراده؟ أو أن غياب طُرق النقل أدّى إلى عدم وصوله إليها؟ تُترجم دراسة هايس (Hayes) نتائج مرحلة محدودة من البحث، اعتمدت أساسا على ما نُشر في تقارير الحفريات أو المونوغرافيا التي أُنجزت قبل دراسته بين الخمسينيات و السبعينيات<sup>36</sup>، استخدمها الباحثون بعده لعدم مواصلة الأبحاث أو إنجاز أبحاث وحفريات جديدة، فبقي توزيعه في الجزائر مُبهما (شكل.1.1.86) .



شكل.1.1.86: نموذج لتطور الخرائط التوزيعية للسجيلي الأفريقي (الشكلين H105 - H106) (Bonifay,M.2004 :447).

<sup>36</sup> - للإطلاع على الأبحاث التي اعتمدها هايس لإقامة خريطة التوزيع في الجزائر (Hayes.j.-W.1972 :430) .

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

من المفارقات أن يجد الباحث نفسه أمام وُفرة من الوثائق حول السجيلي الأفريقي في عدة مواقع من العالم، في حين يُواجه عدة صعوبات لافتقارها لمعطيات جديدة حول الجزائر و تفرّقها عبر العديد من المنشورات.

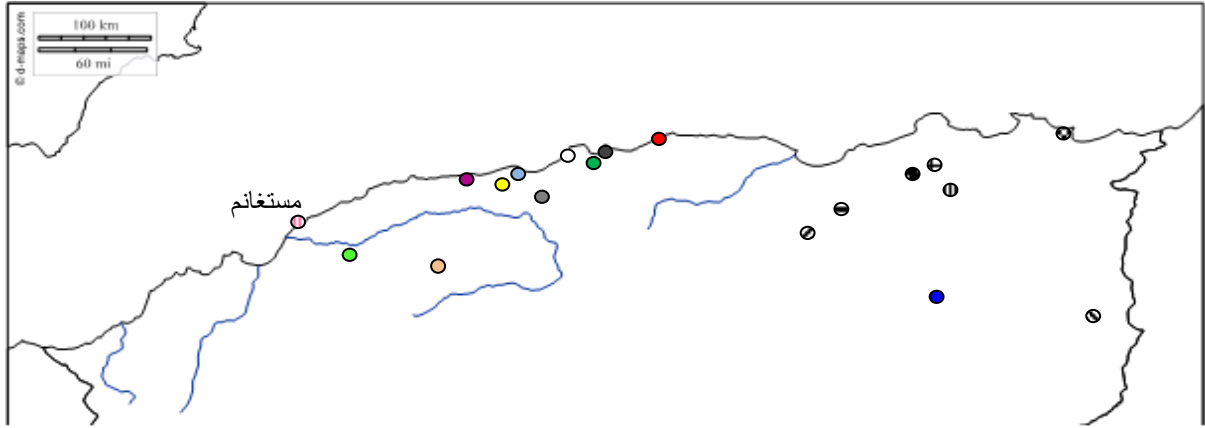
نسب ماكنسون (*Mackensen Michael*) في سنة 1993؛ دون معاينة الأواني أو الشقف، بعض الأشكال و الزخارف المكتشفة في تامنفوست (*Rusguniae*) (Guéry.R.1970a :figs.26,62,78,80)، تيبازة (Baradez.J.1961 :pls.IV,1,2,6,9)، الناظور (Manacord,D.1989 :figs.30.47,51)، شرشال (*Caesarea*) (BenSeddik,N.Potter,T.1993 :fig.78.11)، تيارت و كولوموناتا (Cadenat,P.1976 :fig.6.4) إلى ورشة المهرين (D1). بعض الأشكال المكتشفة في تامنفوست (*Rusguniae*) (Guéry.R.1970a :fig.60)، بعض الأشكال و الزخارف المكتشفة في الناظور (Manacord,D.1989 :figs.32.30,30.44,53)، بعض الأشكال و الزخارف المكتشفة في تيبازة (Baradez.J.1961 :pl.II,26-27,39-41,pl.IV.12-14) وبعض الأشكال المكتشفة في تيارت و كولوموناتا (Cadenat,P.1976 :fig.6.1-4) إلى ورشة أودنة (D2) (Mackensen,M.1993 :653,658,660).

ذكر بونيفي (*Bonifay Michel*) في سنة 2013، نفس المعلومات مُضيفا للمواقع السابقة موقع عنابة (*Hippo regius*). فنسب بعض الأشكال المكتشفة فيه و في غليزان (ميناء) (Bonifay.M.2005,XXII,n.229)، (Cadenat,P.1976 :fig.8) و بعض الأشكال المكتشفة في تيبازة (Baradez.J.1967 :232-235,n.1-2,236-238,n.4,238-240,n.5) إلى الورشة المجهولة (D2 at.X). كما نسب بعض الزخارف المكتشفة في تامنفوست (*Rusguniae*) (Guéry.R.1970a :figs.10-12,figs.54-56)، بعض الأشكال و الزخارف المكتشفة في تيبازة (Baradez.J.1961 :pls.II,15-18,pls.III.2-6 ?pl.IV.3 ?) والناظور (Manacord,D.1989 :figs.28.24-26 ?,figs.30.48-49 ?) إلى ورشة سيدي خليفة (C/D) (Bonifay,M.2013a :541-542). بعض شقف الصحن المستطيلة (C4) المكتشفة في عنابة (Bonifay.M.2005,175 ,177,179,XXII,n.220,225-226) و صحن من الصنف (C5) في تيبازة (Baradez.J.1961 :pl.4) إلى ورشات وسط تونس.

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية

تعتبر ورشات شمال تونس المُمُول الرئيسي للمدن الساحلية. أما المدن الداخلية فمُمُولها الرئيسي ورشات سيدي عيش بالمزاق (*Byzacène*) (Bonifay,M.et ali.2015:148) ، (Nasr, M.à paraître) إلى جانب وجود منتجات محلية. من جهة أخرى يبقى انتشار منتجات ورشة سيدي مرزوق التونسي(الصنف C)؛ الواقعة وسط تونس ، أشكال الصنف E ومنتجات ورشة سيدي عيش في كل من سطيف (Fentress,E. 1991 :58.14) ، (Guéry,R. 1970b :123) ، وزان (Février.P.-A.1965 :fig.26,E5-6,n.7-8,fig.27,G-H,c2,n.6) ، (Fentress,É.et ali.1991 :53.11)، غير مُؤكّد. إذ من المحتمل أن تكون بعضا من أشكالها محلية . علما أن فاخوري ورشات وسط تونس انتقلوا من وسط و جنوب تونس (مقاطعة المزاق) نحو الهضاب العليا الجزائرية في الفترة الممتدة بين 325 م-490 م (Bonifay,M.2004 :486) .وهو ربما ما يُفسّر تشابه الأشكال. لكن تبقى هذه الفرضية بحاجة إلى دلائل واخضاع العينات إلى التحليل . فهل يمكن الاكتفاء بالأشكال و الزخارف لانساب الأواني لورشة معينة ؟ هل تُبيّن هذه المعلومات المتفرقة (شكل 1.87)المكانة الحقيقية التي تحتلها واردات السجيلي الأفريقي على المواقع الجزائرية ؟ علما أن عدد المواقع التي خضعت فيها المخلفات الفخارية عامة للدراسة الكمية لا يتعدى ثلاث مواقع : شرشال(fentress,É.1986.25-32) ، ضيعة الناصور (manacorda,D.1989.127-216) و سطيف (Fentress,É.et ali.1991 :181-267) ، (Guéry.R.1970b :114-142).

## الفصل الأول.....السجيلي الأفريقي المؤشر المادي في التطور الاقتصادي لأفريقيا البروقنصلية



الموقع	الاشكال	الزخارف
عنابة	H55, H56	
دلس	H56	؟
تامقفوست	EIMahrine18, EIMahrine33(H104A),	طراز المهرين2.III.
درارية العاشور	H6B, H8A ,H8B, H14B ,H15, H16, H61A, H67?	طراز المهرين2-1.I.2.
سيدي فرج	H50A,H67	A(II)
موزايا	H56	؟
تيزازة	H3B-C, H5A, H6B, H8A, H89, H94A, H103, H104A,EL Mahrine18, El Mahrine 53	طراز المهرين2-1.I.3/1, طراز EII
الناصور	EIMahrine18, H91C, H99A	طراز المهرين 1.3/1 var.5, 1.2/1 و 1.III.2 المهرين
شرشال	H2?, H3?, H4?,H6?, H8 ?,H9 ?,H14 ?,H26,H27,H31,H32, H32/58,H41,H49,H50A,H58,H59,H78,H103A	؟
تنديس	H56	؟
ميلة	H3?, H9?, H58?	؟
قسنطينة	H53A	؟
جميلة	H8A,H56 ,H58?, H68,H72A	؟
سطيف	H3C, H6B, H14/17,H58A,H72A,H,H76(75)?,H96,H97	؟
تبسة	؟	؟
تيمقاد	H56	؟
غليزان	؟	؟
كولومنتا	؟	طراز المهرين 1.III.؟

### شكل 87.1.1: توزيع أشكال السجيلي الأفريقي في الجزائر.

(خريطة غير شاملة تعكس حالة المعارف)

من خلال محتويات هذا الفصل، تم تحديد و وصف خصائص كل صنف من السجيلي الأفريقي ، مُصنّف أشكاله و فترة استعماله ، مما يُساعد مستقبلا في التعرف عليها عند اجراء البحوث الميدانية أو في المتاحف. يُعرقل التشابه الكبير في تركيبية عجائن عدّة أصناف خاصّة المُنتجة في شمال تونس عملية انساب الشقف إلى ورشة معينة ، ففي هذه الحالة الاعتماد على الشكل فقط له حدود ولا يسمح بتأكيد انتماء الشقف المُكتشفة إلى صنف دون غيره من السجيلي الأفريقي ، لذلك يجب الاستعانة بالتحاليل للوصول لدراسة دقيقة .

## الفصل الثاني

### الصناعة المحلية للفخار: إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

- 1.1.2. تعريف الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء
- 1.2.2. الخصائص التكنولوجية و المورفولوجية للفخار النوميدي
- 1.3.2. تسويق الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

ورد في تقارير الحفريات المُنجزة في الفترة الاستعمارية إشارات لاكتشاف أواني سجليي فاتحة اللون ، رسومات لها أو شهادات لاكتشاف أفران أو أدوات للصنع ، معلومات في مُعظمها ناقصة و سطحية ، لا تُعطي فكرة دقيقة عن الانتاج أو صنفه ، تعكس حالة معارف باحثي تلك الفترة و تتكرر بشكل سطحي و متفرق في قلة من الأبحاث الحديثة . يختلف المؤلفين في تسمياتهم لهذا الصنف الفخاري بين الفخار النوميدي ،المحلي أو القاري دون تعليل سبب التسمية ،كما لم يُعتبر من الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء و لم يُكن موضوعا لأي دراسة خاصة. يُعرف بالفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء<sup>37</sup>. فما هي مواصفاته واليات توزيعه جغرافيا؟

### 1.1.2.تعريف الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

#### 1.1.1.2.التسمية

يتخذ الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء تسميته باللغة العربية من ترجمة العبارة الفرنسية (*céramique numidienne à engobe rouge*) ، المترجمة بدورها من العبارة الانجليزية (*Numidian red slip ware*). أُطلقت التسمية من طرف الباحثة الأمريكية فنتراس (*Elisabeth Fentress*) سنة 1990 على الانتاج المحلي للفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء المُكتشف والمصنوع بين القرنين 4 م و 5 م في زانا (*Diana Veteranorum*) و هنشير العطش (*Nova Sparsa*) (323 : 2013 ، É. Fentress)، بعد اكتشافها لبقايا تصنيعه (أواني مشوهة) أثناء عمليتي المسح الأثري في البلزمة بباتنة. اتسع استعمال التسمية دون تعليل ليشمل ما عُرف سنة 1981 بسجليي الجزائر الشرقية عند كارانديني (*Carandini Andrea*) و الذي يظم منتوجات عدة مواقع كسطيف ،جميلة و تيديس.دون الأخذ بعين الاعتبار انتماء هذه المواقع لمقاطعات مختلفة جغرافيا و كرونولوجيا من جهة والمواصفات التكنولوجية الخاصة بكل منتج من جهة أخرى .استمر تحفظ الباحثين حاليا في اعتبار الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء من الفخاريات الأفريقية ذات البطانة الحمراء (Amraoui,T.2013 :608). إذ صنّفه هايس (*Hayes*) سنة 1972 ضمن فخاريات أفريقية أخرى (Hayes,J.-W.1972 :300) و كارانديني (*Carandini Andrea*) تحت عبارة سجليي الجزائر الشرقية (Carandini,A.1981 :139)، بسبب المواصفات التكنولوجية و المورفولوجية الخاصة به و التي تميزه عن الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء.

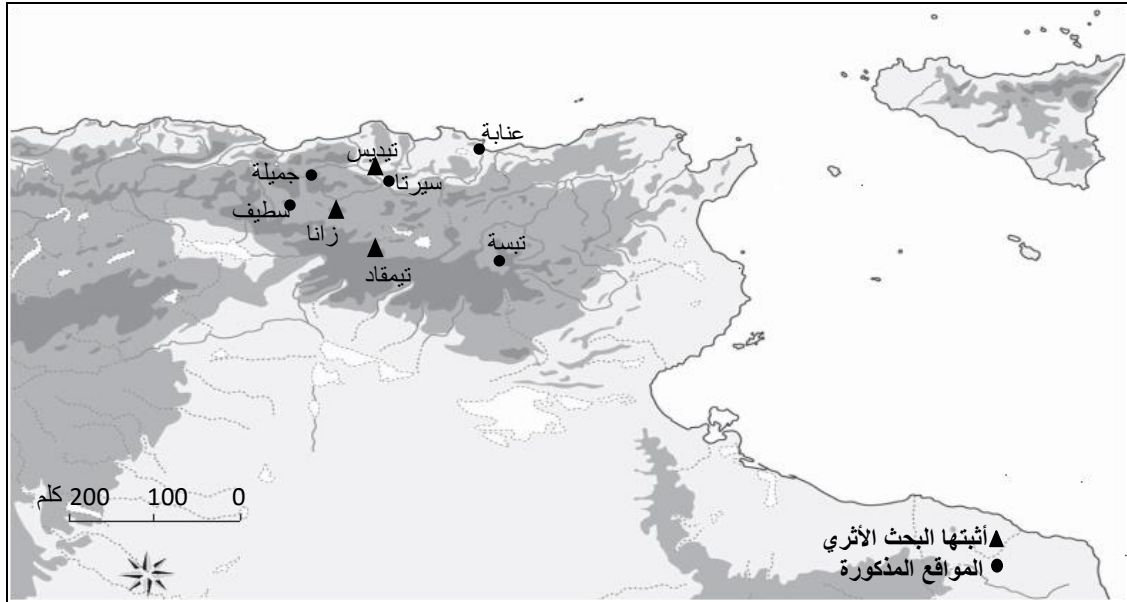
- أطلقت التسمية على الانتاج المحلي المكتشف بزانا ثم تعمم استعمالها على سجليي الجزائر الشرقية .37

### 1.2.1.2. صناعة الفخار النوميدي في الجزائر

يتم إنتاج الفخار السجيلي الأفريقي بمراحله المختلفة كتحضير الطين، التشكيل، الدلابة والتجفيف في الورشة. تنقسم هذه الأخيرة إلى فضاءات خاصة بكل عملية و تكون مزوّدة بأدوات مختلفة كالأفران، الدواليب والطوابع الزخرفية. في الجزائر، باستثناء بعض المواقع التي اكتشفت فيها الأفران تُطرح عدة تساؤلات حول مراحل إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء. هل هي نفس مراحل الإنتاج التسلسلية التي يتبّعها إنتاج السجيلي الأفريقي أم يختلف عنه؟

### 1.1.2.1.2. المنشآت الصناعية وأدوات الإنتاج بمقاطعة نوميديا الرومانية

خَلّفت الحفريات المُنجزة في عدد من المواقع الأثرية التي تنتمي إلى مقاطعة أفريقيا البروقنصلية شواهدا محدودة لإنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء (شكل 88.1.1).



شكل 88.2.1 : توزيع مواقع الأفران و الطوابع الزخرفية المذكورة .

وقرّ موقع عنابة (*Hippo Regius*)<sup>38</sup> حسب بوسيير (*Bussière Jean*) القليل من الدلائل الخاصة بصناعة محلية للفخار: بقايا ورشة فخارية، اكتشاف أداة خاصة بتلميس الأواني وطابعين زخرفيين. إلا أنه لم ير الطابعين المذكورين باختصار. كما لم يذكرهما بونيفي و ديلاستر (*Delestre xavier*).

<sup>38</sup> يذكر (*Morel Jean Paul*) اكتشاف فرن فخار في عنابة، إلا أنه لم يعد له وجود بسبب بناء معبد للآلهة (*Dii Censentes*) في مكانه (134-135: *Morel, J.-P. 1965*). اعتقد أنه خاص بالفخار ذو الطلاء الرصاصي (*à glaçure plombifère*). يبقى إنتاج هذا الصنف الفخاري المورخ بالفترة القديمة المتأخرة في عنابة غير مؤكد، مما أدى لاحتمال كونه بقايا تصنيع (*ratés de cuisson*) (Amraoui, T. 2018 :97).

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

اعتبر ديلاستر أداة التلميس(الصاقل) خاصة بمعالجة الجلود (Bussière,J.2007 :49-50). رغم عدم الاشارة إلى الطابعين الزخرفيين أو أداة التلميس في أي دراسة خاصة بالفخار أكد بوسيير (Bussière Jean) أنهما لانتاج السجيلي المحلي<sup>39</sup> .

أشار بالو (Ballu Albert) لاحتمال وجود فرن صغير للفخار (Ballu,A.1921 :309) في تبسة (theveste) دون ذكر أي دليل. من المحتمل أن يكون للفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء، إذ أظهرت الحفريات ثدرة أشكال الصنفين A و E ،الغياب التام للصنف D من السجيلي الأفريقي و كثافة الانتاج المحلي على الموقع (Lequément ,R.1968 :159-226)،كما تم اكتشاف صاقلين.

تعتبر الوثائق الخاصة بمقاطعة نوميديا أكثر وفرة.ففي قسنطينة (Cirta) تم اكتشاف فرن على بُعد 160 كم من ساحة 1 نوفمبر (la brèche) مُحَمَّلًا بالأواني(Cherbonneau,A.1893 :118-119) وأحواض للفاخوريين بالقرب من مُعسكر بارودو (cuves de potiers) (Leschi,L.1952 :263)، إلا أن المُكتشفين لم يُحدِّدوا بدقة مكان الاكتشاف ،نوعية الأواني وأصنافها. تخص الأحواض حسب عمراري تواتية ورشة لمعالجي الألبسة (foulons = traitement des étoffes). لا يُمكن تأكيد هذه الفرضية لأن ليشي (Leschi Louis) لم يذكر وجود الجدران الجانبية التي تُزوّد الأحواض و التي يركز عليها العمال أثناء معالجة الألبسة .

على طول طريق المسرح شرق فوروم السيفيريين في جميلة (Cuicul)،اكتُشف مسكن و ورشة فخار تُشكّل 8 غرف في مُجملها،فرنا صغيرا وتلبيسه الداخلي دون تحديد مكان الفرن في الورشة (Allais, Y.1953 :48-50). وصفت الي(Allais Yvonne) الورشة بالريثة و استبعدت انتاج السجيلي الفاتح المُكتشف على الموقع فيها (Allais,Y.1959 :58) .وصاقلين أحدهما معروض بمتحف جميلة.

أما في موقع تيديس (castellum tidditanorum)المعروف ببني حميدان حاليا،اكتشف بيرثي (Berthier André) 19 فرنا في القطاع 1 أو حي الفاخوريين (Berthier,A. 1971:95) (109: Berthier,A.2000) ،4 أفران في القطاع 2 الواقع خارج السور السابق للفترة الرومانية(Préromain) (Berthier,A. 2000:114) ،3 أفران في القطاع 3 أو منزل الفسيفساء و مُحيطه (Berthier,A. 1971:98) ،4 أفران في القطاع 4 أو أرضية المعبد الشمالي (109: Berthier,A. 2000) ،فرن في القطاع 5 الواقع جنوب شرق قوس ميموس (Memmius) (114: Berthier,A. 2000) ،أفران في القطاع 6 (109: Berthier,A. 2000).

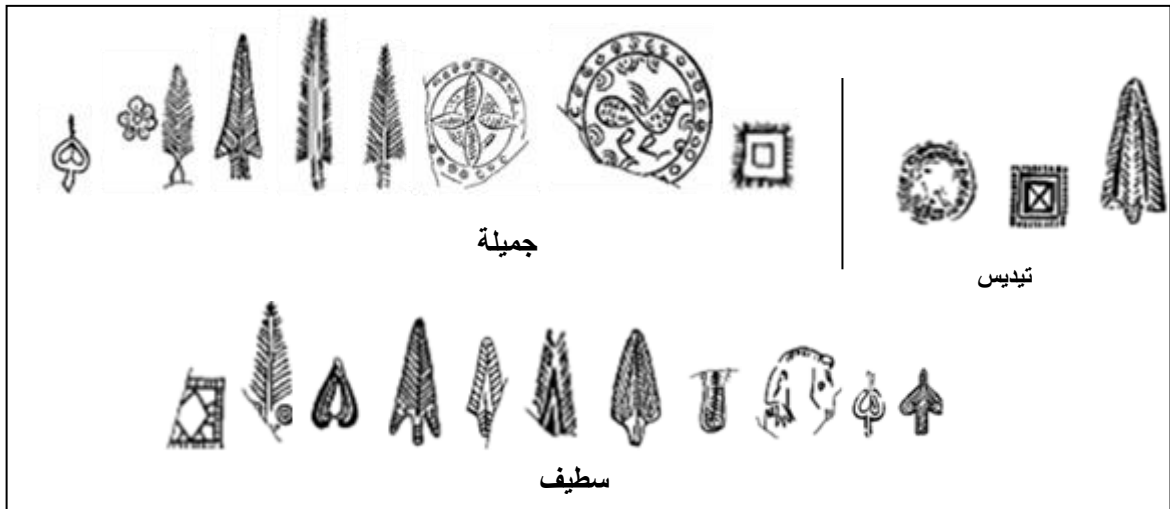
<sup>39</sup> - بالاضافة إلى انتاج مصابيح من السجيلي في الموقع.

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

نكر بالو(Ballu Albert)اكتشاف مصنع للفخار في القطاع 2 داخل منزل يقع جنوب غرب الحي الصناعي بتمقاد (*thamugadi*) ، تكديس طيني حبيبي ، مغسول و مُحضّر لصنع الأدوات الفخارية (Ballu,A.1907 :269-271) و فرن بالقطعة (*ilot*) 81 في الحي الجنوبي الشرقي (Ballu,A.1908 : 242) (Ballu,A.1909 :90).كما تم اكتشاف فرن بالقطاع الموجود بين حمامات الكابتول والحمامات الغربية (Ballu,A.1915 : 142) ، فرن في الشمال الغربي (Ballu,A.1920 : 333) ، فرن في الدير (*monastère*)الجنوبي الغربي (Amraoui,T.2013 : 331)، فرن في منزل يقع غرب حمامات فيلادلفيا (Ballu,A.1923 : 53)، فرن جنوب غرب الدير (*monastère*) (Christofle,M.1935 : 82)، فرن شمال الحمامات الغربية (Christofle,M.1935 : 78) و 3 أفران ،حوض صغير مبني بالقرميد و بئر في الحي الجنوبي الشرقي خارج سور المدينة (Ballu,A.1923 : 45).بالإضافة إلى صاقل معروض بمتحف تيمقاد.

أما في موقع عين زانا ( *Diana veteranorum* ) فقد اكتُشف فرن في أحد قاعات منزل بالجزء الجنوبي للفوروم ، قننه مُكوّنة من أنصاف دوائر و في زاوية منها صفاً مكونا من 4 صحن الواحد فوق الآخر ، مصنوعة من طين نقي ، إحدى حوافها مائلة نحو الخارج (Christofle,M.1935 : 184-185).

نُشرت رسومات للطابع الزخرفية على الشقف أو الأواني المكتشفة في عدّة مواقع كعناية<sup>40</sup> ، جميلة ، تيمقاد ، تامنفوست ، تيبازة و غيرها جمعها كل من هايس و كارانديني في مصنّفه (شكل 1.2.89) ، ممّا يوحي بتعدّد ورشات الصّنع ، ثلاث مواقع منها أعطت الشواهد المادية للانتاج دون أن تشكّل موضوعا للتحليل الأركيومتريّة .



شكل 1.2.89: رسومات الزخارف المطبوعة على الشقف أو الأواني المكتشفة (Carandini,A.1981) (بتصرف) .

40 - توجد اشارة وحيدة لطابع زخرفي خاص بعناية .

### 1.2.2.1.2. الشواهد الأثرية لإنتاج الفخار النوميدي وتوزيعها الجغرافي

تعد المواقع الأثرية تيديس، تيمقاد و زانا المواقع الوحيدة التي قدمت شواهدا مادية لإنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء كالطابع الزخرفية و نفايات التصنيع .

#### 1.1.2.2.1.2. تيديس (Castellum Tidditanorum)

في مخازن متحف سيرتا، عاين قيري (Roger Guéry) قاعدة صحن شبيه بالشكل لامبوجليا (Lamboglia) رقم 53 أو 54 المعادل للشكل H61 مُزخرفة بطابع مُزدوج تم اكتشافه بحي الفاخوريين من طرف بيرتيي (Berthier André) ، يحتوي على اسم صاحب الورشة المدعو فيليكس مطبوعا (X OFICINA FELICIS) (Guéry,R.1968 :275-276) (شكل 90.1.1).



شكل 90.2.1 : شقفة الصحن H61 و الطابع الزخرفي معروضين في متحف سيرتا بقسنطينة .

بالاستناد إلى وصف قيري (Guéry,R.1968 :276-277)<sup>41</sup>، فإن الاختلاف في لون الطابع الأحمر - البرتقالي و لون قاعدة الصحن البني الوردي - رغم نفس المظهر الرفيع و الصلب للعجينة - يقود للاعتقاد أن الأدوات ربما صُنعتا في ورشتين مختلفتين. خاصة أن بوسيير (Bussière Jean) اكتشف 14 قالباً لصنع المصابيح تتميز بعجينة طينية لونها بني (brun) وأحياناً بني وردي ، لون 90% من المصابيح المصنوعة بها بني فاتح يميل أحياناً إلى الوردي أو الأسمر الشاحب (beige) (Bussière ,J.2007 :47) ، فهل صُنعت الطابع في ورشة مغايرة ثم نقله مالكه معه (صاحب الورشة

- تجدر الإشارة حسب صورة الشقفة ووصف قيري لها، تبدو الزخارف المطبوعة بارزة على عكس الواقع، إذ أنها غائرة 41.

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

أو الحرفي) إلى حي الفاخوريين في تيديس؟ و من يكون صاحبه؟ دون المخاطرة بتأكيد أي فرضية في ظل قلة الدلائل المادية و رغم الحروف المنقوشة على جهتي الطابع الزخرفي OFICINA X (FELICIS) المترجمة كعلامة ورشة يُدعى صاحبها فيليكس ، فإن هذا الاسم منقوش بعدة تنوعات. تتمثل تنوعات اسم فيليكس في :

FELICIS- على مصباح و على قطع من الاجر اكتشفت في قرطاجنة (Reinack,S.1885,fas.2 : 15).

- على أمفورات اكتشفت في ليون و فيينا (22 :1879 :De Mortillet,G).

FELICI - بحرف L بدائي على أواني من السجيلي الإيطالي معروضة بمتحف سانت جيرمان (Saint- Germain).

FELIX- على أواني من السجيلي الإيطالي معروضة بمتحف كامبانا (Campana) بإيطاليا. FELIX.FI- على أواني من السجيلي الإيطالي معروضة بمتحف أورانج (Orange) (De Mortillet, G.1879 :22) ، مما يجعل أي استنتاج نهائي و مؤكد صعبا .

بالإضافة إلى العديد من الأدوات الخاصة بتشكيل ،فخر وزخرفة الأواني معروضة حاليا في متحف سيرتا ،30 صاقل (polissoir) (Amraoui,T.2013 :566) ،5 عجلات مسننة (roues de molette) (Berthier,A.2000 :123-126) لزخرفة الأواني و 4 طوابع زخرفية.

### 1.2.2.2.1.2. تيمقاد (thamugadi)

في سنة 1968 نشر سلمونسون (Salomonson Jan-Willem) في دراسته صورة لطابعين زخرفيين على شكل ورقتي نخيل ، نسبهما بالخطأ إلى رقادة (Raqqada) لكنه تدارك الخطأ<sup>42</sup> (شكل.1.2.91) ، كل منهما مثبت على نفس الدعامة الطينية ، نفس الصورة الواردة سنة 1981 في قاموس كارانديني، يُعرضان حاليا في متحف تيمقاد منفردين ، فُصلا عن بعضهما رغم عدم ظهور اثار ذلك، ربما بفعل قدم الحادثة<sup>43</sup>، إذ يظهر على الأصغر منهما في كل من الصورتين نفس التشوه على مستوى التعريقتين النخيليتين 8 و 9 ، بالإضافة إلى مُخلفة تصنيع (mouton de cuisson=mouton de plat) محفوظة في متحف تيمقاد، تتكون من 7 صحن ملتصقة ببعضها وُجدت بتيمقاد دون معرفة موقع الورشة التي خُلفتها، تمثل شكلا مُستوحى من الشكل هايس 27/31 (شكل.1.92).

42 - أنجز سلمونسون 3 عمليات مسح أثري في الجزائر : موقع بسرياني (Ad Miores) في 14 ماي 1966 ، موقع تيمقاد (Thamugadi) و موقع تيديس (Tiddis) ربما في نفس الفترة؟ لم يبق من أرشيفه إلا بعض الملاحظات التي تلاشت معظمها. كما يتميز بفقدان الملصقات (étiquettes) (Hasenzagl,C.et ali.2019 :55-56).مما يجعل محاولة التعرف على الأدوات مستحيلا من جهة و ربما انساب الخاصة بمواقع تيمقاد، تيديس و بسرياني إلى الموقع التونسية.

43 - عكس ما أكدته الباحثة عمراوي باعتبارهما أداتين مختلفتين بسبب عدم ظهور اثار كسر و اختلاف لون و مظهر العجينة ؟ (Amraoui ,T.2013 :567).



Carandini, A.1981

ظهور نفس التشويه على الطابع

شكل 1.1.91 : الطابع الزخرفي معروض في متحف تيمقاد .

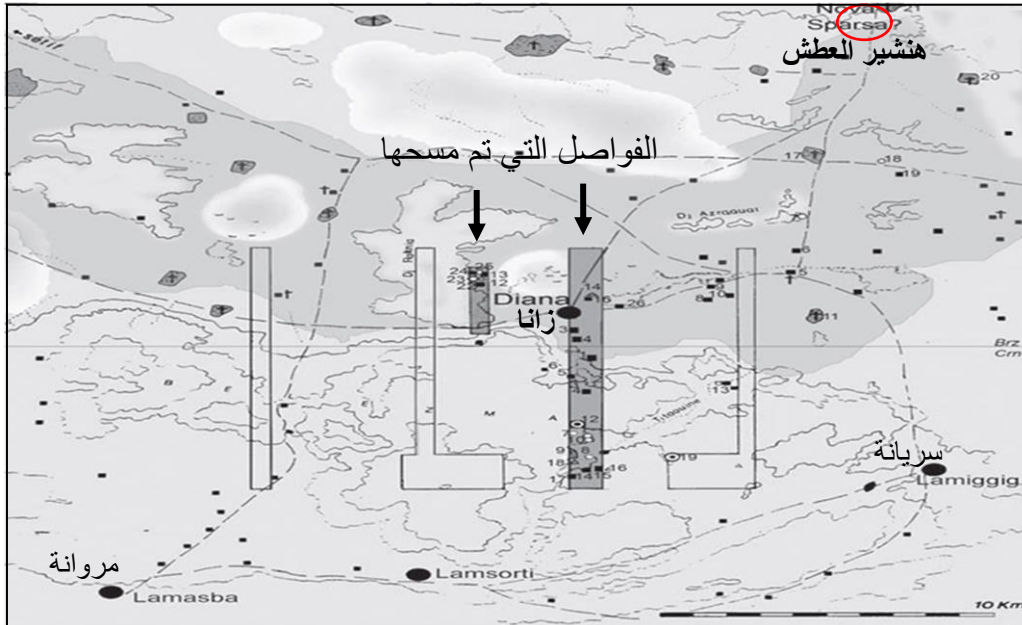


شكل 1.2.92: مُخلفة التصنيع للأشكال H27/31 محفوظة في متحف تيمقاد .

### 1.3.2.2.1.2. عين زانا (*Diana Veteranorum*)

سنة 1990 أُكِّدت عملية المسح بجبال البلزما النوميديّة (شكل 1.2.93) من طرف فانتراس

(*Fentress Elisabeth*) انتشار ثلاث تنوّعات محلية لأشكال السجيلي الأفريقي على كل المواقع .



شكل 1.2.93: المواقع التي مستها عملية المسح في جبال البلزما (Fentress,É.2013:320).

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

تتميز الأواني بلونها الأحمر الداكن ، عدم لمعانها وبخشونتها نوعا ما مقارنة مع المنتج المعاصر لها المكتشف في سطيف (*sitiffs*) (Fentress,É.2013:323-332). تعد زانا و هنشير العطش مركزين محليين لانتاج السجيلي الأفريقي ، حيث اكتشفت عدّة مُخَلّفات لعملية الفخر (*ratés de cuisson*) في القطاع الشرقي بموقع هنشير العطش (*Nova Sparsa*) ، على بعد كيلومترات من زانا ( Fentress,É.1991:323).

### 1.2.2. الخصائص التكنولوجية و المورفولوجية للفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

ترتكز دراسة الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء على نتائج أبحاث و حفريات آلي في جميلة ، فيفري و فنتراس في سطيف في الفترة الممتدة ما بين 1957 و 1984 وعمليات المسح الأثري لفنتراس في البلزما سنة 1990 ، دون أن يُشكّل موضوعا لدراسة مستقلة و خاصة ، مما أدى لاعتباره أقل الأصناف الفخارية معرفة وُحُدّت مجموعة معايير تسهّل عملية تمييزه البصري نسبيا . استُخرجت مميزات الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء اعتمادا على نتيجة تحليل طين الشقف الفخارية المُلتقطة من محيط زانا - مروانة بباتنة من طرف الأستاذ فيلاح (محمد المصطفى)، في إطار تحضير رسالة الدكتوراه . تتميز عجينته بخلّوها من الكوارتز الأيولي (*quartz éolien*) و بمُكوّن إضافي كلسي يُعطيها اللون البرتقالي الفاتح (Bonifay, M.et ali.2012:56) . فهل تنطبق هذه المميزات على كل أطيان الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء المُنتج في مواقع أخرى كسطيف و جميلة؟<sup>44</sup>. مصنف أشكاله محدود ، تحوي قواعدها مجموعة من الحزوز و معظم حوافها مسوّدّة بسبب عدم استعمال عوازل فخر الأواني (*cassettes*) التي تحميها من النار و الدخان ( Bonifay, M.et ali.2012:56 ) .

### 1.1.2.2.التوزيع الجغرافي لصناعة الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

نحاول تحديد التوزيع الجغرافي لصناعة الفخار النوميدي في كل من موقع جميلة ،سطيف ،زانا وتيديس بالاعتماد على الوصف الوارد في الأبحاث السابقة و الذي دعمناه بالملاحظات الميدانية التي جمعناها خلال زيارات المتاحف الوطنية أو دراسة شقف الفخار الملنقط من بعض المواقع مثل زانا و سريانة.

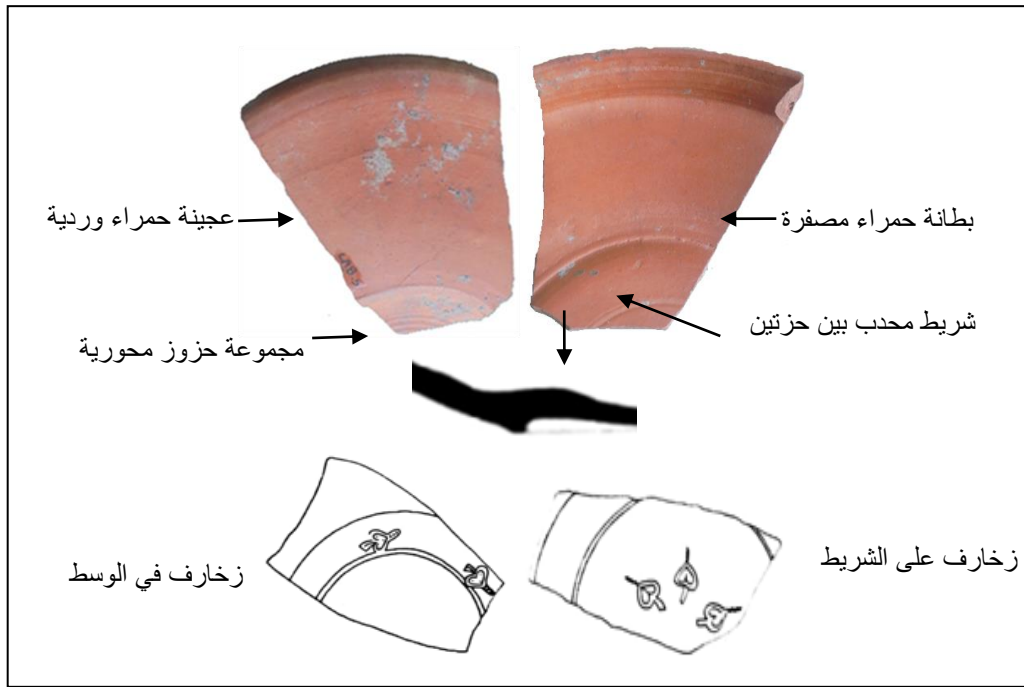
### 1.1.1.2.2. الفخار النوميدي لموقع جميلة(*Cuicul*)

صنّفت الي(*Allais Yvonne*) أواني السجيلي الفاتح (الأفريقي)التي عثرت عليها خلال الأبحاث الأثرية التي قامت بها في موقع جميلة (*Cuicul*) إلى 6 أنواع ،فأرقت الأشكال بوصف بسيط و محدود للعجينة و لون البطانة .ما ألزمتنا لقلة المعلومات،للجوء إلى وصف جديد لنفس القطع الفخارية ،حيث تم

44 - علما أن فنتراس قدمت وصفا مغايرا للفخار الذي عاينته بزانا، إذ أن لونه أحمر داكن (Fentress,É.2013 :323).

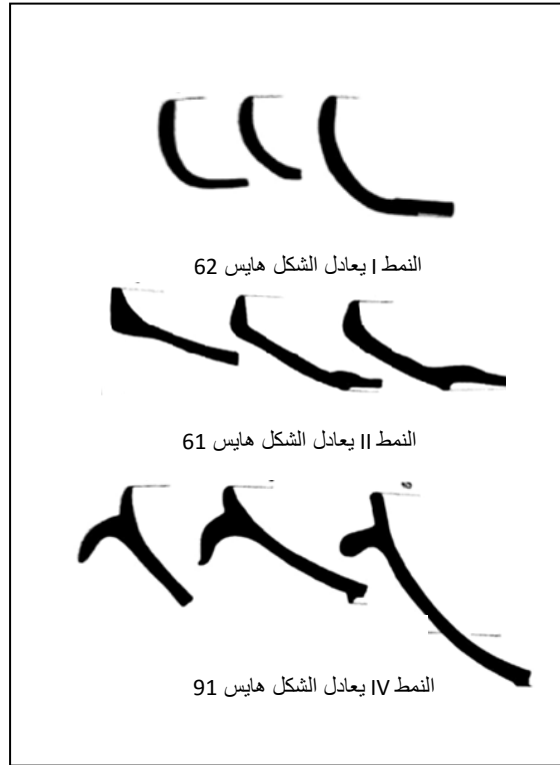
## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار: إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

أُخذت عينات حديثة (*cassures fraiches*) واستخراج مميزاتا باستعمال العدسة المكبرة ذات قدرة تكبير 32 مرة من الحجم الطبيعي للعينات، والتي تسمح بتكبير المكونات والتركيبية الطينية لها. يتميز منتج جميلة بعجينة وردية آجورية نقية، تتميز بمتضمنات كوارتز قليلة ورفيعة جدا، قطع متوسطة من الارجيليت، أحافير مجهرية (*foraminifères -radioles d'ichinoides*) و نقاط بيضاء كلسية، بطانته حمراء مصفرة إلى حمراء وردية ورفيعة من قليلة اللمعان إلى باهتة، تغطي الجهة الداخلية و الجزء العلوي للجهة الخارجية. على الحافة شريط من مصفر إلى رمادي، مصنقه يضم ست أشكال أساسية. سمك جدران صحونه بين 0.4 و 0.7 سم و قطرها بين 15 و 28 سم. قواعدا تتنوع بين المسطحة و التي تحوي قدما صغيرا. قاعها الداخلي، عادة، عليه حزة أو اثنتين محوريين متباعدتين، تشكلان شريطا محدبا تزيّنه الزخارف المطبوعة، أما الخارجي فيتميز بمجموعة من الحزوز المحورية، زخارفه هندسية أو نباتية توضع، عادة، بشكل اشعاعي في وسط قاع الانية أو على الشريط المحدب (Allais, Y. 1957: 37-42)، يؤرخ بين القرنين 4 و 5 م (شكل 94.2.1).



شكل 94.2.1 : خصائص السجيلي النوميدي المنتج في جميلة (شكل H61 = LAB.5 ).

رغم أهمية دراسة آلي للفخار المكتشف في جميلة، إلا أنها مبنية على حالة المعارف السابقة لظهور التتميطات الأساسية للفخاريات الأفريقية. ففيما يخص الأشكال التي حدّتها بستة و اعتمادا على وصفها، تبدو ثلاث أنماط فقط أنتجت في جميلة (شكل 95.2.1).

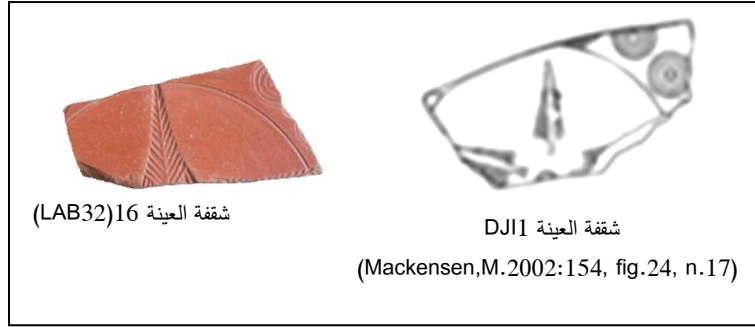


شكل 95.2.1: أنماط السجيلي النوميدي المُنتج في جميلة  
(Allais, Y. 1957 : 43).

إذ اعتبر الباحثون الأنماط III، V، VI و من إنتاج الورشات التونسية (Bonifay, M. 2013a : 543). فالنمط III (n.7) يعادل الشكل H 8A، النمط V يضم أشكالاً مختلفة كالشكل H46 (n.16)، 58؛ (n.12) و 108 أو 98؟ (n.14)، أما النمط VI الذي يتكون أساساً من الأشكال H68 (n.15,16,17,18) يعد النمط E الخاص بورشات جنوب تونس. من أجل التتحقق من هذه المعطيات تم تحديد عينة مرجعية (LAB.5) (نمط II، رقم 5) أُخذت من الشكل H61 خاصة بجميلة. استخرجت خصائصها باستعمال العدسة المكبرة المزدوجة (بقدرتكبير 32 مرة). ثم مقارنتها مع عينات أخرى أُخذت من الشقف رقم 9 (LAB13)، (LAB24)10، (LAB10)13 من النمط E والعينة (LAB32)16 من النمط C/E. فلاحظنا تشابهاً كبيراً في تركيبه العينية، إذ تميزها الأحافير المجهرية و الكلس مع اختلافات في لون البطانة، مما يقودنا إلى افتراض إنتاج جزء من الأشكال هايس 68؟ بجميلة أو سطيف خاصة أنها وفيرة على الموقعين. علماً أن الشقفة رقم (LAB32)16<sup>45</sup> شكل H62 اكتشف لها مثيل بموقع قبة بنت الرّاي بتونس (Mackensen, M. 1993, 635, taf. 86, n. 10)، نسبها ماكنسون إلى تحت النمط C4 المنتج بهنشير القلال بالقرب من جيلمة (Mackensen, M. Schneider) (Dji1) (G. 2002, 154, fig. 24, n. 17)، مزخرفة بطراز هايس B. أظهرت التحاليل الكيميائية لعينتها (Dji1) اختلاف تركيبيتها عن تركيبية العينات الأخرى المأخوذة من نفس الموقع. مما أدى لاحتمال استعمال

<sup>45</sup> - كما توجد شقفة أخرى (AC.1155) بمخزن روجي قبيري بمتحف سطيف.

طين من توضعات محايدة للنيوجين (*néogène*) أو استيرادها من موقع آخر (Baklouti,S.et alii.2014 :513,537) قد يكون موقع جميلة أو سطيف؟.



شكل 96.2.1 : شقتي الشكل هايس 62 المعتمدة في المقارنة .

### 1.2.1.2.2. منتج سطيف

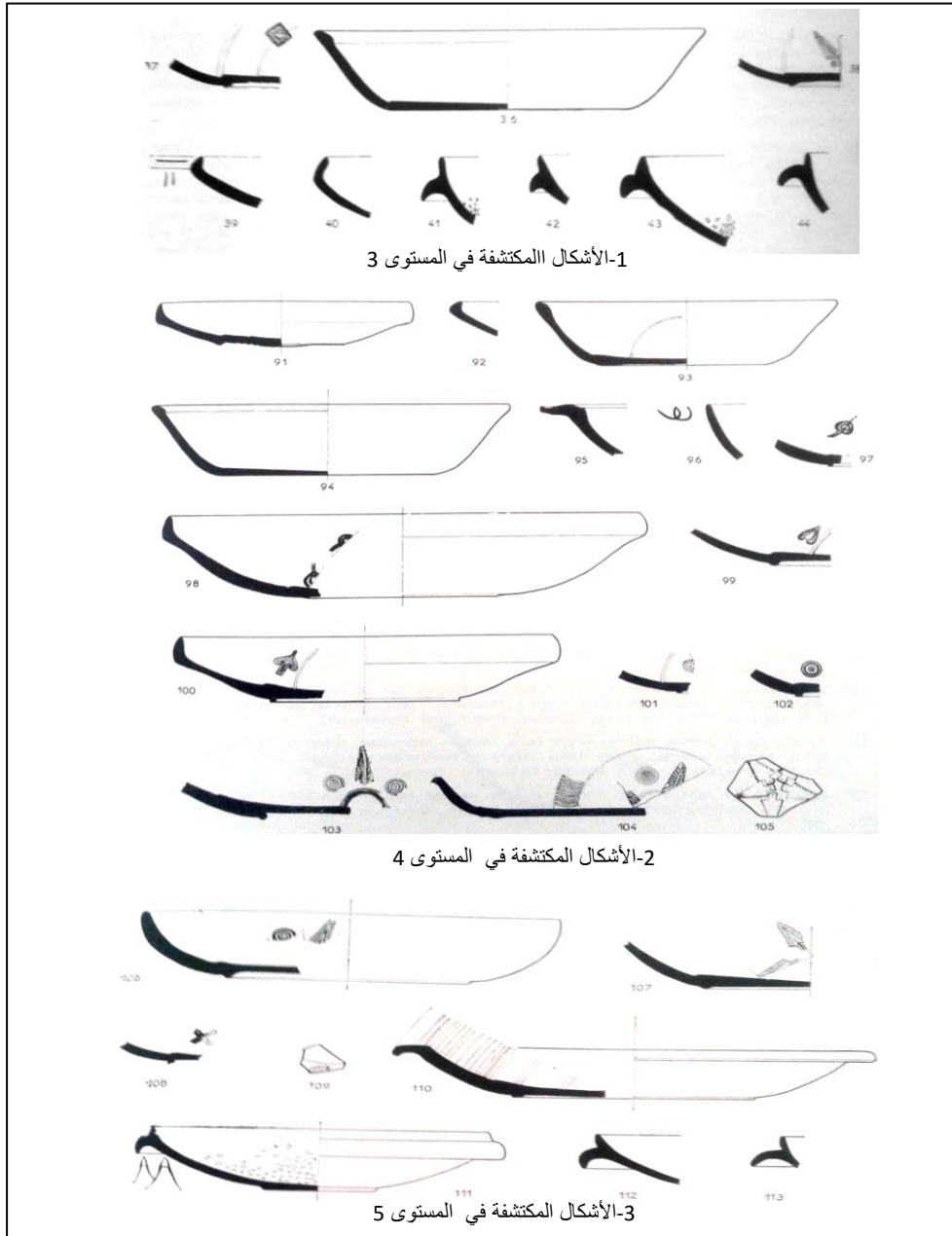
تم الاعتماد على الوصف الوارد في أبحاث كل من فيفريي و فنتراس و بعض الملاحظات المسجلة بعد معاينة عدد محدود من الأشكال H91 بمتحف سطيف. يتميز بعجينة نقية لونها يتدرج بين البرتقالي والأحمر القاتم أو البني، شبيهة بعجينة جميلة و تختلف عنها في كثرة نقاط الكلس وهي ميزة الفخار اليومي المحلي لمنطقة سطيف (Fentres,É.et ali.1991 :183). بطانته تغطي الجهة الداخلية وتسيل بشكل غير منتظم على 2-3 سم من الجهة الخارجية للانية<sup>46</sup>. تتميز بثلاث تنوعات حسب الأشكال و ربما حسب فترات الانتاج ، إذ تأخذ لونا برتقاليا لامعا ،نوعاما، على الجهة الداخلية و في شكل شريط برتقالي - مُصفر على الجهة الخارجية لأواني الأنواع 1-3 من مصنف أشكاله ، بطانة بنية لامعة على الأنواع 1و4 و بطانة الفترة المتأخرة حمراء - بنية سميكة تنفصل بسهولة عن جدار أواني النوعين 4 و 8 (Fentres,É.et ali.1991 :183) و نادرا ما تظهر اثار الدولبة في شكل دوائر محورية متقاربة . يضم مصنف أشكاله عدة تنوعات ،أكثرها تواجدا الزبدية المشتقة من الشكل H91 ،جمعتها فنتراس في ثمانية تنوعات بالإعتماد على تصنيف آلي لها (Fentres,É.et ali.1991 :183). أما فيفريي جمعها في 3 طواقم (طاقم 1،2 و3) (Fentress,É.et ali.1991 :183) الأول منها اعتبر خاصا بسطيف و الثاني و الثالث اعتبرا تونسيان (Bonifay,M.2013a :543).

رغم اقتراب تركيبة عجائن الطاقم 3 من تركيبة الانتاج التونسي C، فهي تختلف عنها بكسورها ذات الزوايا و ببطانتها الثقيلة ،اقتراب عجائن الطاقمين 1 و 2 مع تركيبة الانتاج التونسي D، فهي تختلف عنها من حيث كثرة متضمنات الكلس (Fentress,É.et ali.1991 :182).

<sup>46</sup>- يذكر فيفريي نوع مختلف من الأواني تتميز بلمعان بطانتها المعدني (*reflet métélique*)، وجدت في الطبقة 4 (G et H7-8) أثناء تنقيب البازيليكات المسيحية بالحي الشمالي الغربي، أرخبها بنهاية القرن 3 م و بداية 4 م (Février,A.P.1963 :131) ، قلدت ربما الفخار ذو البريق المعدني للورشات الغالية (*céramique métallescente*)، لم يجدها في الطبقات اللاحقة ، احتمال أنها عوضت بالفخار ذو الحواف البنية أو المصفرة ،مما ينفي فرضية تمييز معظم الأشكال هايس 91 بحواف مسودة ،بسبب جهل استعمال عوازل فخر الأواني. (Bonifay,M.et ali.2012 :56).

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار: إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

قواعد الأواني إما مسطحة أو مزودة بأقدام صغيرة جدا، تميزها مجموعة من الحزوز من الجهة الخارجية، نادرا، عليها زخارف مطبوعة تتميز بالبساطة (دوائر،مربعات...)، حبيبات رملية أو حزوز (*guillochis*) من الجهة الداخلية (Février,A.P.1963 :131) يؤرخ بين منتصف القرن 4 م - 5 م ، (شكل.1.97.2) .



شكل.1.97.2: الطاقم رقم 1 المنتج في سطيف (بتصرف)

( Février,A.-P.et ali.1970 :124-135 ) .

### 2.2.1.3.1.منتوج زانا

تم الاعتماد على دراسة فنتراس و معاينة بعض الأشكال بموقعي زانا و سريانا . يتميز بعجينة حمراء - بنية رملية ،خشنة مقارنة مع منتوج سطيف،تتميز بقطع الأرجليت المتوسطة الحجم ،لونها بين

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

البنّي والبنّي- المسود ،ربما بسبب شدّة درجة الفخار،كثرة متضمنات الكلس و الأحافير المجهرية .بطانته الحمراء الداكنة باهتة ،تغطي الجهة الداخلية و الجزء العلوي الخارجي للأنية في شكل سيول غير منتظمة و تميل إلى الرمادي على الحافة. مصنّف أشكاله محدود يتكوّن من تنوّع للصحن الواسع شكل H61 تميزه حافة منحنية نحو الداخل ، تنوع للزبدية مهراز- شكل H91 و غطاء مشابه للشكل H196 ، يؤرخ بين القرن 4 م و 5 م ( شكل.1.98.2).



شكل.1.98.2: خصائص منتج زانا(شكل H91 .المصدر سريانة) .

### 1.4.1.2.2.منتوج تيديس

تم الاعتماد على وصف قيري ومعاينة بعض الشقف التي قام بدراستها و المعروضة بمتحف سيرتا. يتميز بعجينة برتقالية - بنية نقية و صلبة،تميزها متضمنات الكلس.بطانته أغمق من لون العجينة ،تغطي الجهة الخارجية للأنية. تظهر عليها حزوز رفيعة ناتجة عن عملية الدولبة.لا توجد معطيات جديدة عن مصنّف أشكاله ،ما عدا ما ذكره قيري عن قاعدة الشكل H61(Guéry,R.1968 :276) وربما الشكل H91؟ حسب ما ذكره بيرتيي (Berthier,A.2000:329). قواعد الأواني عليها حزوز متباعدة وغير مُتقنة ربما ناتجة عن الدولبة أو وظيفية تساعد على ثباتها. يؤرخ بين القرن 5 م و 6 م. من المؤكد أن زخرفته تتكون من النخيليات ،حيث تترافق مع عناصر زخرفية أخرى كالدوائر المحورية أو المربعات. تتناوب 5 نخيليات مائلة في الوسط مُشكّلة وردة مؤطرة بشريط أو شريطين مزخرفين بالعجلة(rouelle)،حسب الطراز الخزفي هايسB (شكل.1.99.2)، ما ينفي أن يكون هذا الطراز ميزة لورشات وسط أو جنوب تونس(Mackensen,M :1993 :323)<sup>47</sup>.

47- للإشارة فان مقاسات الصحنين متطابقة، قطرهما 25 سم ،إرتفاعهما 3.3 سم ،طراز النخيليات H9 و طراز الدوائر المحورية H26 .



شكل 99.2.1: الطراز الزخرفي B (المتحف العمومي الوطني سيرتا).

ورغم اعتباره تقليدا للمنتج التونسي فإنه، ربما، دليل على إنتاج الشكل هـ 62 في ورشات تيديس؟ من جهة أخرى إشارة بيرتيني لوجود زخارف حيوانية غير مؤكد، إذ ليس من الضروري إنتاج كل الفخار المكتشف أثناء الحفريات بتيديس، خاصة أن بعض الشقف المعروضة منها بمتحف سيرتا تتميز بخصائص ماكروسكوبية مختلفة تشبه منتج سطيف. فهل تنطبق فرضية بيرتيني بوجود تجمع للفاخوريين المختصين من الكونفدرالية السيرتوية يعملون بنفس الطين وتحت إدارة واحدة بتيديس؟<sup>48</sup> (Berthier,A.2000:333). ما يفسر، ربما، استعمال طوابع زخرفية متشابهة في كل من جميلة، سطيف وتيديس (شكل 100.2.1).

48 - تم إكتشاف أنابيب فخارية أسطوانية لقناة ناقلية للماء تحت أرضية ساحة أول نوفمبر (*la brèche*) عليها أسماء الحرفيين على شكل أصولهم الجغرافية، منقوشة بشكل بارز داخل إطار مستطيل (Gemellenses، Auzurenses، Uzelitani، Milevitani، Tidditani)، تقع كلها ضمن حدود الكونفدرالية السيرتوية.

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار: إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

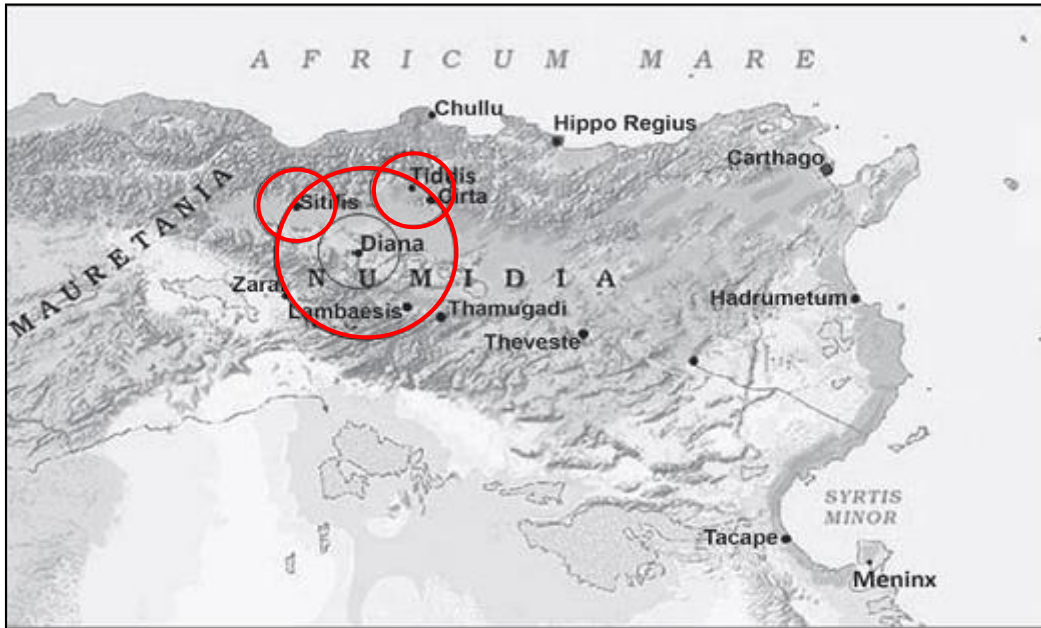


شكل 100.2.1: الطوابع الزخرفية المتشابهة .

لا يمكن تأكيد أي فرضية بسبب حالة المعارف المحدودة و عدم خضوع طين الطوابع و الشقف للتحليل، ليبقى السؤال مطروحا حول امكانية وجود منتج بمواصفات تقنية مماثلة لمواصفات الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء ،علما أن وجود الفليش النوميدي (*flysch numidien*) في العجينة الطينية للأواني المستعمل كإحدى الحجج لتدعيم الأصل التونسي للانتاج ، يتواجد أيضا في الجهة الشرقية للجزائر خاصة (2: Thomas,M-.F.-H.2010).

### 1.3.2. تسويق الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

تؤكد الأبحاث أن رداءة الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء جعلته لا يرقى للتصدير ، إذ لم يتعدى مسافة 35 كلم عن مركز انتاجه ، فبقي حكرا على الأسواق الدورية أو المحلية (شكل 101.2.1). (Fentress,É.2013 :332).



شكل 101.2.1 : توزيع الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء حسب فنتراس

(Fentress ,É.2013 :329).

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

أدت قلّة المعارف حول هذا الصنف الفخاري بالباحثين ستيفانو تورتوريلا (*Tortorella Stefano*) و كارلو بافوليني (*Pavolini Carlo*) سنة 1997 لانساب شقفة فخارية عليها اثار طابع زخرفي منسوب لسطيف إلى ورشة سيدي خليفة (*Pheradi Maius*) بسبب اكتشافها على الموقع(شكل.102.2.1) ، إذ لا وجود لهذا الطابع الزخرفي في مُصنّف الزخارف و تركيبتها الخاص بورشة سيدي خليفة .مما يقودنا على ضوء هذه المعطيات المحدودة إلى فرضية توزيع الفخار النوميدي إلى أبعد من 35 كلم .



الطابع الزخرفي الخاص بسطيف (Tortorella,S.et al.1997 : 263)

شكل.102.2.1 : اثار الطابع الزخرفي الخاص بسطيف على الشقفة الفخارية المكتشفة في سيدي خليفة .

كما أظهرت التحاليل المخبرية لطين الأواني الفخارية المشكلة لمجموعة **أويير بويس** (*Aubert Buès*) المكتشفة على الحدود الجزائرية - التونسية وجود أشكال ، ذات مظهر شبيهة بمنتوج مقاطعة المزاك (*Byzaciium*) جنوب غرب تونس المعروف بسيدي عيش ، من حيث المظهر الخارجي ومصنف الأشكال .عجيبتها لا تتطابق مع هذا الأخير وأشكال أخرى كثيرة الانتشار بسطيف ،خاصة، أنتجت ربما في نوميديا ؟

سمحت المعطيات التي استقيناهما من حالة المعارف حول الفخار السجيلي الأفريقي عامة و الفخار المصنوع منه محليا خاصة بتكوين حوصلة من الملاحظات التشخيصية ، من شأنها المساهمة مستقبلا في توجيه أو فتح افاق جديدة لدراسات مُعمقة حول هذا الصنف الفخاري.

تعتمد حالة المعارف فيما يخص الفخار المكتشف في الجزائر على معطيات واردة في معظمها في تقارير الحفريات و المونوغرافيا التي تعود إلى الفترة الاستعمارية وفترة ما بعد الاستقلال مباشرة في الشرق الجزائري (مقاطعة نوميديا)، فرغم أهميتها إلا أنها غير دقيقة ،لا تعطي صورة واضحة عن نوع الفخار أو وصف عجيبته الطينية ، في غالب الأحيان الإشارة إلى وجود فرن أو ورشة لا يرافقها مخطط أو يقتصر تحديد مكانها بشكل عام أثناء اجراء الحفريات على الموقع ، كما يترجم المنقب عادة عدم وجود بقايا للتصنيع بإنتاج الفخار في مواقع أخرى ، أو يتكهن وظيفة الفرن و نوع انتاجه دون وجود دلائل مادية منطقية.

جُمعت كل هذه المعطيات ،التي تعكس حالة معارف المنقبين من جهة و طريقة دراسة الفخار و نشر نتائجها حسب معايير ذلك الوقت من جهة أخرى ،في مصنفي الفخار المنجزين خلال سنوات السبعينيات

## الفصل الثاني.....الصناعة المحلية للفخار:إنتاج الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء

و الثمانينيات تحت تسمية الفخار السجيلي للجزائر الوسطى و الشرقية ،و التي بقيت معتمدة إلى يومنا هذا مع تغيير بسيط في التسمية،حيث أصبح يسمى الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء ، تسمية أطلقها فنتراس اليزابيت في التسعينيات على الانتاج الذي يخص موقع زانا بباتنة ،إلا أن هذه التسمية تعممت على كل السجيلي الأفريقي المكتشف في الجزائر دون تعليل للسبب ،مما يجعلنا نتساءل حول قابلية هذه التسمية .

عدم دراسة السجيلي الأفريقي المكتشف بمعايير حديثة (دراسة أركيومترية،تحاليل...) وعدم وجود عينات مرجعية لما أنتج فعليا في الجزائر أدت في معظم الأحيان إلى انسابه إلى تونس ،بالاعتماد على المواصفات المورفولوجية أو الزخرفية ، تعميم عدم وجود الكوارتز الأيولي في عجينة الشقف المكتشفة على محيط زانة - مروانة و عدم وجود الفليش النوميدي وقرارها مواصفات للسجيلي الأفريقي الجزائري و هي حجج بحاجة إلى إعادة نظر خاصة أن التركيبة الجيولوجية لتونس تتشابه مع التركيبة الجيولوجية للشرق الجزائري خاصة من حيث وجود الفليش النوميدي .

عدم الاشارة إلى وجود منشآت تصنيع (أفران،ورشات) في الجزء الغربي من الجزائر لا يجب ترجمته بعدم وجود انتاج ، و إنما هو نتيجة حتمية لتركيز الأبحاث على الشرق ، فالاعتماد على ما جُمع من السطح من فخاريات لا يعكس حقيقة ما يوجد فيه من مخلفات و بقايا مدفونة.

## الجزء الثاني

البيئة الأثرية العامة للسجيلي الأفريقي

لساحل وادي الشلف الأسفل

الفصل الثالث:

الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

الفصل الرابع:

دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي



## الفصل الثالث

### الاطار الجغرافي، التاريخي و الأثري لمنطقة البحر

- 1.3.11. حالة المعارف والأبحاث في الجهة الغربية لموريطانيا القيصرية
- 2.3.11. الخصائص الجغرافية و التاريخية لمقاطعة موريطانيا القيصرية
- 3.3.11. الإطار الجغرافي للدراسة
- 4.3.11. المناخ
- 5.3.11. المواقع الأثرية لحوض الشلف الاسفل

## الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

فسر الباحثون اختلاف مقاطعة موريطانيا القيصرية عن المقاطعات الأفريقية الرومانية الأخرى بمجموعة من الخصائص جعلت منها حالة استثنائية (Coltelloni-T, M.1997:11)، فلم يحظ جزئياً الداخلي والغربي بالاهتمام و الدراسة مقارنة مع جزئها الساحلي و الشرقي، إذ أن حالة المعارف حولها محدودة ، تتعلق أساساً بموقعي تيبازة و شرشال أو بمواقع عسكرية (خط الليمس -البرابنتورة).فما سبب هذه الوضعية ، هل هي نتيجة حتمية لهذه الخصوصيات أو أن محدودية الأبحاث قادت الباحثين لاستنتاج هذه الخصوصيات؟ وهو مضمون هذا الفصل الذي يتعلق بمقاطعة موريطانيا القيصرية عامة وبالجزء الغربي ، الذي يُشكّل ساحل مستغانم المجال الجغرافي لهذه الدراسة جزءاً منه(خاصة).

### 1.3.11. حالة المعارف والأبحاث في الجهة الغربية لموريطانيا القيصرية

ارتكزت الأبحاث الخاصة بتاريخ أفريقيا الشمالية في بدايات القرن التاسع عشر على مؤلفات المؤرخين والجغرافيين القدماء . مؤلفات تنصبّ في مجملها على الجانبين السياسي والعسكري و بالتالي الاقتصادي للاحتلال الروماني . هذا الأخير تركّز في الجزء الشرقي وقلّ باتجاه الغرب ، مما أدى إلى تهميش الجزء الغربي لمقاطعة موريطانيا القيصرية.

يُعتبر مقال كارتني (*Carthy Mac Oscar*)<sup>50</sup> الصادر بالمجلة الأفريقية سنة 1856 في جزئه الأول تحت عنوان الجزائر الرومانية:أبحاث حول تعمير واستعمار الجزائر من طرف الرومان ، أول بحث يحدّد ، بالاعتماد على المصادر القديمة، عدّة مواقع من الغرب الجزائري .تطرّق فيه إلى الأسباب التي ركّزت الأبحاث على الجهة الشرقية منه : «... في الشرق ، عملية البحث عن اثار الاحتلال الروماني سهلة ، بسبب وفرة الوثائق الرومانية والاستكشافات العديدة للرحالة، إذ أن اهتمامهم ،فضولهم واستثمارهم كان خاصة في الجزء الذي عقب فيه استقرار الرومان التواجد القرطاجي ، أين اتخذ الغزو الروماني طابع الاستقرار الدائم... لكنّ هذا الدليل على قوة شعب عظيم (الرومان) تضاءل شيئاً فشيئاً باتجاه الغرب وقد بريقه ،إلى أن أصبح مُجرّد استقرار عسكري... ليس له عظمة الحضارة التي تطوّرت في هدوء السلم... فالمدن وأماكن الاستقرار بالغرب الجزائري مُحيت... اتجه الرحالة والأثريون طواعية نحو مقاطعة قسنطينة<sup>51</sup> بسبب عظمة الماضي و أهمية اثارها...في حين بقيت مقاطعات الوسط(الجزائر) و الغرب (وهران) طيّ النسيان، إذ لم تكن نملك بخصوصها إلا نتائجاً غير مُكتملة لرحلات شو (*Shaw*) و ديسفونتين (*Desfontaine*) ،قليل من الشواهد حتى نكوّن فكرة عامة عن الاستقرار الروماني في موريطانيا القيصرية...» (Carthy ,M-O.1856 :89-90).

50- ما بين 1886 و 1888 قام كارتني ماك بنشر عدة مقالات في المجلة الأفريقية حول عدة مواقع من مقاطعات الجزائر القديمة مثل موريطانيا القيصرية ،على شكل قاموس جغرافي : " Africa Antiqua ,Lexique de géographie comparée de l'ancienne Afrique " ، اعتمد فيه على كتاب مورسيلي (*Morcelli Etienne Antoine*) بعنوان "Africa Christiana" الذي صدر ما بين 1816 و 1817 والذي يتناول تاريخ المقاطعات الرومانية ، حيث حذى كارتني حذوه باستعمال معطيات استقاها من المصادر الكتابية خاصة جغرافية بطليموس.  
51 - قسمت الجزائر إلى ثلاث أجزاء:جزء شرقي سمي مقاطعة قسنطينة ،جزء أوسط سمي مقاطعة الجزائر وجزء غربي سمي مقاطعة وهران.

## الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

تميّزت الأبحاث في فترة الخمسينيات من القرن التاسع عشر بالاعتماد على النصوص الكتابية التي وفّرتها النقائش أكثر منها على الحفريات. نصوص عادة ،بدون محتواها الأثري والدعامة التي وُجدت عليها (Février, P.-A.1989:37) وتقلّ باتجاه الغرب. حيث أشار كات<sup>52</sup> (*Cat Edouard*) لتأثير هذه القلّة على الأبحاث : « من الصعب دراسة التعمير البشري لحوض الشلف ، بكل تفاصيله ...أحداث قلما ذكرتها بعض النقائش ...اثار تعمير أقل أهمية في النقائش وتقف ، أمام الباحثين ، كلغز مُستعصي ليس له حلول ،لم تتم الاشارة إلى العديد من الاثار...ونظرا لغياب الوثائق المؤكدة نعتمد على طريق أنطونين و جغرافية بطليموس ،فُنشير إلى الاثار المهمة ...نعرض حالة المعارف الحالية مُرفقة ببعض الفرضيات...» (Cat ,E.1891 :192-193).إلا أن الاعتماد على المصادر الجغرافية القديمة التي تطرقت لموريطانيا القيصرية كطريق أنطونين (*Itinéraire d'Antonin*) ، طاولة بوتينجر (*Table peutingérienne*) وخاصة جغرافية بطليموس (*Ptolémée*)«...كان له تأثير سيئ على جغرافية موريطانيا القيصرية...» (Carthy ,M-O.1856: 90) ،بسبب الاختصار الشديد لطريق أنطونين ، ضياع جزء من الجهة الخاصة بموريطانيا القيصرية في طاولة بوتينجر (Carthy ,M.-O.1856 :89) والأخطاء التي وقع فيها بطليموس<sup>53</sup>. إذ احتوى العديد من المُعطيات المُتعلّقة بالساحل الغربي لأفريقيا ، اعتمد عليها الباحثون لإجراء عدة دراسات جديدة بالمغرب و تونس ، في حين لا نملك إلا دراسات قديمة حول مقاطعة موريطانيا القيصرية عامة (Laporte, J.-P.2003 :172-191).

قام قزال (*Gsell Stéphane*) ما بين 1902 و 1911 بجرد كل المواقع القديمة في مؤلفه الذي يحمل عنوان الأطلس الأثري للجزائر، حدّد فيه عدّة مواقع من موريطانيا القيصرية بما فيها الجهة الغربية ، فجمع كل المعطيات الواردة في أعمال سابقه والصفحات الواردة فيها ،مُرفقة بالخرائط . فذكر موقعي كاف بوقطار وكيزا على ساحل مستغانم<sup>54</sup>. أما مؤلفه المخصّص للتاريخ القديم لأفريقيا الشمالية، فقد احتوى عدّة معطيات عن جغرافيتها القديمة ،الفترات الليبية ،الفينيقية و البونية .كما انتقد فيه المصادر الكتابية القديمة بطريقة علمية وفريدة ،مُشيرًا لقلّة المعلومات المتعلقة بموريطانيا القيصرية فيها.

في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ظهرت عدّة حوليات و مجلات متخصصة في التاريخ القديم لأفريقيا الشمالية .نشرت عدة مقالات تخص بعض المواقع من الجزء الغربي لموريطانيا القيصرية ، أهمها المجلة الأفريقية (*Revue Africaine*) و مجلة مجتمع جغرافية و اثار وهران

52 - يعتبر عمل اوارد كات بعنوان "Essai sur la province Romaine de Maurétanie Césarienne" الصادر سنة 1891 ، أول عمل شامل حول مقاطعة موريطانيا القيصرية ،يتناول كل ما يتعلق بجغرافيتها و مواقعها ،معتمدا على معطيات طريق أنطونين و جغرافية بطليموس .

53 - سنة 1901 قام مولير (*Müller Carl*) بإعادة وضع خريطة لكل المواقع و القبائل التي ذكرها بطليموس، ليصبح قاعدة لتحديد المواقع حاليا (Yahiaoui ,N.2003 :5).

54 - أشار قزال في خريطته إلى موقع كاف بوقطار بالرقم 4 (Gsell ,S. 1911.feuille n°11,Bosquet) في حين أن الرقم 4 يخص موقع شاطئ حجاج .

(Bulletin de Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran) . كمقال فانسون (Vincent Malva Maurice) حول الاثار الرومانية لرأس إيفي و علاقتها مع اثار كيزا،والذي جسّد نتائج عملية المسح الأثري التي أجرتها سنة 1937 في الحوض السفلي لوادي الشلف ،كتمهيد لإجراء حفريات بموقع كيزا (3: Vincent ,M.-M.1937).ورغم أهمية دراستها باعتبارها أول من أشار إلى وجود هذه المواقع ،فقد أخطأت في تحديد موقع كاف لصفّر،حيث أدرجته غرب موقع رأس إيفي عوض شرقه (2: Vincent, M.-M.1937 PL.n°1). في سنة 1950،نظرا لأهمية موقع رأس إيفي<sup>55</sup> ، أجريت أول حفرية فيه من طرف موريزو (Morizot Jean) وليشي (Leschi Louis) ، لكنها لم تتواصل ، فغطّت الرمال ما تم اكتشافه دون دراسة ،إذ لم تُخَلَف إلا مخططا للموقع ،7 صور للنقائش المكتشفة أخذت من طرف الهواة ، رسالة ليشي و موريزو تحتوي نصا لنقيشتين وترجمتهما ، (Morizot ,J.1950 :440). من جهة أخرى ، لم يذكر ليشي في المجلة الأفريقية ما اكتشف خلال الحفريات (205: Leschi ,L.1950) . بقي موقع رأس إيفي منسيا إلى غاية 1965 ،حيث ذكر فويمو (Vuillemot Gustave) موقعه وما اكتشف فيه باختصار شديد ، وأشار إلى عدم وجود أي دليل مؤكّد على استقرار سابق للرومان فيه(19: Vuillemot ,G.1965).كما ذكر عدة اثار أخرى تمتد من كاف لصفّر إلى خليج أرزيو (16-19: Vuillemot ,G.1965) .

اهتم سلامة (Salama Pierre) بشبكة الطرقات المشيّدّة من طرف الرومان في مقاطعة أفريقيا، فخصّص لها عدّة دراسات ما بين 1951 و 1966،موظّفا المعلومات المنشورة قبله ،خاصة ما ورد في الأطلسين الأثري للجزائر .فأعدّ دراسة كرونولوجية للطرقات مستعينا بما وفّرتّه المعالم الميلية (bornes miliaires) ،أهمها كتابه الذي يحمل عنوان الطرقات الرومانية لأفريقيا الشمالية<sup>56</sup> ،الذي أبرز فيهما شدّة هذه الشبكة في الجهة الشرقية .

بعد فترة الاستقلال ، نهج الباحثون الجزائريون نهجا اخرًا ، متأثرين بالخلفية الاستعمارية ، فاهتموا بالآثار الإسلامية على حساب دراسة الاثار الرومانية (5: Yahiaoui,N.2003) ، إلا أن الوعي بأهمية الفترة القديمة أدى لظهور عدة دراسات لمواقع و لآثار موريطانيا القيصرية على رأسها موقع شرشال. أما الجزء الغربي منها فبقي مهمّشا ،باستثناء مقالات لاپورت (Laporte Jean Pierre) حول غرب موريطانيا القيصرية و الدراسات الميدانية التي أجراها الباحث بوسعدية ابراهيم في ساحل مستغانم الواقع على الجهة الشرقية من مصب وادي الشلف الأسفل ، الذي يمتد على خمس بلديات هي سيدي لخضر -

55 - بعد 12 سنة من عملية المسح الخاصة بفانسون،تم تعيين موريزو كإداري في المقاطعة التي تتواجد فيها اثار موقع رأس إيفي،فلاحظ أهميتها و استندعى ليشي للحضور إلى الموقع ،حيث استقبلا في 4 مارس 1950 مدير الاثار القديمة ،اليوم الذي اكتشفت فيه بناية ذات حنية ، اعتقدوا أنها كنيسة ،فقرر ليشي القيام بالحفريات،لكن عدة أحداث أوقفت الحفريات ،إذ أصيب ليشي بمرض خطير وتم تعيين موريزو في مكان اخر ، فتوقفت الاعمال و بعد وقت قصير ، غطت الرمال المعالم القليلة التي تم اكتشافها ،قبل اجراء أي دراسة (440: Morizot ,J.1950) .

56 - بالإضافة إلى كتابه: "Les voies romaines de l'Afrique du Nord" الصادر سنة 1951 ،نشر سلامة مقالا في مجلة الاثار الجزائرية رقم 2 بعنوان "La voie romaine de la vallée de la Tafna" بين 1966 و 1967.

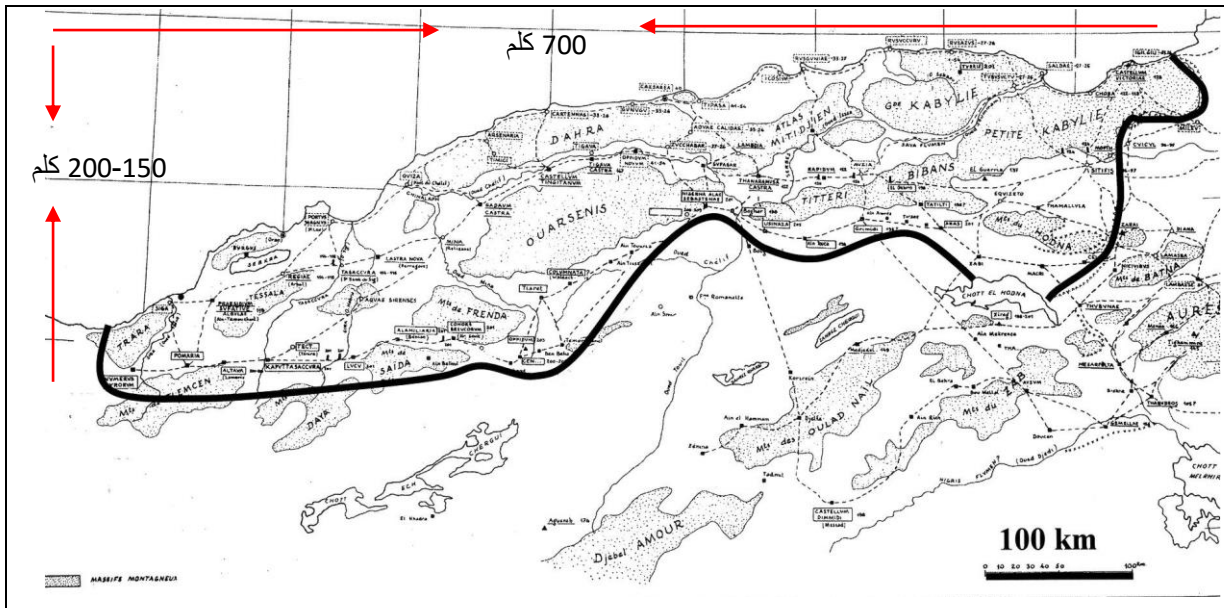
## الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

حجاج ،بن عبد المالك رمضان ،الجهة الشمالية الشرقية لبلدية سيدي بلعطار و مستغانم .كان للخصائص الجيولوجية و الجيومورفولوجية ، دورا في تمركز هذه الأبحاث حول مصبات الوديان مثل موقع الجعاليية، الخلجان و الرؤوس مثل موقع حجاج شاطئ ،كاف بوقطار و رأس ايفي و الهضاب المحصنة مثل موقع كيزا ، إذ تعد من أهم الأبحاث التي اهتمت بفترة ما قبل التواجد الروماني في غرب الجزائر بعد دراسات قزال و فيمو( Boussadia,B.2008 :657).أكدت عمليات المسح الأثري شدة التعمير البشري للحيز الجغرافي الممتد من كاف لصفر إلى مصب وادي الشلف من خلال عدة مخلفات مادية خاصة الفخار بمختلف أصنافه و التي ماتزال بعضها قيد الدراسة. كما ساهمت في تحديد عدة مواقع أثرية تم جردها سابقا مثل كيزا وأخرى جديدة مثل كدية الرايس الذي يبعد عن مدينة كيزا بحوالي 9 كلم ، أما في الجهة الغربية التي امتدت إليها الأبحاث بين 2011-2014 و 2017 شملت المنطقة الساحلية الممتدة بين خليج ارزيو بولاية وهران شرقا إلى مرسى بوزجار بولاية عين تيموشنت ، فأثرت المعطيات القديمة وفتحت المجال لدراسات معمقة تساهم مستقبلا في ابراز عدة جوانب من النشاطات الاقتصادية التي كانت متداولة .

### II.3.2. الخصائص الجغرافية و التاريخية لمقاطعة موريطانيا القيصرية

#### II.3.2.1. الخصائص الجغرافية لمقاطعة موريطانيا القيصرية

تمتد مقاطعة موريطانيا القيصرية من الوادي الكبير (*Ampsaga*) شرقا إلى وادي الملوية غربا (*Muluchat-Malva*) غربا، على شريط ساحلي يمتد من الشرق إلى الغرب على طول 700 كلم (Laporte ,J.-P.2011 :113) ، تتحصر ،عُرضيا ،بين البحر والأجزاء الشمالية للهضاب العليا على اتساع يتراوح بين 150 و 200 كلم (Laporte, J.-P.2011 :113)(شكل. II.3.103) .

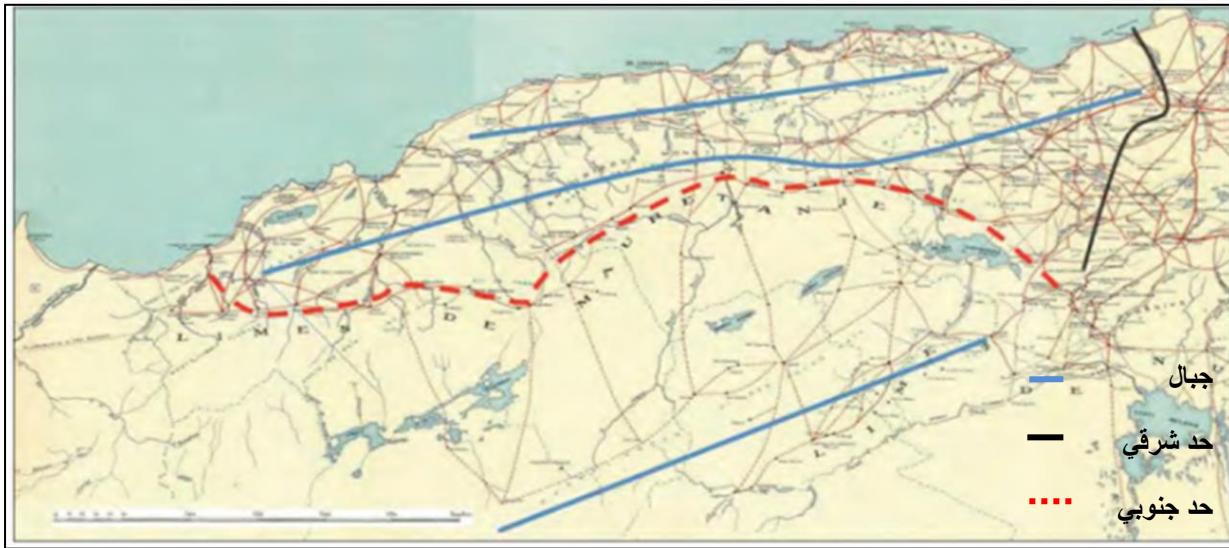


شكل. II.3.103 : حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية عند أقصى اتساعها حوالي 200 م (Laporte, J.-P.2011 :112) .

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

المعارف حول حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية جزئية ، تتعلق بأقصى الجزء الشمالي لها ، حيث «يحيط الغموض الوضعية الحدودية لها في قطاعين : حد غير معروف بدقة مع أراضي القبائل الجنوبية خاصة الجيتول والحد مع البلد الروماني(أفريقيا في الشرق : تونس و الجزء الشرقي للجزائر) لم يكن محددًا بدقة في أعلى الوادي الكبير (Ampsaga)(Coltelloni-Trannoy ,M. 1997:70) ، لذلك يعتبر خط البرايتتورة السيفيرية (nova praetentura) (Le Bohec, Y.2015 :46) حدا جنوبيا للمقاطعة ، على العموم (Laporte, J.-P.2011 :113).

تختلف المظاهر التطاريسية بموريطانيا القيصرية من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب<sup>57</sup> (شكل 104.3.11) ، فالسلاسل الجبلية ،الموجهة شرق - غرب التي تميز التركيبة التضاريسية العامة ، جعلت اتصال موريطانيا القيصرية مع العالم الروماني يتم أساسا عبر البحر (Pichot , A.2010 :19) .كما سهّلت التنقلات من الشرق نحو الغرب وصعّبتها من الشمال نحو الجنوب ، خاصة مع نُدرة المسالك المنطلقة من البحر باتجاه الداخل أو العكس (Laporte, J.-P.2016 :228) هو التناقض الذي أدى إلى عدم وجود وحدة بين مكوناته البشرية (جوليان ، ش.أ.1968:9).



شكل 104.3.11 : مخطط مبسط للتركيبة التضاريسية لموريطانيا القيصرية (Laporte, J.-P.2016 :229) .

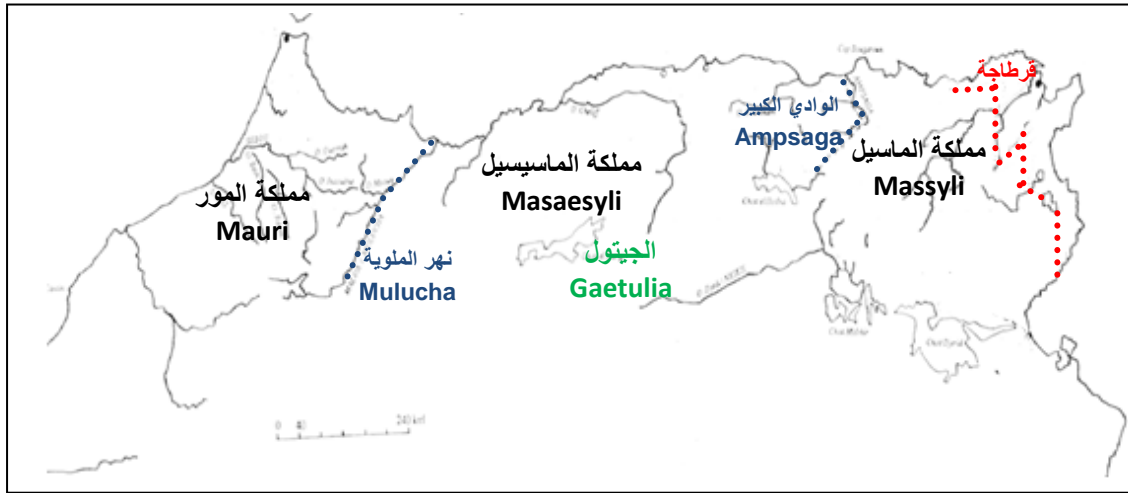
57 - تنقسم إلى إقليمين : إقليم شمالي يتكون من سلسلتين جبليتين متوازيتين تمتدان من الغرب نحو الشرق هما الأطلس التلي المطل على البحر المتوسط ، الذي يتكون من نتوءات موجهة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي مشكلة كتلة غربية شديدة الالتواء (جبال تلمسان ، تسالا و إلى الجنوب منها جبال فرندة ، الونشريس و الظهره) وكتلة شرقية تقترب من البحر(جبال جرجرة ، البابور ، القل و إيدوخ) ، حيث تتخلل الأطلس التلي عدة سهول ساحلية ضيقة كسهل وهران ، متيجة و سهل عنابة ، بالإضافة إلى سهول داخلية كسهل سيدي بلعباس،السرسو و قسنطينة ،أما الأطلس الصحراوي فيوازي الأطلس التلي في شكل كتلتين :شرقية تتكون من جبال الأوراس و النمامشة وغربية تتكون من جبال عمور و أولاد نايل ، و يتخلل الأطلسين التلي و الصحراوي عدة سهول عليا شرقية و غربية تفصلها عن بعضها جبال الحضنة و تتخللها الشطوط.

### الفصل الثالث.....الإطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

من جهة أخرى ، شكّلت المنحدرات الشديدة التي تتخلّلها بعض الشواطئ الرملية بمنطقة الظهرة و جبال الونشريس عاملا لهجران المنطقة من طرف السكان المحليين ( Cat, E.1861 :145 ) ، إلا أن ثورات القبائل المورية التي عرفتها هذه المناطق الجبلية تؤكد عكس ذلك.

#### 2.2.3.ii. الخصائص التاريخية لمقاطعة موريطانيا القيصرية

إن تاريخ موريطانيا القيصرية السابق للوجود الروماني غير معروف (Laporte , J.-P.2011 :114)، ميّزته حسب المصادر الكتابية القديمة خاصة اللاتينية مجموعات اثنية انقسامية (Pline L'ancien ,IV) لكل منها حيز جغرافي مُحدد ، كانت على تنافر عرقي (الناضوري، ر.1981:295)، أهمها قبائل الماسيل (النوميد الشرقيين) في الشرق ، الماسيسيل (النوميد الغربيين) والمور في الغرب و الجيتول (جدالة) في الجنوب (شكل.ii.3.105)،



شكل.ii.3.105 : حدود تقريبية للممالك المحلية في نهاية القرن 3 ق. م

(خلفية الخريطة 1997 ,M. Coltelloni-Trannoy).

تكتّلت منذ نهاية القرن الثالث و بداية الثاني قبل الميلاد في شكل اتحادات كبرى تحوّلت إلى ممالك محلية ، تلاعبت قرطاج و روما بانشقاقاتا التقليدية ، مُتمّلة برؤساء قبائلها ثم بملوكها، لعقد التحالفات واتفاقيات الصداقة المتتالية (Coltelloni-Trannoy ,M. 1997:9) فسعت لخلق المشاكل و الخلافات بينها تطبيقا لمبدأ فرق تسد (Camps,G.1955 :240-244 ) و فصلت القبائل المُوحدة و شتّتتها جغرافيا ( Désanges,J.1962 :241-288 ) ، فتحول المغرب القديم ، ربّما ، من الوحدة العرقية و الحضارية رغم تعدّد قبائله المنتشرة من غرب النيل إلى المحيط الأطلسي حسب المصادر المصرية ثم الاغريقية (فنطر، م.ح.2002:45)<sup>58</sup>، إلى انقسامي متكتّل حسب المصادر اللاتينية .

58 - لذلك اعتبر بعض المؤرخين قبائل الماسيل و الماسيسيل قوة واحدة في الماضي ثم انقسمت الى مجموعتين ،إلا أن ظروف و فترة انقسامها مجهولة (لحسن، ر.2002:43)

## الفصل الثالث.....الإطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

ترتكز المعارف التاريخية حول الممالك المحلية على مدى ذكرها ، باعتبارها طرفا في الصراع القرطاجي الإغريقي أو القرطاجي الروماني في كتابات المؤرخين القدماء ،إما كحليفة أو كعدوة (22: Yahiaoui,N.2003)، لذلك من المنطقي بقاء تاريخها غير معروف، إذ اقتصر إشاراتهم على أسماء الملوك والحدود الجغرافية لممالكهم دون تفاصيل.

شرعت قرطاجة في احتلال أراضي المغاربة (حارش ، م.هـ.1992:53) بعد هزيمتها في معركة هميرا (صقلية) سنة 480 ق.م ،خاصة منطقة السهول الخصبة الصالحة للزراعة ،كما جندت الشباب في جيشها كمرتزقة و فرضت عليهم ضريبة لتمويل حربها (غانم،م.ص.2003:42-45) و التي ازدادت أعباءها بعد حربهم المعروفة بحرب المرتزقة أو بحرب اللوبيون (237-241 ق.م)،مما أدى إلى تغيير موقفهم منها ، وهو ما يفهم من إشارة بوليبيوس (*Polybius*):«...كان أكثر المرتزقة لوبيون...من بينهم عبد كامباني (*campanien*) يدعى سبانديوس (*Spandios*) تعاون مع أفريقي حر يدعى ماتوس (*Mathos*). هذا الأخير توجه للوبيين يُحذّرهم من انتقام قرطاجة و أرسل ممثلين للمدن الأفريقية يحثهم على المشاركة في الحرب. تقريبا كل اللوبيون بالإقليم البوني لبّوا النداء...خلال الحرب مع روما ، عاملت قرطاجة اللوبيون بوحشية ، طالبتهم بنصف المحاصيل و فرضت عليهم ضرائب مضاعفة...بعد حرب طويلة...المنتوجات الزراعية التي كانوا يجنونها من المزارع المجاورة...القوات التي شكّلت جيوشهم ... أصبحت ضدّهم...من بين النوميدي شخص ذو منزلة اجتماعية عالية يدعى نارافاس (*Naravas*)،أبوه كان على علاقة حسنة مع القرطاجيين،وعده هملكار برقة (*Amilcar Barca*) بتزويجه بابنته في حالة بقاءه وفي قرطاجة...جمع ماتوس و سبانديوس المحاربين الأكثر شجاعة ،من بينهم من كان رئيسهم زارزاس (*Zarzas*)...بعد النصر ،تمكن هملكار،حنبل و نارافاس من اخضاع عدة لوبيون بالإقليم البوني و أصبحوا أسيادا على عدة مدن...و عند انتهاء الحرب،وسعت قرطاجة حدودها...» (1,67,7)، (9-1,71,78,1) أما ديودور الصقلي (*Diodore de sicile*) فقد أشار لمعاينة قرطاجة لشعب نوميدي الميكاتنز (*Micatanes*)<sup>59</sup> (XXVI,23).

رغم عدم دقة هذه الاشارات ،يمكن استنتاج انقسام المغرب القديم في فترة الحرب اللوبية إلى عدة تكتلات ،حيث استعمل بوليبيوس ثلاث مصطلحات مختلفة لتسمية المشاركين فيها هي:الأفارقة ، اللوبيون و النوميدي ، فالأفارقة الذين عنى بهم سكان الأراضي القرطاجية لم يكونوا كلهم خاضعين لقرطاجة بدليل اشارته لماتوس بصفة الأفريقي الحُر إلا أنه كان حليفا لها. اللوبيون و هم السكان الأصليون الخاضعون لقرطاجة فقد كانوا الأكثر عددا (1,70,9) ،أما مصطلح النوميدي الذي تطور من صفة (*Nomades*) أطلقها الإغريق تعني الرُحّل ، بسبب طريقة عيشهم القائمة على الترحال و صيد الحيوانات المتوحشة ،

59 - تم تحديد موقعها ،فرضيا ،بالاعتماد على محتوى النقائش البونية الجديدة،على بعد حوالي 8 كلم شمال غرب مكتر (*Maktar*) بتونس ، تعرف حاليا بمغراوة (M'charek,A.1997 :119-127).

## الفصل الثالث.....الإطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

إلى تسمية (*Numidae*) عند الرومان دون معرفة أصلها الدقيق ، خصت الشعوب القاطنة من غرب قرطاجة إلى مملكة موريطانيا<sup>60</sup> (Pline L'ancien,XXI,77,XX,78,79). بناء على هذه المعطيات كان النوميدي منقسمين بين حليف ومعاوي لقرطاجة بدليل إشارته للنوميدي نارافاس<sup>61</sup> الذي كان والده على علاقة حسنة مع قرطاجة ، زارزاس قائد المحاربين الشجعان لقرطاجة و بانتهاء الحرب ، حسب ديودور الصقلي ، عاقبت شعب نوميدي الميكاتنز، ما عبر عنه كامبس بمصطلح (*Cops*) (Camps,G.1955 :241) الذي يعني فرق متعادية تتنافس على السلطة باستعمال القوة أو الحرب (Weisgerber,F.1974 :41).

اشتدت الخلافات الإقليمية بين مملكتي نوميديا الشرقية و الغربية أثناء الحرب البونية الثانية ، إذ أن أبرز عامل لظهورها هو عدم قدرة قرطاجة على التوفيق في محالفة المملكتين معا (شنييتي،م.ب.1985:28). ففي إطار استراتيجيتها الجديدة ، بعد انهزامها في الحرب البونية الأولى عملت على استمالة مملكة نوميديا الغربية و تحالفت مع الملك سيفاكس بسبب قرب مملكته من (شبه الجزيرة الايبيرية) اسبانيا (Tite-live,I,28,16,17) أين كانت تتواجد القوات القرطاجية استعدادا للحرب البونية الثانية ، مما أدى إلى إعلان ملك نوميديا الشرقية غايا الحرب على قرطاجة، فضم عدة أراضي خصبة بين فاجا (*Vaga*) و حوض المجردة الأعلى (*Bagradas*).

أدى تخوف قرطاجة من مواصلة التوسعات النوميديية على حساب أراضيها إلى استمالة الملك غايا ، فاستغلت روما الوضع باستمالة سيفاكس ، فشارك إلى جانبها في الحرب في اسبانيا أين اصطدم مع مسنسن ، لكنه عاد للتحالف مع قرطاجة بصفة مُصاهرة بعد زواجه من الأميرة القرطاجية سوفونيزية (*Sophonisbe*) . الحادثة التي اتخذت سببا لانتقام مسنسن بعدها من سيفاكس ، لأنه كان موعودا بالزواج بها، إلا أن السبب المنطقي وراء عداوة مسنسن ضد سيفاكس تدخّل هذا الأخير مع قرطاجة وتعميقهما للخلاف على وراثة العرش النوميدي بعد وفاة الملك غايا سنة 206 ق.م . إذ تبين له أن سيفاكس تدخّل في تحريك الأحداث تماشيا مع مصالحه السياسية في الحكم ، فاعتبره تدخّلا في شؤون المملكة و تتكّرا من قرطاجة لخدماته لها في اسبانيا لمدة 6 سنوات (شنييتي،م.ب.1985:24-25)، فتحالفت مسنسن مع روما ممثلة بالقائد سكيبيون الأفريقي (*Scipion l'africain*) بنقل الحرب إلى أفريقيا، إذ يذكر تيتليف (*Tite-live*) أن مسنسن و هو في اسبانيا ، عندما علم بوفاة عمّه أوزلكيس (*Oezalces*) كبير العائلة الذي خلف أخوه غايا ، ثم بوفاة ابن عمه كابوسا (*Capussa*) الذي يكبر مسنسن، انتقل من اسبانيا عبر موريطانيا، أين تحالفت مع الملك الموري باغا أو بوغود ضد قرطاجة و سيفاكس ، حيث نقله الملك الموري باغا إلى مملكة نوميديا الشرقية عبر مملكة سيفاكس بحرس خاص (Gsell,St.T.5,1918:191) .

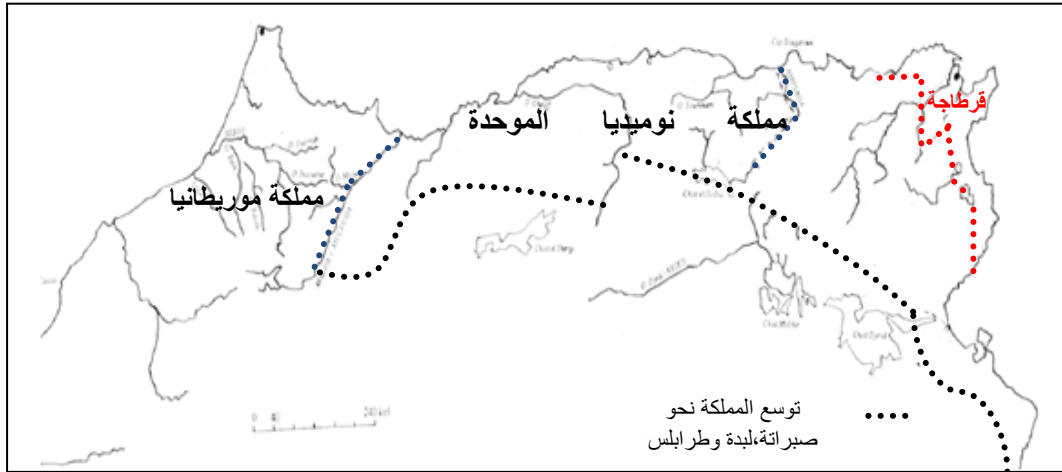
60 - أشار ديزانج جيهان (*Désanges Jehan*) إلى وجود علامتين ميليتين تشيران إلى قبيلة نوميديا (*Numidae*) ببرج مجانة شمال

غرب برج بوغود بريج.

61 - لا توجد معطيات تؤكد أن نارافاس سلفا لغايا .

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

شن مسنسن حربا ضد مزيتول (*Mazaetule*) ، الضباط الذي استحوذ على الحكم بعد وفاة غايا ، فقتل كابوسا و وضع مكانه شقيقه لكومزيس (*Lacumazes*) ، ونظرا لصغر سنه أعلن نفسه وصيا عليه و بالتالي على العرش النوميدي (191-190:191, St. T.3, Gsell)، بعدها حارب سيفاكس و بانتصاره عليه ، استولى مسنسن على مملكة نوميديا الغربية ، فتوسعت حدود مملكته من الوادي الكبير شرقا إلى نهر الملوية غربا (مملكة نوميديا الموحدة) (شكل 106.3.11) .



شكل 106.3.11 : حدود تقريبية لمملكة نوميديا الموحدة  
(خلفية الخريطة M. 1997, Coltelloni-Trannoy).

استغل مسنسن بُند معاهدة زاما (201 ق.م) الذي يسمح له باسترجاع ممتلكات أسلافه و ممتلكاته بالتوسع على حساب قرطاجنة، فضم المدن الثلاثة صبراتة ، طرابلس و لبيدة ، فأصبحت تابعة لنوميديا حتى سنة 107 ق.م و تدفع جزية لها. تجدد الصراع القرطاجي الروماني سنة 149 ق.م مُمثلاً بالحرب البونية الثالثة ، عندما حاولت قرطاجنة الحد من توسع مسنسن ، الصراع الذي انتهى بانهزامها سنة 146 ق.م و تحويلها إلى ولاية رومانية تحمل اسم أفريقيا (*Provincia Africa*) . يفصلها عن مملكة نوميديا خندق يعرف باسم الخندق الملكي<sup>62</sup> (*Fossa Regia*) .

في سنة 148 ق.م توفي مسنسن موغلا أمر استخلافه للقائد الروماني سكيبيون ، فقسم الخلافة بين أبنائه الثلاثة ، مُسندا الإدارة لمسيبسا (*Macipca*) الذي تفرّد في الحكم بعد موت أخويه ، قيادة الجيش لغلوسا (*Glussa*) والقضاء لمسطنبل (*Mastanabal*) . بعد وفاة مسيبسا سنة 118 ق.م عاد الصراع على الحكم بين ولديه الشرعيين أذريعل (*Adherbal*) و هيمبسال الأول (*Hiempsal I*) وابن أخيه مسطنبل الذي قام بتبنيه و المدعو يوغرطة (*Jugurtha*) ، فتوفي هيمبسال الأول . أما أذريعل أحال القضية لمجلس الشيوخ الروماني ، الذي حلّ الأزمة بإرسال لجنة برئاسة لوكيوس أوبيميوس

- يبدأ من مدينة طبرقة مرورا بباجا ، دقة ، جبال زغوان و ينتهي عند خليج قابس. 62

## الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

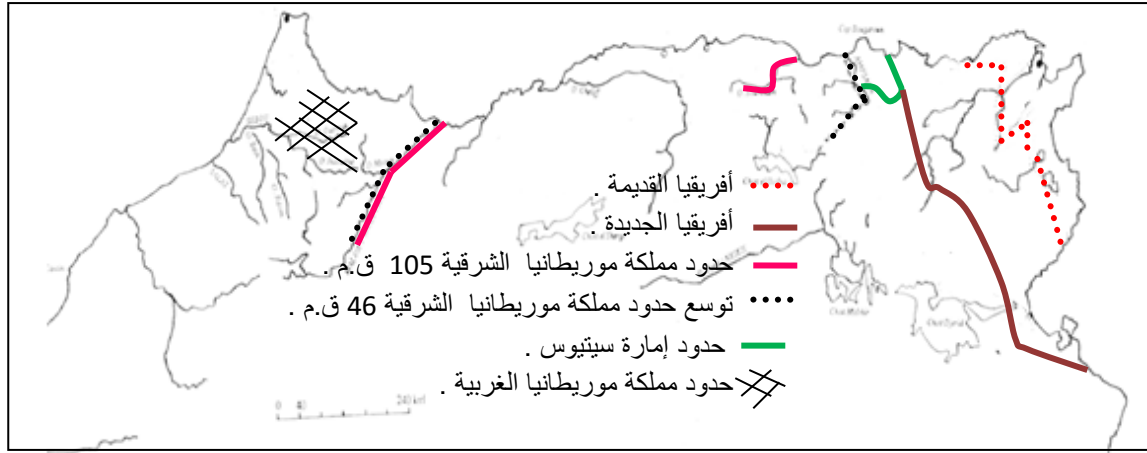
(*Lucius Opimius*) سنة 116 ق.م ، لتقسيم المملكة بين **أذربعل** الذي سلّمت له المنطقة الشرقية المحاذية للولاية الأفريقية . أما الغربية منها فسلمت ل**يوغرطة**. هذا الأخير قتل **أذربعل** و استولى على أراضيه سنة 112 ق.م ، كما تزوج زواجا سياسيا مع ابنة **بوخوس القديم** (*Bocchus l'ancien*) ملك موريطانيا ووحد المملكة النوميديّة مجدداً ، فأصبح وجها لوجه مع روما . حيث تم القبض عليه و اغتياله بعد مؤامرة صهره **بوخوس القديم** سنة 105 ق.م ، الذي توسع على حساب نوميديا الغربية ، فامتدت حدود مملكته إلى وادي الساحل أو الصومام (*Ad Sava-Nasavath flumen*) ببجاية (*Saldae*) ، كما نُصّب **غودا** (*Gauda*) على نوميديا الشرقية التي قُسمت بعد وفاته بين ابنه **هيمبصال الثاني** (*Hiempsal II*) و ابن عمه **مستنبل الثاني** (*Mastanabal II*) . بعد وفاة **هيمبصال الثاني** خلفه **يوبأ الأول** (*Juba I*) بينما خلف **مسنن الثاني** **مستنبل الثاني** (*Mastanabal II*) .

في منتصف القرن 1 ق.م ، ساند كل من **يوبأ الأول** و **مسنن الثاني** بومبي أثناء صراعه مع قيصر ، هذا الأخير انتصر على **بومبي** سنة 46 ق.م و قضى عليهما ، مما أدى إلى توسيع نفوذه على حساب نوميديا الشرقية ، فحوّل جزءا كبيرا من أراضيتها إلى ولاية رومانية عُرفت بأفريقيا الجديدة (*provincia africa nova*) . أما الولاية الرومانية السابقة التي تضم أراضي قرطاجة فقد أصبحت تسمى أفريقيا القديمة (*provincia africa vetus*) .

منح **قيصر** قائد المرتزقة **سيتيوس** (*Publius Sittius*) الذي ساعده الجزء الشمالي الشرقي من مملكة **مسنن الثاني** و جزءا من مملكة **يوبأ الأول** ، يتمثل في قسنطينة و ما جاورها <sup>63</sup> ، فتشكلت مستعمرة سيرتا السيتيوية (*colonia circa sittianorum*) التي كانت تتمتع بنوع من الاستقلالية رغم تبعيتها لحاكم مقاطعة أفريقيا الجديدة ما بين 46-44 ق.م (Bertrand, F.1994 :7) ، تشبه كونفدرالية تضم أربع مستعمرات هي سكيكدة (*Rusicade*) ، القل (*Chullu*) وميلة (*Milev*) عاصمتها سيرتا (*respublica IIII coloniarum*) ، أما الجزء الشمالي الغربي المتبقي من مملكة نوميديا فمُنحت ل**بوخوس الثاني** (*Bocchus le jeune*) لتمتد مملكة موريطانيا الشرقية من الوادي الكبير إلى وادي الملوية ، أما موريطانيا الغربية فامتدت من الملوية إلى المحيط الأطلسي تحت حكم **بوغود** (*Bogud*)<sup>64</sup> (شكل II.3.107) .

63 - حدودها الجغرافية : شمالا البحر المتوسط ، حيث تضم مينائي سكيكدة والقل ، يفصلها عن موريطانيا من الغرب الوادي الكبير ، أما من الشرق يفصلها عن أفريقيا الجديدة وادي الشارف (*Ubus*) وحدا يمر غربا بعنابة حسب العلامة الميلية المكتشفة بالإيدوغ ، من الجنوب يبقى الحد غير مؤكد لمروره بمناطق قبائل الجيتول (جدالة) (8-7 : Bertrand, F.1994) ، إلا أن الواقع لا يؤكد الحد الغربي في هذه الفترة ، إذ يتمثل هذا الأخير في وادي الصومام و ليس الوادي الكبير .

64 - **بوخوس الثاني** و **بوغود** خلفا **ماستنوسوس** (*Mastanesosus*) على حكم مملكة موريطانيا ، إذ يسود الاعتقاد أنهما ولداه ، ربط **بوغود** مصيره ب**أنطونينوس** (*Antoninus Marcus*) بعد وفاة قيصر سنة 38 ق.م ثار عليه سكان طنجة (*Tingi*) بينما كان في اسبانيا ، فاستغل **بوخوس الثاني** الأحداث وضم أراضيه إلى مملكته التي توسعت إلى المحيط الأطلسي (2 : Camps, G.1991) .



شكل 107.3 : حدود إقليمية تقريبية في نهاية القرن 1 ق.م

(خلفية الخريطة (Coltelloni-Trannoy, M. 1997).

تزامنت عودة أرابيون (*Arabion*) ابن مسنن الثاني إلى أفريقيا ،بعد موت قيصر سنة 44 ق.م ، مع صراع حاكمي الولايتين الأفريقيتين سيكستوس (*Sextius Titus*) والي أفريقيا القديمة ،الذي أعفاه مجلس الشيوخ من مهامه ،بسبب انضمامه للحكم الثلاثي (*Triumvirat*)<sup>65</sup> المناهض له و كورنيفيكوس (*Cornificus Quintus*) والي أفريقيا القديمة الموالي لمجلس الشيوخ ، الذي أمره بتوحيد الولايتين تحت حكمه .

انضم أرابيون إلى سيكستوس ،فتمكن من استرجاع جزء من أراضي والده بعد قتل سيستوس سنة 44 ق.م والأراضي التي استحوذ عليها بوخوس الثاني ،مما أدى لتخوف سيكستوس من قوته ،فأمر بقتله سنة 40 ق.م بحجة تعامله مع الحاكم الجديد لولاية أفريقيا الجديدة فـانقو (*Fango Gaius Fuficius*) ،فاستولى بوخوس الثاني على أراضيه.

بعد وفاة بوخوس الثاني سنة 33 ق.م ،ألحق أوكتافيوس موريطانيا بالملكات الرومانية ، بحجة عدم وجود وريث ، دون أن ينسب لها وضعا قانونيا مُحدداً أو أن تُشكّل مقاطعة رومانية بالمعنى الصارم للمصطلح<sup>66</sup> (Coltelloni-Trannoy, M. 1997:21-29) لمدة ثمان سنوات و رغم عدم وجود مُعطيات تُثبت كيفية تسييرها ،فقد أشار قزال أنه سيرها بشكل استثنائي ، حيث عهد بها لحاكمين من رتبة الفرسان تحت إدارته ،أحدُهما يقيم في موريطانيا الشرقية و الآخر في موريطانيا الغربية (Gsell, St. T. 8, 1928:201) .

65 - الحكم الثلاثي الثاني في نوفمبر 43 ق.م بين أنطونينوس (*Antoninus Marcus*) ،ليبيدوس (*Lepidus Marcus Aemilius*) و أوكتافيوس (*Octavius Caius Thurinus*) الذي انتصر على أنطونينوس و كليوباترا 7 في معركة أكتيوم (*Actium*) سنة 31 ق.م ولقب الأوغسطس سنة 27 ق.م .

66 - حسب *Res Gestae* وهي وثائق سياسية تسجل أعمال و إنجازات الامبراطور الأوغسطس أوكتافيوس ،لم يرد اسم موريطانيا في قائمة المقاطعات لسنة 27 ق.م عندما أعلن عن المقاطعات التابعة له ،إلا أنه ذكر مقاطعة أفريقيا (25,2).

## الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

في سنة 27 ق.م ،وَحَد أوكتافيوس الولايتين الأفريقيتين القديمة والجديدة معا تحت اسم المقاطعة الأفريقية أو أفريقيا البروقنصلية(*provincia africa proconsularis*)<sup>67</sup> . كما نصّب يوبا الثاني ابن يوبا الأول سنة 25 ق. م الذي خلفه بعده ابنه بطليموس (*Ptolémée*) سنة 23 م ملوكا شكلين على موريطانيا الممتدة من حدود ولاية البروقنصلية إلى المحيط الأطلسي ، بالإضافة إلى أراضي الجيتول في الجنوب<sup>68</sup> ، لحماية البروقنصلية من الأخطار الناتجة عن ثوراتهم(شكل||.3.108) .



شكل||.3.108 : حدود تقريبية لموريطانيا في عهد يوبا الأول .

(خلفية الخريطة (Coltelloni-Trannoy, M. 1997).

رغم احتفاظ النصوص القديمة ، عُملات الملك يوبا الثاني بإشارات عن النصر، إضافة إلى الألقاب التي تحصل عليها الحكام الرومان المُخلّدة لانتصاراتهم فيها ،اعتبرت هذه الثورات مُجرّد اضطرابات دون مُخطّط مُسبق ، مُعظمها نتج عن موجة الترحال ، أين تتواجد الطرق التقليدية خاصة الرابطة بين الشطوط وخليجي السيرت . وهي معابر محروسة أو يُعوقها استقرار المعمرين (Coltelloni-Trannoy, M. 2003:14) ، فإذا رجّحنا هذا الرأي على الاضطرابات التي شهدتها سنتي 21-22 ق.م وبين سنتي 3-6 م ،لا يمكن ترجيحه على ثورة الجيتول (*bellum Gaetulicum*) بقيادة تاكفاريناس (*Tacfarinas*) بين 17 م-24 م في نهاية عهد أغسطس و بداية عهد خليفته تيبيريوس (*Tiberius*) ،التي يُعدّ فتح الطريقين الاستراتيجيين الأول رابط بين حيدرة (*Ammaedara*) ، قفصة (*Capsa*) وقابس (*Tacape*) والثاني من لبدة (*LepcisMagna*)<sup>69</sup> نحو الأراضي الداخلية سنة

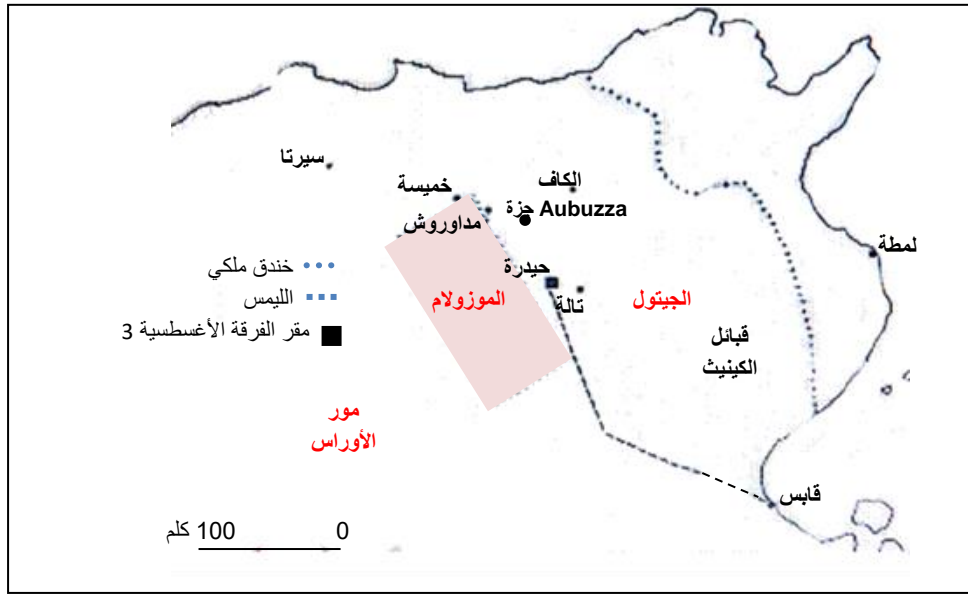
67 - أعيد تقسيم أفريقيا البروقنصلية شكليا إلى قسمين : عسكري ومدني ،ففي عهد كاليغولا (*Caius Julius Caesar Augustus Germanicus*) سحب سنة 37 م قيادة الفرقة الأغسطسية من البروقنصل و سلمها لقائد عسكري من رتبة الفرسان ،فأصبحت أراضي أفريقيا الجديدة تابعة للإمبراطور وله سلطة عسكرية ،أما أفريقيا القديمة بقيت تابعة للبروقنصل ذو السلطة المدنية ، لذلك استعمل بعض المؤرخين مصطلح المقاطعة الثانية ،نوميديا الجديدة (6 :C.T.H.R,1890) أو البروقنصلية على أفريقيا الجديدة .

68 - يطلق على هذه الأراضي اسم جيتوليا نوميديا الغربية أو جيتوليا الموريطانية(Coltelloni-Trannoy,M.1997 :47,53)،والتي تشكل في الواقع حيزا ترايبيا متصلا بصطلح عليه باسم جيتوليا عامة ، جزأته التضاريس إلى قسمين(46 :J.1964 Désanges).

69 - من أعمال الفرقة الأغسطسية 3 التي يبقى تاريخ انشاءها غير معروف ، فحسب لو بويك (*Le Bohec Yann*) تشكلت في عهد لبيدوس (337-342, Y.1989 Le Bohec).تحت إشراف البروقنصل إلى غاية 37 م ،حيث فصل كاليغولا قيادتها عن البروقنصل و عهد بها للقاضي المخول(*Propraetor*)(230 :G.1878 Boissière).

### الفصل الثالث.....الإطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

14 م من أسبابها الرئيسية (Lassère,J.-M.1982 :11-25) . شاملة ميدانين شرقي و غربي ، شاركت فيه قبائل الموزولام (*Musulamii*) المستقرة بين تبسة (*Theveste*) ، قالمة (*Calama*) و سوق أهراس (*Madauros*)، جزءا من الموريين<sup>70</sup> المقيمين غرب الوادي الكبير (*Ampsaga*) المجاورين للموزولام وقبائل الكينيثيين (*Cinithii*) المستقرة على حافة خليج السيرت الأصغر (جنوب تونس) (شكل.109.3.11) . ما جعل ديون كاسيوس (*Dion Cassius*) يُعبّر عن حقيقة هذه الثورات : « ثار الجيتوليون الغاضبون من ملكهم يوبا الثاني والرافضون لتتّمّر الرومان ، فخرّبوا الأراضي المجاورة لهم وقتلوا الجنرالات الذين واجهوهم ، فبكلمة واحدة ، ازدادت قوتهم لدرجة أن إخضاعهم جعل كورنيليوس كوسوس (*Cornelius Cossus*) يستحق نيل لقب أو كُنية الجيتولي (*Gaetulicus*) و التزيينات النصرية « (LV,28).



شكل.109.3.11:ميدان ثورة تاكفاريناس  
(Berthier,A.1981 :103).

بعد مقتل الملك بطليموس سنة 40 م ، قاد معتوقه أيديمون (*Caius Iulius Aedemon*) ثورة بين 40 م - 41 م<sup>71</sup> بوليلي (*Volubilis*) ، امتدت إلى ليكسوس (*Lixus*) وتمودة (*Tamuda*) في الجهة الغربية لمملكة موريطنيا<sup>72</sup> (موريطنيا الطنجية لاحقا). حيث اعتبرها بليينوس انتقاما لموت بطليموس (V,XI). أما بعض المؤرخين فاعتبروها محاولة من أيديمون للسيطرة على أهم مركز مدني بالجهة الغربية للمملكة و بالتالي الاستحواذ على المدن و الموانئ ذات الأهمية الاستراتيجية (Vanacker,W.2013 :4-5) . إلا أنها ثورة ضد النفوذ الروماني من جهة و الجزء الأكثر

<sup>70</sup> - تععم استعمال مصطلح المور على كل اللوبيون الغير مرومين (Moderan,Y.2003 :445-450)، لذلك فإن سكان الأوراس النوميدي تاريخيا و إداريا هم أيضا موريون .

<sup>71</sup> - دامت هذه الثورة بين 6-9 أشهر بسبب قمعها من طرف كاليغولا (*Caligula*) قبل وفاته سنة 41 م (Fishwick,D.1974 :473-480) (Gascou,J.1974 :299-310).

<sup>72</sup> - حسب لاپورت (*Laporte Jean Pierre*) من الخطأ تحديد المجال الجغرافي الذي جرت فيه هذه الثورة بموريطنيا الطنجية، إذ أن الكنوز النقدية الثلاثة المكتشفة في موريطنيا القيصرية تبين أنها كانت مسرحا للاضطرابات في نفس الفترة (115) (Laporte,J.-P.2011).

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

رومنة من السكان المحليين بموريطانيا(الغربية) من جهة أخرى، إذ لم يتعرض لأي مقاومة في الجزء الشرقي من موريطانيا ،فهل كانت وظيفة أيدمون حسب غاسكو (*Gascou Jacques*) تقتصر على إدارة المناطق الغربية ،بما فيها ويلي،المستعصية على الرقابة من طرف سلطة مركزية (Gascou,J.1985 :164) أو أنه اتخذ من هذه المنطقة ، المنعزلة جغرافيا بسبب طابعها الجبلي،التي كانت مسرحا لثورته ملجأ مؤمنا طبيعيا له و لأتباعه(Vanacker,W.2013 :6).

رغم الغموض و صمت المصادر الكتابية بخصوص تاريخ مقاومة أيدمون ،نهايتها والقائد الروماني الذي كُلف بالقضاء عليها - بسبب نشوب مقاومة ثانية بقيادة سلابوس (*Salabos*) سنة 41 م (Coltelloni-Trannoy, M. 2003:64)-حدد غاسكو (*Gascou Jacques*)بالاعتماد على نص النقيشة المكتشفة سنة 1884 بروما و المحفوظة حاليا بالمتحف الوطني الروماني ، الجنرال الروماني الذي قضى على ثورة أيدمون و هو فروجي (*Marcus Licinius Crassus Frugi*)المبعوث من طرف كاليغولا (*Caligula Caius Julius Caesar Augustus Germanicus*) إلى موريطانيا كحاكم امبراطوري بعدما أدى مقتل بطليموس إلى ثورة أيدمون .فقضى على هذا الأخير قبل 24 جانفي 41 م واستمر في منصبه إلى عهد كلوديوس(*Tiberius Claudius Drusus*). مُعللا عدم ذكره من طرف ديون كاسيوس بالثغرات الموجودة في نصه المتعلق بتفاصيل الأحداث العسكرية الخاصة بموريطانيا (Gascou,J.1974 :306).

أدت الاضطرابات المتعاقبة التي شهدتها موريطانيا في نهاية حكم كاليغولا و بداية حكم كلوديوس إلى تقسيمها سنة 42 م إلى قسمين : موريطانيا القيصرية شرقا و عاصمتها قيصرية (*Caesarea*) و موريطانيا الطنجية غربا و عاصمتها طنجة(*Tingi*). يفصلهما نهر الملوية (شكل.110.3)،تُسَيَّران تسبيرا إداريا مختلفا عن المقاطعات الأفريقية الواقعة شرقها (Laporte,J.-P.2011 :115)،فربطهما مباشرة به وليس بمجلس الشيوخ ،بتعيين وكيل إمبراطوري له (*Procurator*) من رتبة الفرسان في كل منهما،كما لم تمتلك القيصرية فرقة عسكرية ثابتة و إنما تكونت حاميتها من القوات المساعدة(*Auxilia*) المُشكلة من كتائب المشاة (*Cohors*) و وحدات فرسان الخيالة (*Alae*).



شكل 110.3: مقاطعتي موريطانيا القيصرية و الطنجية  
(خلفية الخريطة (Coltelloni-Trannoy, M. 1997).

فهل كان تأخر تحويل موريطانيا إلى مقاطعة رومانية بسبب هذه الاضطرابات و بالتالي الصعوبات الإدارية و السياسية التي اعترضت السلطة الرومانية في حيز جغرافي متميز بتجزئه؟ أم أن اهتمام الرومان انصب على غزو البحر المتوسط كاملا؟ فشكّلت موريطانيا اخر خطوة لغلقه و جعله رومانيا (Amine, A. Brignon, J. 1967 :32-33) بدليل اكتنائهم بشريط ساحلي ضيق وعدم توغّلهم جنوبا مثلما حدث في نوميديا؟ (شنييتي، م. ب. 1985:84).

في عهد سبتيموس سيفيروس (*Lucius Septimius Severus Pertinax*) فُصلت الأراضي المُشكّلة لأفريقيا الجديدة عن المقاطعة البروقنصلية ، و أنشأت مقاطعة نوميديا على الأراضي الواقعة جنوبيهما . إلا أن تاريخ الانفصال يبقى محل نقاش . ففي سنة 1955 اكتشف غودي (*Godet René*) مذبحا بمعسكر لمبباز الصغير « 81 » يحتوي نسا كتابيا ترجمه لوغلاي (*Le Glay Marcel*) كالآتي:

DISCIPLINAE/MILITARI/AUGUSTOR(UM)/ ARAM D(E)D(ECAVERUNT)/  
Q(UINTO) ANICIO FAUSTO/C(O)N(SULE)

EQ(ETES) SING(ULARES) PR(AETORII) A(NICII) F(AUSTII)

حيث شكّلت الحروف الأربعة الأخيرة منها (PR, A, F) عدة صعوبات أثناء ترجمتها . فترجمت ب (Le Glay, M. 1956 :299-300) PR(AETORII) A(NICII) F(AUSTII) إلا أن

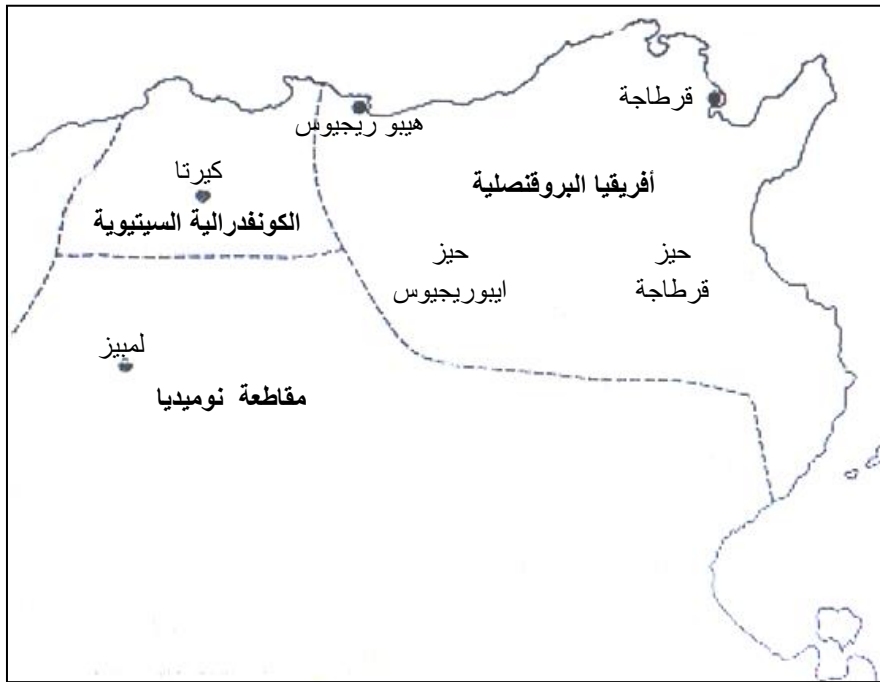
سبيدال (*Speidel Michael Paul*) أعاد ترجمتها ب (Speidel, M.-P. 1973 :125-127) معتبرا نوميديا في عهد كوينتوس أنيكيوس فاوستوس

(*Quintus Anicius Faustus*) كانت تابعة لأفريقيا البر وقنصلية . كما أشار لوغلاي أن تاريخ إنشاء مقاطعة نوميديا تلى فترة حكم أنيكيوس (196 - 201) بعد مدة قصيرة بالاعتماد على احتواء النقيشة

على عبارة EQ(ETES) SING(ULARES) التي تعني جندا بالفيلق الأغسطسي الثالث من رتبة الفرسان حراسا خاصين للحاكم . حيث تؤكد إضافة لكونه قائدا للفرقة الأغسطسية الثالثة تمتعه بكل

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

الامتيازات الخاصة بحاكم مقاطعة نوميديا ، فمدتي حكم أنيكيوس و خليفته كلوديوس غالوس (Claudius Gallus) (201 – 205 م) تفسر بضرورة تنظيم إدارة المقاطعة الجديدة نوميديا . كما حدد فلوم (Pflaum Hans Georg) تاريخ انشاءها بين 198 – 199 م بناء على نص التقيشة السابقة (Pflaum,H.-G.1958 :25-28). أما لـ و بويك فحدده بين 193-208 (Le Bohec ,Y.2005 :91). فرُجِحَ بين 198 / 199 م في عهد الحاكم كوينتوس أنيكيوس فاوستوس (Quintus Anicius Faustus) (LeGlax,M.1982 :780-781) (LeGlax,M.1992:195) (شكل.111.3).



شكل.111.3: نوميديا خلال القرن 3 م

(Berthier,A.1969 :64).

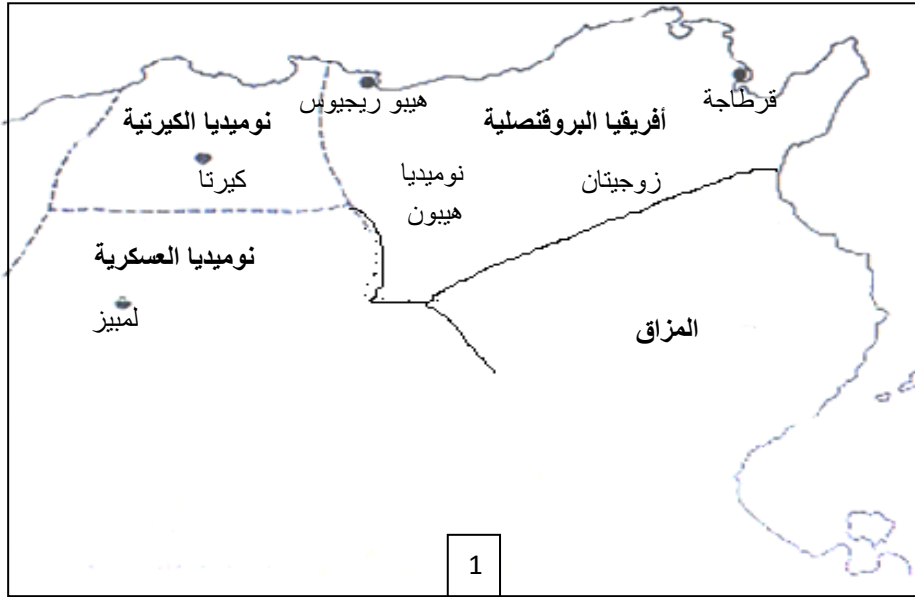
قُسمت نوميديا مرة أخرى في عهد ديوكليسيانوس (Caius Aurelius Valerius Diocletianus) (285-305 م) إلى نوميديتين: نوميديا كيرتا (Numidia cirtensis) عاصمتها كيرتا على الأراضي التي كانت تُشكّل الكونفدرالية السيتيوية شمالا و نوميديا العسكرية (Numidia militiana) جنوبا عاصمتها لمبيز . إلا أن نوميديا الكيرتية لم تدم طويلا (303 م – 310 م) ، بسبب دمجهما تحت إدارة حاكم واحد (Praeses provinciae numidiae)<sup>73</sup> و التي تحوّلت في عهد قسطنطين الأول (Flavius Valerius Aurélius Constantius)<sup>74</sup> (310-337 م) إلى نوميديا القُسطنطينية

73 - فأصبحت البروقنصلية تحوي حيزين (districts) اداريين: حيز أفريقيا الجديدة (نوميديا الملكية) و مقره الرئيسي بهيبو ريجيوس و حيز أفريقيا القديمة و مقره الرئيسي قرطاجة.

74 - ابن كونستانس كلور (Constance Chlore) الذي تشارك مع ديوكليسيانوس الحكم خلال فترة الحكم الرباعي، بالإضافة إلى قيصرين آخرين ينوبان عنهما.

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

(*Numidia Constantina*) ولم تعد لمبيز مقرا لإقامة الحاكم و إنما تحوّلت إلى كيرتا - قُسنطينة (قسنطينة) التي إتخذت عاصمة جديدة للمقاطعة (Berthier,A.1969 :59-60) (شكل||1.112.3-2).



شكل||1.112.3-2 : نوميديا في بداية وخلال القرن 4 م (Berthier,A.1969 :64-65).

أصبحت أفريقيا منذ عهد ديوكليسيانوس تابعة لوكيل أفريقيا (*Vicaire d'Afrique*) الذي أصبح الحاكم الأعلى لكل رؤساء المقاطعات و مقره قرطاجة ،باستثناء البروقنصل، حيث قُسمت إلى : البروقنصلية أو زوجيتانيا (*Zeugitania*) على أراضي أفريقيا القديمة، المزاق (*Byzacina*) في الجزء الجنوبي الشرقي خاضعة لحاكم من طبقة مجلس الشيوخ (*consularis*) ،الطرابلسية (*Tripolitania*)

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

بحاكم برياسوس يقيم في لبدة وتمتد من جنوب الجريد إلى خليج السيرت. كما ألحقت موريطانيا الطنجية باسبانيا ، أما القيصرية فجُزأت إلى مقاطعتين:القيصرية و السطايفية(شكل||113.3). .



شكل||113.3:حدود تقريبية للمقاطعات الأفريقية بقداصلاحات ديوكليسيانوس .  
(خلفية الخريطة (Coltelloni-Trannoy, M. 1997).

تميزت موريطانيا القيصرية خلال القرنين 3 و 4 م على عكس البروقنصلية و نوميديا بشدة الاضطرابات و الثورات بقيادة القبائل المورية الراضة للوجود الروماني عامة. استوجب ردعها الاستعانة بقوات من مقاطعات أخرى . جمع لابورت أهمها بالاعتماد على نكرها في النصوص القديمة أو من خلال العملات النقدية (Laporte,J.-P.2011 :131) (جدول||06.3):

حوالي 120 م	عدة هجومات
بين 140 - 150 م	حملة كبيرة في عهد أنطونينوس التقي
184 م	إنشاء الأبراج (Turres)
قبل 238 م	عدة هجومات
250-26 و 270 م	ثورة عارمة هعرف بثورة 253
تاريخ غير معروف	قمع قبائل البوار (Bavares) شمال سطيف
بين 290 - 293 م	ثورة قبائل الحلف الخماسي (Quinquegentanei) بجرجرة
297 - 298 م	حملة ماكسيمانوس (Maximien) ضد قبائل الحلف الخماسي
حوالي 340 م	ثورة عامة
بين 370 - 373 م	تمرد فيرموس (Firmus)
426 أو 427 م	تخريبات

جدول||06.3: ملخص للاضطرابات التي شهدتها موريطانيا القيصرية - غير شامل -  
(Laporte,J.-P.2011 :131).

رغم أن هذه الاضطرابات لم تُحدث تغييرا إقليميا إداريا (تقسيمات جغرافية) جديدا على أراضي موريطانيا القيصرية ،فإنها بعد وفاة قسطنطين الأول سنة 337 م زادت من دور الأعيان المحليين ،حيث



### الفصل الثالث.....الإطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

بين وادي الشلف و البحر مُستعمرة جزئيا ،حيث بقيت عدة مناطق جبلية واسعة دون سيطرة ،مما أدى لظهور عدة ثورات فيها(Laporte,J.-P.2011 :120). بلغت حدود السيطرة الرومانية أقصاها في عهد سيبتيموس سيفيروس، لتتراجع بعدها في الفترة الرومانية المتأخرة ،الوندالية و بعدها البيزنطية من غرب موريطانيا القيصرية و تتركز شرقا، كما عرفت ظهور عدة إمارات مورية مستقلة .

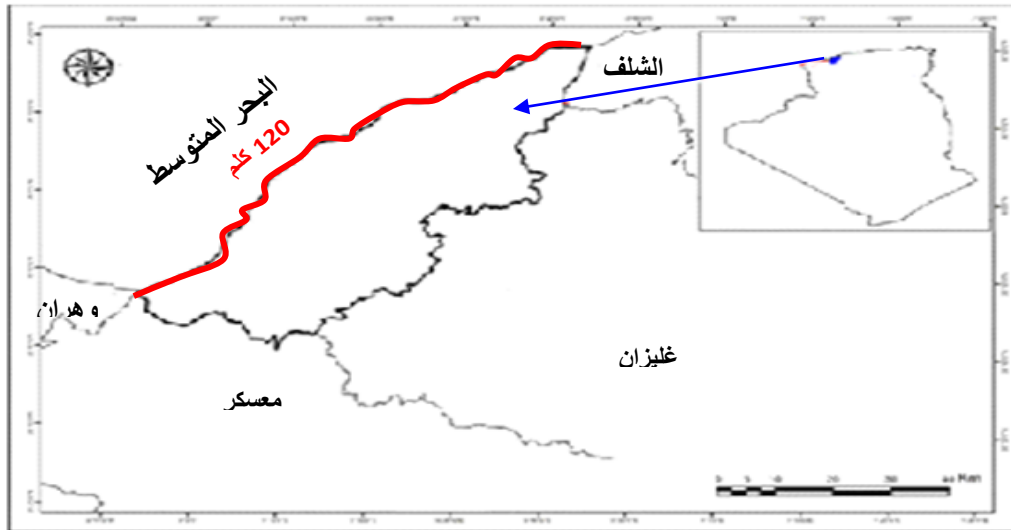
#### 3.3.3.ii الإطار الجغرافي للدراسة

تتخصر الدراسة في الجزء الغربي من ساحل ولاية مستغانم الممتد بين كاف لصفر شرقا ومصب وادي الشلف غربا ، منطقة تم مسحها أثريا في إطار مشروع بحث خاص بإشكالية التعمير البشري على سواحل حوض الشلف الأسفل (مستغانم) من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة، الإسلامية، وتضم عدة مواقع اختيرت منها من الغرب نحو الشرق المواقع التالية (quiza)، الجعالية ، الشعابية (cap ivi) ، كاف بوقطار وحجاج شاطئ لدراسة الفخار السجيلي الأفريقي المكتشف فيها.

#### 3.3.3.ii.1 الإطار الجغرافي لولاية مستغانم

#### 3.3.3.ii.1.1 الوصف الطبوغرافي و الجيولوجي لولاية مستغانم

تقع ولاية مستغانم في الشمال الجزائر، على بعد 365 كلم عن العاصمة . تُقدّر مساحتها بحوالي 2269 كلم<sup>2</sup> . يمتد ساحلها على طول 124.497 كلم من أولاد بوغالم شرقا إلى المقطع بخليج أرزيو غربا، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ، شرقا ولاية الشلف ، غربا ولاية وهران ، من الجنوب الغربي ولاية معسكر و من الجنوب الشرقي ولاية غليزان (شكل 3.115)، أما فلكيا تتحصر بين خطي الطول 36.29° و 35.37° شمالا و دائرتي العرض 0.46° شرقا و 0.8° غربا.

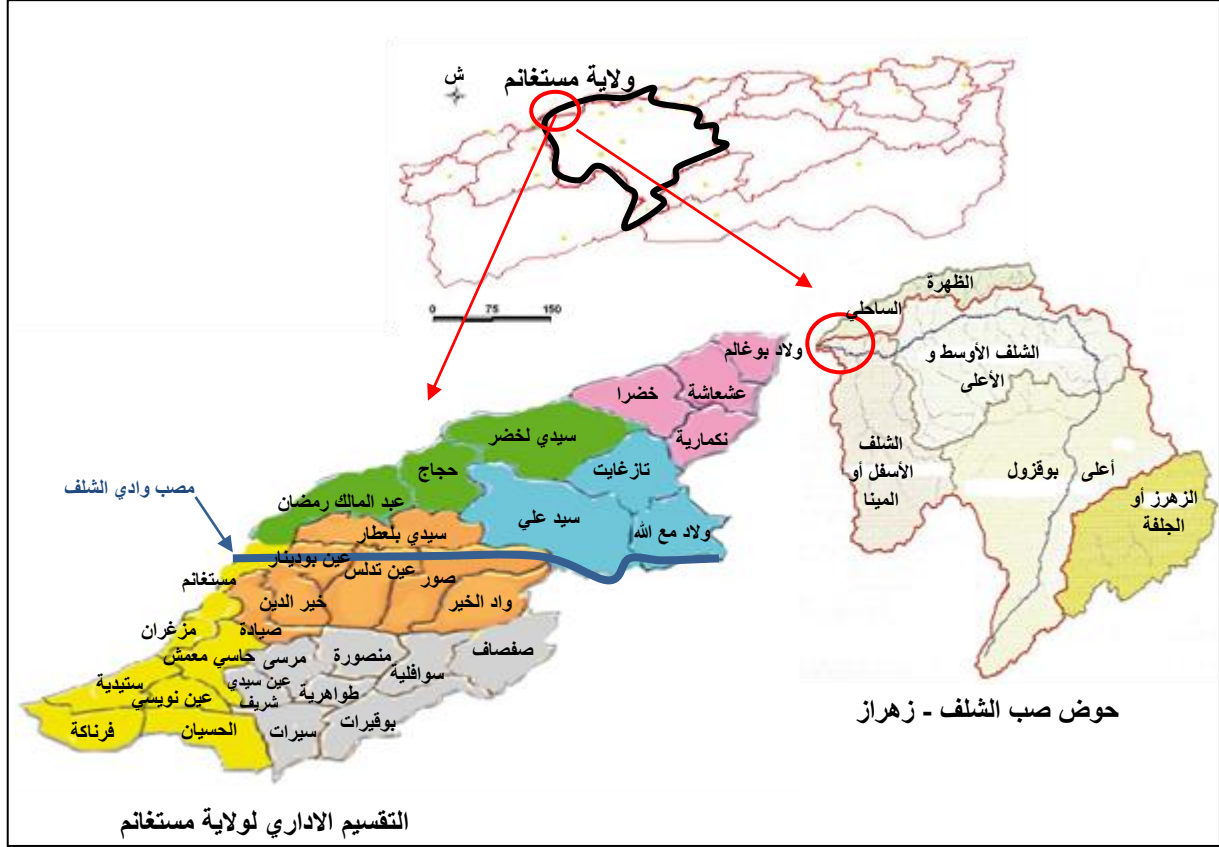


شكل 3.115 : موقع ولاية مستغانم

(Caïd,N.et alii.2019 :55) بتصريف.

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

تتتمي ولاية مستغانم للحوض المائي الشلف زهرز (Zahrez) حسب تقسيم المخطط الوطني للموارد المائية . حيث تمتد على منطقتين أو حوضي صب متباينين منه : شمالي يُعرف بالظهرة الساحلي و جنوبي يُعرف بالحوض الأسفل لوادي الشلف ( شكل||.3.116).



شكل||.3.116: موقع ولاية مستغانم ضمن الحوض المائي الشلف - زهرز

([google.com/search?b.h.c.z.wilaya.mostaganem](http://google.com/search?b.h.c.z.wilaya.mostaganem))

تتميز ولاية مستغانم بتعدد المظاهر التضاريسية، حيث تنقسم إلى عدة وحدات أو مناطق:

#### 1.1.1.3.3.11. الحيز الساحلي

يمثل الشريط الساحلي المحصور بين البحر و الهضاب الشمالية على امتداد 800 م نحو الداخل<sup>76</sup>. فحسب مخطط التهيئة الساحلية لولاية مستغانم، ينقسم إلى ثلاث مناطق تماشيا مع وضعية تضاريسه التي تتخذ هيئة تعاقب لعدة هضاب (هضبة عشعاشة، هضبة مستغانم و هضبة فرناكة) (P.A.C.W.mostaganem :2019 :2):

#### 1.1.1.1.3.3.11. الحيز الساحلي الشرقي

يمتد من شرق ولاية مستغانم إلى مصب وادي الشلف على طول 79 كلم، يتشكل من الهضاب الشرقية للولاية.

<sup>76</sup> - حسب المادة 7 من القانون 02/02 الصادر في 5 فيفري 2002 ([géosciencesmarinesalgerie.com](http://géosciencesmarinesalgerie.com)).



## الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

في قاع المجاري المائية (الأنهار) تتكون تحت توضع الطمي تكوينات البلايستوسين البحري (طين أزرق أقدم)، أما بين خليج أو رأس ايفي و خروبة يوجد حيز الشواطئ والكثبان الرملية الحالية. كل هذه التكوينات تتوضع على أراضي الأوليغوسين التي يعبرها وادي الشلف ،وهذه الأراضي تتوضع بدورها على تكوينات الكريتاسي العلوي (البحري).

بين مستغانم و المقطع يتشكل الساحل من تكوينات الزمن الجيولوجي الرابع العلوي، التي تستقر فوق تكوينات فيلافرنشية(الحجر الجيري النهري، *calcaires lacustres*) ،أما باتجاه المقطع يُعَوِّض الزمن الجيولوجي الرابع البحري بتكوينات أقدم تتمثل في الميوسين البحري ،كما يتميز مستنقع المقطع بتكوينات كلابرية (جث بحري و تكوينات كثبان رملية) و تكوينات الزمن الرابع القاري(طمي و مسطحات)،حيث تغطي تكوينات النيوجين كل المناطق الساحلية و شبه الساحلية بالشمال الجزائري الغربي ، مناطق بقيت مغمورة بالمياه إلى نهاية الزمن الجيولوجي الثالث (*tertiaire*) والتي شهدت ترسيبا حُتاتيا (*sédimentation détritique*) معتبرا (P.A.C.W.mostaganem :2019 :4-6).

في الفترة الهلفيتية (*Helvétien*) التي تعادل الميوسين الأوسط ،حدث تراجع بحري تدريجي على حوض الشلف الأسفل<sup>78</sup> (Ficheur,E.et al.1902 :241)،مما أحدث ترسبا قاريا مرافقا للمورفولوجية الحالية خاصة على خليج أرزيو. إذ كان هذا الخليج مفتحا بشكل واسع على البحر ،لكن تكون سلسلة الكثبان في موضع الساحل الحالي غيّرت هذه الصورة،أما ساحل مستغانم أخذ شكله الحالي في نهاية البليو-بلايستوسين بشكل متذبذب (P.A.C.W.mostaganem :2019 :5).

### 2.1.1.3.3.ii.منطقة الهضاب شبه الساحلية وسلسلة جبال الظهرة

تعتبر جبال الظهرة امتدادا للأطلس التلي في الجهة الغربية من الجزائر على امتداد 80.337 هكتار (Magharebi,W.2015 :28). تتكون من عدة قمم جبلية أغلبها يأخذ هيئة تلال ،لذلك تسمى بالكدي(مفردها كدية) مثل جبل الشط(382 م) ،جبل لعكاف (462 م) ،جبل البحارة(316 م) ،جبل دار الشواشي(355 م) ،جبل كيرواو (458 م) ،جبل تاواسن (370 م) وجبل زغنون(203 م) (Peakvisor.com/Mostaganem.html). في جهتها الغربية تقع الهضاب شبه الساحلية على مساحة 14.237 هكتار، تضاريس هذه المنطقة وعرة تتميز بنوعين من المنحدرات :شرقية شديدة تنزل بشكل حاد على البحر(Bender,D.-J. 2002 :17) و غربية متوسطة وملتوية ،اتجاهها العام جنوب - غرب - شمال نحو خليج أرزيو . تتخللها شبكة مائية متقطعة أهم وديانها : وادي كراميس ، وادي سداوة ، وادي الرمان ، وادي عبيد ووادي زريقة (Boussadia,B.etalii.2014 :217) شرقا ، اتجاهها العام شمال- جنوب ، تصب مياهها مباشرة في البحر(Bouaichi ,I.2008 :66) .مسارها قصير ومجراها الواسع والعميق منحوت في التكوينات الجئية - الجيرية(*grésocalcaires*) للهضاب

78 - تبعا لوادي الشلف حسب فيشر(Ficheur Emile).

### الفصل الثالث.....الإطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

الشرقية :هضبتي عشعاشة و الشواشي . أما في الوسط يُسيطر مجرى وادي الشلف و مجاري صغيرة على جانبي جبلي الديس و عيزب .وفي الغرب توجد عدة شعاب مجراها قصير يتدفق في الأرض كلما اقترب من الساحل إلى أن تختفي تماما في تكوينات الكثبان الرملية(7-6: 2019 :P.A.C.W.mostaganem).

#### **3.1.1.3.3.ii هضبة مستغانم**

تقع جنوب وادي الشلف على امتداد 750 كلم<sup>2</sup> .بوضعية منخفضة عن سهلي الهبرا و أرزيو بحوالي 150-200 م . يحدها من الجنوب الشرقي خط تضاريسيا محفوا بغابات أنارو و أقبوب و يفصلها عن سهل غليزان .تضاريسها ملتوية ، تموجاتها الموجهة شمال - شرق و جنوب - غرب باتجاه خليج أرزيو تُشكل أحواضا قيعانها مستنقعية (8: 2015 :Zaoui,M) و مجموعة من المنحدرات الواسعة جدا. يتميز بتكوينات الزمن الجيولوجي الثالث المُغطاة بتكوينات البلايستوسين (*Lumachelles pléistocènes*)<sup>79</sup> والمواد الرملية الناتجة عن التشوهات التي تُحدثها الرياح.

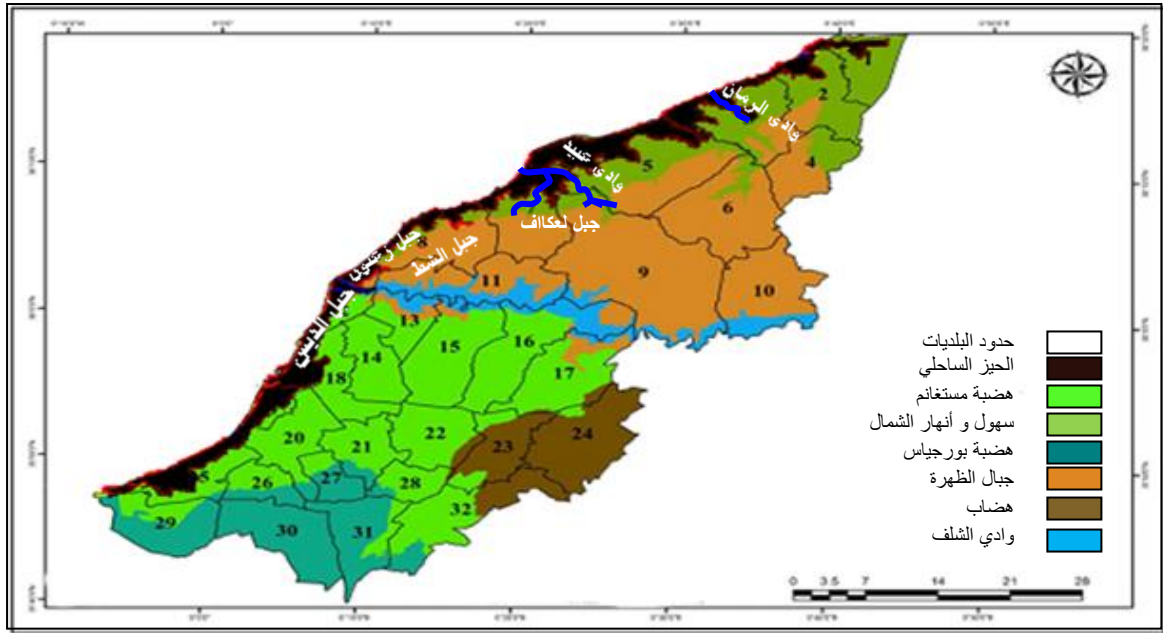
#### **4.1.1.3.3.ii وادي الشلف**

يقع في الجهة الغربية من حوض الشلف . مجراه الواقع في ولاية مستغانم مُتعرِّج في جهته التي تأخذ وضعية الصعود ،بينما يتشكل من عدة مُدرجات في جهته الوسطى و يستمر في التقلص إلى أن يضيق عند مصبه (9: 2015 :Zaoui,M) . يحتل قاع ثنية (*synclinal*) الميوسين-البليوسين، أين توغلت منطقة الطمي على أسس مصبه الجنوبي وحفرتها بسهولة ،بسبب ميلها الضعيف مقارنة مع الارتفاع الشديد لمنحدرات للظهرة (241: 1902 :Ficheur,E.et al).

#### **5.1.1.3.3.ii سهل بورجياس (*Bordjias*)**

يقع جنوب غرب ولاية مستغانم بمساحة تقدر بحوالي 23997 هكتار . تُشكّل هذه المنطقة المتجانسة جزءا من السهل شبه الساحلي الهبرا و امتدادا له نحو الشمال ، ارتفاع تضاريسه المسطحة ما بين 40-50 م (شكل 119.3.ii) . كما يضم مستنقعات المقطع التي تحتوي تربة مالحة تتوضع على الطمي.

79 - أحجار محارية.



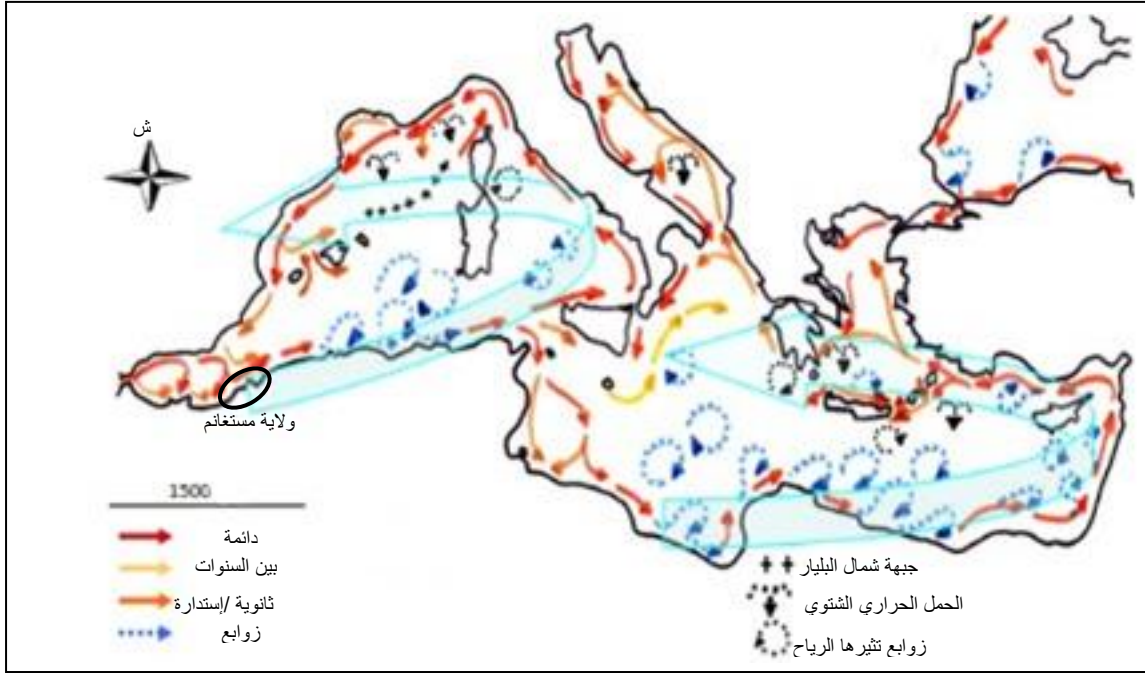
شكل 119.3:الوحدات التضاريسية المميزة لولاية مستغانم (Caïd,N.et alii.2019) بتصرف.

### 4.3.11. المناخ

ينتمي مناخ ولاية مستغانم إلى المناخ المتوسطي شبه الجاف عامة و الوهراني خاصة (Megherbi,W.2015 :34). يتميز بالحرارة و الجفاف صيفا والدفيء و المطر شتاء .وهو ككل مناخ شمال أفريقيا الحالي لا يختلف عن مناخ الزمن الجيولوجي الرابع من حيث طبيعته (Boulaine,J.1956 :129).

يتخذ التيار البحري المتوسطي ،المتدفق عبر جبل طارق غربا و المعروف باسم التيار البحري الجزائري شكل شريط ضيق و عميق سمكه 200 كلم ، حيث يسيطر على الساحل المستغانمي . يتسع الشريط الهوائي البحري كلما انتقلت مياهه نحو الشرق ، تدريجيا ، ليصبح قطره 50 كلم . يكون مرفوقا بظاهرة الموجات المتقلبة (*Upwillings*) ، فتخترق هذه التقلبات المنطقة الساحلية و تتداخل مع الشريط الهوائي الأكبر ،مما يُؤلّد زوابعاً لولبية رملية في الساحل المستغانمي (Benghali,S.-M.-A.2015 :29).

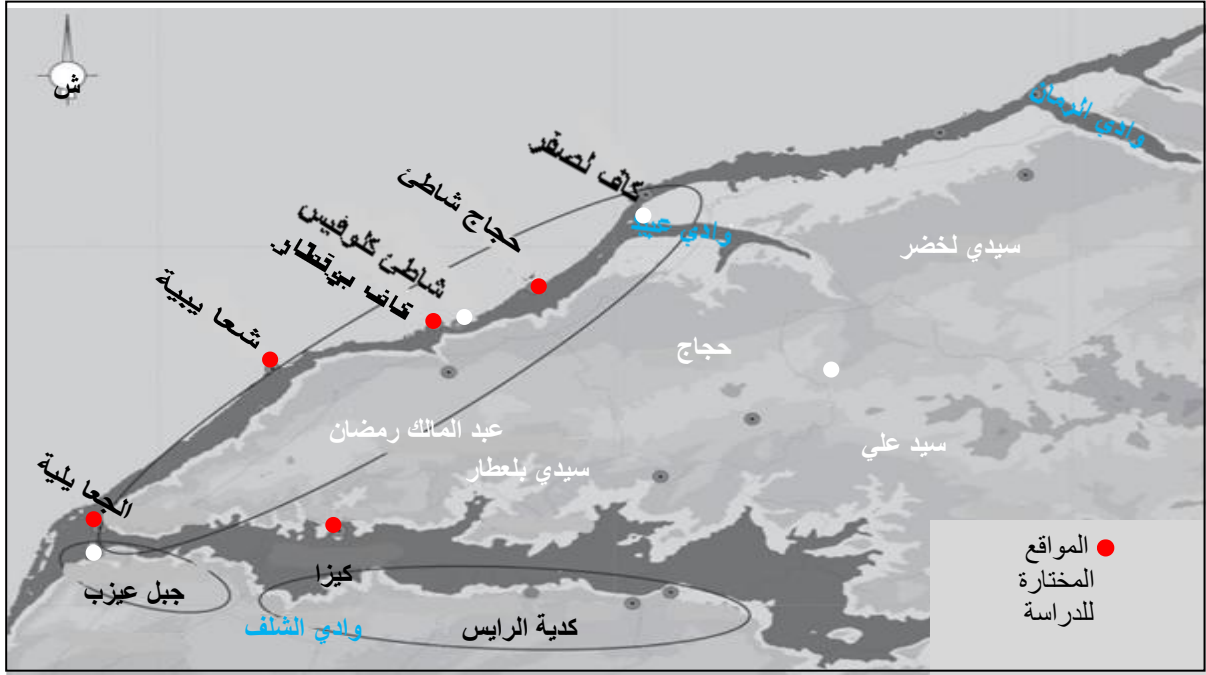
يتميز خليج مستغانم عموماً بنوعين من الرياح:غربية سرعتها 2 متر في الساعة في الفترة الممتدة بين نوفمبر و أفريل والذي يُسبب سوء الأحوال الجوية ورياحاً شرقية سرعتها من متوسطة إلى عالية تتراوح بين 2 متر في الساعة و 15 إلى 20 متر في الساعة خلال ثلاثة أشهر متتالية من السنة .بين الفترة الممتدة من شهر ماي إلى أكتوبر (Benghali,S.-M.-A.2015 :30)، بالإضافة إلى رياح السيروكو الجنوبية التي تمتد أحيانا إلى 50 يوماً في السنة خاصة في الفترات الجافة (Belarbi,Y.2016/17 :15) (شكل 120.3).



شكل 120.3. II: التيارات الهوائية البحرية بحوض البحر المتوسط  
(Benghali, S.-M.-A. 2015 : 22).

### II.3.5. المواقع الأثرية لحوض الشلف الأسفل

تم جمع الشقف الفخارية المدروسة خلال عمليات المسح الأثري التي مست عدة مواقع من ساحل الضفة اليمنى لوادي الشلف، في إطار مشروع البحث الخاص بإشكالية التعمير البشري للساحل الغربي الجزائري من فترة ما قبل التاريخ إلى القرن السابع الميلادي. تركزت الأبحاث الأثرية في مرحلتها الأولى على الحيز الساحلي لوادي الشلف الأسفل، شاملة خمس بلديات من ولاية مستغانم : سيدي لخضر، حجاج، بن عبد المالك رمضان، مستغانم وسيدي بلعطار. تقع منطقة المسح بين الكاف لصفر شرقا و مصب وادي الشلف غربا، بين خطي طول 36.2° و 36.10° شمالا و دائرتي العرض 0.07.500° و 0.15.500° شرقا. على امتداد 28.5 كلم و بمساحة تقدر بحوالي 80 كلم<sup>2</sup>، إذ كانت عمليات المسح الأثري جزئية و غير متساوية حسب عدة محاور: محور بحري من الغرب إلى الشرق، محور يوازي هضبة بن عبد المالك رمضان موجه شمال- شرق-جنوب-غرب ليلتحق بمصب وادي الشلف على ضفته الشرقية و محور يتبع مجرى وادي الشلف نحو الجنوب حتى موقع كدية الرايس في منطقة عين تدلس (Boussadia, B. 2008 : 659). نظرا لامتداد منطقة المسح الأثري تم في دراستنا هذه اختيار دراسة السجيلي الأفريقي المجموع من خمس مواقع هي من الغرب إلى الشرق : كيزا، الجعايلية، الشعاببية (رأس ايفي)، كاف بوقطار و حجاج شاطئ (شكل 121.3. II).



شكل 121.3.11: تحديد منطقة المسح الأثري بولاية مستغانم و المواقع المختارة للدراسة (Boussadia,B.et alii.2014 :217).

### 1.5.3.11. المواقع الداخلية

#### 1.1.5.3.11. موقع كيزا

يوجد في بلدية سيدي بلعطار بدائرة عين تادلس<sup>80</sup>، يقع على بعد 8 كلم شرق مصب وادي الشلف بدوار ولاد الصافي، على هضبة ترتفع بحوالي 80 م عن الوادي، اثاره تمتد على مساحة تقدر بحوالي 72 هكتارا (Boussadi,B.2004 :69)، منحصرة بين شعبي بن ضيف الله شرقا و عين السلطان غربا (شكل 122.3.11).



شكل 122.3.11: موقع كيزا في حوض الشلف الأسفل (Boussadia,B.2009).<sup>81</sup>

<sup>80</sup> - في الفترة الاستعمارية أطلقت عليه تسمية بنبان (Bénian) (Gsell,St.1911,F.11,N.2).

<sup>81</sup> - أشكر الأستاذ بوسعدية ابراهيم الذي أذن لي باستعمال خرائط المواقع التي أنجزها في إطار مشروع بحثه.

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

ذُكر الموقع في عدة مصادر كلاسيكية (جدول 07.3.11) ،من المحتمل أن يكون أقدمها رحلة سكيلاكس (*pseudo-scylox*) المؤرخة بالقرن 4 ق.م أو 3 ق.م ،حيث ذكر مدينة خالقة (*khalka*) التي من المحتمل أن تكون كيزا (Boussadia,B.2004:69)

المصدر	الإشارة-التسمية
التاريخ الطبيعي لبلين (5،2،19)	<i>Quiza. Cenitana peregrinorum oppidum</i> مدينة أجنبية محصنة
جغرافية بطليموس (4،2،3)	<i>Quiza. Municipium</i> بلدية
رحلة أنطونينوس (9،13)	<i>Kou̓t̓iza kolōn̓ia / Kou̓iza kolōn̓ia</i> مستعمرة

جدول 07.3.11: تسميات موقع كيزا في المصادر الكلاسيكية .

تشير النقائش المكتشفة في موقع كيزا إلى رتبة الرجل الثنائي (*duumvir*) (CIL.VIII,2.9697=21514,9700,9701)، رتبة أمين عسكري أو أمين للسلطة مما يعني أن صاحبها مسؤول بلدي في مدينة كيزا و ربما تتمثل وظيفته في جمع و إدارة الأئونة (*annona*) (*disp(unctor) reip(ublicae) Q(uizensium)*) (CIL VIII 2, 9699) و ذكرت أربع أسماء لأساقفة الكنيسة الكاثوليكية الموجودة في كيزا (جدول 08.3.11).

الأسقف	الإشارة
بريسكوس ( <i>Priscus</i> )	<i>Priscus episcopus ecclesiae Quidiensis, Carthagini constitutus, praesento uiro clarissimo tribuno et notario Marcellino suprascripta madaui et subscripsi</i> (Benguemale,M.2012 :69)(Laporte,J.-P.2011b.46). الأسقف الكاثوليكي بريسكوس لمدينة كيزا سنة 411 م...
تبييريانوس ( <i>Tiberianus</i> )	<i>Episcopus Quizensis</i> يظهر سنة 484 ضمن الجهاز الكنسي الأفريقي و يحتل الرتبة الثانية في القائمة الخاصة بموريطنيا القيصرية (138 :Benguemale,M.2012)(Laporte,J.-P.2011b.46).
سالفاتوريس ( <i>Salvatorius</i> )	(صندوق،س.22:07\2006).
فيتاليانوس 3 ( <i>Vitalianus 3</i> )	يظهر اسمه على قطعة فسيفساء غير مؤرخة (مضوي،خ.2008:277) (Laporte,J.-P.2011b.46).

جدول 08.3.11: أسماء الأساقفة الكاثوليك لمدينة كيزا .

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

ساهمت عمليات الريادة الأثرية على الموقع من تحديد عدة اثار لبنايات من بينها خزانات للمياه موزعة بين قمة الهضبة و المنحدر الجنوبي المطل على الوادي ،بالاضافة إلى كثافة البقايا الفخارية على السطح من مختلف الأصناف كالأفورات ،الفخار الكومباني A و B ،السجيلي الايطالي ،الغالي و الأفريقي ،مما يدل على المكانة الاقتصادية و التجارية المعتبرة التي لعبتها مدينة كيزا في حوض الشلف الأسفل .

#### 1.1.5.3.ii موقع الجعالية بمصب وادي الشلف الاسفل

اشتقت تسميته من اسم دوار الجعالية الواقع أسفله (Boussadia,B.et alii.2014 :219). يقع على هضبة مسطحة تبعد بمسافة 1200م وعلى ارتفاع 25 م عن البحر ،في الضفة الشرقية من وادي الشلف (Boussadia,B.2019 :279). عند سفح جبل زغنون الذي يُشكل الحد الغربي لجبال الظهرة . دُكر لأول مرة من طرف ميرسيي (Mercier Ernest) سنة 1885 كمنارة أو مرصاد (vigie) (Mercier,E.1885 :329-333) ،مما يُعطيه مكانة استيراتيجية بفضل موقعه المتقدم عند دلتا الوادي (شكل.123.3.ii). أشار له قزال (Gsell Stephane) في الأطلس الأثري بالرقم 3 (Gsell, St.1911,fl.n.11:2).

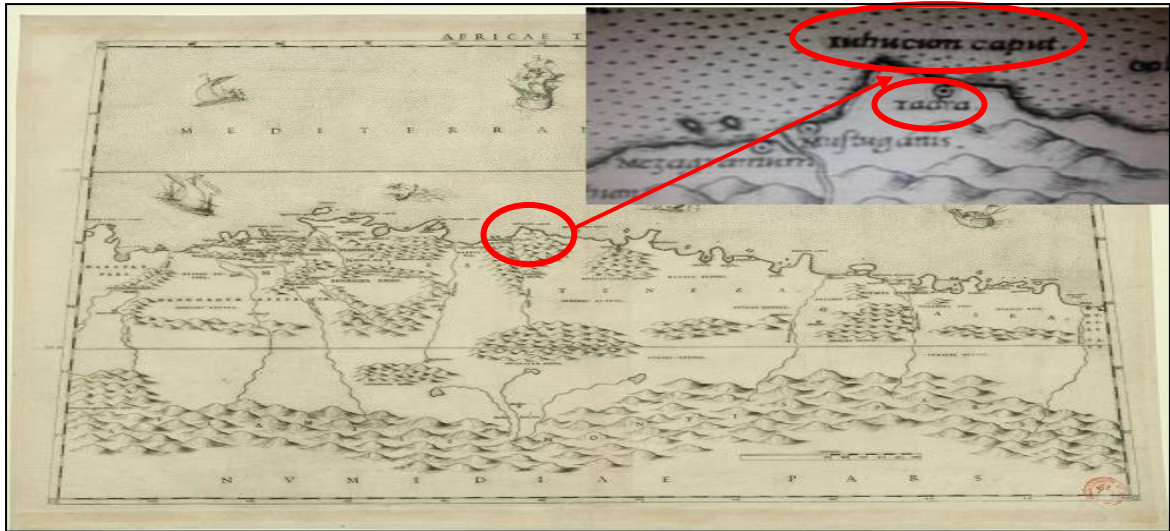


شكل.123.3.ii: موقع الجعالية في حوض الشلف الأسفل  
(Boussadia,B.2009).

## II.3.5.2. مواقع الشريط الساحلي لوادي الشلف الأسفل

### II.3.5.1. موقع الشعابية (رأس ايفي)

ظهرت أول إشارة للموقع في سنة 1588 في جغرافية سانوتو (*Sanuto Livio*)<sup>82</sup> بصيغتين مختلفتين :كابوت ايفيكوم اللاتينية(*ivhucum caput*) على الخريطة ،و كابو ايفوتش (*capo ivhuch*) بالصيغة البرتغالية في النص (شكل II.3.1244) ، ما يُعادل حاليا رأس ايفي (*cap ivi*) الواقع على الجبهة البحرية لبلدية عبد المالك رمضان غربي موقع كاف بوقطار . بالقرب منه يظهر على خريطة سانوتو تجمع سكاني يحمل اسم إيادرا (*ladra*) يتساءل موريزو (*Morizot Pierre*) إذا كانت إيادرا و ايفيكوم (Morizot,P.2000:308) هما الاسمين الطوبونيميين للمدينة الرومانية الصغيرة و مينائها ،الذين تواجدا على الموقع بين القرنين 4-5 م (Morizot,P.1990 :439-458) ، يُعرف باسم شعابية أو كويسي ،هذا الأخير أطلق في الفترة الاستعمارية ومازال متداول حاليا .



شكل II.3.124: اسم موقع الشعابية(كاف ايفي) على الجزء الرابع من خريطة سانوتو  
(galica.bnf.fr).

يتواجد موقع رأس ايفي على بعد 2 كلم شرق المنارة المعروفة بمنارة ايفي ،على شكل مُثلث طول قاعدته 780 م وارتفاعه 400 م ،مساحته الاجمالية 15 هكتارا ،على امتداد 2 كلم من الساحل و 1.5 م نحو الداخل (Morizot,P.1990 :439-458) . أرضيته الصخرية النصف مُترملة تمتد نحو الشمال في شكل خليجين موجيين من الشرق نحو الغرب ،مما يُنتج خليجا صغيرا (*crique*) محميا من الرياح شمالا و شرقا(شكل II.3.125). أعاققت الكثبان الرملية الأعمال الميدانية على الموقع ،إذ تكاد تغطي كل

82 - استقى سانوتو معلوماته عن الحسن محمد الوزان الفاسي المدعو ليون الأفريقي ،إلا أنه أضاف عدة أسماء طوبونيمية لم يذكرها الوزان ،جمعها من تقارير البحارة ،و هي أسماء بالصيغة اللاتينية على الخريطة ،أما في النص كتبها باللغة التي كتبت بها في المراجع التي استعملها كالايطالية و البرتغالية ،فالصيغة اللاتينية الواردة على الخرائط لا تعني بالضرورة أنها التسمية القديمة (Morizot,P.2000 :308).

## الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

المدينة القديمة من الشرق نحو الغرب و تشكل حزاما من الناحية الجنوبية ،مما حتم التركيز على المسح السطحي في الجزء الشمالي الغربي من الموقع.



شكل 125.3: موقع الشعابية في حوض الشلف الأسفل (Boussadia, B.2009).

نحو الداخل ،الموقع محفوف من كل الجوانب بالكتبان الرملية المتحركة ،مما يجعله معزولا عن الطريق الوطني رقم 11 (Morizot, P.1990 :439) .

اكتشف الموقع من طرف الباحثة فانسون (Vincent Malva Maurice) سنة 1936 التي أخطأت في تحديد موقعه على الخريطة، بإدراجه شرق موقع كاف لصفير عوض غربه (Vincent, M.-M.1937, pl.n°1:2) (شكل 126.3. II) . في سنة 1950 ونظرا لأهميته<sup>83</sup> ، أُجريت

83 - بعد 12 سنة من عملية المسح الخاصة بفانسون، تم تعيين موريزو كإداري في المقاطعة التي تتواجد فيها اثار موقع رأس إيفي، فلاحظ أهميتها و استدعى ليشي للحضور إلى الموقع ،حيث استقبلا في 4 مارس 1950 مدير الآثار القديمة .اليوم الذي اكتشفت فيه بناية ذات حنية ، اعتقدوا أنها كنيسة ،فقرر ليشي القيام بالحفريات، لكن عدة أحداث أوقفت الحفريات ، إذ أصيب ليشي بمرض خطير وتم تعيين موريزو في مكان اخر ، فتوقفت الاعمال و بعد وقت قصير ، غطت الرمال المعالم القليلة التي تم اكتشافها ، قبل اجراء أي دراسة (Morizot , P.1990 :440) .

### الفصل الثالث.....الاطار الجغرافي ، التاريخي و الأثري لمنطقة البحث

به أول حفرة تحت إدارة موريزو (*Morizot Jean*) وليشي (*Leschi Louis*) ، فالأبحاث الأثرية كانت محدودة و لم تغطي إلا رقعة صغيرة قبل انقطاعها بعد فترة وجيزة من انطلاقها ، لتغزو الرمال ما بعد ذلك ما تم اكتشافه دون دراسة ، إذ لم تُخلف إلا مخططا للموقع يحدد مكان الكنيستين المكتشفتين ، خزانين و منبعين للمياه موزعة على الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية للموقع ، 7 صور للنقائش المكتشفة أُخذت من طرف الهواة و رسالة ليشي و موريزو تحتوي نصا لنقيشتين وترجمتهما ، حُدد تاريخ الموقع بالاعتماد عليهما بين القرن 4 م و 5 م (*Morizot ,P.1990 :440 ,456*).



شكل 3.126 : موقعي كاف لصفير و الشعاببية(كاب ايفي)حسب فانسون  
(Vincent, M.-M.1937, pl.n°1:2).

من جهة أخرى ، لم يذكر ليشي في المجلة الأفريقية ما اكتشف خلال الحفريات (*Leschi,L.1950 :205*) ، إذ بقي موقع رأس إيفي منسيا إلى غاية 1965 ، حيث ذكر فويمو (*Vuillemot Gustave*) موقعه وما اكتشف فيه باختصار شديد ، وأشار إلى عدم وجود أي دليل مؤكّد على استقرار سابق للرومان فيه (*Vuillemot ,G.1965 :19*).

### II.3.2.5.2. موقع كاف بوقطار

يقع بين حجاج شاطئي شرقا و بن عبد المالك رمضان غربا ،أما جنوبا فيحده دوار ويليس (شكل II.3.127)<sup>84</sup>. ورد أول ذكر له سنة 1885 من طرف مرسيني (*Mercier Ernest*) باسم كاف بوقنطار، أين عُثِر على بقايا مرصاد (*vigie*) روماني (Mercier,E.1885 :333). هي المعلومات الوحيدة حول الموقع و التي نقلها عنه قزال في الأطلس الأثري .إلا أن قزال أخطأ في تحديد مكانه على الخريطة امدنء أشار إليه بالرقم أربعة . وهو في الواقع الرقم الخاص بموقع حجاج (Gsell,St.1911,F.11,n°4). أما فويمو تطرق لوجود قطع دوليوم وأواني رومانية ظاهرة بين قواعد الجدران ،دون تحديد نوعيتها و نوعية المبنى الخاص بالجدران ،مكتفيا بتحديد مكان اكتشافها في أقصى الموقع (Vuillemot,G.1956 :19).



شكل II.3.127: موقع كاف بوقطار في حوض الشلف الأسفل

( Boussadia,B.2009).

يتميز موقع كاف بوقطار بشدة الترمل شرقا و بمورفولوجيته غربا التي تتخذ هيئة خليج محمي برأس صخري.اكتشفت خلال الأبحاث الميدانية الحديثة<sup>85</sup> في الجهة الشمالية للموقع بقايا جدران من الحجارة الجافة ،سمكها 0.70 م ،مخلفات مادية لنشاطات حرفية كالصيد ونفايات تصنيع كالتعدين تتمثل في رصاص الصوابير (*plombs de lestage*) الخاصة بشبكات الصيد .

<sup>84</sup> - ربما إتخذ الموقع تسميته من المنبع المائي المعروف بعين القطار المتواجد على بعد 30 كلم من سيدي خطاب ،ففي الفترة الاستعمارية أطلقت التسمية على دوار بلدية مينا المختلطة ،التي كانت تشمل جزءا من ولاية مستغانم الواقع على الضفة اليسرى من وادي الشلف الأسفل المنتمي لولاية مستغانم (Bouziane ,D.2008 :41).

<sup>85</sup> - في إطار مشروع التعمير البشري لساحل حوض الشلف الأسفل .

### 3.2.5.3.ii. موقع حجاج شاطئ

اشتق اسم الموقع من تسمية التجمع السكاني المعروف ببلاد الحجاج الواقع على بعد 35 كلم شمال شرق مستغانم ،نسبة إلى المنبع المائي عين الحجاج الذي كان يقع على بعد 2 أو 3 كلم منه. في 6 جويلية 1873 ،قرر الحاكم العام للجزائر إنشاء ثلاث مراكز استعمارية في دوار الشواشي التابع لقسمة وهران (مستغانم) هي سيدي علي ،ويليس وبلاد الحجاج .جُمعت كبلدية مُختلطة إلى غاية 9 مارس 1974 . تاريخ انساب تسمية بوسكي لقرية بلاد الحجاج تيمُّناً باسم المارشال الفرنسي (Bosquet Joseph Pierre François) وهي التسمية التي مازالت مستعملة إلى الان ،لتتحول نهائياً إلى بلدية مستقلة سنة 1885(amon-archivesnationals.culture.gov.fr).

يتواجد موقع حجاج شاطئ على خليج يُعرف بكاف عومر (Vuillemot,G.1956 :19) <sup>86</sup> ، المعروف بحجاج شاطئ الذي يرتفع على مستوى سطح البحر ب20 م و الذي يحده غربا خليج تادارت . رغم أن حدوده من الجنوب و الجنوب الشرقي مجهولة ،إلا أنها تبدو واسعة ، مما يُعطي للموقع امتدادا واسعا (Boussadia,B.2019 :282) (شكل.ii.3.128).



شكل.ii.3.128: موقع حجاج شاطئ في حوض الشلف الأسفل  
(Boussadia,B.2009).

للتوضيح تُحدد المعطيات الواردة في مقال بلاري (Pallary Paul) (Pallary,P. 1897 :760) و التي أوردها قزال في الأطلس الأثري (Gsell,St.1911,fl.11,n°10) مكان الموقع نحو الداخل و ليس على ضفة البحر، إذ أنه موقع اخر داخلي يحمل نفس التسمية <sup>87</sup>، علما أن فويمو

<sup>86</sup> - كاف عومر (Boussadia,B.2019 :282) أو رأس عوير (dz.geoview.info).

<sup>87</sup> - في الورقة رقم 11 من الأطلس الأثري لقزال الخاصة ببوسكي ،أشار بالرقم 4 إلى موقع كاف بوقطار مكان موقع حجاج شاطئ، هذا الأخير أشار إليه بالرقم 10.

(Vuillemot Gustave) الذي ذكر أهمية الخلجان أو الرؤوس كمحاور تتناظر لشاطئين متتاليين و التي تحوي بشكل منتظم أثار مستوطنة رومانية على قدر من الأهمية ،حدد موقع حجاج شاطئ باستعمال تسميتي كاف عومر و حجاج شاطئ ،المحمي بواسطة رصيف صخري عرضي ، على منحدرات جرفه تمتزج شقف الفترة الاسلامية و قطع الفخاريات الرومانية (Vuillemot,G.1956 :19).  
أظهرت الأبحاث الحديثة على الموقع وجود ترسيبات على المنحدر الجنوبي متكونة من توضعات بحرية في مستوياتها السفلية حيز من الحصى الكبيرة و في مستوياتها العلوية محار (cardium) متحجر،بالاضافة إلى مستويات من الرماد تؤكد الاستعمال الواسع للنار،ما يفسر اكتشاف عدة نفايات للتصنيع (scories) (Boussadia ,B.2008 :667).<sup>88</sup> تم اكتشاف بقايا حمامات قديمة في الجهة الشرقية للموقع و عدة جدران غير محددة الوظيفة ،بالاضافة إلى كثافة كبيرة للبقايا الفخارية من مختلف الأصناف كالأمفورات الفينيقية المؤرخة بالقرن 5 ق.م ،الأمفورات الأفريقية و أواني السجيلي الأفريقي.

<sup>88</sup> - رغم أهمية المواقع الأثرية المذكورة إلا أنها هُتمت من طرف الباحثين و من طرف وزارة الثقافة ،إذ لم يرد أي منها ضمن المواقع الأثرية المصنفة و المحمية . هي مهددة بالزوال بسبب مشروع التهيئة العمرانية الذي أطلق في نهاية التسعينيات بولاية مستغانم . حددت بها 15 منطقة توسع سياحي (Zet) على الشريط الساحلي المحصور بين ولاد بوغالم و المقطع ،بمساحة عامة تقدر ب:4939 هكتارا (Lebbig,B.et alii.2018 :81). مما يجعل أي دراسة مستقبلية مستحيلة .

## الفصل الرابع

### دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

1.4.11. منهجية البحث

2.4.11. المجموعات الفخارية

3.4.11. توزيع السجيلي الأفريقي في ساحل مستغانم

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

أدت عمليات المسح الأثري التي أجريت بعدة مواقع متواجدة بالمنطقة الساحلية الشرقية لوادي الشلف الأسفل بولاية مستغانم، الداخلية منها و تلك الموزعة على الجبهة البحرية، إلى اكتشاف و جمع كميات مُعتبرة لبقايا فخارية ذات أصناف و أشكال متنوعة- فخار محلي يدوي الصنع (*modelée*) ، أمفورات فينيقية و رومانية خاصة منها الاسبانية، فخار لكمباني، سجيلي ايطالي، غالي و ،أفريقي موضوع بحثنا هذا، ثم فخار اسلامي- تعود في مجملها الى أصول انتاجية مختلفة (*origines de production*) موزعة على فترات زمنية متفاوتة تتحصر عموما، مع استثناء الفخار الإسلامي الذي يصعب تحديد أصنافه و تأريخه، بين القرن السادس ق.م إلى غاية القرن السابع م. تمت هذه الحملات ميدانيا من الناحية المنهجية، بطريقة منتظمة أو اقتنائية، أملتها طبيعة المسالك، الخصائص الطبوغرافية و الجيومورفولوجية للمواقع الأثرية المستكشفة التي كانت متفاوتة، و كذا الأهداف المُسطرة في الإطار العام لمشروع البحث الخاص بأشكالية التعمير البشري لساحل حوض الشلف الأسفل في الفترات القديمة. و من هنا، اقتصرت عملية جمع البقايا الفخارية على الأصناف المعروفة التي يمكن ادراجها في اطاريها المكاني و الكرونولوجي مع التركيز على الشقف التي توحى بشكل الآنية، كالحواف، القواعد وتلك التي تحمل زخارف. فهذه الأبحاث حتى و لو كانت محدودة و جزئية في تغطيتها الجغرافية، حيث اقتصرت على الشريط الساحلي دون المواقع الأثرية الداخلية الأخرى، الا انها اثبتت أهمية و استراتيجية المواقع المدروسة من ناحية المكانة، النشاطات الاقتصادية و التجارية كما تشير له المخلفات المادية المكتشفة بمواقع الجعاليية ، الشعابية ،كاف بوقطار، حجاج و خاصة منها موقع كيزا الذي لعب دورا محوريا بمنطقة حوض الشلف مع ربط علاقات ومبادلات مع المدن الداخلية بالهضاب العليا الغربية و المقاطعات الرومانية الاسبانية(Boussadia B. à paraitre). يبقى الفخار من أهم اللقى الأثرية المنتشرة على سطح المواقع، التي تظهر الديناميكية الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمعات القديمة. فيعد الفخار السجيلي الافريقي مثلا، من بين المؤشرات الأساسية للفترة الممتدة من نهاية القرن 1 م. الى غاية القرن 7 م. في اثبات هذه الديناميكية و كذا تطور العلاقات بين موريطانيا القيصرية و المقاطعات الرومانية الشرقية، كنوميديا و افريقيا البروقنصلية؛ هذا ما نسعى الوصول اليه من خلال دراسة تكنولوجية و تميطية لمجموعات السجيلي الأفريقي المكتشفة بالمنطقة الساحلية لوادي الشلف السفلي مع توزيعها الجغرافي و الكرونولوجي.

### 1.4.11. منهجية البحث

استوفت المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي التي يقدر عددها 1124 شقفة عامة الشروط المعمول بها في معظم الدراسات الفخارية الحديثة. إذ مرّت بعدة مراحل من الناحية المنهجية .

#### 1.1.4.11. الفرز و التعداد

بعد عزل السجيلي الأفريقي عن باقي الأصناف الفخارية (أمفورات ، فخار المطبخ ...) ، خضعت المجموعات المدروسة في كل موقع إلى عمليتي الفرز و التعداد. وُزعت إلى أصناف كبرى (A، C، و D). قُسم كل صنف أساسي منها إلى أصنافه الفرعية (A1، A2، D1، D2، D3، C/D، E، ...) يُعادل كل منها فترة و منطقة انتاج محدودتين . في نهاية هذه المرحلة تم عزل العناصر المورفولوجية (حافة ، قاعدة ، مقبض) و العناصر الزخرفية (دوائر محورية ، وريقات ، مربعات...) . سُجّلت كل المعلومات في بطاقة جرد (شكل 129.4.11) تحمل البيانات الكاملة لكل شقفة : الصنف الفخاري الوظيفي (*catégorie*) ، الصنف الفخاري الفرعي (*classe*) ، النمط أو الشكل (*type*) ، الملاحظات (*observations*) ، نوع الشقفة (*Déf=définition*) ، العدد الاجمالي للشقف قبل عملية الالصاق (*nombre de restes = total des tessons*) ، العدد المحتمل للأواني (*nombre d'individus*) المستخرج من عدد العناصر المورفولوجية التي تبين الشكل و رقم الشقفة الذي مُنح لها أثناء الجرد (اسم الموقع مختصرا بحرف أو اثنين ، سنة جمع أو اكتشاف الشقفة أثناء المسح الأثري أو الحفرية و رقم الشقفة من 1 إلى X). حيث تم الحفاظ على الرموز و الأحرف باللغة الفرنسية كما وردت في التصنيفات المعمول بها (شكل 130.4.11) .

Site : Kef Bouguettar							
catégorie	classe	type	observations	Déf.	NR	NMI	N°
V	AER.A2	H16B	-	B	1	1	KB.RS.09.25
V	AER.D1	ATL.XLVI.8	même individu	B	1	1	KB.RS.09.03
V	AER.D1	ATL.XLVI.8	-	B	1	-	KB.RS.09.05
V	AER.D1	A(III)	décor	B	1	1	KB.RS.09.05

شكل 129.4.11: نموذج لبطاقة الجرد المستعملة (موقع كاف بوقطار)  
(V=vaisselle, AER=africaine à engobe rouge)



شكل 130.4.11: كيفية قراءة الرموز .

#### 2.1.4.11. أخذ العينات للدراسة

أُخِذت عينات حديثة (*fraîches cassures*) من الشقف لملاحظتها بالعين المجردة (*macroscopique*)، باستعمال دعلاسة الثنائية (*binoculaire*) ذات سعة تكبير 32 مرة للعينات من حجمها الطبيعي والعدسة الماسية (*loupe diamantaire*) بسعة تكبير 30 مرة للعينات من حجمها الحقيقي (شكل 11.4.131).



شكل 11.4.131: مراحل تحضير الشقف الفخارية للدراسة .

شُكِّلت مجموعات للعجائن الطينية التي صُنعت منها الأواني و استخرت مميزاتهما . ثم فُورنت مع العينات المرجعية لتمييز أوجه التشابه و الاختلاف بينها. تخص هذه العينات المرجعية أشكالاً أنتجت في الورشات التونسية (مقاطعة البروقنصلية).

#### 3.1.4.11. الرسم

رُسمت العناصر المورفولوجية (قواعد، حواف و زخارف) يدويا باستعمال قلم رقيق (0.5 ملم) على الورق الشفاف، ثم عُذِّلت بالحبر و نُسخت لتعالج آليا بالالوستراتور (CS2) بمقياس رسم 3\1 للحواف و 2\1 للقواعد و الزخارف بهدف إظهار التفاصيل الصغيرة.

#### 4.1.4.11. العينات المرجعية للسجيلي الأفريقي (انتاج الورشات التونسية)

يُقدر عدد العينات المرجعية لأصناف السجيلي الأفريقي المصنوعة ببعض ورشات البروقنصلية بستة عشر عينة، كل واحدة منها مُلصقة على الورق المقوى و تحمل رقما يُبيِّن اسم الموقع ورقم الشقفة .

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

مصدرها الحفريات و عمليات المسح الأثري التي أُجريت في عدة مواقع لورشات انتاج السجيلي الأفريقي، الواقعة في المقاطعة البروقنصيلة (تونس حاليا). حُدِّدَت خصائص عجائنها الطينية في إطار مشاريع البحث الخاصة بتحديد و تعريف كل صنف من السجيلي الأفريقي ، باستعمال تقنيات حديثة تعتمد على مبادئ علم القياس ، تحت اشراف مدير البحث بونيفي (*Bonifay Michel*) من طرف المختص الايطالي في البيتروغرافيا (*pétrographie*) كابييلي (*Capelli Claudio*) . مثل تقنية التحليل الالكتروني الماسح للعينات (*microscopie à balayage électronique*) و تقنية تحييد الأشعة السينية (*diffraction des rayon x*)<sup>89</sup>. تسمح العينات المرجعية المعلومة مصدر الانتاج بمقارنة خصائصها التكنولوجية مع المجموعات الفخارية المكتشفة بحوض الشلف.

### 1.4.1.4.ii. عينة الصنف A النقي

تتميز العينة المرجعية رقم 1 بعجينة حمراء اجورية نقية .تحتوي حبيبات كوارتز ايولية من رقيقة جدا إلى صغيرة الحجم ،شفافة و حمراء ، عُقيدات حديدية حمراء رقيقة ،ندرة جث الكوارتز (*grés à quartz*) ، مُعظمها رقيق جدا مما يجعلها قليلة التمييز . البطانة بنفس اللون مظهرها حبيبي ،سميكة و لامعة تغطي السطحين الداخلي و الخارجي(شكل 132.4.ii). مصدر هذه العينة موقع الرقة (*Rougga*) وتتنمي القطعة للشكل H8A .



شكل 132.4.ii: العينة رقم 1 - (R74B12)

H8A

### 2.4.1.4.ii. عينة الصنف A1

تتميز العينة المرجعية رقم 2 بعجينة حمراء اجورية خشنة و حبيبية ،تحتوي حبيبات كوارتز ايولية أكبر حجما عما في العينة رقم 1 ،شفافة و مُحمرة ، عُقيدات رقيقة حديدية حمراء ،ندرة جث الكوارتز (*grés à quartz*) . عموما يمكن رؤية متضمناتها بدون استعمال العدسة المكبرة . البطانة بنفس اللون مظهرها حبيبي ، سميكة و لامعة تغطي السطحين الداخلي و الخارجي (شكل 133.4.ii). مصدر هذه العينة موقع الرقة (*Rougga*) و تنتمي القطعة للشكل H9A .

89 -أشكر الأستاذ بوسعدية ابراهيم على توفير المجموعة المرجعية (*collection de référence*) التي قمنا باستعمالها في اجراء المقارنات .



شكل 133.4.11: العينة رقم 2

H9A

#### 11.4.1.4.3. عينة الصنف A/D رقم 1

تتميز العينة المرجعية رقم 3 بعجينة حمراء - برتقالية ، خشنة عموماً .تحتوي متضمنات كثيرة من الكوارتز ذو حبيبات مصنفة من دائرية الى نصف دائرية صغيرة و متوسطة الحجم ، شفافة و محمرة . ندره جث الكوارتز (*grés à quartz*) . البطانة برتقالية بنية قاتمة وسميكة (شكل 134.4.11). مصدر هذه العينة موقع الرقة . (*Rougga*) وتنتمي القطعة للشكل H33 .



شكل 134.4.11: العينة رقم 3 - (*Rougga*)

H33

#### 11.4.1.4.4. عينة الصنف A/D رقم 2

تتميز العينة المرجعية رقم 4 بعجينة برتقالية - بنية فاتحة بمتضمنات من الكوارتز ذو حبيبات شفافة و محمرة ، بمختلف الأحجام من دائرية إلى نصف دائرية و قلة جث الكوارتز (*grés à quartz*) (شكل 135.4.11). مصدرها الساحل التونسي و تنتمي القطعة للشكل H31.



شكل 135.4.11: العينة رقم 4 - (LT68.1)

H31

#### 11.4.1.4.5. عينة الصنف C/D رقم 1

تتميز العينة المرجعية رقم 5 بعجينة حمراء جد متماسكة ، ذات كسور واضحة ، تحوي متضمنات كثيرة من الكوارتز ذو الحبيبات الرفيعة و قطع من الارجيليت . البطانة برتقالية حمراء أغمق من لون العجينة جد رفيعة و ذات مظهر مصقول (شكل 136.4.11). مصدرها موقع سيدي خليفة . (*Pheradi Maius*) و تنتمي القطعة للشكل H61B .



شكل 136.4.11: العينة رقم 5 - (SK7)

H61B

#### 6.1.1.4.11. عينة الصنف C/D رقم 2

تتميز العينة المرجعية رقم 6 بعجينة حمراء برتقالية جد متماسكة ، ذات كسور واضحة .تحتوي متضمنات كثيرة من الكوارتز ذو الحبيبات الرفيعة . بطانتها برتقالية حمراء أغمق من لون العجينة جد رفيعة و ذات مظهر مصقول (شكل 137.4.11). مصدر هذه العينة موقع سيدي خليفة (*Pheradi Maius*) و تنتمي هذه القطعة للشكل H88.



شكل 137.4.11: العينة رقم 6 - (SK AT3)

H88

#### 7.4.1.4.11. عينة الصنف D1 رقم 1

تتميز العينة المرجعية رقم 7 بعجينة برتقالية - وردية متجانسة ، تتميز بحبيبات الكوارتز الرفيعة و المستديرة ذات لون من شفاف إلى مُحمر، ترافقها عُقيدات حمراء حديدية و جث الكوارتز (*grés à quartz*). بطانتها بنفس اللون (شكل 138.4.11). مصدر هذه العينة هنشير المهرين (*Henchir El Mahrine*) وتنتمي للشكل H91B .



شكل 138.4.11: العينة رقم 7 - (EM 226)

H91B

#### 8.4.1.4.11. عينة الصنف D1 رقم 2

تتميز العينة المرجعية رقم 8 بعجينة برتقالية - وردية خشنة نوعا ما، تتميز بحبيبات كوارتز رفيعة، مستديرة ذات لون من شفاف إلى محمر، ترافقها عُقيدات حمراء حديدية و جث الكوارتز (*grés à quartz*) ، فيها فجوات متطاولة نادرة . بطانتها بنفس اللون على الجزء الداخلي (شكل 139.4.11). مصدر هذه العينة هنشير المهرين (*Henchir El Mahrine*) وتنتمي للشكل H67 .



شكل 139.4.11: العينة رقم 8 - (EM 128b)

H67

#### 11.4.1.4.11. عينة الصنف D2 رقم 1

تتميز العينة المرجعية رقم 9 بعجينة برتقالية - حمراء مُصفرة ، قليلة التجانس، تميزها متضمنات الكوارتز ذات الحبيبات الرفيعة قليلة التصنيف ، أما حبيباته الكبيرة فهي نوعا ما نادرة ومن مستديرة الى ذات زوايا، من شفافة الى محمرة ، مرفقة نسبيا بقطع من الارجيليت ، عُقيدات حديدية رفيعة و جث الكوارتز (*grés à quartz*) . بطانتها سميكة لامعة قليلة التمييز عن العجينة (شكل 140.4.11) . مصدر هذه العينة أودنة (*Uthina*) وتنتمي القطعة للشكل H99 .



شكل 140.4.11: العينة رقم 9

H99

#### 11.4.1.4.12. عينة الصنف D2 رقم 2

تتميز العينة المرجعية رقم 10 بعجينة حمراء فاقعة ، خشنة ، تميزها متضمنات الكوارتز ذات الحبيبات الرفيعة قليلة التصنيف، أما حبيباته الكبيرة فهي نوعا ما نادرة ، من مستديرة الى ذات زوايا ، من شفافة الى محمرة ، مرفقة نسبيا بقطع من الارجيليت و عُقيدات حديدية رفيعة . بطانتها سميكة لامعة قليلة التمييز عن العجينة (شكل 141.4.12) . مصدر هذه العينة أودنة (*Uthina*) وتنتمي القطعة للشكل H99 .



شكل 141.4.12: العينة رقم 10

H99

#### 11.4.1.4.13. عينة الصنف D3

تتميز العينة المرجعية رقم 11 بعجينة لونها بين الأحمر و البني - الأسمر (*marron-beige*) . حبيبية بسبب حبيبات الكوارتز المستديرة و ذات الزوايا الكثيرة العدد ، من شفافة الى محمرة . ذات فجوات

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

وكسور متتمة . بطانتها برتقالية سمكها رفيع جدا ، مما يجعلها قليلة التمييز (شكل 142.4.11). مكان اكتشاف العينة مارسيليا (*Marseille*) وتنتمي للشكل H105 .



شكل 142.4.11: العينة رقم 11 - (*Marseille*)  
H105

### 12.4.1.4.11. عينة الصنف D4

تتميز العينة المرجعية رقم 12 بعجينة لونها بين الأحمر و البني - الأسمر (*marron-beige*) ، حبيبية بسبب حبيبات الكوارتز المستديرة و ذات الزوايا الكثيرة العدد و الرفيعة ،من شفافة الى محمرة ، تتواجد فيها الأحافير المجهرية (*microfossiles*). بطانتها حمراء باهتة ، جد رفيعة (شكل 143.4.11). مصدر هذه العينة موقع الرقة (*Rougga*) و تنتمي القطعة للشكل H106 .



شكل 143.4.11: العينة رقم 12 - (*Rougga*)  
H106

### 13.4.1.4.11. عينة الصنف القاري (ورشة سيدي عيش) رقم 1

تتميز العينة المرجعية رقم 13 بعجينة بنية - حمراء إلى بنية ، حبيبية ، تتكون من متضمنات كوارتز ذات زوايا و مستديرة قليلة و من حبيبات رملية جد منتظمة رفيعة جدا . بطانتها أغمق من لون العجينة (شكل 144.4.11). مصدر هذه العينة ورشة سيدي عيش و شكل القطعة غير مُحدد.



شكل 144.4.11: العينة رقم 13 - (*Sidi Aïch*)  
Stern

### 14.4.1.4.11. عينة الصنف القاري (ورشة سيدي عيش) رقم 2

تتميز العينة المرجعية رقم 14 بعجينة بنية - حمراء إلى بنية ، حبيبية ، تتكون من متضمنات كوارتز ذات زوايا و مستديرة قليلة ، أكثر عددا من العينة رقم 13 و من حبيبات رملية جد منتظمة رفيعة جدا .

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأفريقي

بطانتها أغمق من لون العجينة (شكل 145.4.11). مصدر هذه العينة ورشة سيدي عيش وتنتمي القطعة لتنوع للشكل H76.



شكل 145.4.11: العينة رقم 14 - (SA Z)

Sidi Aïch

H76. VAR

### 11.4.1.4.15. عينة الصنف القاري (ورشة هنشير السريرة) رقم 1

تتميز العينة المرجعية رقم 15 بعجينة حمراء برتقالية (مُصفرة) حبيبية ، تتكون من متضمنات كوارتز كثيرة و رقيقة جدا ، يقل حجمها عن 2 ملم . بطانتها رقيقة و باهتة ، أغمق من لون العجينة (شكل 146.4.11). مصدر هذه العينة ورشة سيدي عيش و تنتمي القطعة لشكل غير مُحدد.



شكل 146.4.11: العينة رقم 15 - (HS15)

Henchir es Srira

### 11.4.1.4.16. عينة الصنف القاري (ورشة هنشير السريرة) رقم 2

تتميز المرجعية رقم 16 بعجينة حمراء برتقالية (مُصفرة) حبيبية ، تتكون من متضمنات كوارتز أكثر عددا من العينة رقم 15 ، بطانتها رقيقة و باهتة ، أغمق من لون العجينة (شكل 147.4.11). مصدر هذه العينة ورشة سيدي عيش وتنتمي لشكل غير مُحدد.



شكل 147.4.11: العينة رقم 16 - (HS10)

Henchir es Srira

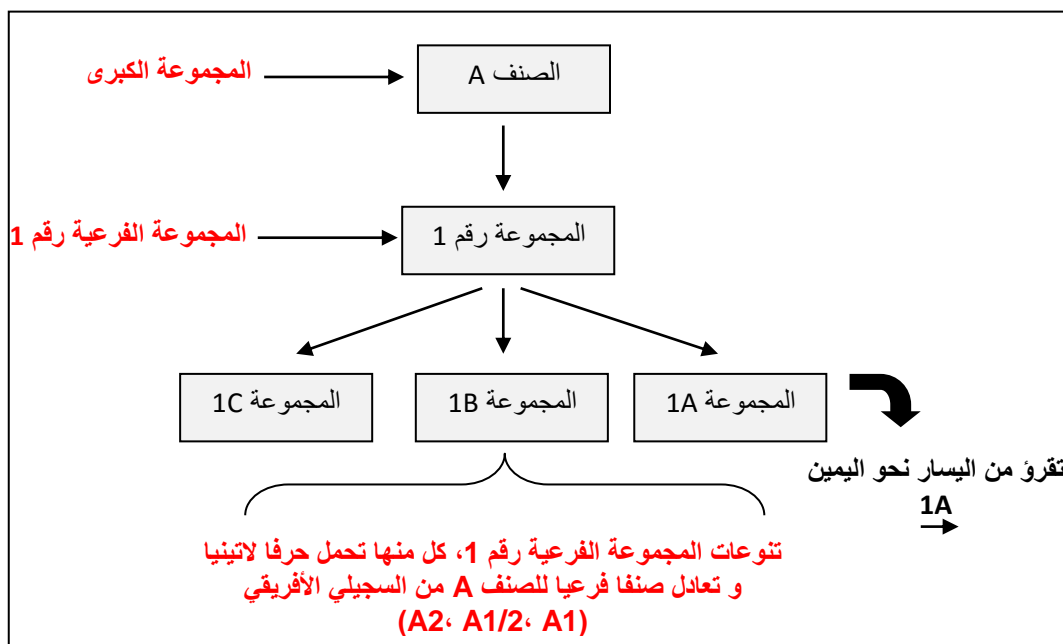
## 11.4.2. المجموعات الفخارية

حاولنا تقسيم العجائن الطينية للشقف المكتشفة على كل موقع إلى مجموعات طينية كبرى (*groupes de pâtes*). كل مجموعة منها تُعادل صنفا فخاريا من الأصناف الكلاسيكية التي عرّفها كارانديني (E، C D، A/D، A) أو الحديثة (F، D2 at.X، C/D) (شكل 148.4.11). تنقسم كل مجموعة

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

كبرى بدورها إلى مجموعات طينية فرعية (*ensembles*) مرقمة من 1 إلى X. كل تنوع فيها يحمل حرفا لاتينيا و يعادل صنفا فرعيا من أصناف السجيلي الأفريقي ( $A_1, A_2, A_2, \dots$ )، حسب ما لاحظناه من اختلافات من حيث نوعية المتضمنات (كوارتز، رمل...)، حجمها (صغيرة، متوسطة أو كبيرة)، شكلها (دائرية، ذات زوايا...)، طريقة توزيعها مع عناصر أخرى كالنقاط الحديدية الحمراء، النقاط الكلسية البيضاء والأرجيليت .

كما أخذنا بعين الاعتبار توفر أو انعدام عنصر من العناصر في العجينة خاصة جث الكوارتز، بالإضافة إلى نوعية البطانة (رفيعة، سميكة، مصقولة...)، لونها و توزيعها على الانية أو جزء منها فقط.



شكل 148.4: نموذج للطريقة المعتمدة في تقسيم العجائن الطينية .

## 1.2.4.11. مجموعات السجيلي الأفريقي لموقع كيزا

يُقدّر العدد الإجمالي (*nombre de restes*) لمجموعة السجيلي الأفريقي الخاصة بموقع كيزا 267 شقفة . عدد الأفراد (*nombre d'individus*) فيها 194 أنية (جدول 09.4.11).

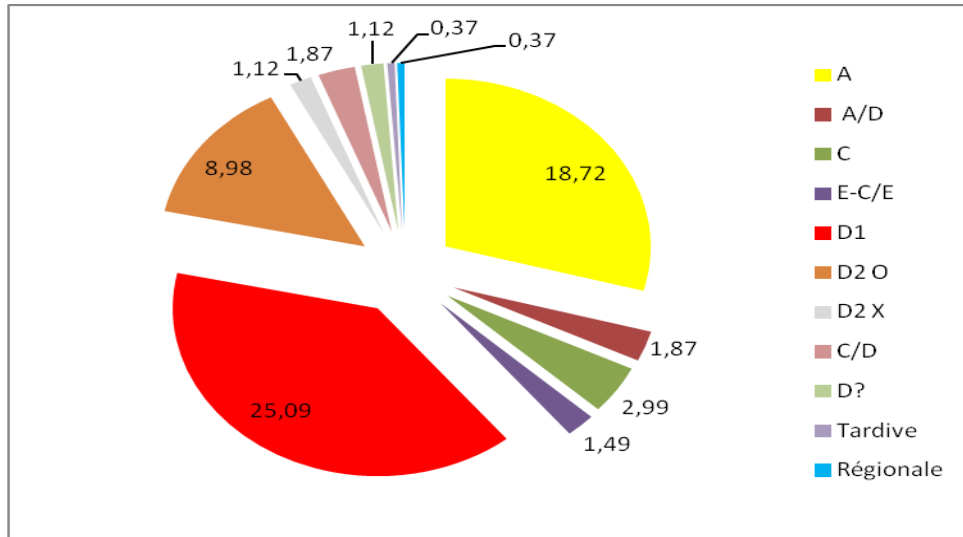
عدد الأفراد	عدد الأبدان	عدد الزخارف	عدد القواعد	عدد الحواف	العدد الاجمالي
194	28	21	20	198	267

جدول 09.4.11 : مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع كيزا.

ساهم انعدام الأبحاث المُنظمة في المنطقة الساحلية لولاية مستغانم و التغيير الكبير الذي طرأ على أراضي وادي الشلف ؛ بسبب ديناميكية الطمي التي دفنت التجمعات القديمة (Boussadia, B. et alii. à paraître) في صعوبة تتبع مراحل التعمير البشري على موقع كيزا بدقة . ذكرت فانسون (Vincent Malva Maurice) في هامش الصفحة رقم 03 أن أمفورة من الأمفورات المكتشفة على سطح الموقع (Vincent, M. - M. 1937, pl. II. en haut) ذات شكل بوني (*punique*) و الأبريق (*cruche*) (Vincent, M. - M. 1937, pl. II. en bas) يشبه كثيرا قنينة عطر فينيقية الأصل . في سنة 2003 تم اكتشاف عدة بقايا فخارية من مختلف الأصناف كالكمباني من بينها شقفة للفخار الكمباني B تتمثل في صحن من نوع Morel 1222 C1 ، السجيلي الأفريقي من بينها شقفتين لصحن نوع Conspectus 18.2.1 و قاعدة فنجان نوع Conspectus 22. تؤرخ بين نهاية القرن 1 ق.م و بداية القرن 1م . بالاضافة إلى 1239 شقفة تخص 108 أمفورة اسبانية (Boussadia, B. et alii. à paraître) . وهي مُعطيات جد محدودة ناتجة عن جزء صغير جدا من موقع كيزا بسبب الغاية التي لم تسمح باجراء الأبحاث.

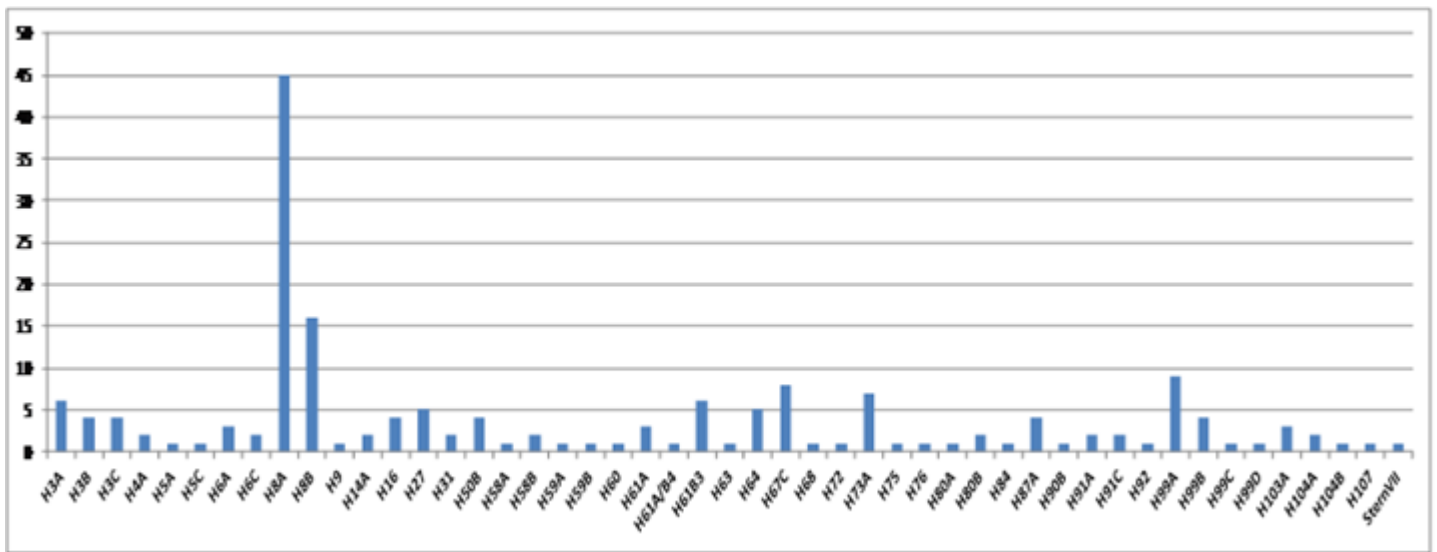
يسمح تعداد السجيلي الأفريقي حسب الشكل ، الصنف وتوزيعها بين نهاية القرن 1 م والقرن 7 م باعطاء لمحة عن عناصر تطور التعمير البشري للموقع خلال الفترة القديمة . استنتاجات مُستقاة من عمليات المسح و ليست ناتجة عن الدراسة الطباقية .

يحتل الصنف D بتفرعاته المرتبة الأولى ، إذ يُمثل الصنف D1 نسبة 25.09% ، الصنف D2 نسبة 8.98% ، الصنف C/D نسبة 1.87% ، الصنف D2.X بنسبة % و الصنف D المتأخر نسبة 2.99% من مجموع الأصناف (شكل 149.4.11).

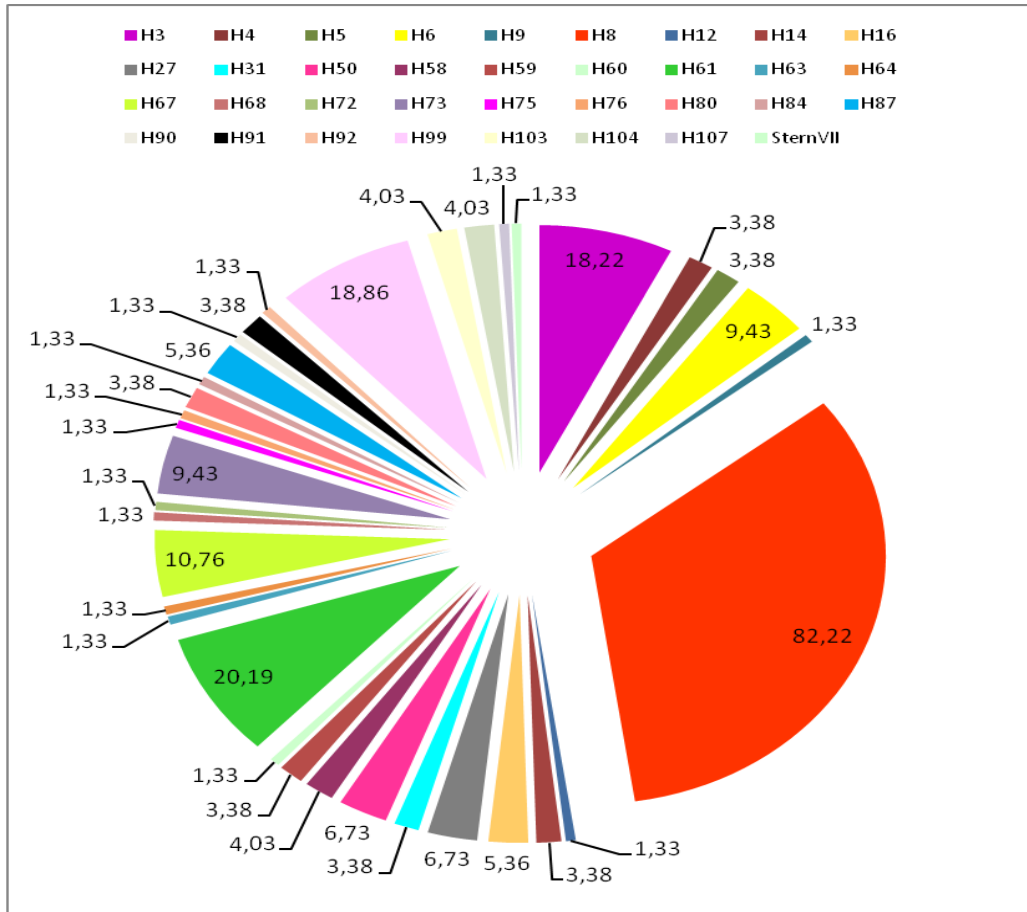


شكل 149.4: النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع كيزا.

يسمح تنوع و اختلاف الأشكال (شكل 150.4) الخاصة بكل صنف من ملاحظة تطورها المورفولوجي. فبالنسبة للصنف A يحتل الشكل H8 النسبة الأكبر 82.22% وهو الشكل المُنتج و المصدر بين النصف الأول من القرن 2 م و القرن 3 م. يليه الشكل H3 بنسبة 18.22% الذي يُمَيِّز فترة نهاية القرن 1 م و القرن 3 م وهما الشكلان المستوردان من ورشات شمال تونس؛ أما في الصنف D يُسيطر الشكل H61 بنسبة 20.19% أنتج و صُدِّر بين القرن 4 م و منتصف القرن 5 م. يليه الشكل H99 بنسبة 18.86% الذي يُميز فترة نهاية القرن 5 م و النصف الثاني من القرن 7 م و الشكل H67 بنسبة 10.76% الذي يميز فترة النصف الثاني من القرن 4 م إلى غاية منتصف القرن 5 م (شكل 151.4). وهي أشكال مستوردة من ورشات شمال تونس: المهريين و أودنة .



شكل 150.4: عدد أشكال السجيلي الأفريقي لموقع كيزا .



شكل II.4.151 : نسب أشكال السجيلي الأفريقي بموقع كيزا .

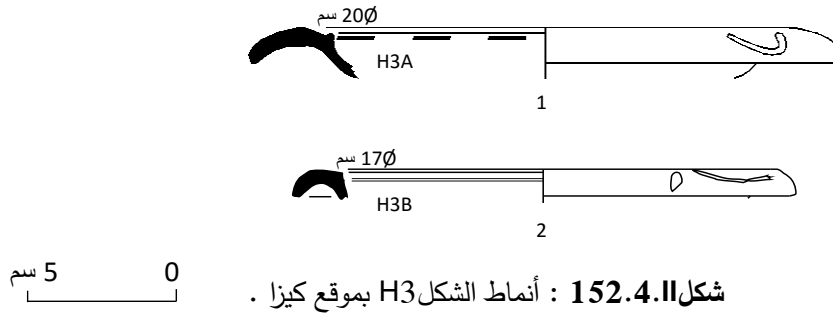
يمثل الصنف A/D بعض الشقف للشكلين H27 و H31، الصنف الفرعي C3 بعض الشقف للشكلين H50A، H58A، وبعض الشقف التي تحمل زخارفا مطبوعة ربما للشكل H50 أو H53؟، أما الشكل H84 ينتمي للصنف D . أشكال الصنفين C/E و E نادرة تتمثل في حافتين للشكل H50B للصنف C/E، حافة للشكل H60 و شقفة عليها زخرفة من الطراز A(II) ربما للشكل H68؟ للصنف E .

#### II.1.1.2.4. عناصر التطور

يرتبط الاختلاف المورفولوجي للشكل بفترة كرونولوجية مُحددة من الانتاج. إذ تتغير و تتطور المظاهر العامة للانية كالحواف والقواعد بتعاقب الفترات في ورشة أو ورشات مُختلفة، مما يسمح باستعمالها كمؤشر كرونولوجي لتطور التعمير البشري و العلاقات التجارية و الاقتصادية. نُحاول تسطير الخطوط الكبرى لهذا التطور بالأخذ بعين الاعتبار الأشكال الأكثر عددا في صنف من الأصناف بتتبع العامل الكرونولوجي من الأقدم إلى الأحدث.

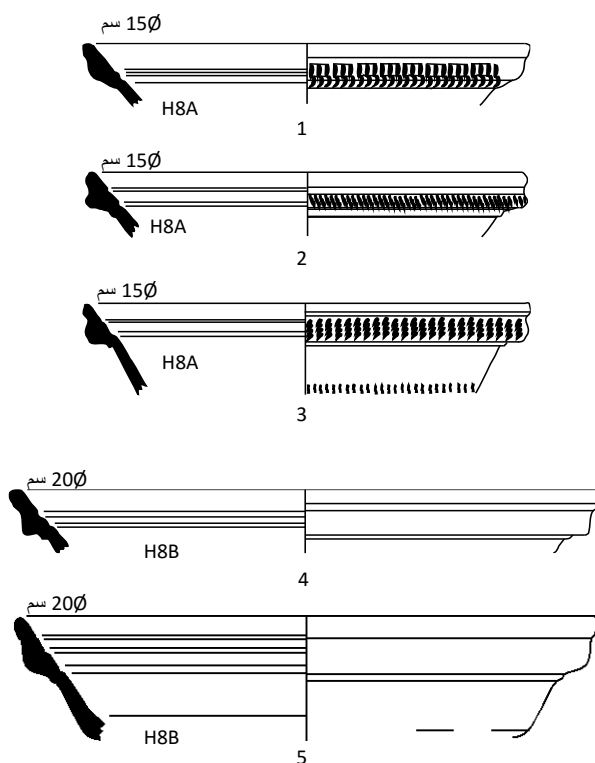
## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

يُعتبر الشكل H3 أقدم أشكال الصنف A بموقع كيزا .ينقسم إلى نمطين (شكل 1.152.4-2): H3A وهو زيدية ذات حافة واسعة عليها حزة من الجهة الداخلية عند الالتقاء ببدنها ،مُزخرفة بتعريقات مُنحزة بالسائل الطيني (*barbotine*) . يُؤرخ حسب هايس بين 60-90 م .  
أما النمط H3B فهو زيدية ذات حافة أضيق من حافة النمط H3A و ذات زخرفة من نفس النوع. يُؤرخ حسب هايس بين 75-150 م .



يُعد الشكل H8 الأكثر عددا في الصنف A بمجموع 61 نمودجا (شكل 1.153.4-5). ينقسم إلى نمطين: H8A بعدد 45 نموذج .هو زيدية ذات مظهر حاد الانحناء (*caréné*) . جدرانها ذات انفراج مستقيم ، قاعها مُنحدر و قدمها صغير . الحافة فوق و أسفل الانحداب مُزخرفة من الخارج بخط أو اثنين من الزخارف المُنحزة بالعجلة (*roulette*) . أسفل الحافة من الداخل حزتين . يُؤرخ حسب هايس بين 80\90 م -160+ م .

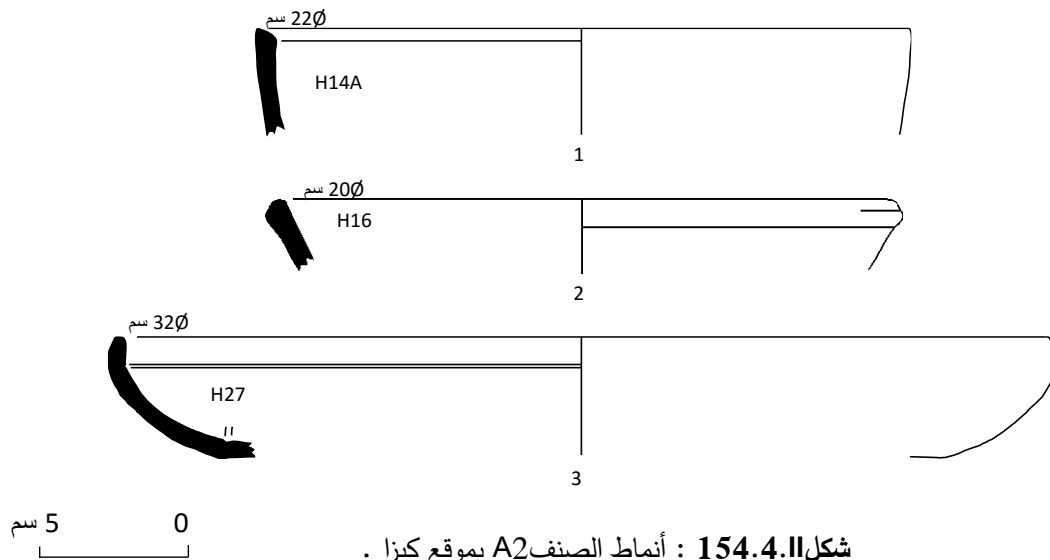
أما النمط H8B فيضم 16 نمودجا .هو زيدية أعمق من النمط H8A ، لكنها أكثر انفراجا وخالية من الزخارف . تُؤرخ حسب هايس بالنصف الثاني من القرن 2 م .



0 5 سم

شكل 153.4 : أنماط الشكل H8 بموقع كيزا .

من الأشكال المتأخرة للصنف الفرعي المتأخر A2 (شكل 154.4.1-3) شكلين أساسيين شُققهما قليلة جدا، يُورخان بنهاية القرن 2 م وبداية القرن 3 م . تتمثل في الشكل H14A و هو زبدية جد عميقة ذات جدران إما مائلة أو مستقيمة ، قاعها منحني ، قدمها صغير و منخفض . أما الشكل H16 فهو صحن صغير ذو جدران منحنية و منخفضة . قاعه منحدر ، قدمه صغير و منخفض . بالاضافة إلى الشكل H27 و هو صحن واسع ذو جدران مائلة ، مقوسة باتجاه الحافة ، قدمه منخفض و صغير يقترب من نهاية القاع . من الداخل يحمل حزتين ضيقتين تُوازيان نهاية الحافة . حسب هايس يُورخ بين 160 م و 200 م .



تضاربت الآراء حول تصنيف، تطور و تأريخ الشكل H61 بسبب تعدد أنماطه وعدم تحديد أماكن انتاجها كلها (Bonifay, M. 2004 :167). تتمثل الأنماط المكتشفة في موقع كيزا (شكل 155.4.1-6) في:

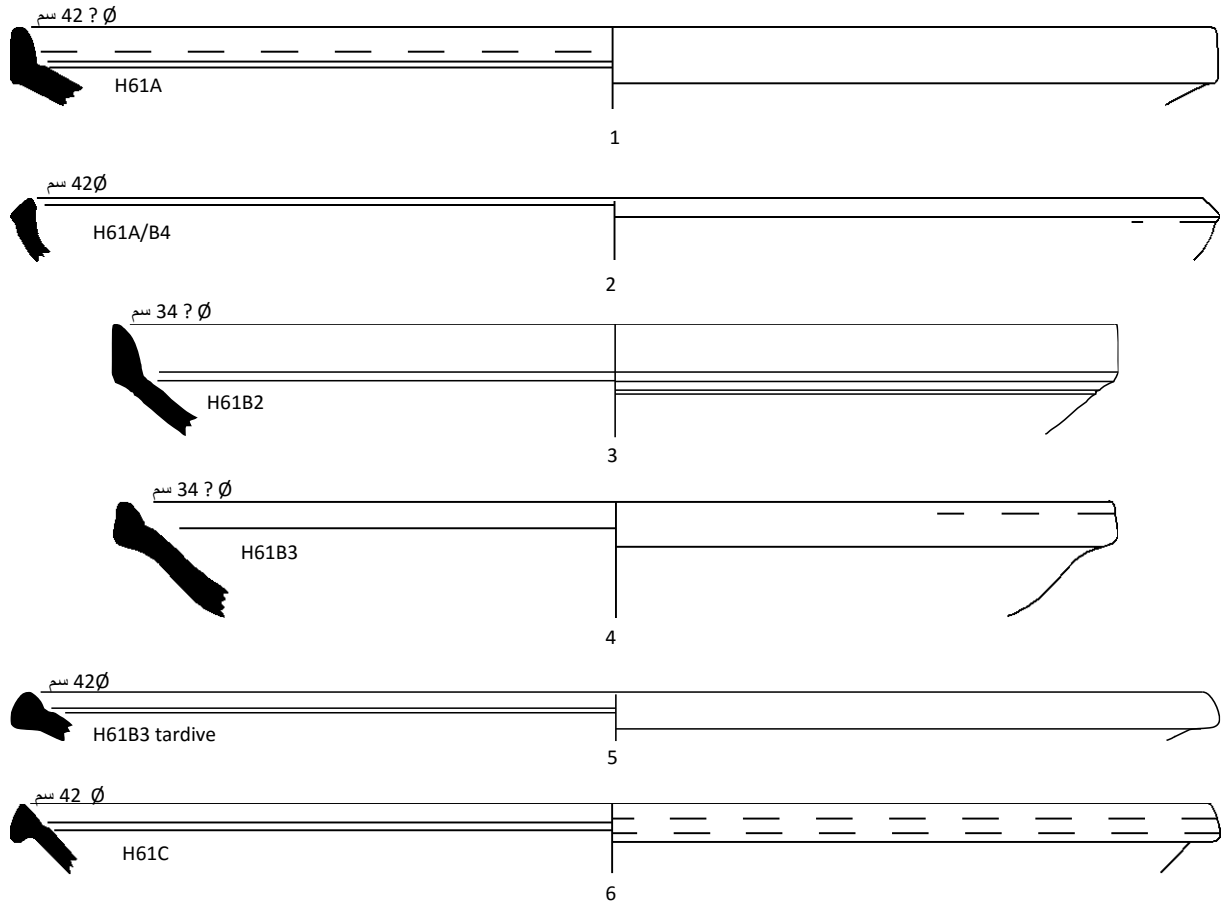
النمط H61A و هو صحن واسع ، قليل العمق و ذو قاعدة مسطحة . حافته عمودية أو قليلة الانحناء ، تُشكّل زاوية حادة عند الالتقاء بالبدن ، مما يُعطيها مظهرا مثلثيا. يؤرخ حسب هايس بين 325 م-400 م/420 م.

النمط H61A/B4 المتأخر و هو صحن واسع و قليل العمق ، حافته لوزية الشكل (*en amande*) مقوسة نحو الداخل . تتميز بالبروز من الجهة الخارجية . يؤرخ حسب بونيفي بالثلث الأول من القرن 5 م. النمط H61B2 (Hayes, J.-W. 1972, fig. 16, n. 30) وهو النمط الكلاسيكي المتمثل في صحن نوعا ما واسع و عميق . حافته داخلية وذات مقطع مثلثي ، تتميز بالبروز من الخارج . يؤرخ حسب بونيفي بالنصف الأول من القرن 5 م.

النمط H61B3 وهو صحن ذو حافة سميكة ، تبرز من الخارج بشكل كبير . جدرانه على هيئة حرف S . يؤرخ حسب بونيفي بمنتصف القرن 5 م.

النمط H61B3 المتأخر يشبه النمط H61B3 ، لكن حافته ضامرة (*atrophie*) وجدرانه جد منفرجة . قاعه محدب . يؤرخ حسب بونيفي بنهاية القرن 5 م.

النمط H61C (Hayes, J.-W. 1972 : n. 36) ، صحن ذو حافة كبيرة مثلثية الشكل موجهة نحو الخارج ، عليها حزة من الداخل . يحمل زخارف بسيطة . يؤرخ حسب بونيفي بمنتصف القرن 5 م.



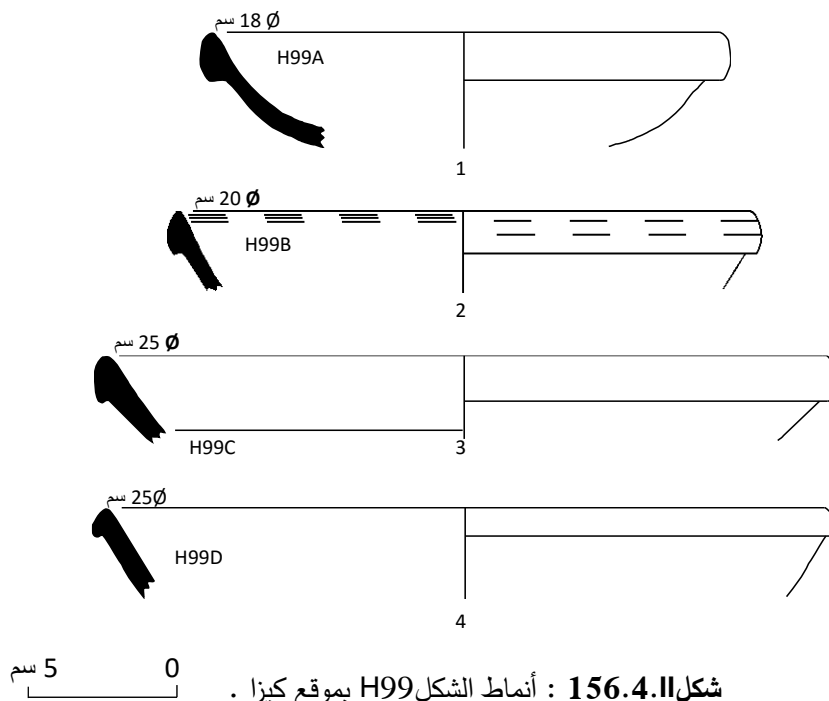
شكل 155.4 : أنماط الشكل H61 بموقع كيزا . 0 5 سم

يعتبر الشكل H99 ميزة للفترة الممتدة بين نهاية القرن 5 م إلى 7 م ، يتفرع حسب هايس إلى 4 أنماط أساسية كل منها تعادل فترة محددة . اكتشفت نماذج لها كلها في موقع كيزا (شكل 156.4-1-4): النمط H99A زبدية نصف كروية الشكل ، حافتها ضخمة ، قدمها بارز و متوسط العلو. قاعها منحدر يستقيم نوعا ما عند نهايته . تحمل زخرفة مركزية . تؤرخ حسب بونيفي بين نهاية القرن 5 م - منتصف القرن 6 م .

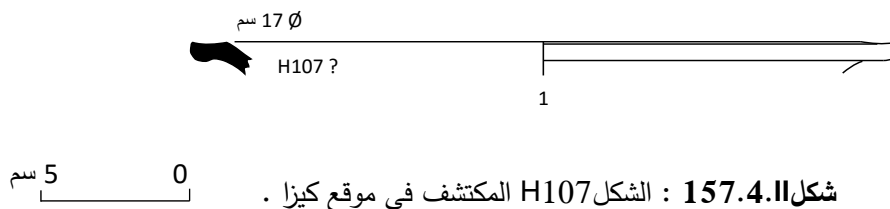
النمط H99B زبدية من نفس الشكل مع النمط H99A ، تختلف عنها نوعا ما في حافتها الأصغر حجما ، جدرانها جد منفرجة ، قدمها منخفض و ضخم ، ذو شكل مثلثي و تحمل زخرفة مركزية. تؤرخ حسب بونيفي بالربع الثاني من القرن 6 م و بداية القرن 7 م .

النمط H99C زبدية ذات حافة صغيرة و قدم منخفض ، في قاعها حزتين ولا يحمل زخارف . تؤرخ حسب بونيفي بين نهاية القرن 6 م والقرن 7 م .

النمط H99D=H80B/99 زبدية ذات حافة أصغر ، أكثر عمقا ، قدمها صغير جدا و منخفض و قاعها لا يحمل زخارفا . تؤرخ حسب بونيفي بالمنتصف الثاني من القرن 7 م .



من الأشكال المتأخرة التي اكتشفت في موقع كيزا الشكل H107 ، زبدية واسعة .حافتها مستوية و محدبة من الجهة السفلية ،قدمها ذو علو منخفض يتميز بنتوء عند نهايته .يؤرخ حسب هايس بين 600 م-650 م (شكل 157.4.1).



#### 2.1.2.4.11. دراسة المجموعة الفخارية لموقع كيزا

تنقسم المجموعة الفخارية لموقع كيزا إلى :

#### 1.2.1.2.4.11. مجموعة الصنف A

تنقسم بدورها إلى مجموعتين :

#### 1.1.2.1.2.4.11. المجموعة رقم 01

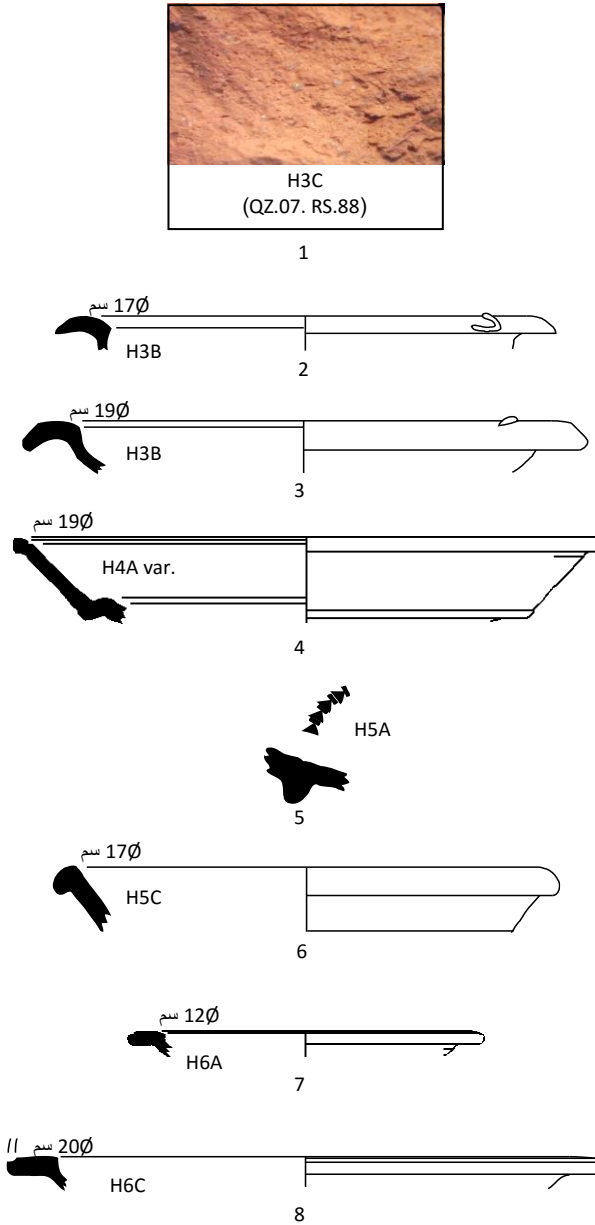
تنقسم إلى 04 مجموعات فرعية حسب طبيعة وحجم المتضمنات والمظهر الخارجي (البطانة):

#### 1.1.1.2.1.2.4.11. المجموعة 1A

تتميز بعجينة رفيعة جدا .متضمناتها من غير مرئية إلى قليلة التمييز بالعين المجردة

(شكل 158.4.1). تضم أساسا مجموعة من الأشكال المبكرة: H3 (شكل 158.4.2-3)، H4،

(شكل 11.4.158.4)، H5، (شكل 11.4.158.4-5-6)، H6، (شكل 11.4.158.4-7-8)، H8،  
(شكل 11.4.159.4-1-2) و H9 (شكل 11.4.159.4-3)<sup>90</sup>، أقطارها بين 15 سم و 19 سم.

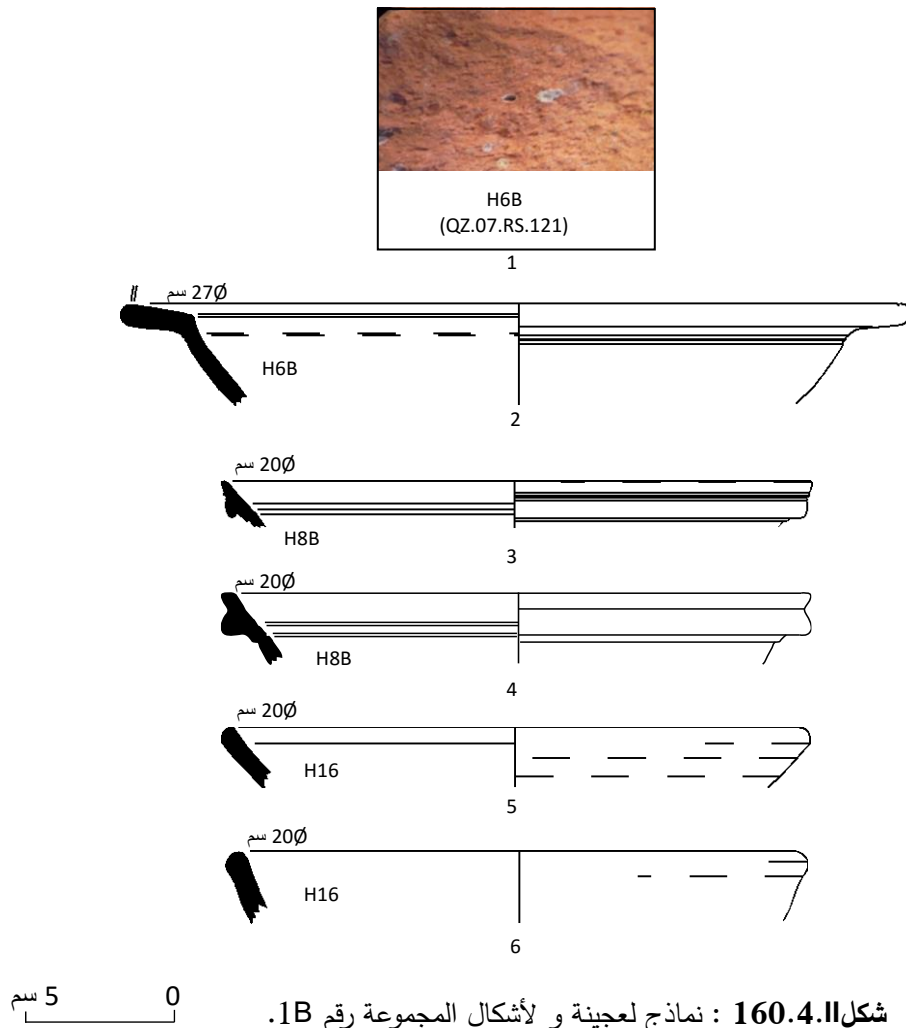


0 5 سم

شكل 11.4.158.4 : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 1A.

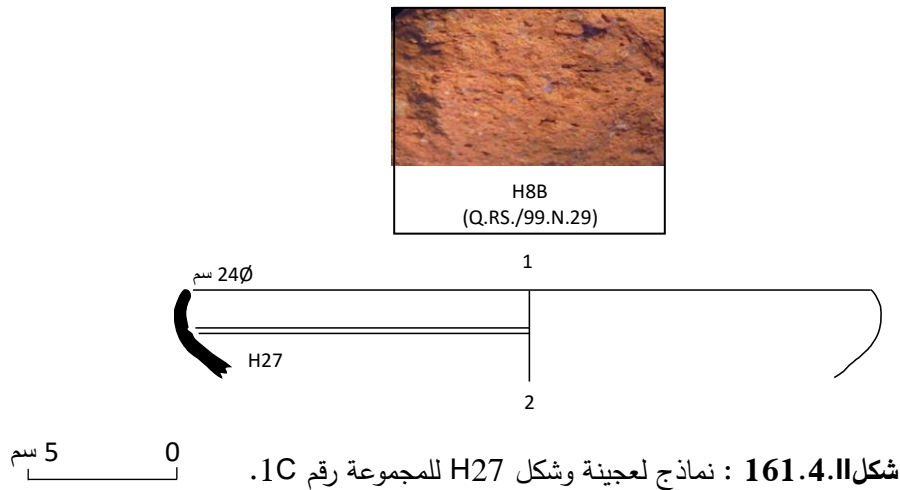
90 - تم حساب الشقف الخاصة بالامتداد العلوي للحواف دون رسمها.



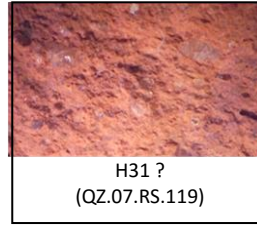


### 3.1.1.2.1.2.4.1C المجموعة 1C

تتميز عن المجموعة 1B بنسبة مُعتبرة من المُتضمنات الرملية (شكل 1.161.4)، تضم نموذجين للشكل H8A، نموذجين للشكل H8B، نموذج للشكل H27 (شكل 2.161.4) و قاعدة لشكل غير مُحدد . أقطارها بين 20 سم و 24 سم .





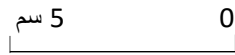


1



3

2



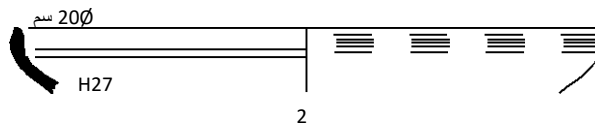
شكل 163.4. II : نموذجين لقواعد أشكال المجموعة رقم 3A.

### II. 2.1.2.2.1.2.4. II المجموعة رقم 3B

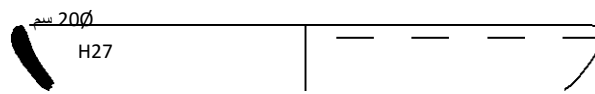
تتميز عن المجموعة 3A بافتقارها من المتضمنات الخشنة و بحبيبات الكوارتز الجد مُصنّفة (شكل 1.164.4. II)، تضم حافتين للشكل H27 (شكل 2.164.4. II-3) ، قطر كل منهما 20 سم.



1



2



3



شكل 164.4. II : نموذج لعجينة الشكل H27 للمجموعة رقم 3B.

### II. 3.2.1.2.4. II مجموعة الصنف C

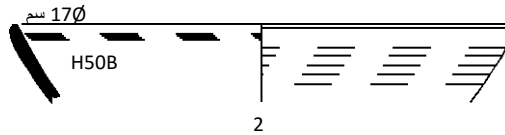
### II. 1.3.2.1.2.4. II المجموعة رقم 04

تتنتمي إلى الصنف C3 من السجيلي الأفريقي ، تتميز بعجينة نقية (شكل 1.165.4. II) و تضم 03 حواف و قاعدة للشكل H50B؟ (شكل 2.165.4. II)، حافة للشكل H58A غير قابلة للرسم ، 03 شقف

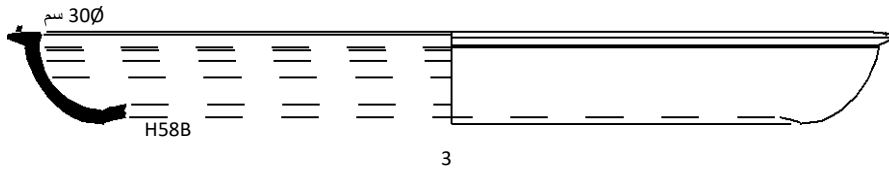




1



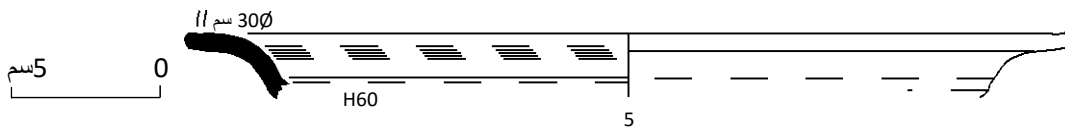
2



3

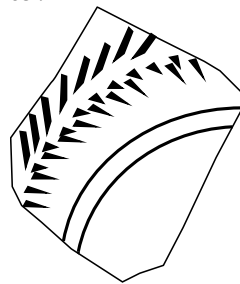


4



5

H68 ?



6

شكل 166.4: نماذج لعجينة و أشكال المجموعة رقم 05.

5.2.1.2.4.11 مجموعة الصنف D

المجموعة الأكثر عدداً، تنقسم إلى :

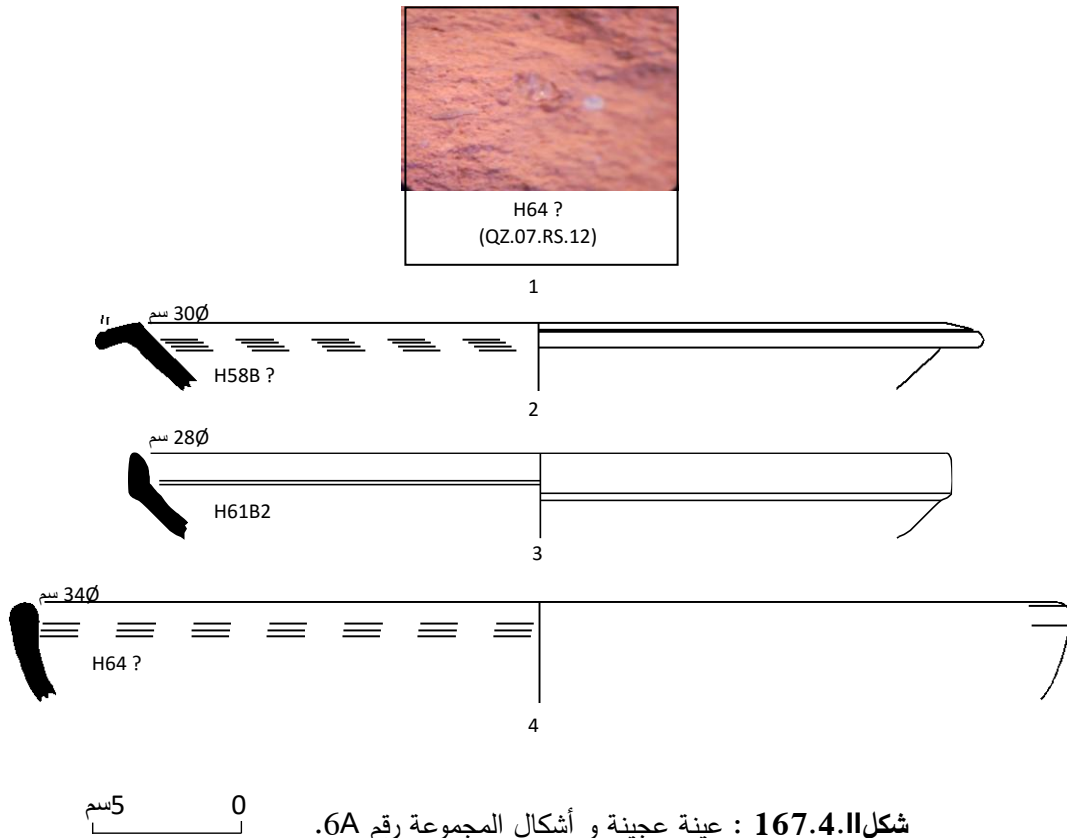
1.5.2.1.2.4.11 الصنف D1

1.1.5.2.1.2.4.11 المجموعة رقم 06

تتفرع بدورها إلى :

1.1.1.5.2.1.2.4.11 المجموعة رقم 6A

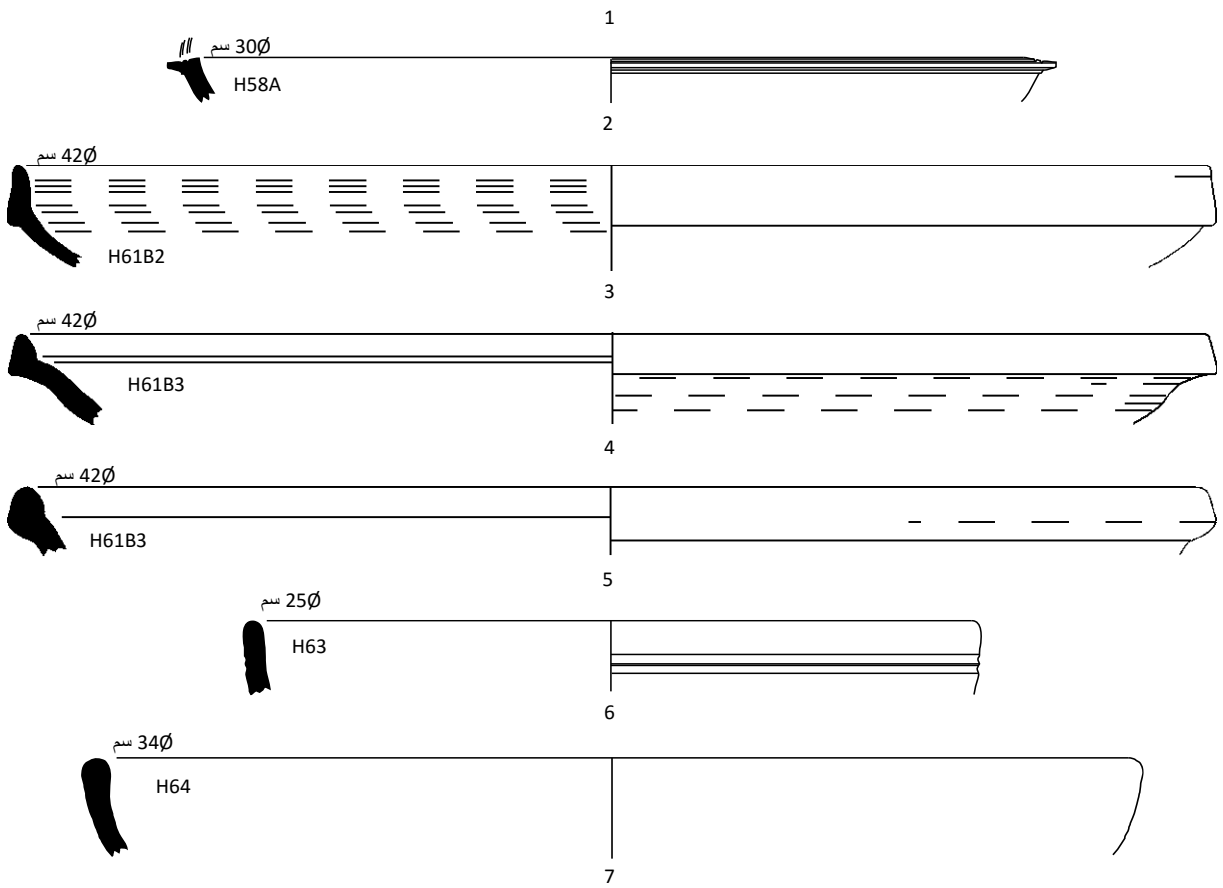
تتميز بالخشونة (شكل 1.167.4.11)، متضمنات الكوارتز مُرفقة بقطع من الأرجيليت، العقيديات الحديدية الحمراء والنقاط الكلسية البيضاء ، تضم حافة للشكل H58B (شكل 2.167.4.11)، حافتين للشكل H61 (شكل 3.167.4.11)، حافتين للشكل H64 (شكل 4.167.4.11) و شفتي بدن غير مُحدد الشكل . أقطارها بين 28 سم و 34 سم.



2.1.1.5.2.1.2.4.11 المجموعة رقم 6B

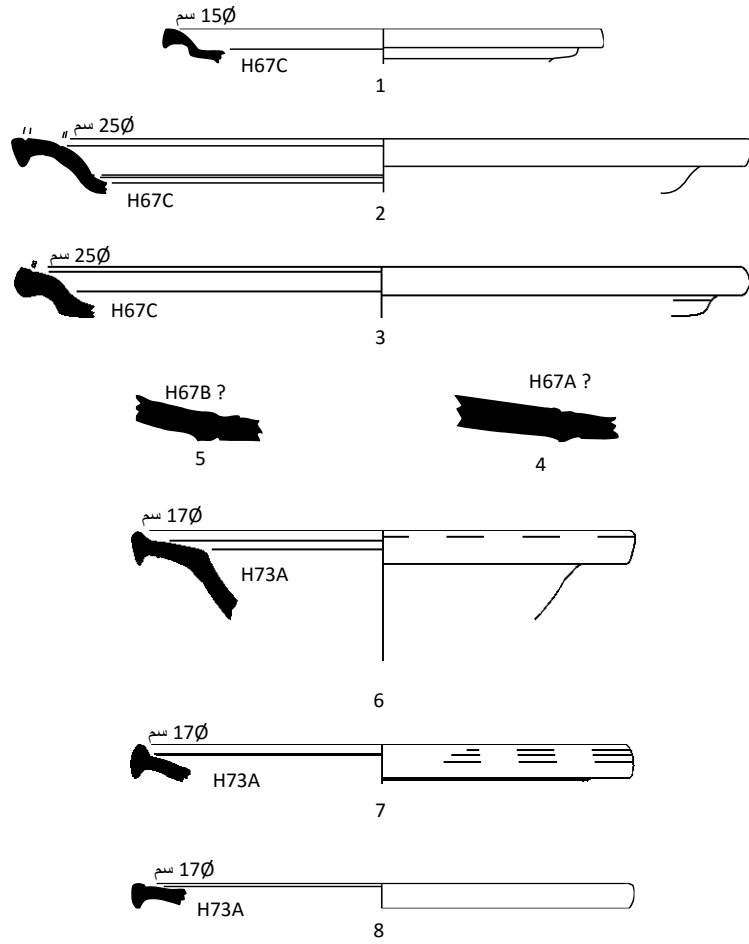
تضم حافة للشكل H67 (شكل 1.168.4.11) (شكل 2.168.4.11) تتميز بنفس خصائص المجموعة 6A ، إلا أنها تختلف عنها في كثافة النقاط الكلسية البيضاء . قطرها 32 سم .



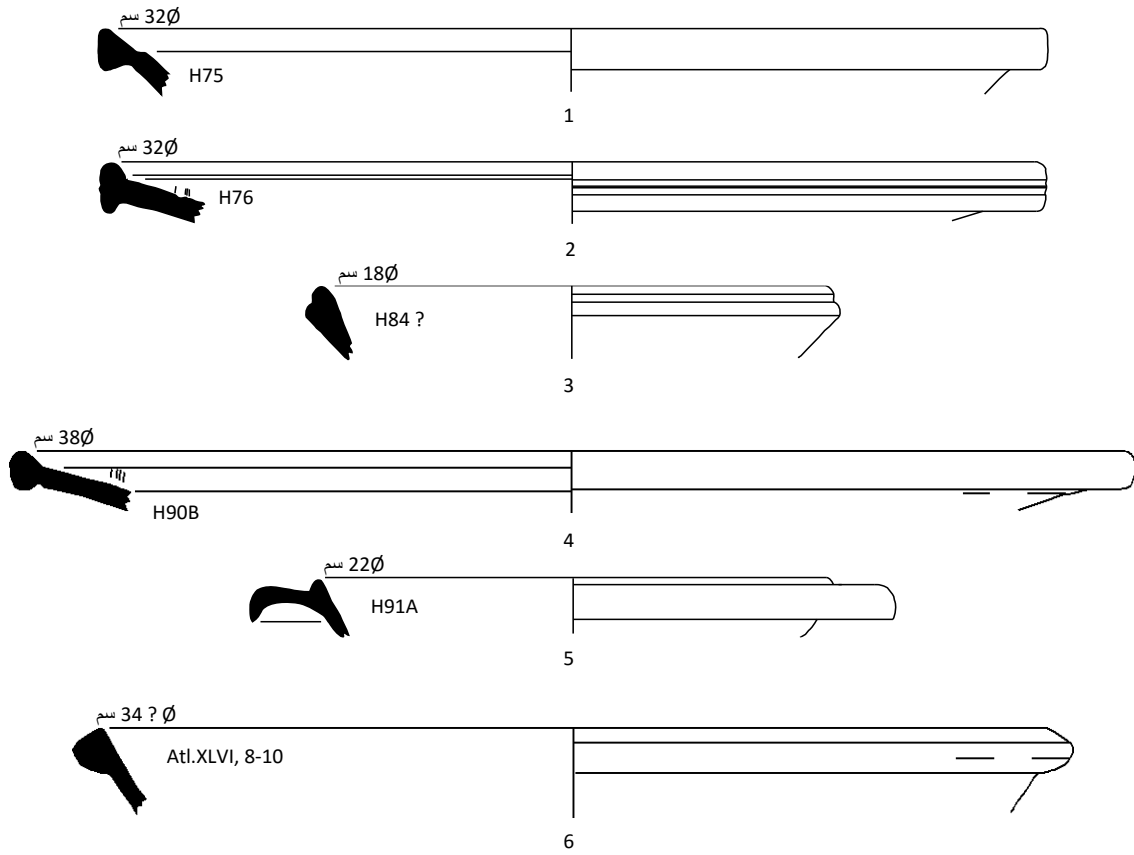


0 5 سم

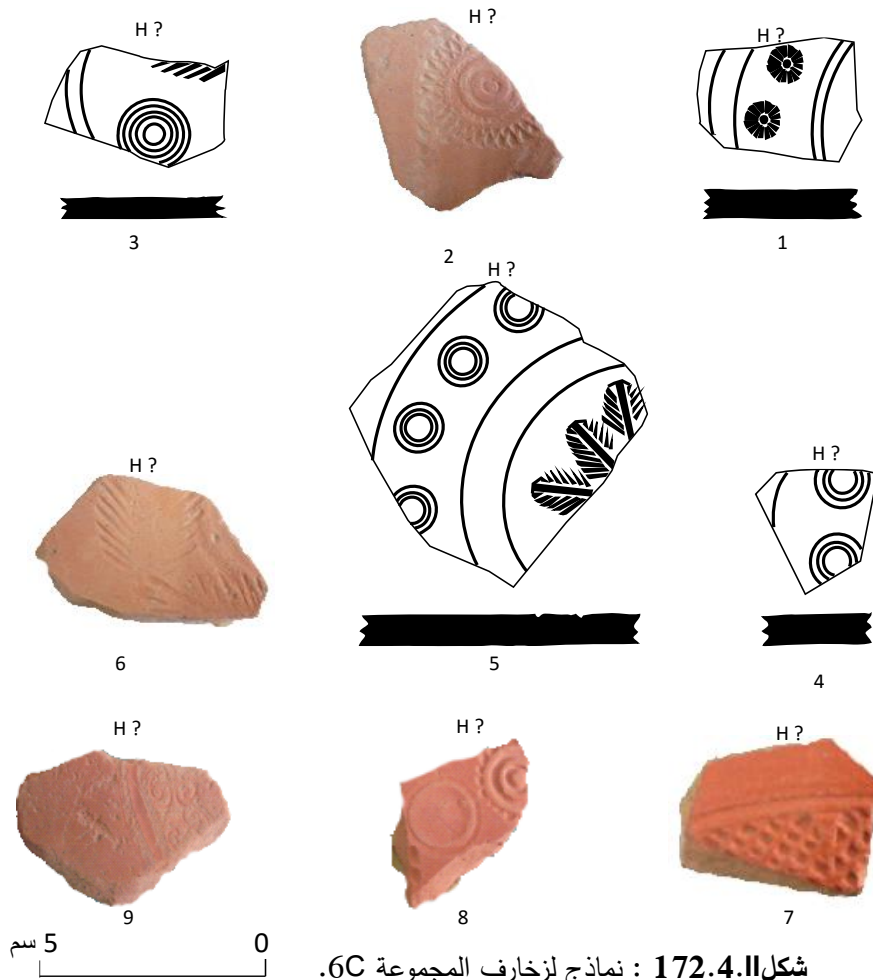
شكل 169.4. : عينة لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 6C.



شكل 170.4. نماذج للشكل H67 و H73 للمجموعة 6C. 0 5سم



شكل 171.4. نماذج للشكل H75، H76، H84، H90، H91، و Atl.XLVI,8-10 للمجموعة 0.6C. 5سم



شكل 172.4 : نماذج لزخارف المجموعة 6C.

تتمثل الزخارف في :

- طراز A(II) يتكون من تكرار لوريدات صغيرة نوع (H.fig.41,n.44B,h) مؤطرة من الجهتين بحرّتين محوريتين (شكل 173.4.1). يؤرخ حسب هايس بين 350-420 م.
- طراز A؟ مكون من دائرة محورية مؤطرة بزخرفة مخزّمة (شكل 173.4.2).
- طراز A(II) مكون من دائرة محورية نوع (H.fig.40,n.28,j) و نخيليات ؟ (شكل 173.3.3).
- طراز A(II) مكون من تكرار عدة دوائر محورية نوع (H.fig.40,n.26,e) (شكل 173.4.4).
- طراز A(II) مكون من شريط تتوزع عليه عدة دوائر محورية نوع (H.fig.40,n.26,e) و شريط آخر في الوسط يحوي نخيليات نوع ؟ (شكل 173.4.5). يؤرخ الطراز A(II) حسب هايس بين 350-420 م.

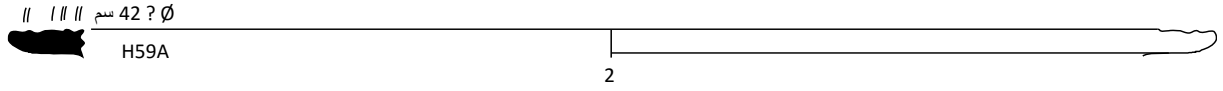
- A(II) مكون من تناوب نخيليات نوع( ? H.fig.38,n4) (شكل II.4.173.6).  
- طراز A(II)(III) مكون من تكرار لعدة مربعات شبكية نوع(H.fig.42,n.69,b)(شكل II.4.173.7).  
يؤرخ حسب هايس ببداية القرن 5 م . يؤرخ حسب هايس بين 330-400 + م .  
- A(III) مكون من تناوب عدة دوائر محورية مسننة نوع(H.fig.40,n.35,s) و دوائر نوع  
(H.fig.41,n.42,d)(شكل II.4.173.8). يؤرخ حسب هايس بين 410-470 م .  
- طراز A(III) مكون من تكرار لسيقان نباتية نوع؟(شكل II.4.173.9).

#### II.4.1.1.5.2.1.2.4.11 المجموعة رقم 6D

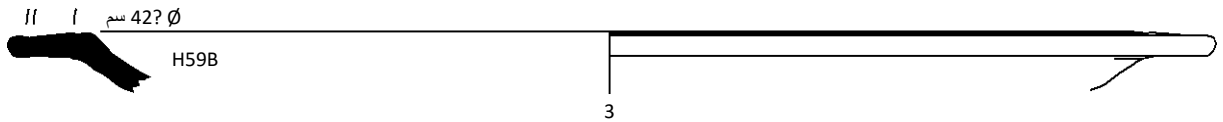
تتميز بعجينة من حبيبية إلى جد حبيبية و خشنة (شكل II.4.173.1) ، متضمنات الكوارتز جد مصنفة ، مرفقة بأحافير مجهرية نادرة ،تضم 14 نموذجا: 02 للشكل H59(شكل II.4.173.2-3) ، 05 للشكل H61 (شكل II.4.173.4) ، 01 للشكل H64(شكل II.4.173.5) ، 02 للشكل H67(شكل II.4.173.6) ، 01 للشكل H73(شكل II.4.173.7) ، 01 للشكل H80(شكل II.4.173.8) ، 01 للشكل H91(شكل II.4.173.9) و شقفة عليها زخرفة من الطراز A(II) ، تتكون من تكرار لوريدات نوع (H.fig.41,n.44B,h) (شكل II.4.173.10). أقطار الصحون بين 17 سم و 42 سم.



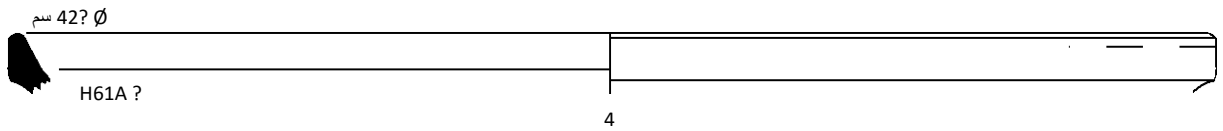
1



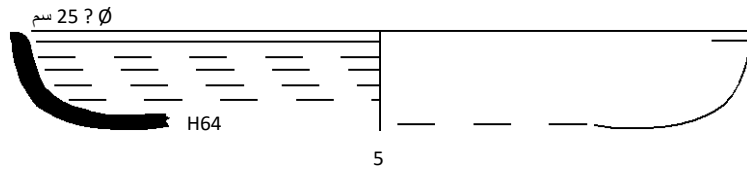
2



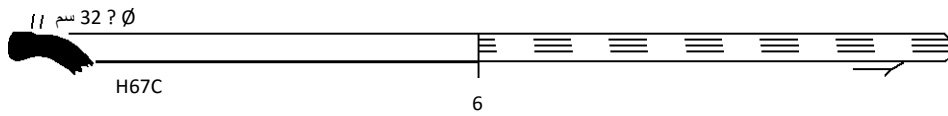
3



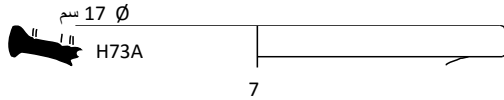
4



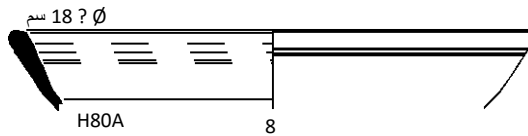
5



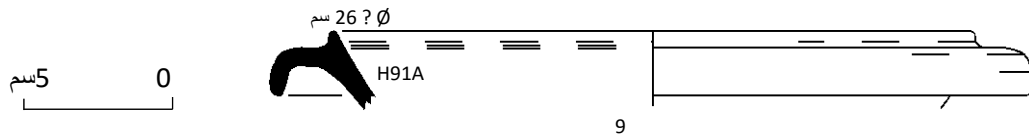
6



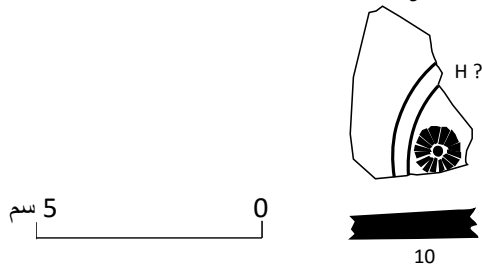
7



8



9

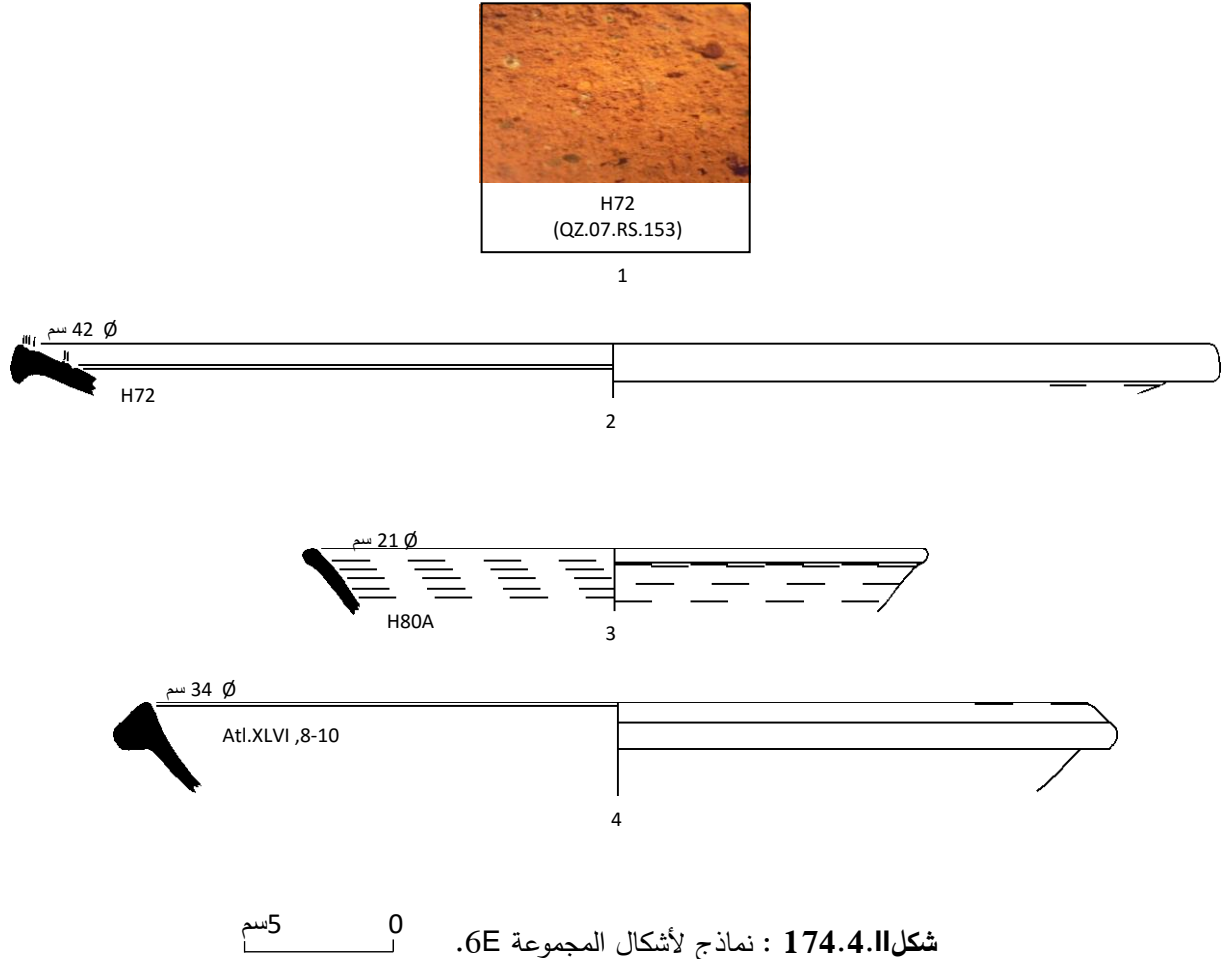


10

شكل 173.4. : نماذج لأشكال و زخرفة المجموعة 6D.

6E المجموعة رقم 5.1.1.5.2.1.2.4.11

تتميز عن المجموعة 6D بعينيتها الجد حبيبية والرملية (شكل 1.174.4.11)، تضم 06 نماذج: 01 للشكل H61C، 01 للشكل H67، 01 للشكل H72 (شكل 2.174.4.11)، 01 للشكل H80 (شكل 3.274.4.11) و نموذجين للشكل Atl.XLVI,8-10 (شكل 4.174.4.11). أقطارها بين 21 سم و 42 سم.



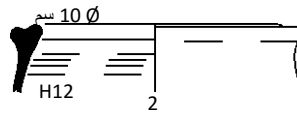
11.2.4.1.2.5.2.1.2.4.11.2.5.2.1.2.4.11 (لورشة أودنة) الصنف D2

11.2.4.1.2.5.2.1.2.4.11 المجموعة رقم 07

تتميز بعجينة حبيبية ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، مُرفقة بقطع من الأرجيليت ، جث الكوارتز و العُقيديات الحديدية(شكل 1.175.4.11). تضم 24 شقفة: 01 للشكل H12 (شكل 2.175.4.11)، 01 للشكل H61، 02 للشكل H91 (شكل 3.175.4.11)، 16 للشكل H99 (شكل 4.175.4.11)، 01 للشكل H103 (شكل 6.175.4.11)، 01 تنوع للشكل Lamboglia 52 (شكل 7.175.4.11)، 03 شقف تحمل زخارف متنوعة الطراز (شكل 8.175.4.11-10) و بدن غير مُحدد الشكل . أقطارها بين 10 سم و 26 سم .



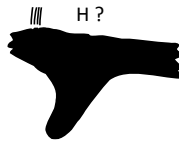
1



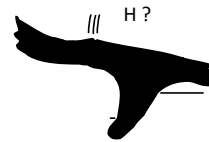
2



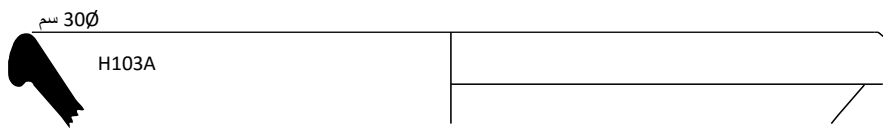
3



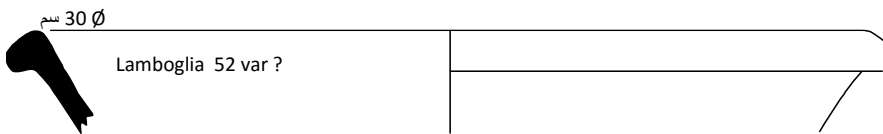
5



4



6



7



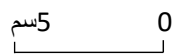
10



9



8



شكل 175.4 : نماذج لأشكال المجموعة رقم 07.

تتمثل الزخارف في:

- طراز A(III) يتكون من تنوع لأسد نوع(H.fig.48,n.157,b) (شكل II.08.176.4). يؤرخ حسب هابس بين 410-470 م .

- طراز E(I)؟ يُمثّل حمامة نوع؟ (شكل II.09.176.4). يؤرخ حسب هابس بين 480-540 م .

- طراز E(I) يتكون من صليب نوع(H.fig.56,n.329,s) (شكل II.10.176.4) .

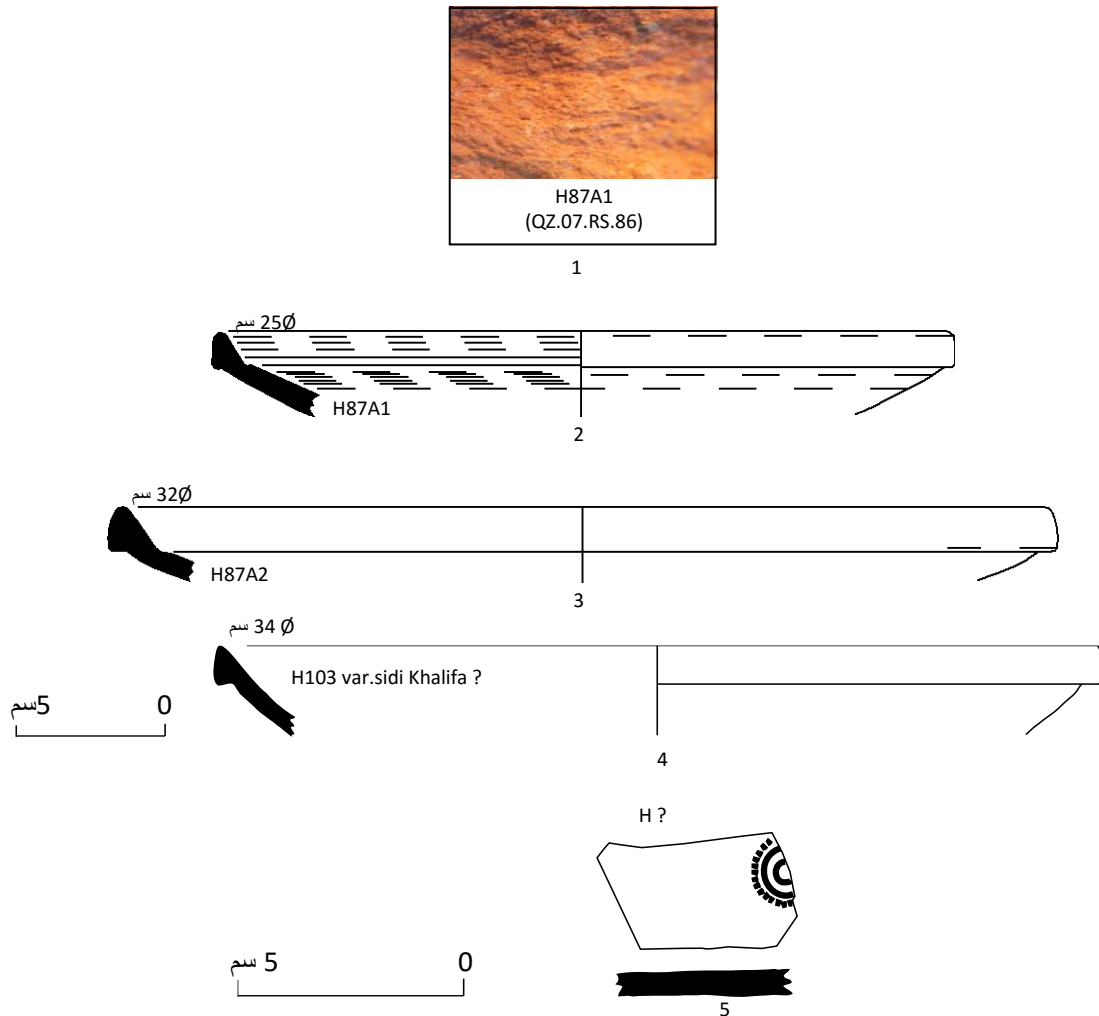
#### II.3.5.2.1.2.4.11. الصنف C/D

#### II.1.3.5.2.1.2.4.11. المجموعة رقم 08

تتميز عجبتها بكثرة مُتضمنات الكوارتز الرفيعة جدا ،قطع من الأرجليت وبندره جث الكوارتز (شكل II.1.176.4) . تضم 04 شقف : حافتين للشكل H87(شكل II.3-2.176.4) ، حافة للشكل

H103 تنوع سيدي خليفة(شكل II.4.176.4) و شقفة مزخرفة لشكل غير محدد (شكل II.5.176.4) .

أقطارها بين 25 سم و 32 سم . مصدرها ورشة سيدي خليفة .



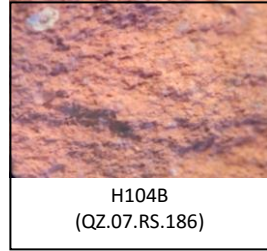
شكل II.176.4 : نماذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 08.

يتمثل الطراز الزخرفي في الطراز A(III) (شكل II.4.176.5) ، يتكون من دائرة محورية مسننة نوع (Ben Moussa,M.2007,fig.69n.9).

II.4.5.2.1.2.4. II (الورشة المجهولة) الصنف D2

II.4.5.2.1.2.4. II المجموعة رقم 09

تتميز بعجينة برتقالية - بنية ، جد خشنة و حبيبية (شكل II.4.177.1) ، تضم حافة وقاعدة للشكل H104 (شكل II.4.177.2-3) و شقفة عليها زخرفة طراز E(II) ، بقي ظاهرا منها جزء من جسد شخص يضع يده على صدره ، ربما نوع (H.fig,51,n.236,f) (شكل II.4.177.4). يؤرخ حسب هايس بين 530-600 م.



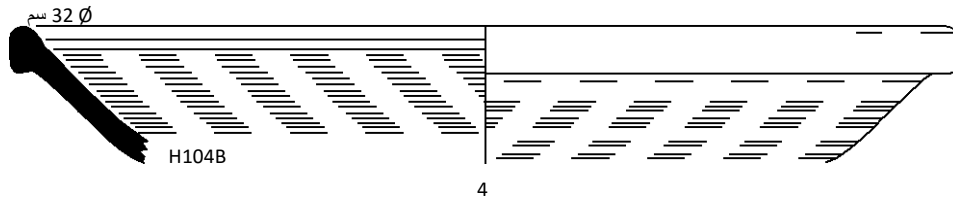
1



3



2



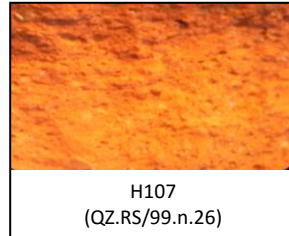
4

شكل II.4.177.4 : عينة لعجينة و نماذج لأشكال المجموعة رقم 09. 0 5سم

II.4.2.1.2.4.5.5. الصنف D المتأخر

II.4.2.1.2.4.1.5.5. المجموعة رقم 10

عجنتها نقية نوعا ما ، متضمنات الكوارتز فيها جد مُصنّفة ، تميزها الأحافير المجهرية (شكل II.4.178.1). تضم حافة للشكل H107. قطره 17 سم .



1

شكل II.4.178 : نموذج لعجينة المجموعة رقم 10.

II.4.2.1.2.4.6.5.2.1.2.4. المجموعة الصنف D غير المحدد مصدر الصنع ؟

II.4.2.1.2.4.1.6.5.2.1.2.4. المجموعة رقم 11

تتميز بعجينة سمراء حبيبية ورملية ، تحوي عدة أحافير مجهرية (شكل II.4.179.1). بطانتها برتقالية - مُسمرة . تضم قاعدة للشكل H61B؟ (شكل II.4.179.2) و حافة للشكل H87 (شكل II.4.179.3). قطره 32 سم.



1

H61B ?



2



3

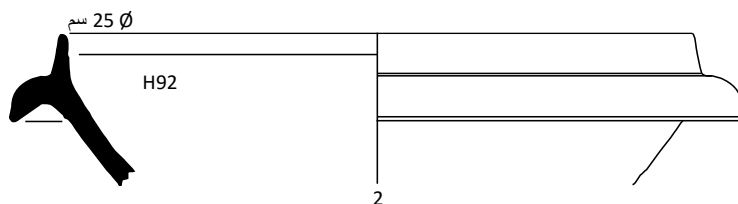
شكل II.4.179 : عينة لعجينة و أشكال المجموعة رقم 11. 0 5 سم

12.4.1.2.4.2.6.5 المجموعة رقم 12

تتميز بعجينة سمراء حبيبية ورملية ، تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة ، الأحافير المجهرية وتكثر فيها النقاط الكلسية البيضاء (شكل 1180.4.1). تضم حافة للشكل H92 (شكل 1180.4.2). قطره 25 سم.



1



شكل 1180.4.2 : عينة لعجينة و شكل H92 للمجموعة رقم 12 . 0 5 سم

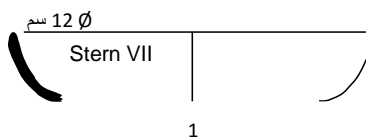
12.4.1.2.4.7.5.2.1.2.4.11 الصنف القاري

13.4.1.2.4.1.7.5.2.1.2.4.11 المجموعة رقم 13

تتميز بعجينة حمراء برتقالية مُصفرة و حبيبية تقارن بالعينة رقم 15 الخاصة بورشة هنشير السريرة . تتكون من متضمنات كوارتز كثيرة و رفيعة جدا يقل حجمها عن 2 ملم . بطانتها رفيعة و باهتة (شكل 1181.4.2). تضم حافة للشكل Stern VII (شكل 1181.4.2) ، قطره 12 سم؟



1



1

شكل 1181.4.2 : نموذج المجموعة رقم 13. 0 5 سم

#### 2.2.4.11. مجموعات السجيلي الأفريقي لموقع الجعالية

بالاعتماد على ما نشره الباحث بوسعدية ابراهيم (Boussadia,B.2019) من بين شقف السجيلي الأفريقي الملتقطة في موقع الجعالية 05 شقف ، هذا العدد المحدود لا يعكس ما يحتويه الموقع الذي يتميز بطبيعته الجيومورفولوجية على شكل هضبة مُحاطة بالانحدارات ، فأدّت إلى تدرج البقايا الفخارية نحو الأسفل بسبب عوامل التعرية خاصة مياه الأمطار الغزيرة في المنطقة .

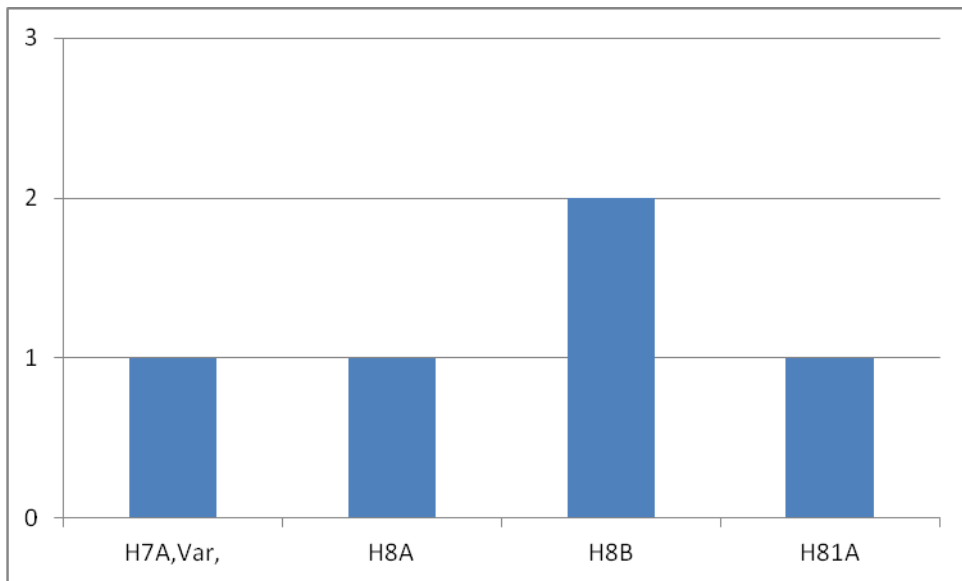
من الصعب تتبع مراحل الاستقرار البشري على موقع الجعالية بكل تفاصيلها لعدم وجود دلائل مادية من جهة ولتنوع البقايا الفخارية رغم قلتها من جهة أخرى ، إذ تخص من الناحية الكرونولوجية فترة طويلة. سمحت عمليات المسح الأثري حول استقرار الانسان بالموقع واستمرار الحياة به لفترة طويلة بجمع مُعطيات مادية جديدة ، من خلال اكتشاف بقايا فخار فينيقي مختلفة من بينها حافة ، مقبض ، بداية مقبض (*amorce d'amphore*) و شقفتين لحافتي أمفورة فينيقية من نوع T.10.1.2.1 تُؤرّخ بالقرن 6 ق.م . عدة شقف للفخار الكمباني و السجيلي الجنوب الغالي منها حافة للفخار الكمباني A تتمثل في صحن من نوع Morel 2974a1 ، حافة للسجيلي الجنوب الغالي تتمثل في صحن نوع Dragendorff37 ، تُؤرخ بين نهاية القرن 1 ق.م و القرن 2 م ، بالإضافة إلى شقف كثيرة للأمفورة الاسبانية (Boussadia,B.et alii.à paraître) وهي معطيات جد محدودة ناتجة عن جزء صغير جدا من موقع الجعالية .

أما فيما يخص صنف السجيلي الأفريقي ، تتوزع أشكاله كرونولوجيا في الفترة الممتدة من بداية القرن 2 م والنصف الثاني من القرن 5 م ما يعطي لمحة عن تطور الموقع واستقرار الانسان فيه في الفترة القديمة . إلا أن العديد من الأشكاليات تبقى مطروحة بسبب انعدام الأشكال المميزة للقرن اللاحق 6 م -7 م ؟ هل هذا ناتج عن طبيعة الموقع مثلما ذكرناه سابقا أو هو دليل على هجرانه ؟ يحتل الصنف A المرتبة الأولى ، إذ يُمثل الصنف A1 نسبة 3.6 % ،الصنف A2 نسبة 7.2% و الصنف D؟ نسبة 3.6% من مجموع الأصناف(شكل 4.11.182).

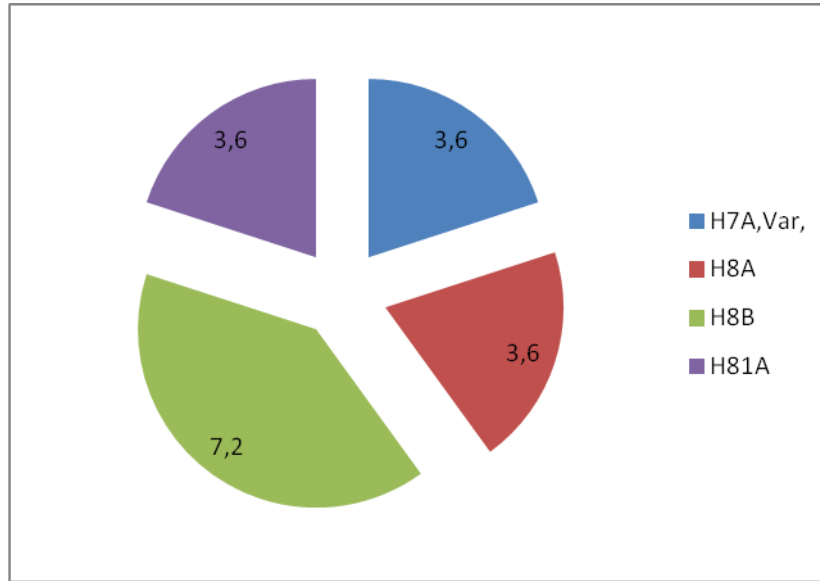


شكل 182.4: النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع الجعابلية .

يمثل الشكل H8 الذي يبلغ نسبة 10.8% أكبر عدد في مجموعة السجيلي الأفريقي ، حيث بدأ إنتاجه وتصديره في الفترة الممتدة بين النصف الأول من القرن 2 م و القرن 3 م ، استورد من ورشات شمال تونس؟ أما في الصنف D ؟ الشكل H81A أنتج و صُدّر بين الفترة الممتدة من وسط إلى النصف الثاني من القرن 5 م (شكل 183.4)، (شكل 184.4) ، مُعظم أنماطه التي صنّفها هايس اكتشفت في منطقة باجا (Béja) (Hayes, J.-W. 1972 :128) تندر في قرطاجنة و تتواجد في كل من نابل و على طول شرق مقاطعة الزوجيتان (Zeugitane) و تتعدد تنوعاته المحلية بسبب بساطة مظهره (Bonifay, M. 2004 :173).



شكل 183.4: عدد أشكال السجيلي الأفريقي بموقع الجعابلية .



شكل 184.4.11 : نسب أشكال السجيلي الأفريقي بموقع الجعالية .

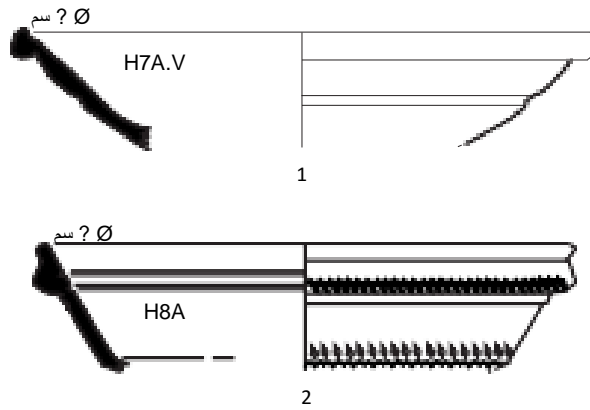
#### 1.1.2.2.4.11. المجموعة الفخارية لموقع الجعالية

##### 1.1.2.2.4.11.1. مجموعة الصنف A

اعتمادا على الشكل دون أخذ عينات للعجينة الطينية للصنف A يُمكن تقسيم الشقف إلى مجموعتين :

##### 1.1.1.2.2.4.11.1. المجموعة رقم 01

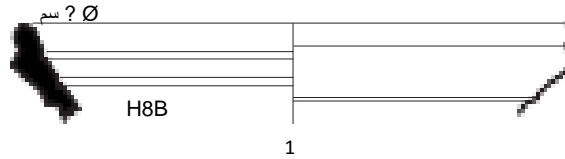
تضم حافة تنوع للشكل H7A (شكل 1.185.4.11) وهو زبدية ذات حافة شبه دائرية عليها فيوجد من الجهة الداخلية ، جدرانه شديدة الانحدار باتجاه القاع المائل . من الجهة الخارجية يحمل من 2 إلى 3 أشرطة مُزخرفة بالعجلة (roulette) تفصلها عن بعضها حزة . يُؤرخ حسب هايس بالفترة الفلافية و يستمر إلى بداية القرن 2 م . بالاضافة إلى حافة للشكل H8A هو زبدية ذات مظهر حاد الانحناء (caréné) ، جدرانها ذات انفراج مستقيم ، قاعها مُنحدر و قدمها صغير . الحافة فوق و أسفل الانحداب مُزخرفة من الخارج بخط أو اثنين من الزخارف المُنجزرة بالعجلة (roulette) . أسفل الحافة من الداخل توجد حزتين . يُؤرخ حسب هايس بين 80\90 م -160 م (شكل 2.185.4.11) . أشكال هذه المجموعة تعادل أشكال الصنف الفرعي A1 من السجيلي الأفريقي .



شكل 185.4. أشكال المجموعة رقم 01 لموقع الجعايلية  
(Boussadia,B.et alii.2014 :220). بتصريف

#### 2.1.1.2.2.4.11. المجموعة رقم 02

تضم حافتين للشكل H8B هو زبدية أعمق من النمط H8A. لكنها أكثر انفراجا وخالية من الزخارف .  
تُورخ حسب هايس بالنصف الثاني من القرن 2 م (شكل 186.4.1).

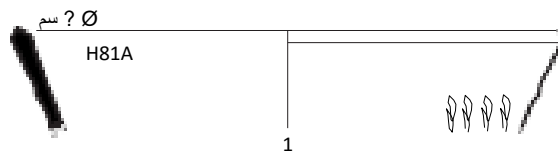


شكل 186.4. نموذج لأشكال المجموعة رقم 02 لموقع الجعايلية  
(Boussadia,B.et alii.2014 :220). بتصريف

#### 2.1.2.2.4.11. المجموعة الصنف D ؟

#### 1.2.1.2.2.4.11. المجموعة رقم 03

تضم حافة للشكل H81A (شكل 187.4.1) اكتشف لها مثيل في موقع الشعاببية . تتميز بعجينة  
برتقالية فاتحة ، خشنة ، حبيبية و كثيرة الفجوات . بطانتها رفيعة جدا . تحمل الحافة زخرفة بسيطة تتمثل  
في صفوف من الخدوش (شكل 187.4.2).



شكل 187.4: نموذج المجموعة رقم 02 لموقع الجعالية  
(Boussadia, B. et aili. 2014 :220). بتصريف

من حيث المواصفات التتميطية و التكنولوجيا يُمكن مقارنة عجينة المجموعة رقم 02 مع عجينة الصنف G ، لكن لا يمكن تأكيد هذه الفرضية بسبب عدم وجود عينة مرجعية لعجنتها لاجراء المقارنات.

### 3.2.4.11. مجموعات السجيلي الأفريقي لموقع الشعابية

يُقدّر العدد الإجمالي (*nombre de restes*) لمجموعة السجيلي الأفريقي الخاصة بموقع رأس ايفي 236 شقفة<sup>93</sup> للأواني و شقفة مصباح ، عدد الأفراد (*nombre d'individus*) فيها 170 أنية (جدول 10.4.11).

عدد الأفراد	عدد الأبدان	عدد الزخارف	عدد القواعد	عدد الحواف	العدد الاجمالي
170	09	21	22	184	236

جدول 10.4.11 : مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع الشعابية .

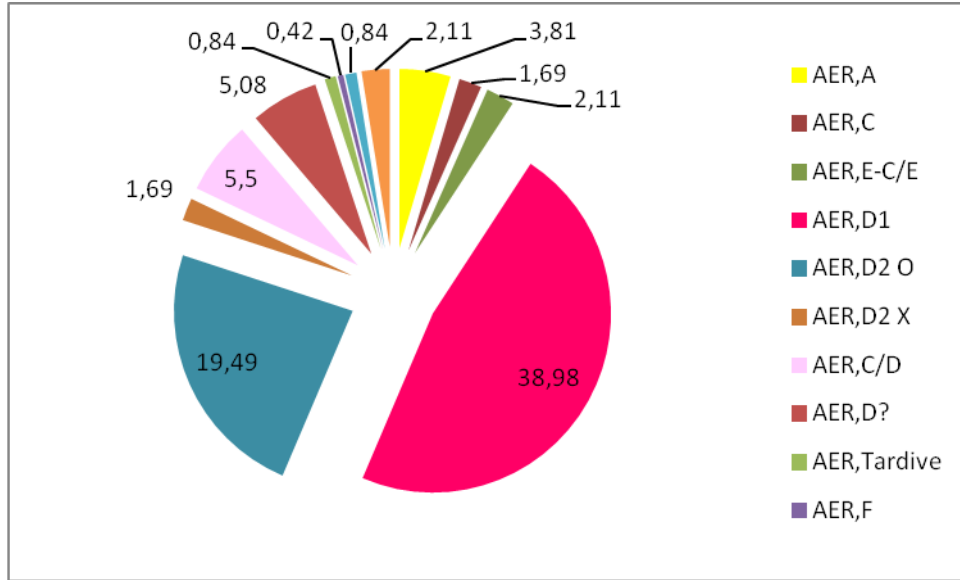
لم تُعط عملية المسح الأثري التي أجرتها فانسون (*Vincent Malva-Maurice*) في الموقع سنة 1937 إلا مُعطيات سطحية ، لا تُمكن من معرفة تطور التعمير ومراحله ، ففيما يخص الفخار أشارت لاكتشاف شُقف عديدة ، بقايا جرار ، دوليا (*dolia-dolium*) ، أمفورات ، مصابيح وكل أنواع الأواني مكسورة و متناثرة على الموقع ، لم تستطع تحديد فترة صنعها (9: Vincent, M.-M. 1937). يسمح وصف فانسون لبعض المصابيح المكتشفة ذات العجينة البيضاء الجيدة الفخر وإرفاقها للوصف بالرسومات ، بتحديد صنفها ، حيث أنها تنتمي إلى المصابيح المعروفة بمصابيح موريطانيا القيصرية ذات القناة المقوسة (*à canal courbe*) : المصباح الأول (Vincent, M.-M. 1937, pl. III. en bas) ينتمي إلى المجموعة رقم 5 التي تضم المصابيح ذات العصابة التي عليها زخرفة مُحوّرة (*au bandeau décoré d'une palme stylisée*) نمط E.IV.2 ، المصباح الثاني (Vincent, M.-M. 1937, pl. III. en haut) ينتمي إلى المجموعة رقم 6 من المصابيح ذات العصابة المزخرفة بحروف S متداخلة (*au bandeau décoré d'esses imbriqués*) نمط E.IV.2 و المصباح الثالث المثالي الشكل (Vincent, M.-M. 1937, pl. IV) ينتمي إلى مجموعة مصابيح موريطانيا القيصرية ذات العجينة الفاتحة (*à pâte claire*) نمط E.V . تؤرخ حسب بوسيير (*Bussière Jean*) بين القرنين 4 م-5 م (123: Bussière, J. 2000). تجدر الإشارة أن الموقع يتميز بظاهرة ترمل جد شديدة (الكثبان الرملية)، تساهم الرياح في نقلها و تثارها ، مما يؤدي - في مدة قصيرة - إلى تغطية و دفن الأماكن التي تم تحديدها و البقايا الفخارية التي كانت ظاهرة على سطحها .

يسمح تعداد السجيلي الأفريقي حسب الشكل ، الصنف وتوزيعها بين نهاية القرن 1 م والقرن 7 م باعطاء لمحة عن عناصر تطور التعمير البشري للموقع خلال الفترة القديمة .

93 - تم عزل 54 شقفة خاصة بفخار المطبخ الأفريقي .

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

يحتل الصنف D بتفرعاته المرتبة الأولى ، إذ يُمثل الصنف D1 نسبة 38.98% ،الصنف D2 المصنع في ورشة أودنة نسبة 19.49% ،الصنف C/D نسبة 5.5% ، الصنف D2.X المنتج في الورشة المجهولة بنسبة 0.84% و الصنف D المتأخر نسبة 5.08% من مجموع الأصناف(شكل 188.4.11).

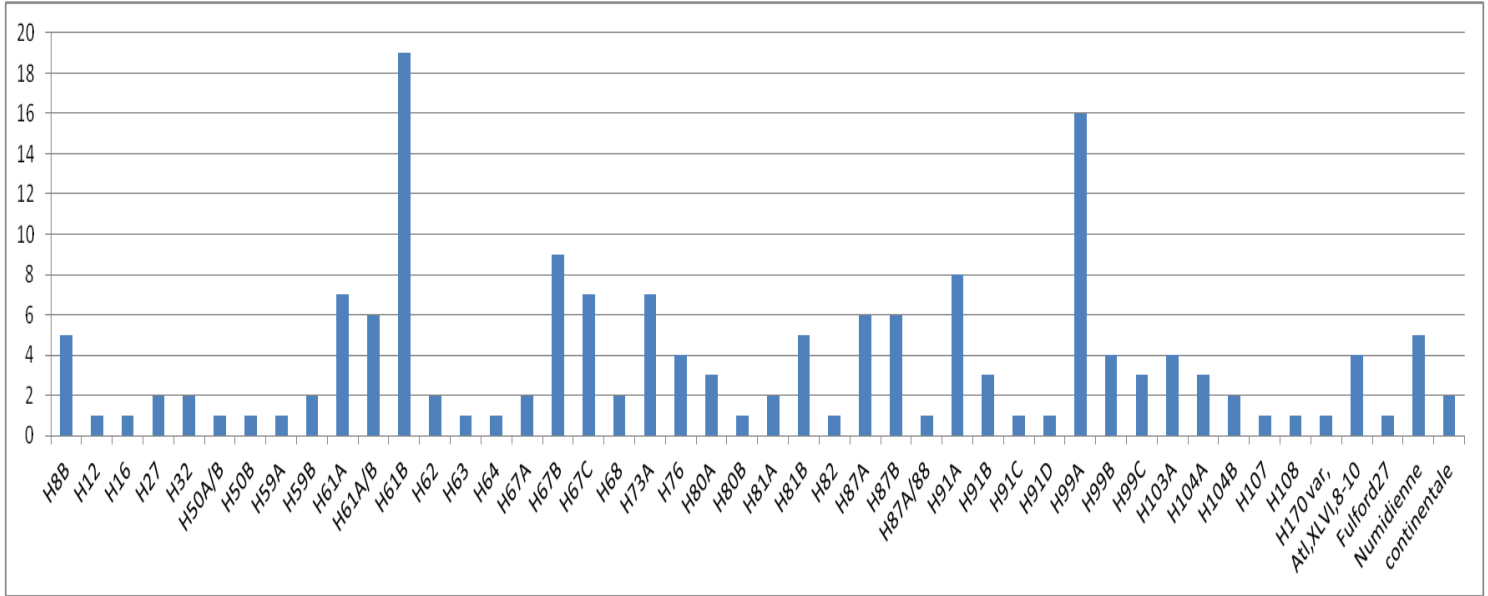


شكل 188.4.11: النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع الشعابية.

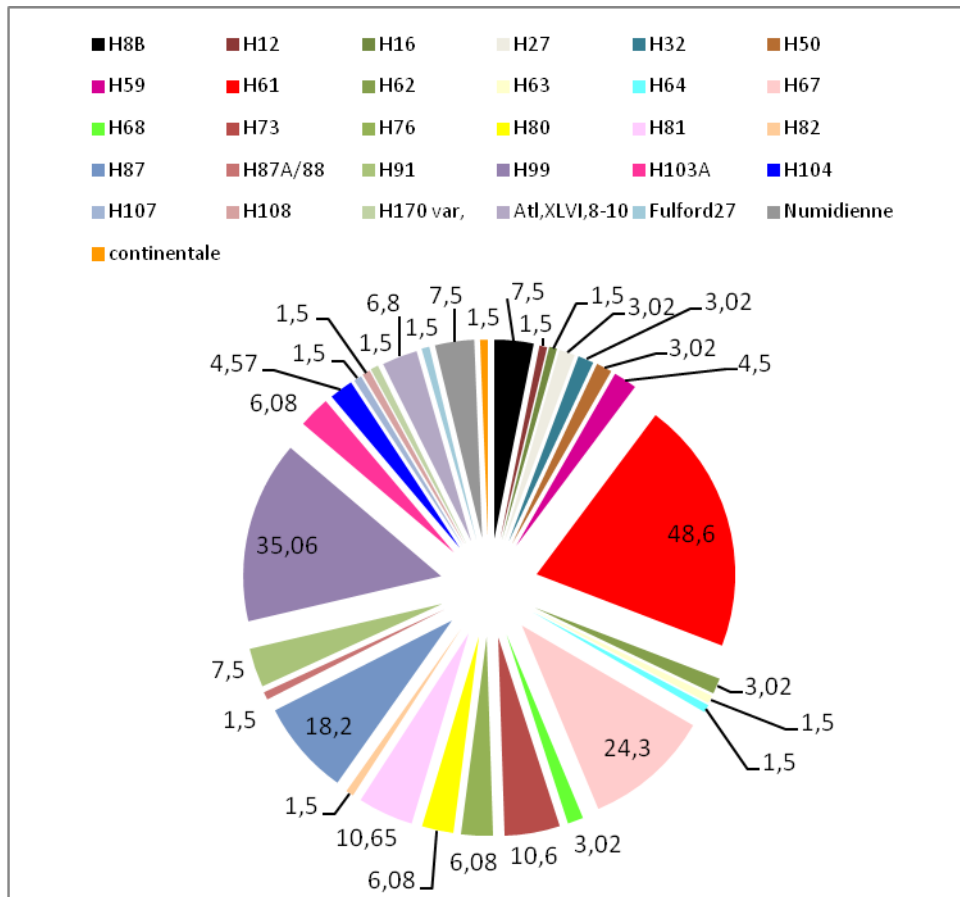
يسمح تنوع الأشكال (شكل 189.4.11) الخاصة بكل صنف من ملاحظة تطورها المورفولوجي . فبالنسبة للصنف A يحتل الشكل H8B نسبة 7.5% وهو الشكل المُنتج و المصدر بين نهاية القرن 2 م و بداية القرن 3 م . يليه الشكل H16 بنسبة 1.5% الذي يُمَيِّز فترة نهاية القرن 2 م و بداية القرن 3 م وهما الشكلان المستوردان من ورشات شمال تونس؟

يُسيطر الشكل H61 في الصنف D1 بنسبة 48.6% أنتج و صُدِّر بين القرن 4 م و منتصف القرن 5 م الشكل H67 بنسبة 24.3% و الذي يميز فترة النصف الثاني من القرن 4 م إلى غاية منتصف القرن 5 م . الشكل H87 بنسبة 18.2% الذي يميز فترة النصف الثاني من القرن 5 م إلى نهاية القرن 6 م ، الشكل H81 بنسبة 10.65% ،الشكل H73 بنسبة 10.6% المنتج بين 420 م-475 م وهي منتجات في معظمها مستوردة من ورشات شمال تونس كالمهريين أودنة و سيدي خليفة .

أما في الصنف D2 يحتل الشكل H99 نسبة 35.06% و الذي يُمَيِّز فترة نهاية القرن 5 م و النصف الثاني من القرن 7 م و هو الشكل المستوردة من ورشات أودنة شمال تونس (شكل 190.4.11) .



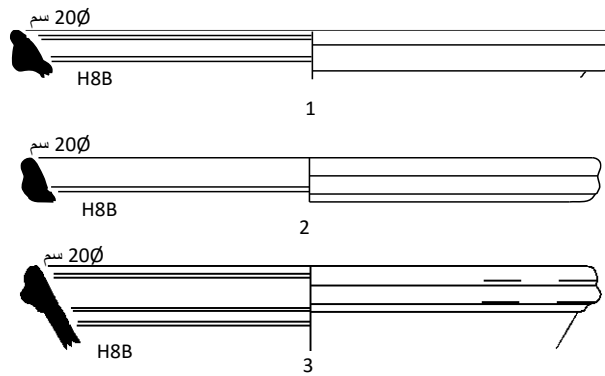
شكل 189.4 : عدد أشكال السجيلي الأفريقي لموقع الشعابية.



شكل 190.4 : نسب أشكال السجيلي الأفريقي لموقع الشعابية.

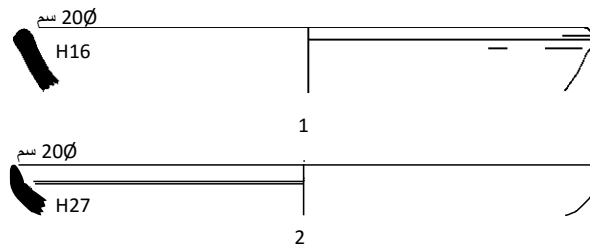
1.3.2.4.11 عناصر التطور

نُحاول تسطير الخطوط الكبرى للاستقرار البشري على الموقع بالأخذ بعين الاعتبار الأشكال الأكثر عدداً في صنف من الأصناف بتتبع العامل الكرونولوجي من الأقدم إلى الأحدث .  
يُعتبر الشكل H8B الممثل بست نماذج أقدم أشكال الصنف A بموقع الشعابية (شكل 11.4.191-3) ، هو زبدية ذات مظهر حاد الانحناء (*caréné*) ، جدرانها ذات انفرج كبير . قاعها مُنحدر ، قدمها صغير و خالية من الزخارف . تُؤرخ حسب هايس بالنصف الثاني من القرن 2 م .



شكل 11.4.191 : نماذج الشكل H8B بموقع الشعابية .

من الأشكال المتأخرة للصنف الفرعي A2 (شكل 11.4.192-2) شكلين أساسيين شُققهما قليلة جداً ، يُؤرخان حسب هايس بنهاية القرن 2 م وبداية القرن 3 م ، يتمثلان في الشكل H16 وهو صحن صغير ذو جدران منحنية و منخفضة ، قاعه منحدر ، قدمه صغير و منخفض . أما الشكل H27 و هو صحن واسع ذو جدران مائلة ومقوسة باتجاه الحافة ، قدمه منخفض و صغير يقترب من نهاية القاع . من الداخل يحمل حزتين ضيقتين تُوازيان نهاية الحافة .



شكل 11.4.192 : نماذج أشكال الصنف A2 بموقع الشعابية .

تتمثل أنماط الشكل H61 المُكتشفة في موقع الشعابية (شكل 11.4.193-2) في :

## الفصل الرابع..... دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأثري

النمط H61A و هو صحن واسع ، قليل العمق و ذو قاعدة مسطحة ، حافته عمودية أو قليلة الانحناء ، تُشكّل زاوية حادة عند الالتقاء بالبدن ، مما يُعطيها مظهرا مثلثيا. يُؤرخ حسب هايس بين 325 م-400 م/420 م.

النمط H61A/B1 و هو صحن واسع و قليل العمق ، حافته مائلة قليلا نحو الداخل ، تتميز بحزة من الجهة الداخلية .يؤرخ حسب بونيفي ببداية القرن 5 م .

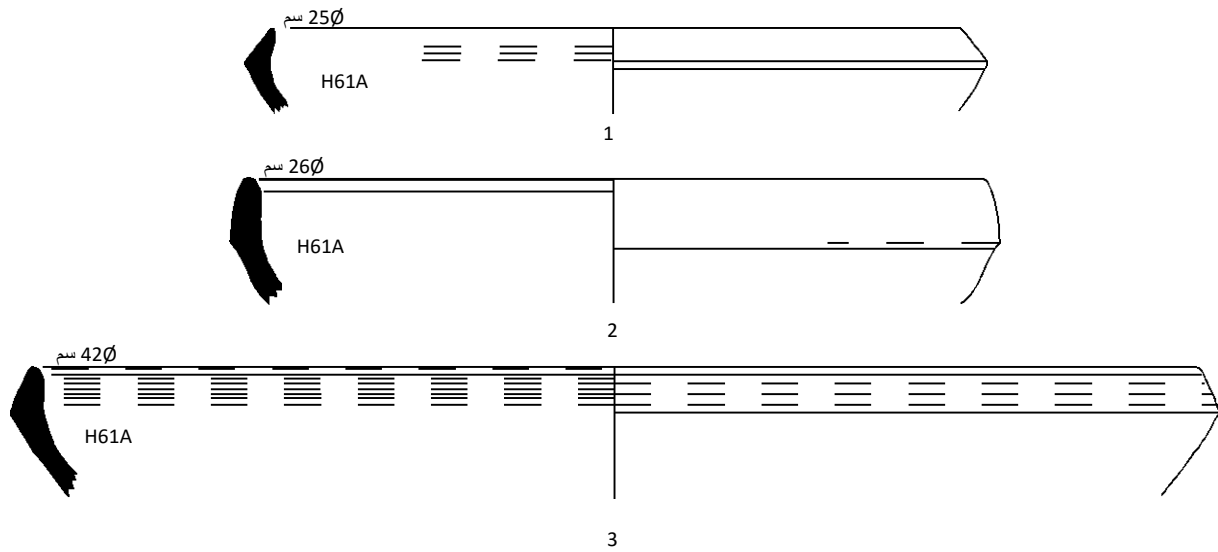
النمط H61A/B3 وهو صحن واسع وعميق ذو جدران سميكة و حافة ضامرة (*atrophie*) قليلة البروز من الجهة الخارجية ، عند الالتقاء بالبدن و لا يحمل زخارف . يؤرخ حسب بونيفي بالنصف الثاني من القرن 5 م و تصل نماذجه المتأخرة إلى 480 م.

النمط H61B1 صحن واسع جدا و قليل العمق ، حافته مرتفعة وعمودية ، تحمل من الخارج نتوءا بارزا و من الداخل عليها حزة . يؤرخ حسب بونيفي بالنصف الأول من القرن 5 م .

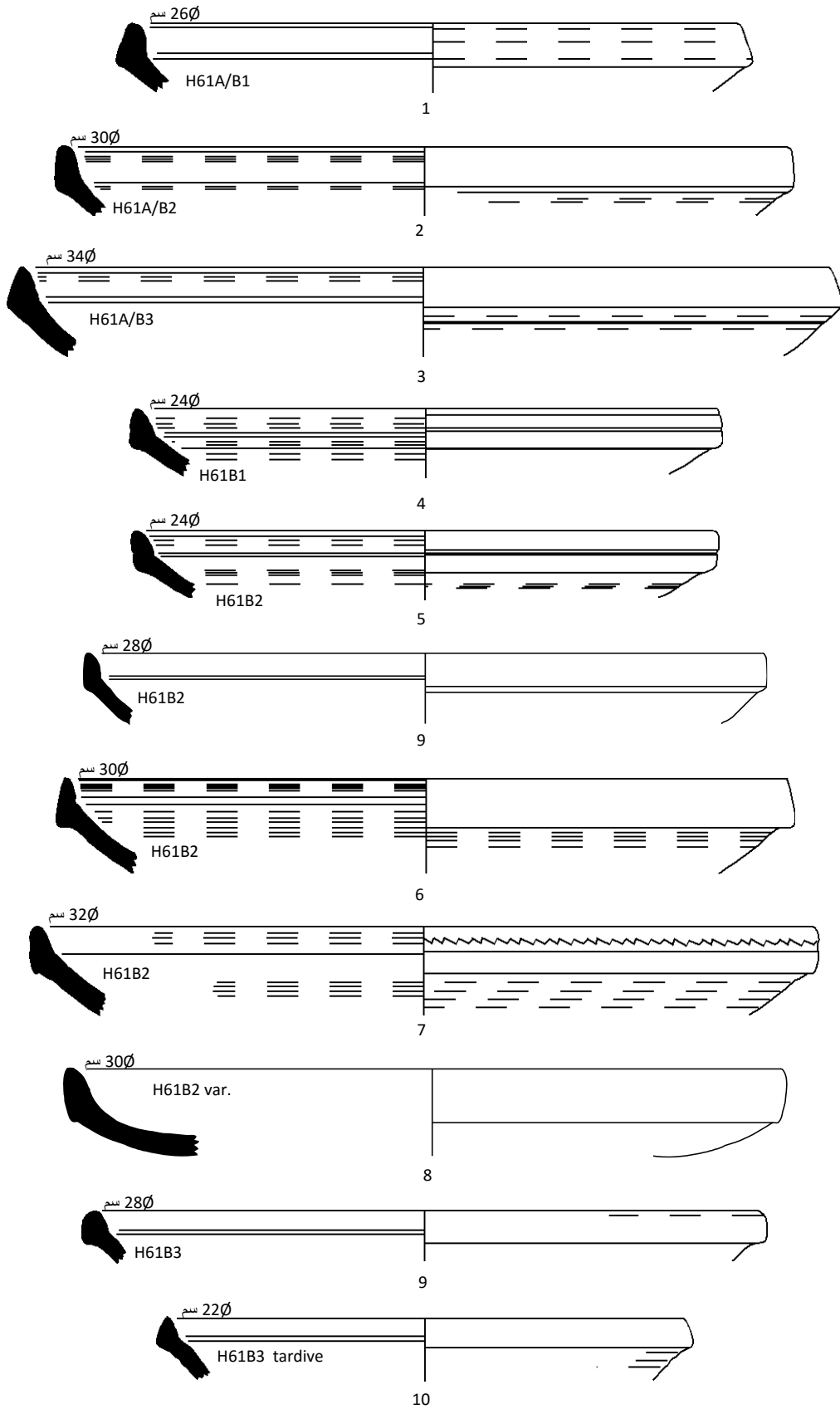
النمط H61B2 (Hayes, J.-W.1972, fig.16, n.30) وهو النمط الكلاسيكي المتمثل في صحن نوعا ما واسع و عميق ، حافته داخلية وذات مقطع مثلثي ، تتميز بالبروز من الخارج . يؤرخ حسب بونيفي بالنصف الأول من القرن 5 م .

النمط H61B3 وهو صحن ذو حافة سميكة ، تبرز من الخارج بشكل كبير و جدرانه على هيئة حرف S . يؤرخ حسب بونيفي بمنتصف القرن 5 م .

النمط H61B3 المتأخر يشبه النمط H61B3 ، لكن حافته ضامرة (*atrophie*) وجدرانه جد منفرجة ، قاعه محدب . يؤرخ حسب بونيفي بنهاية القرن 5 م .



شكل 1.193.4: المجموعة الأولى لتتوعات الشكل H61. 0 5سم



0 5سم

شكل 2.193.4 : المجموعة الثانية لتنوعات الشكل H61 بموقع الشعابية .

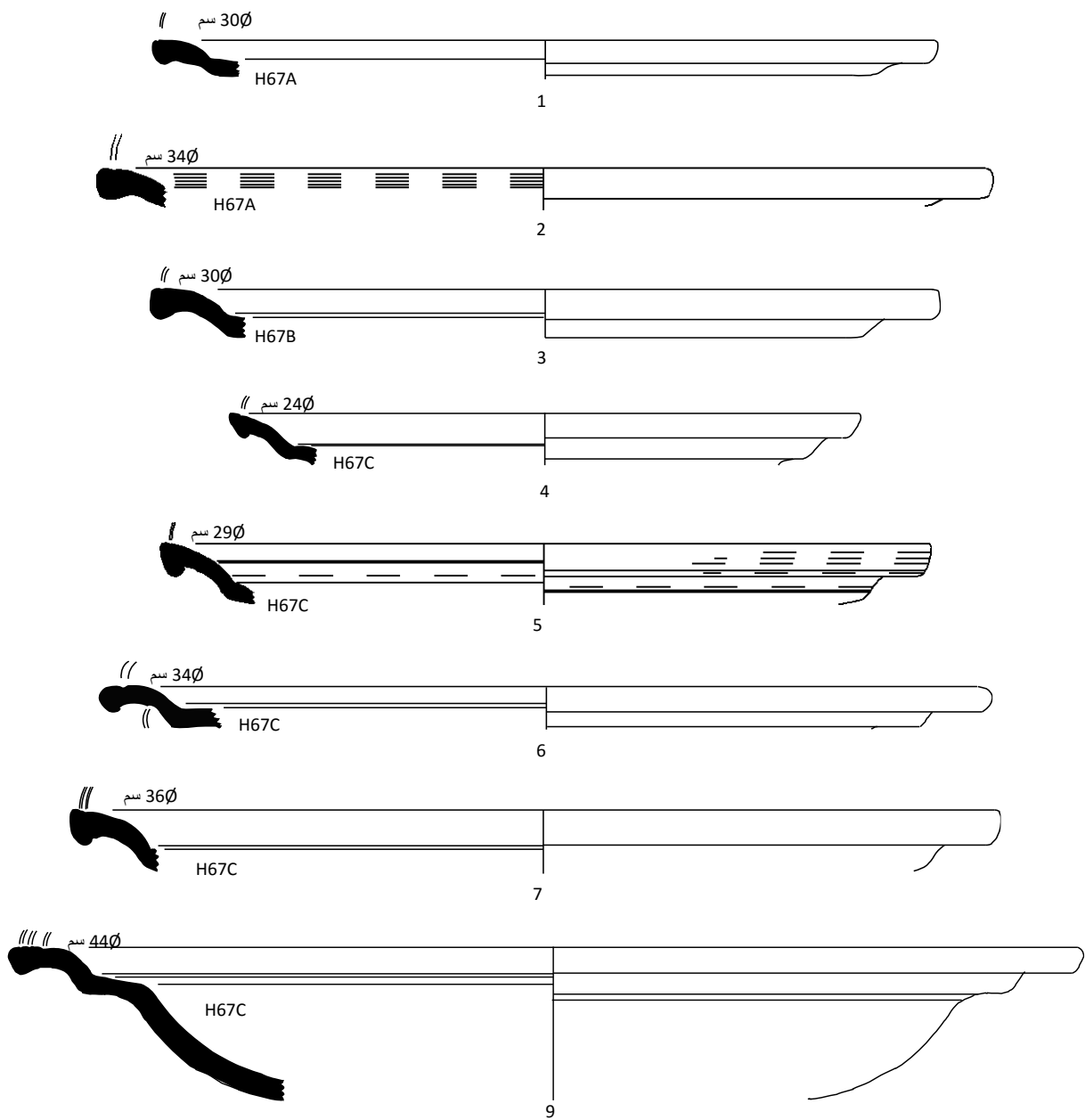
## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفرقي

من جهة أخرى ، يعد الشكل H67 من الأشكال الأكثر انتشارا و تنوعا من حيث الأنماط ، ففي موقع الشعابية نجد 18 نموذجا تتوزع حسب الأنماط التالية(شكل||1.194.4-9):

النمط H67A وهو صحن واسع و عميق ، حافته لها نفس السمك أو أقل نوعا ما من جدرانها ، امتداد حافته الخارجي (*marli*) قصير و شبه أفقي . يؤرخ حسب بونيفي بالنصف الثاني من القرن 4 م .

النمط H67B حافته مثلثية الشكل ، تحوي حزة أو حزتين من الجهة العلوية ، امتداد حافته الخارجي أطول و مقوس . يؤرخ حسب بونيفي بنهاية القرن 4 م وبداية القرن 5 م.

النمط H67C حافته ذات شفة متدلّية ودائرية لها من الجهة العلوية حزة أو بدونها ، امتداد حافته الخارجي مقوس و قصير . يؤرخ حسب بونيفي بالقرن 5م و يستمر إلى نهايته .



شكل||194.4 : تنوعات الشكل H67 بموقع الشعابية . 0 5سم

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأفرقي

ينقسم الشكل H87 الممثل بعدد 12 نمودجا في موقع الشعاببية إلى الأنماط التالية (شكل II.4.195.4-1):

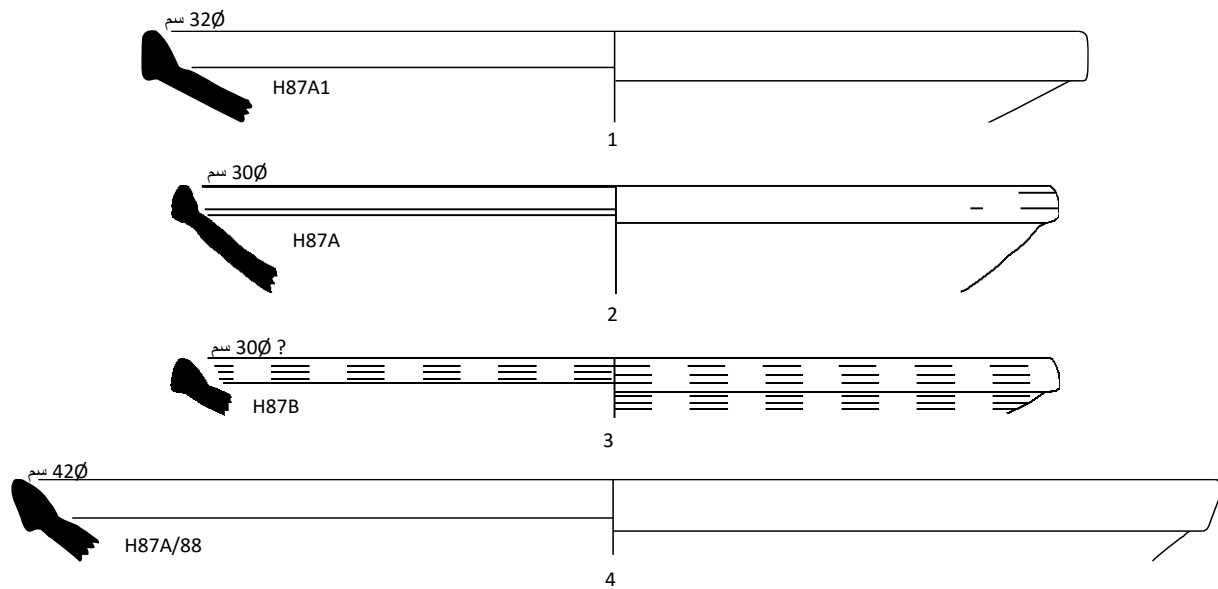
النمط H87A1 صحن واسع يمتاز بحافة مثلثية الشكل و مرتفعة ، قدمه حلقي سميك ذو شكل مثلثي ، يحمل زخرفة .

النمط H87A2 صحن واسع يمتاز بحافة مستديرة و قصيرة ، قدمه ضامر (*atrophié*) ، يحمل زخرفة.

حسب هايس يؤرخ النمطين H87A1 و H87A2 بين النصف الثاني من القرن 5 م .

النمط H87B صحن واسع يمتاز بحافة متطاولة ومسطحة من جهتها العلوية ، قدمه صغير و منخفض و قاعه يحمل حزات . يؤرخ حسب هايس ببداية القرن 6 م .

النمط H87A /88 صحن واسع ذو حافة منفرجة و ممدودة نحو الخارج . يؤرخ حسب بونيفي بنهاية القرن 5 م وبداية القرن 6 م .



شكل II.4.195.4 : تنوعات لكشلا H87 بموقع الشعاببية . 0 5سم

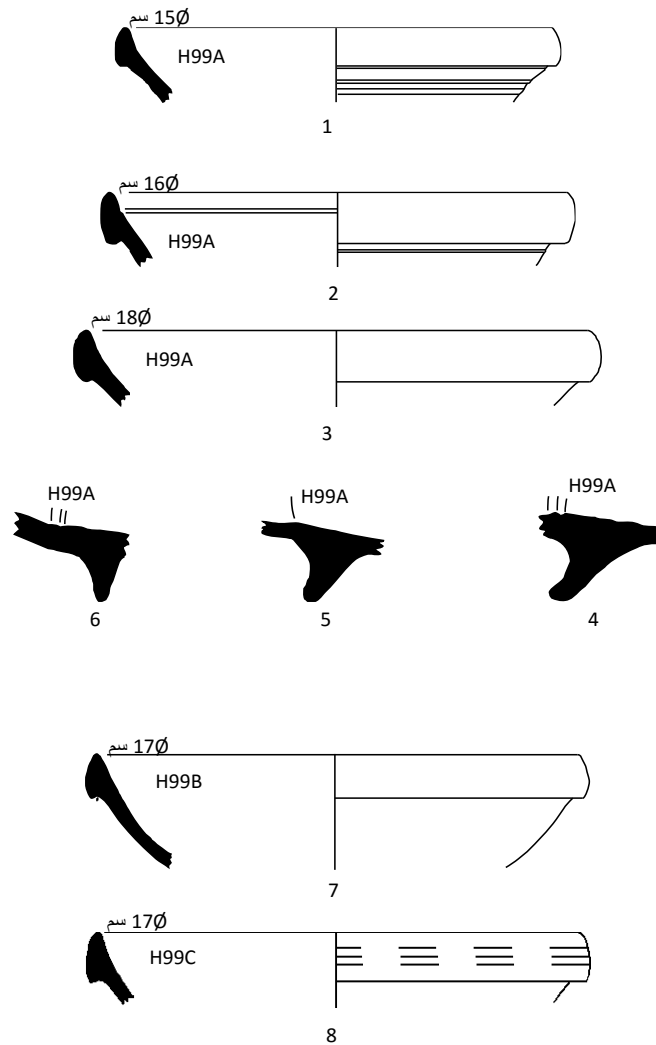
يعد الشكل H99 الشكل الأساسي لورشة أودنة الواقعة شمال تونس ، يقدر عدد نماذجه بموقع الشعاببية 23 نمودجا موزعة على الأصناف التالية (شكل II.4.196.4-1):

النمط H99A زبدية نصف كروية الشكل ، حافتها ضخمة و قدمها بارز و متوسط العلو ، قاعها منحدر يستقيم نوعا ما عند نهايته . تحمل زخرفة مركزية و تؤرخ حسب بونيفي بين نهاية القرن 5 م - منتصف القرن 6 م .

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

النمط H99B زبدية من نفس الشكل مع النمط H99A ، تختلف عنها نوعا ما في حافتها الأصغر حجما ، جدرانها جد منفرجة ، قدمها منخفض و ضخم ذو شكل مثلثي ، تحمل زخرفة مركزية . تؤرخ حسب بونيفي بالربع الثاني من القرن 6 م و بداية القرن 7 م .

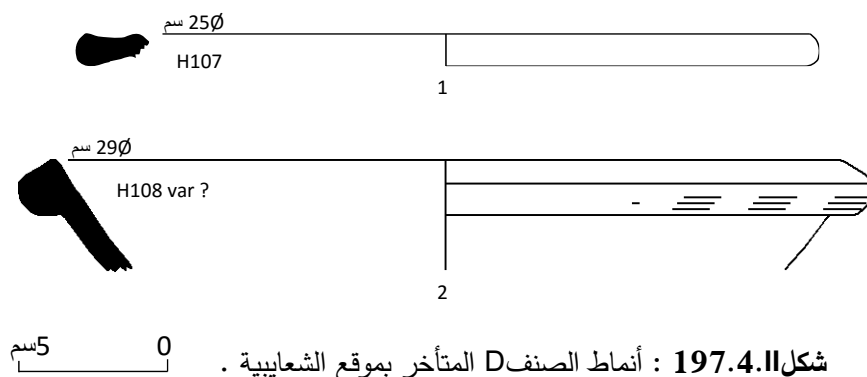
النمط H99C زبدية ذات حافة صغيرة و قدم منخفض ، في قاعها حزتين ولا تحمل زخارفا . تؤرخ حسب بونيفي بين نهاية القرن 6 م والقرن 7 م .



شكل 196.4. : تنوعات لكشلا H99 بموقع الشعابية . 0 5سم

من أشكال الصنف D المتأخر للسجيلي الأفريقي المكتشفة في موقع الشعابية : الشكل H107 و هو زبدية واسعة ، حافتها مستوية من الجهة العلوية و مُحدبة من الجهة السفلية ، قدمها منخفض يتميز بنتوء عند نهايته . يؤرخ حسب هايس بين 600 م-650 م (شكل 197.4.1) .

أما الشكل H108 فهو تنوع لزبدية صغيرة الحجم عموما ، حافتها سميكة و منحنية بشكل عمودي عند الثلث العلوي من بدنها . يؤرخ حسب بونيفي بالقرن 7 م (شكل 197.4.2) .



شكل 197.4 : أنماط الصنف D المتأخر بموقع الشعابية .

#### 11.2.3.2.4.2. المجموعات الفخارية لموقع الشعابية

#### 11.2.3.2.4.1. مجموعة الصنف A لموقع الشعابية

#### 11.1.3.3.2.4.11. المجموعة رقم 01

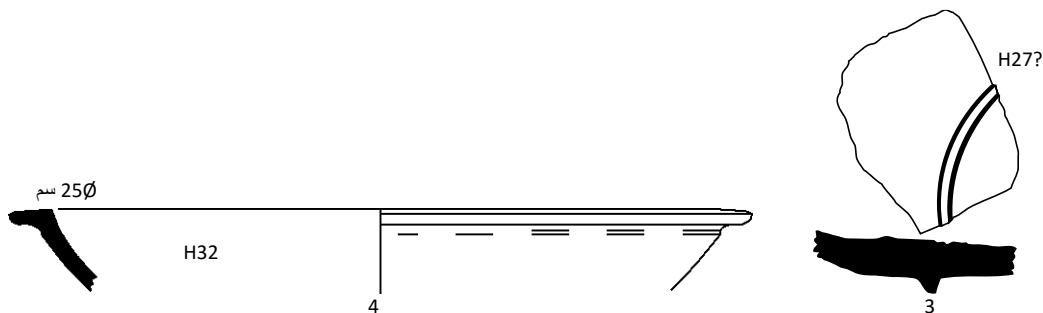
تتميز بالخشونة (شكل 1.198.4)، مُتضمنات الكوارتز فيها من متوسطة إلى كبيرة تظهر بالعين المجردة و تُرافقها قطع من الارجيليت ، نادرا جث الكوارتز و نقاط كلسية بيضاء . أشكالها تنتمي إلى الصنف الفرعي A2 ، إذ تضم 05 حواف و قاعدة للشكل H8B (شكل 2.198.4) ، حافة للشكل H16 ، حافة و قاعدة للشكل H27 (شكل 3.198.4) . أقطارها 20 سم . بالإضافة إلى حافة للشكل H32 وهو الشكل النموذجي للصنف A/D تتميز بنفس المميزات ، بطانتها رفيعة و غير لامعة (شكل 4.198.4) .



1



2



شكل 198.4 : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 01 .

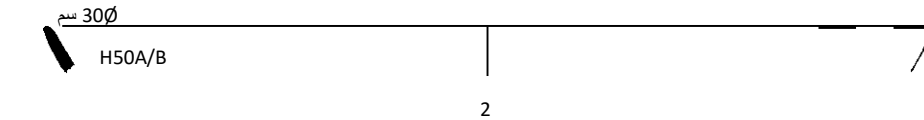
2.2.3.2.4.ii مجموعة الصنف C لموقع الشعابية

1.2.2.3.2.4.ii المجموعة رقم 02

تتميز بعجينة نقية (شكل 1.199.4.ii)، متضمنات الكوارتز فيها غير ظاهرة و بطانتها نقية جدا ، تضم حافتين للشكل H50A/B (شكل 2.199.4.ii) ، حافة للشكل H57 (شكل 3.199.4.ii) ، تنتمي للصنفين C3 - C2 و قاعدة للشكل H82؟ (شكل 4.199.4.ii) تنتمي للصنف C5 . قطريهما بين 20 سم و 30 سم .



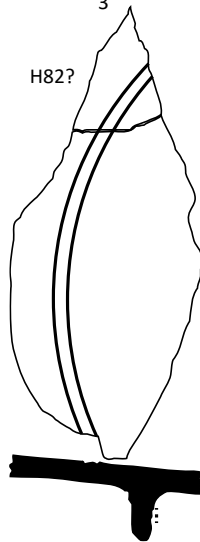
1



2



3



4

شكل 199.4.ii : نموذج لعجينة ولأشكال المجموعة رقم 02 .

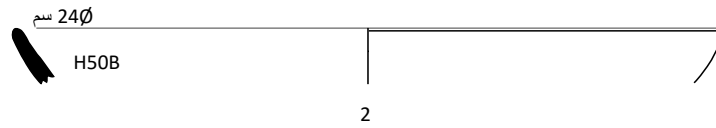
3.2.3.2.4.ii مجموعة الصنفين C/E و E لموقع الشعابية

1.3.2.3.2.4.ii المجموعة رقم 03

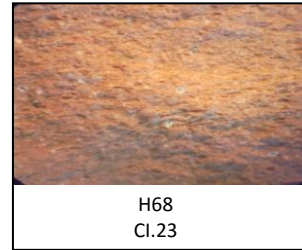
نظرا لعدم وجود عينات مرجعية لإجراء المقارنات بينها وبين الشقف التي اكتشفت على موقع الشعابية ، تم الاعتماد في تصنيف الشقف الخاصة بهذين الصنفين الفرعيين على المواصفات التكنولوجية و المورفولوجية . يمكن انساب شقفة قاعدة للصنف C/E تخص الشكل H50B (شكل.ii.4.200.1) ، (شكل.ii.4.200.2). أما الصنف E ، فُنُسبت له شقتين لحافة و قاعدة للشكل H68 (شكل.ii.4.200.3) ، (شكل.ii.4.200.4-5) . أقطارها بين 24 سم و 30 سم.



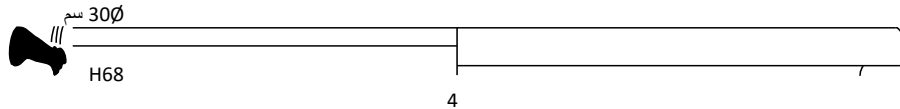
1



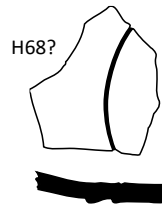
2



3



4



5

شكل.ii.4.200 : نماذج لعجائن و لأشكال المجموعة رقم 03 . 0 5 سم

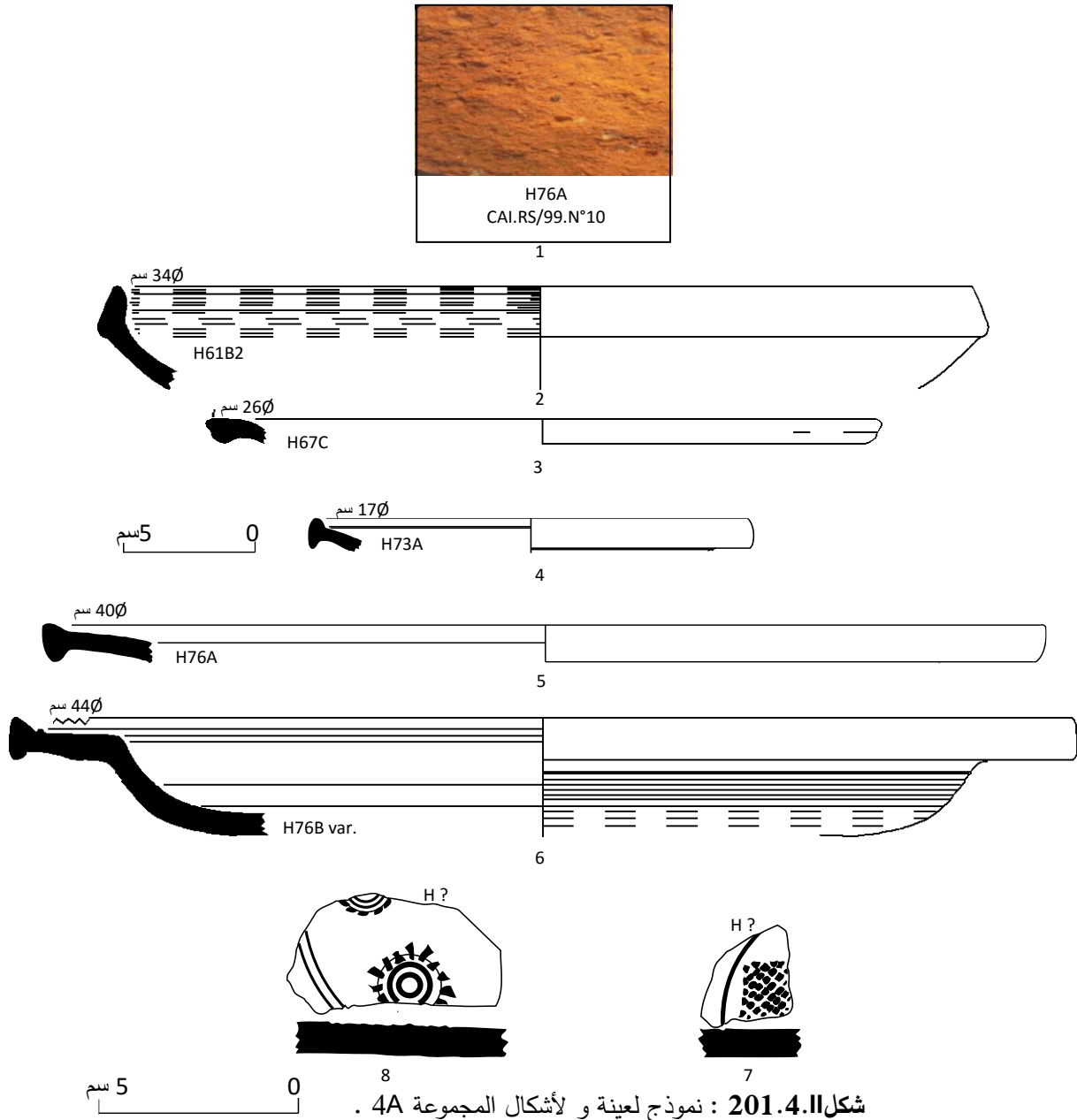
4.2.3.2.4.11. مجموعة الصنف D لموقع الشعابية

1.4.2.3.2.4.11. مجموعة الصنف D1

1.1.4.2.3.2.4.11. المجموعة رقم 04

1.1.1.4.2.3.2.4.11. المجموعة 4A

تتميز بالخشونة (شكل 1.201.4.11)، متضمنات الكوارتز فيها من متوسطة إلى كبيرة و ترافقها قطع من الأرجيليت ، جث الكوارتز ونقاط كلسية بيضاء نادرة . تضم 10 شقف : حافتين للشكل H61 (شكل 2.201.4.11)، حافتين للشكل H67 (شكل 3.201.4.11) ، حافتين للشكل H73 (شكل 4.201.4.11) ، حافتين للشكل H76 (شكل 5-6.201.4.11) ، شقفتين تحملان زخارفا (شكل 7-8.201.4.11) و شقفة بدن . أقطارها بين 17 سم و 44 سم .



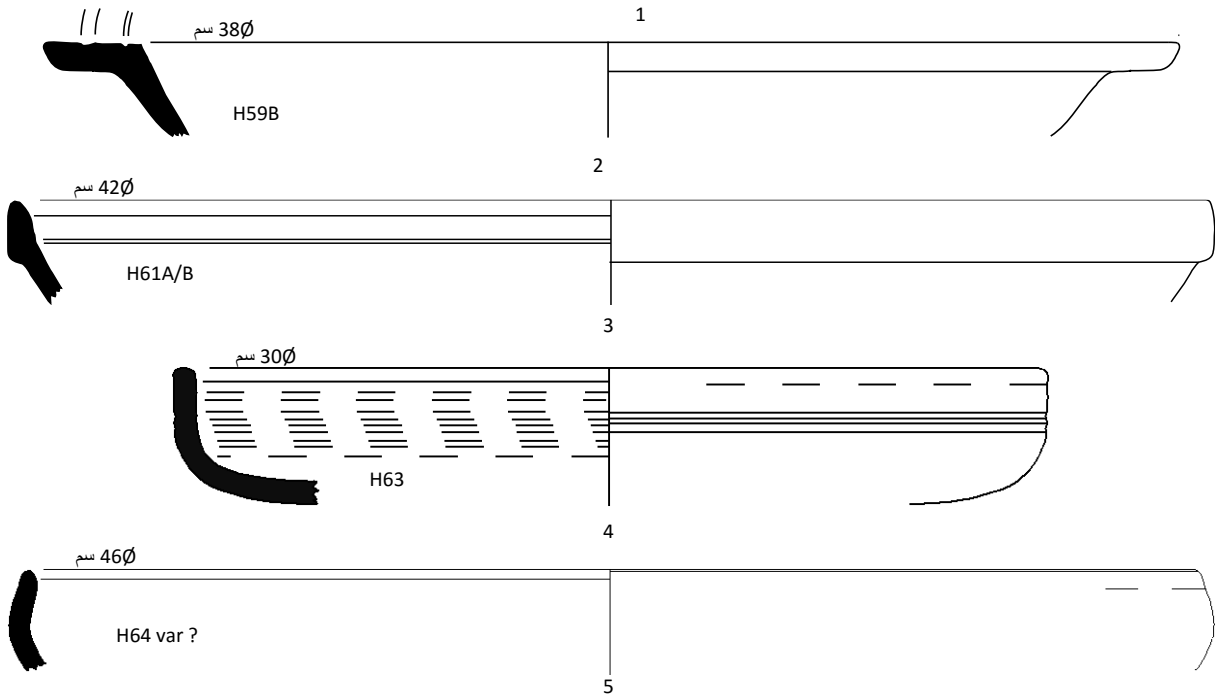
شكل 11.4.201 : نموذج لعينة و لأشكال المجموعة 4A .

فالقاعدتين (شكل II.4.201.4-7-8) تحملان الزخارف التالية :  
- طراز (III)-(II)A ، يتكون من مربع نوع (H.fig.42,n.69,d) و الفضاء الزخرفي مؤطر بحزّة (شكل II.4.201.4-7). يؤرخ حسب هايس بين 330-400 م .  
- طراز زخرفي (III)-(II)A ، يتكون من تتابوع عنصرين زخرفيين : دوائر محورية مسننة نوع (H.fig.40 ,n.36,u) و مربع مسنن غير محدد النوع ،لم يرد في المصنفات المعروفة (شكل II.4.201.4-8).

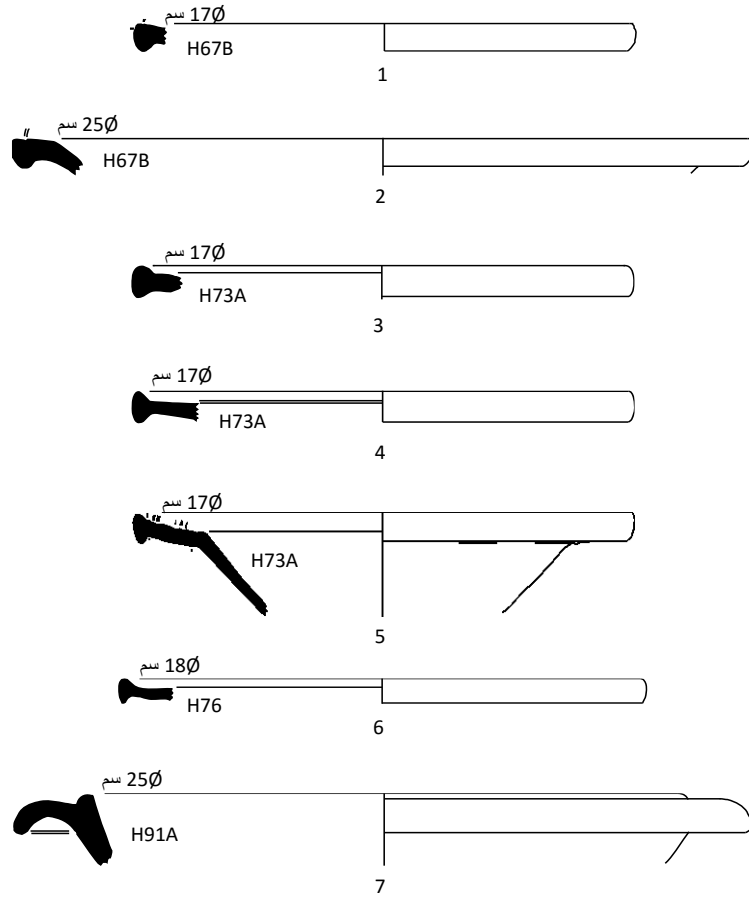
#### II.4.2.3.2.4.1.1.2 المجموعة 4B

تتكون من 36 شقفة<sup>94</sup>، تتميز بعجينة طينية من حبيبية إلى جد حبيبية (شكل II.4.202.4-1). أشكال هذه المجموعة الكبيرة متنوعة : H59 (شكل II.4.202.4-2)، H61 (شكل II.4.202.4-3)، H63 (شكل II.4.202.4-4)، H64 (شكل II.4.202.4-5)، 08 حواف للشكل H67 (شكل II.4.203.4-1-2)، شكل H73 (شكل II.4.203.4-3-5)، H76 (شكل II.4.203.4-6)، H91 (شكل II.4.203.4-7) و الشكل AtlanteXLVI.8-10 (شكل II.4.204.4-1-4) . أقطارها بين 25 سم و 34 سم.

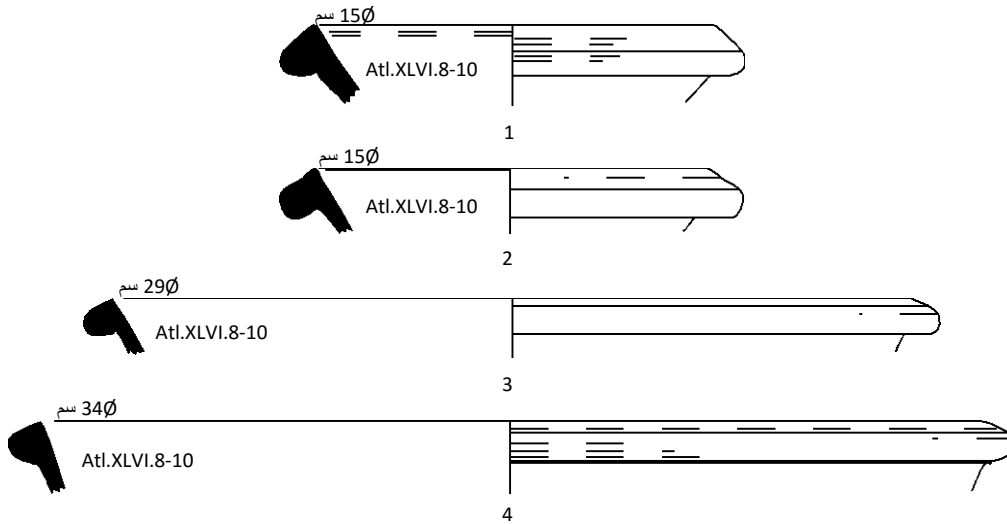
94 - بالإضافة إلى الأشكال الواردة :حافتان للشكل H59 متلفتان،حافة للشكلH61A،حافة للشكل H67B،حافتان للشكل H91A لم تدرج لتفادي تكرار نفس الأشكال و 05 أبدان غير محددة الشكل.



شكل 4.202 : نماذج لعجينة و لأشكال H59 ، H61 ، H63 و H64 للمجموعة 4B . 0 5سم



شكل 203.4. نماذج للأشكال H73، H76، و H91 للمجموعة 4B. 0 5سم



شكل 204.4. نماذج للشكل Atlante XLVI 8-10 للمجموعة 4B. 0 5سم

بالإضافة إلى 04 شقف عليها زخارف متنوعة :

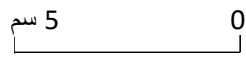
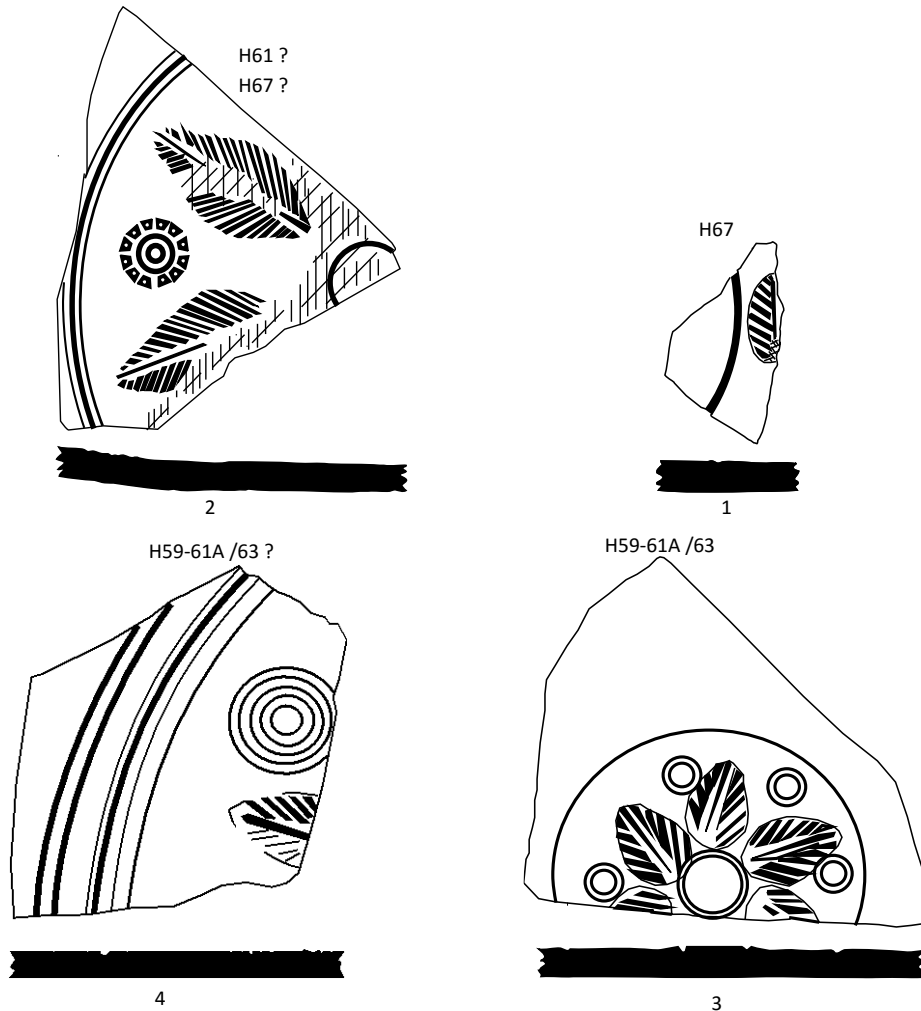
الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأثري

- طراز A(II) ، يتكون من نخيلية نوع المهرين (Tab.1,4.1,n.17) موضوعة بشكل عرضي في وسط الصحن ، ربما لوحدها أو مرفقة مع عناصر زخرفية أخرى (شكل II.4.205.1) . يُؤرخ حسب هايس بين 350-420 م .

- طراز A(II) ، يتكون من تناوب عنصرين زخرفيين في وسط الصحن ، إذ تنطلق بشكل اشعاعي أو تأخذ هيئة زهرة ، تتوسطها دائرة محورية ، تتمثل هذه العناصر الزخرفية في نخيليات نوع المهرين (Tab.3,4.2,n.21) و وريدة نوع المهرين (شكل II.4.205.2) .

- طراز A(II)-(III) ، يتكون من عنصرين زخرفيين: دوائر محورية نوع المهرين (Tab.4,6.4,n.14) و نخيليات نوع المهرين (Tab.2,4.1,n.5) (شكل II.4.205.3) . يُؤرخ حسب هايس بين 330-400 م+ .

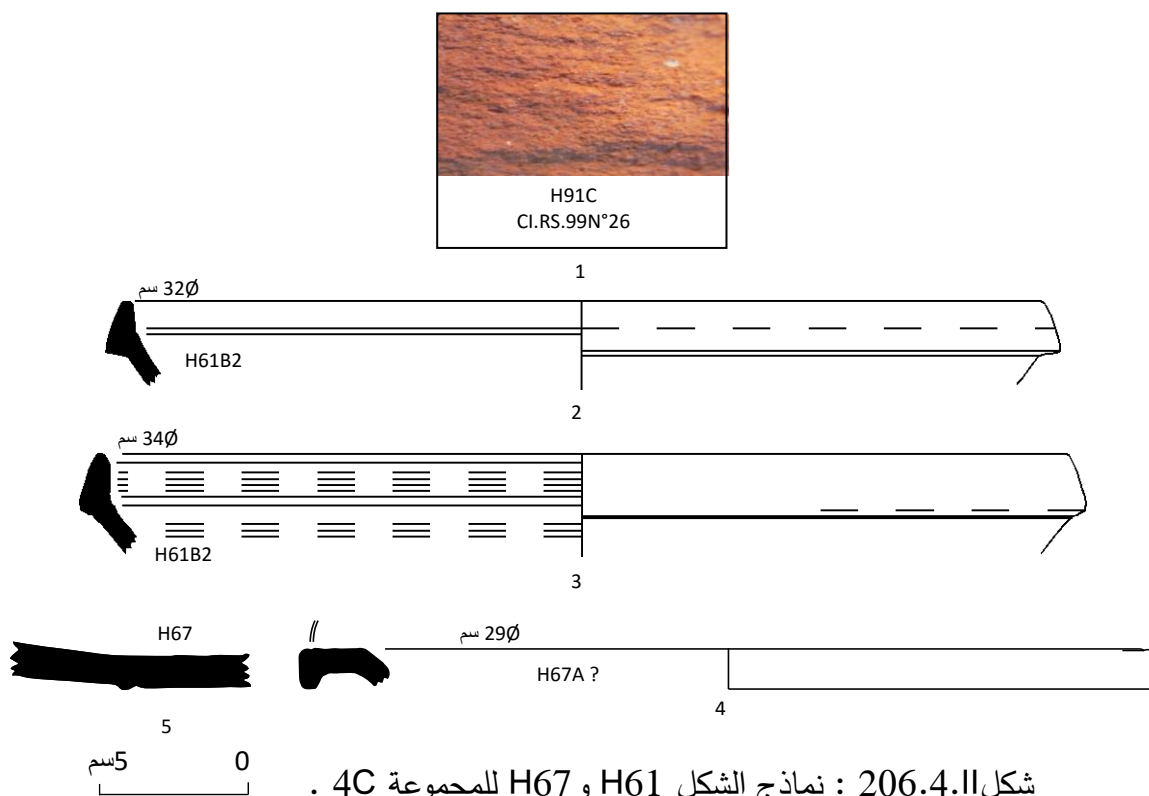
- طراز A(II)-(III) ، يتكون من دوائر محورية نوع المهرين (Tab.5,9.2,n.15) و نخيليات نوعها غير مُحدّد بسبب عدم اكتمالها ، والكل مؤطرّ بعدة حوزوز محورية (شكل II.4.205.4) .



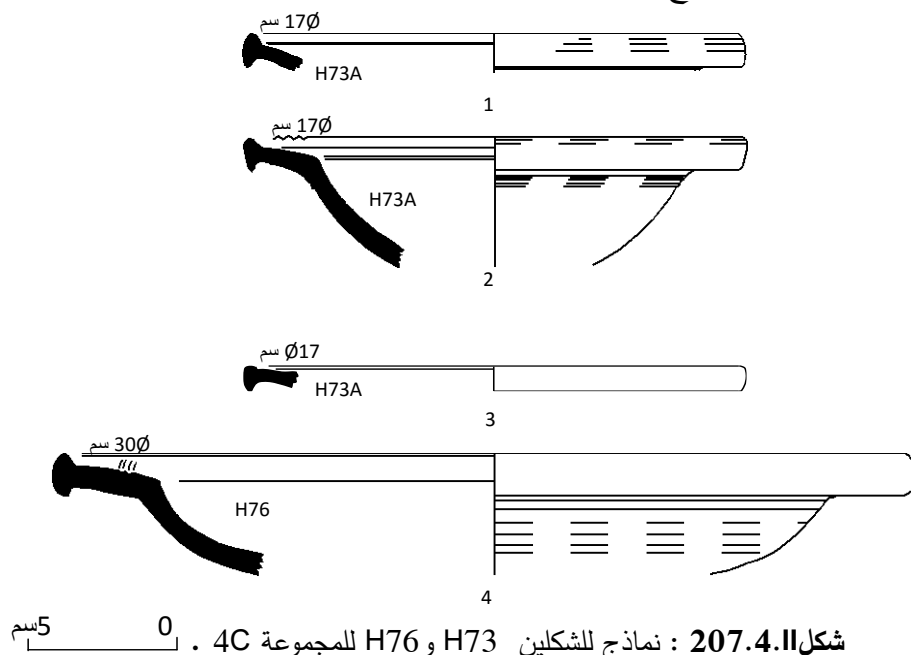
شكل II.4.205 : نماذج لزخارف المجموعة 4B .

4C المجموعة 3.1.1.4.2.3.2.4.11

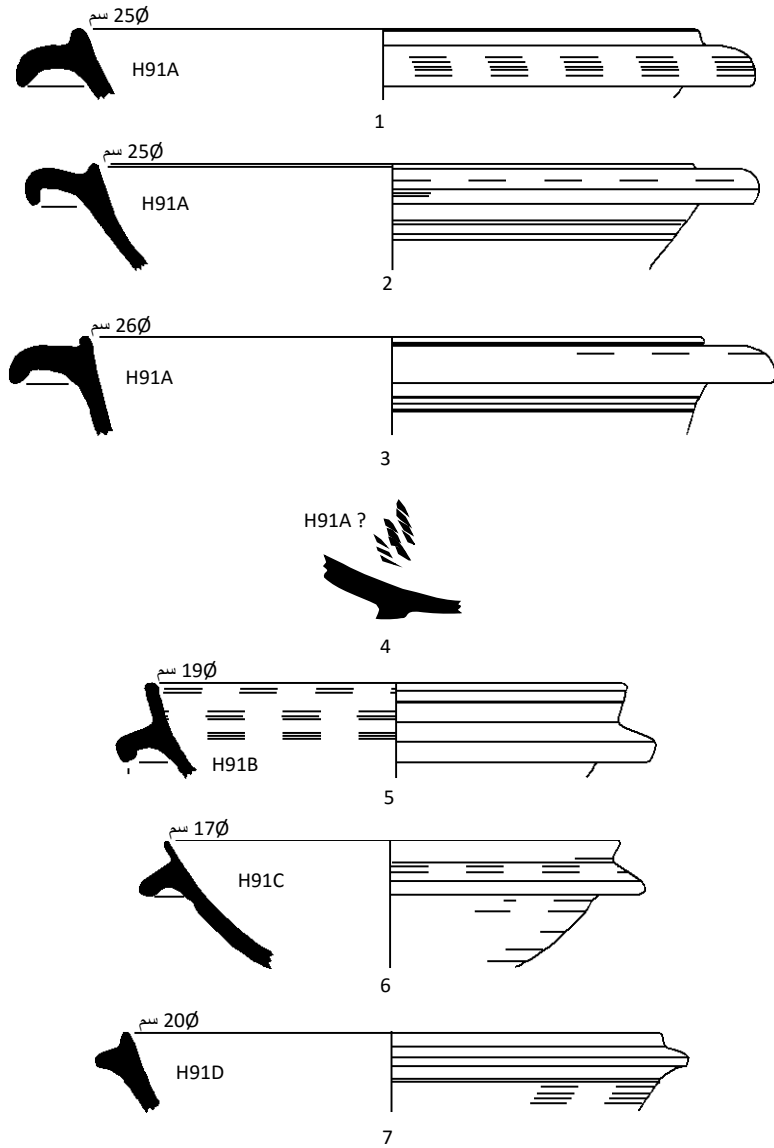
تتميز بعجينة خشنة و جد حبيبية (شكل 1.206.4.11). متضمنات الكوارتز فيها من قليلة إلى جيدة التصنيف ، تدر فيها الأحافير المجهرية . تضم 29 شقفة ، تتمثل أشكالها في: H61 (شكل 2.206.4.11-3) ، تنوع للشكل H67 (شكل 4.206.4.11-5) ، H73 (شكل 1.207.4.11-3) ، H76 (شكل 4.207.4.11-4) و H91 (شكل 1.208.4.11-7) . أقطارها بين 17 سم و 34 سم .



شكل 206.4.11 : نماذج الشكل H61 و H67 للمجموعة 4C .

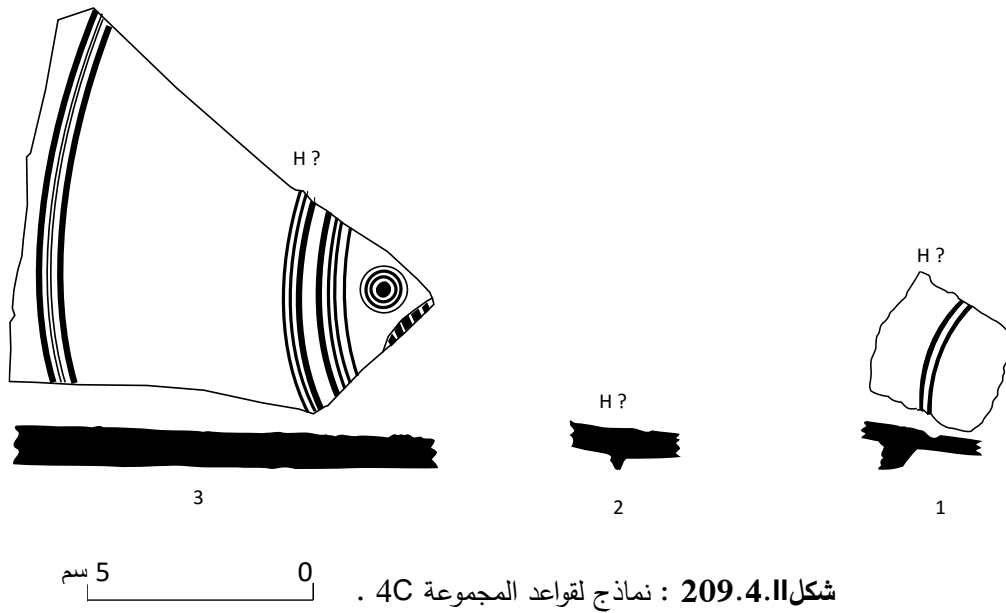


شكل 207.4.11 : نماذج الشكلين H73 و H76 للمجموعة 4C .



شكل 208.4. نماذج الشكل H91 للمجموعة 4C . 0 5سم

بالإضافة إلى ثلاث قواعد غير محددة الشكل (شكل II.4.209.4-1-3) .



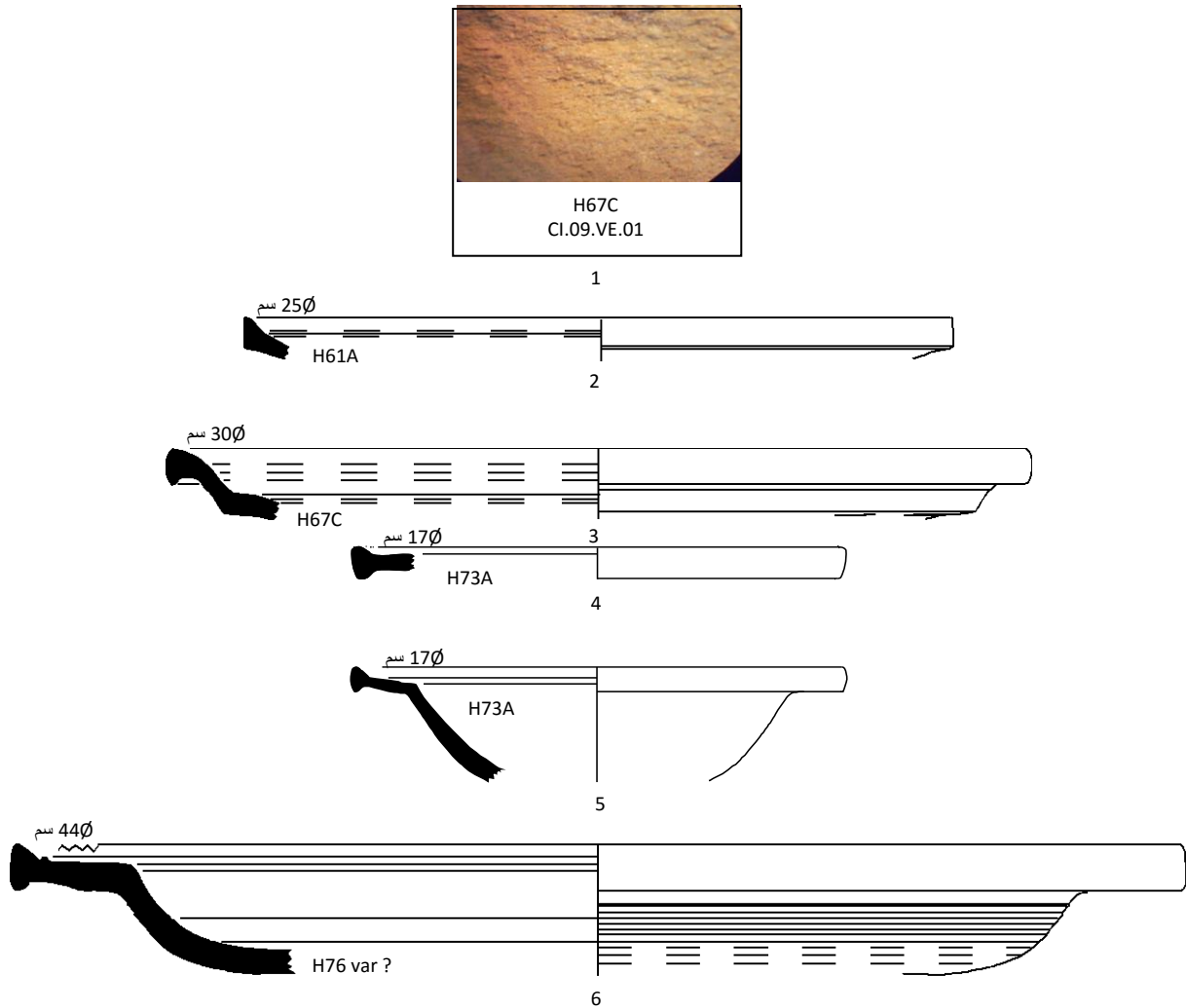
فالقاعدة (شكل II.4.209.3) تحمل زخرفة طراز (III)-A(II)? ، يتكون من دوائر محورية نوع (H.fig.40,n.26,f) . تتناوب بشكل اشعاعي في الوسط مع نخيليات غير محددة الشكل،والكل مؤطر بستة حزات محورية، ثم فراغ و حزتين محوريتين أخرتين.

#### II.4.2.3.2.4.1.1.4.المجموعة 4D

تتميز بعجينة مشابهة لعجينة المجموعة 4D ، إلا أنها جد حبيبية و رملية (شكل II.4.210.1) و تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة . تضم 12 شقفة<sup>95</sup> ، أشكالها H59<sup>96</sup>، H61 (شكل II.4.210.2) ، H67 (شكل II.4.210.3) ، H73 (شكل II.4.210.4-5) ، H76 (شكل II.4.210.6) وأقطارها بين 17 سم و 44 سم .

95 - من بينها شقفة بدن غير محددة الشكل .

96 - تمثل الشكل H95A شقفة صغيرة جدا و تالفة، مما لم يسمح برسمها.



شكل 4.210 : نماذج لأشكال المجموعة 4D . 0 5 سم

يمكن ضم حافة أخرى للشكل H61 للمجموعة الكبرى D1 ، إذ تتميز بعجينة خشنة و جد حبيبية ، متضمنات الكوارتز فيها قليلة التصنيف ، تكثر فيها الحبيبات الكبيرة و النقاط الكلسية البيضاء .

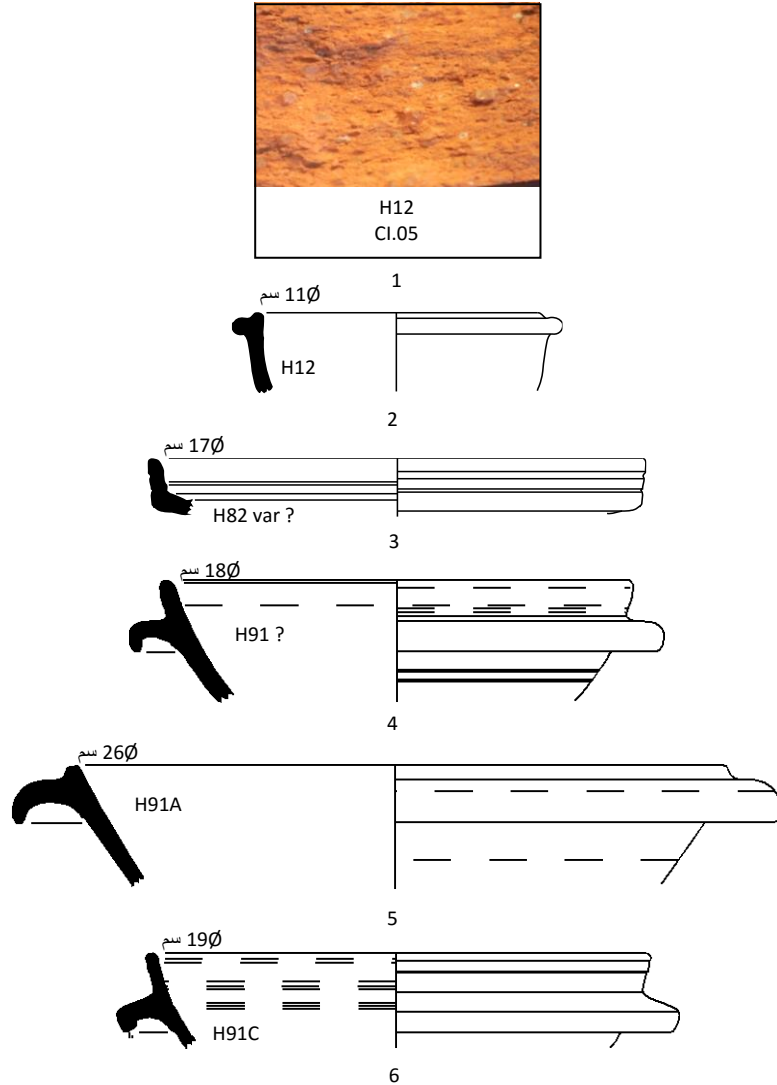
#### 2.4.2.3.2.4.ii مجموعة الصنف D2 (ورشة أودنة)

#### 1.2.4.2.3.2.4.ii المجموعة رقم 05

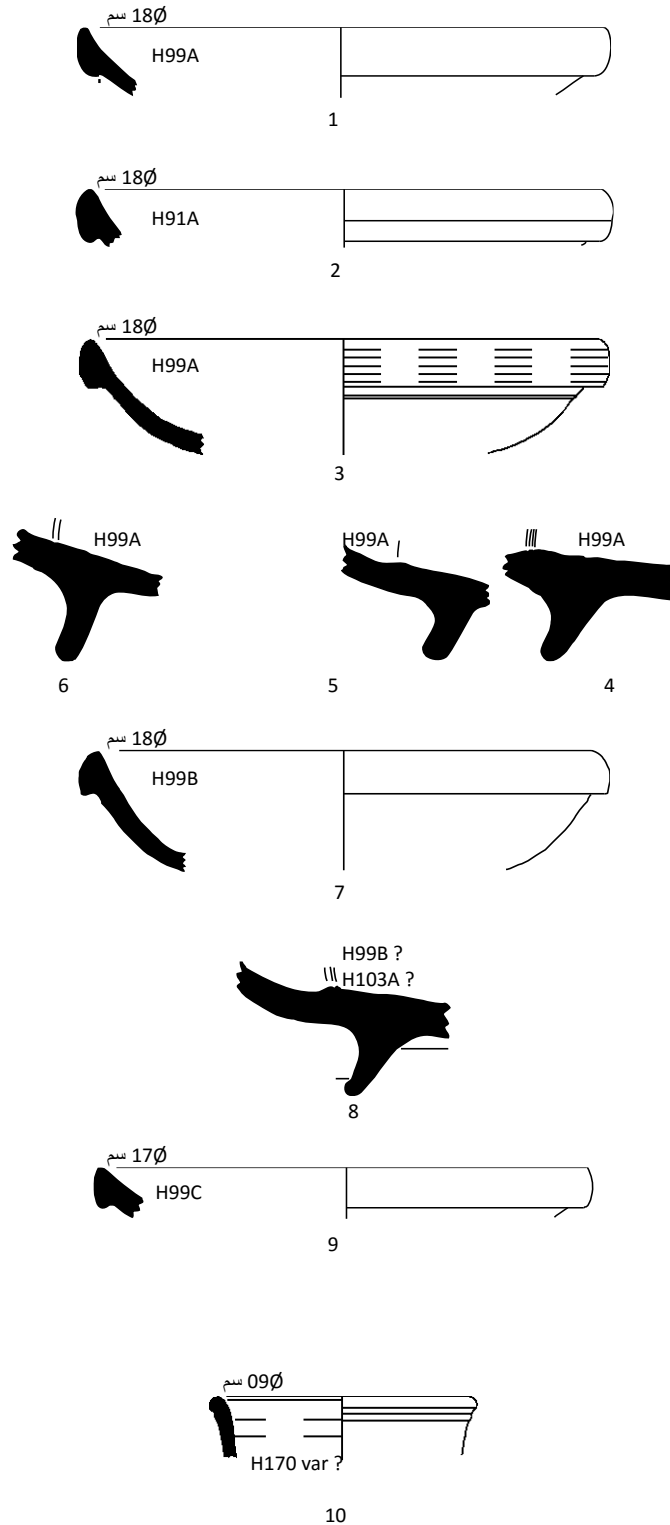
تتميز بعجينة حبيبية (شكل 4.211.1) ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، مرفقة مع قطع من الارجيليت ، جث الكوارتز و العقيدات الحديدية . تضم 42 شقفة ، أشكالها : H12 (شكل 4.211.2) ، H82 (شكل 4.211.3) ، H91 (شكل 4.211.4-6) .

الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأثري

الشكل H99 مُمثل ب: 24 شقفة (شكل II.4.212-1-9) ، بالإضافة إلى تنوع للشكل H170 (شكل II.4.212-10). أقطارها بين 9 سم و 26 سم .



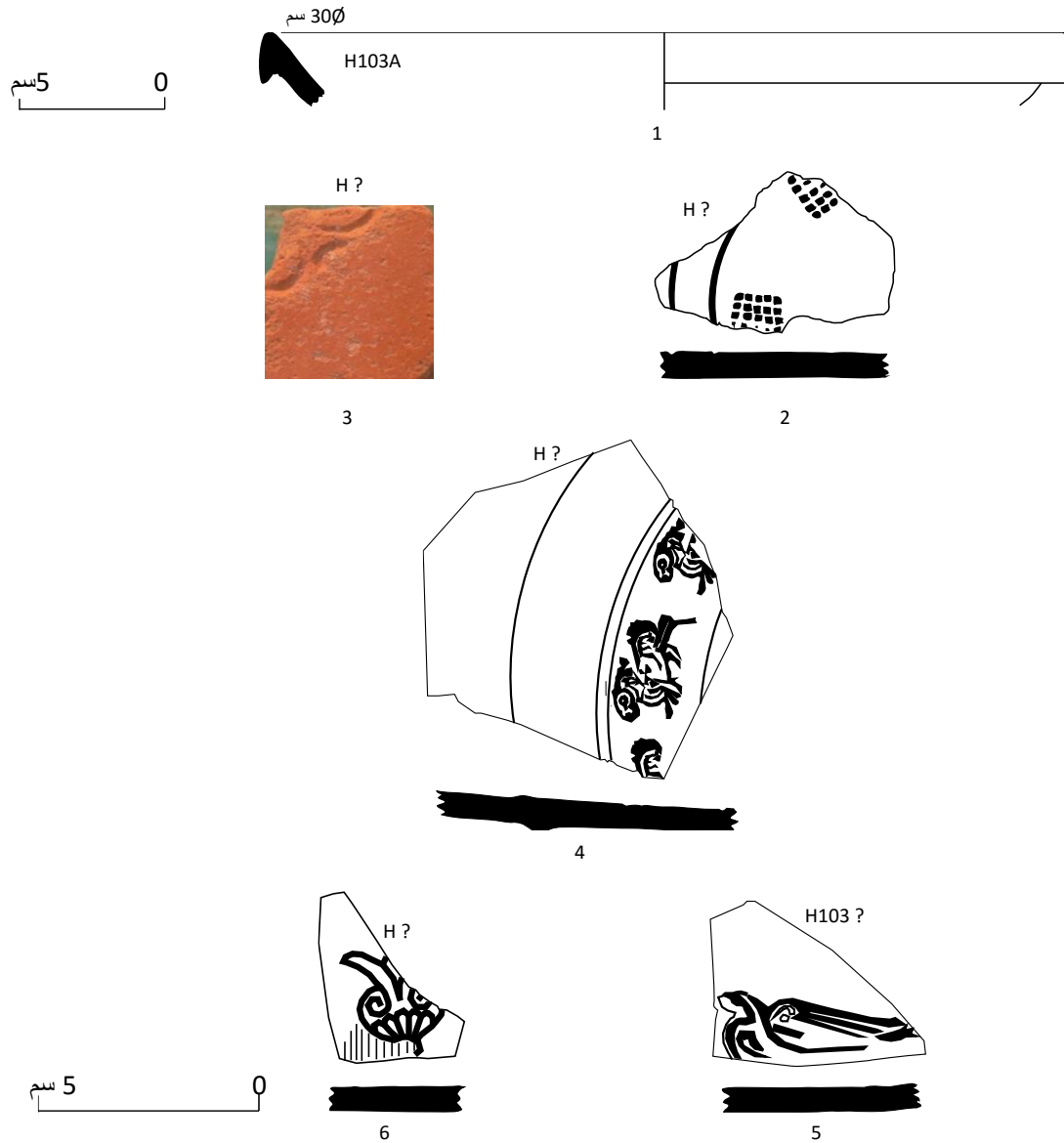
شكل II.4.211 : نموذج لعجينة و للأشكال H12 ، H82 و H91 للمجموعة D2 . 0 5سم



شكل 212.4. II : نماذج للأشكال H99 و H170 للمجموعة D2 . 0 5سم

بالإضافة إلى حافة للشكل H103A (شكل 1.213.4. II) و 03 شقف عليها زخارف من الطراز A(III) (شكل 4-2.213.4. II) ، فبالاستناد إلى المُسوحات الأثرية ، المنجزة خلال المهمة التونسية-الفرنسية ، بين 1994 و 1996 في المنطقة المحيطة بحمامات لابيري (Laberii) الكبرى ، اكتشف تنوع للشكل

H103 و عدة شقف عليها زخارف من الطراز A(III) (Barraud,D.et al.1998 :149)، كما يُمكن ضم شقفتين أخرتين لهذه المجموعة تحملان زخارفا متنوعة (شكل II.4.213.4-5-6) .



شكل II.4.213.4 : نموذج للشكل H103 و زخارف المجموعة D2 .

تتمثل الزخارف المطبوعة على الشقف في :

- طراز A(III) ، يتكون من تكرار لعنصر زخرفي واحد بعد مساحة شاغرة وسط الصحن ، يتمثل في تنوع لمربعات نوع (H.fig.42,n.67,a) (شكل II.4.213.4.2). يؤرخ حسب هايس بين 410-470 م .
- طراز A(III) ، يتكون حسب ما يظهر من سُويقات أو تعريقات (*rincaux*) نوع؟ (شكل II.4.213.4.3) .
- طراز E(I) ، يتكون من تنوع لحمامة نوع (H.fig.49,n.196) (شكل II.4.213.4.5). يؤرخ حسب هايس بين 480-540 م .

الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

- طراز (group III)، يتكون من تنوع لكأس خمر (*canthare*) نوع (H.fig.78,n.60,d) (شكل II.4.214.6)<sup>97</sup>.

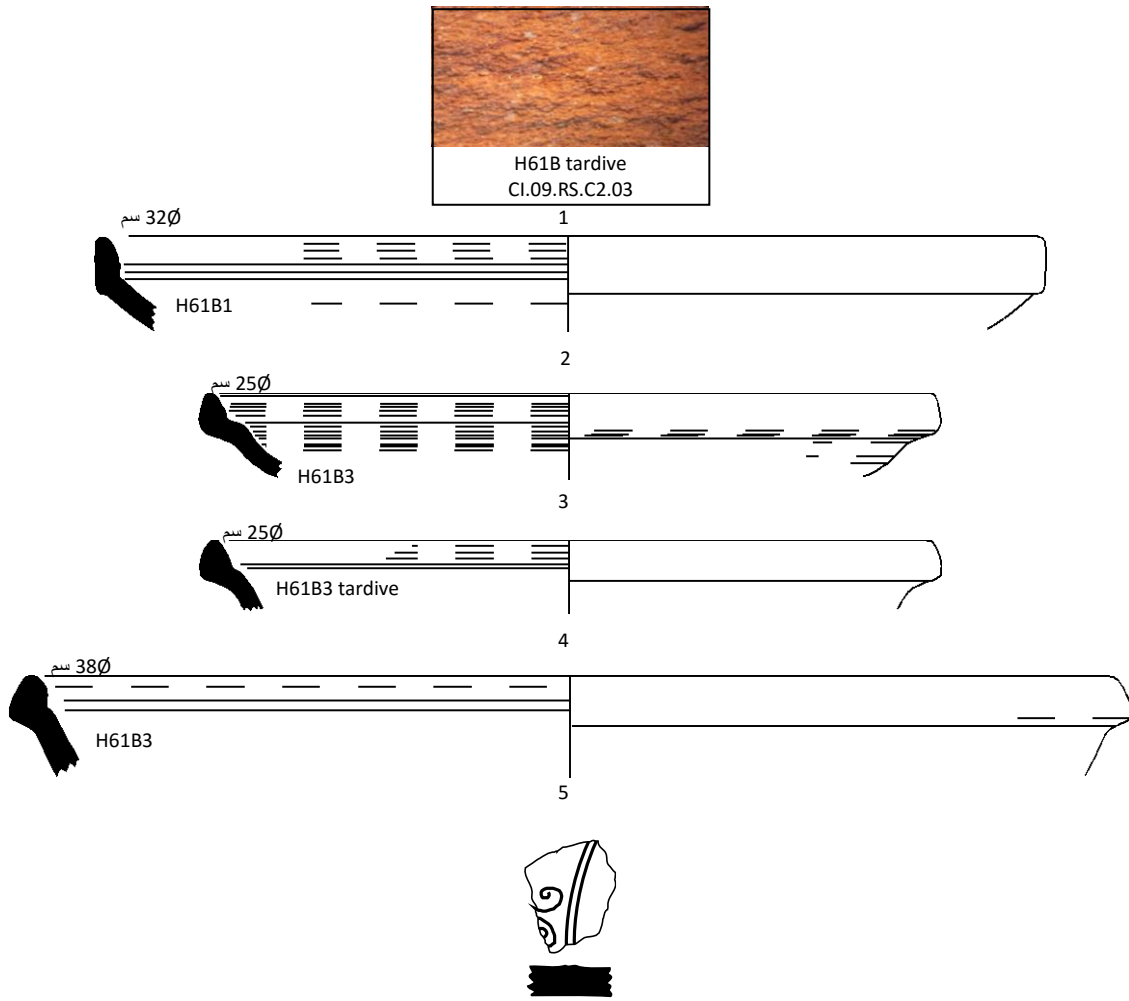
- طراز؟ A(III)/E(I) أو D؟، يتكون من تكرار لحيوان (كلب أو خروف؟) نوعه غير محدد، إذ لا يوجد في المصنفات، توطّره حزتان من الجهتين، مع ترك فراغ في وسط الصحن (شكل II.4.213.4).  
يؤرخ حسب هايس بين 450-480 م.

II.4.213.3.4.2.3.2.4. مجموعة الصنف C/D

II.4.213.1.3.4.2.3.2.4. المجموعة رقم 06

II.4.213.1.1.3.4.2.3.2.4. المجموعة 6A

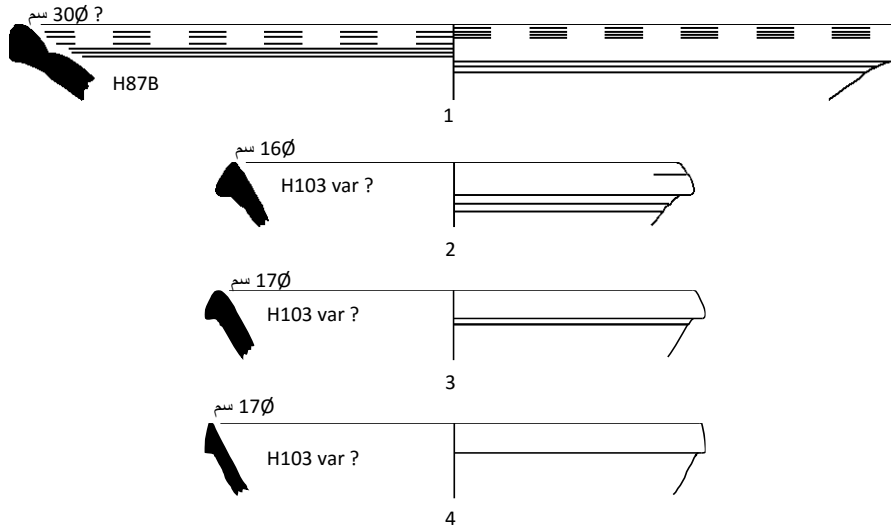
تتميز بعجينة نقية (شكل II.4.214.1)، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة، مُرفقة بقطع من الأرجيليت. بينما يندر فيها جث الكوارتز، تضم 11 شقفة، أشكالها H61 (شكل II.4.214.2-6)، H87 (شكل II.4.215.1) وتنوع للشكل H103 (شكل II.4.215.4) و أقطارها بين 25 سم و 42 سم.



شكل II.4.214: نموذج لعجينة الشكل H61 للمجموعة 6A. 0 5سم

97 - حسب هايس المجموعة رقم III لرخارف الفخار المعروف ب: Phocian Red Slip Ware.

تحمل القاعدة (شكل II.4.216.6) زخرفة طراز A(III) ، تتكون من سويقات بسيطة جدا نوع ؟



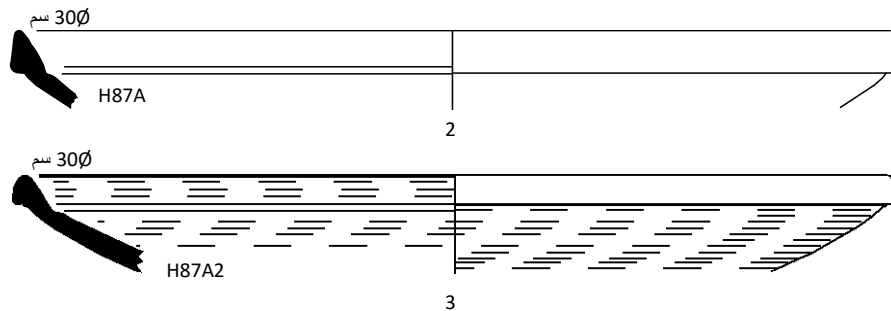
شكل II.4.215 : نماذج للأشكال H87 و H103 للمجموعة 6A . 0 5سم

#### II.4.216.6B المجموعة 6B

تتميز عن المجموعة 6A بعجينتها الجد خشنة ، بمضمنات الكوارتز الجد مصنفة و النقاط الكلسية البيضاء (شكل II.4.216.1). تتكون من حافتين للشكل H87 (شكل II.4.216.3-2). قطريهما 30 سم .



1



شكل II.4.216 : نموذج لعجينة و لأنماط الشكل H87 للمجموعة 6B. 0 5سم

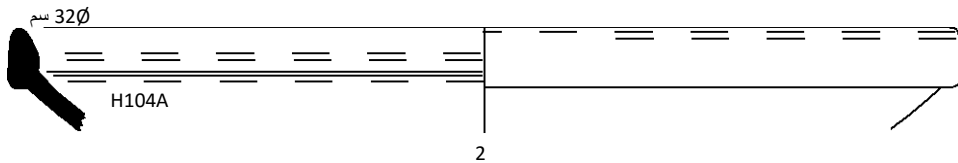
4.4.2.3.2.4.11 (الورشة المجهولة) D2 مجموعة الصنف

1.4.4.2.3.2.4.11 المجموعة رقم 07

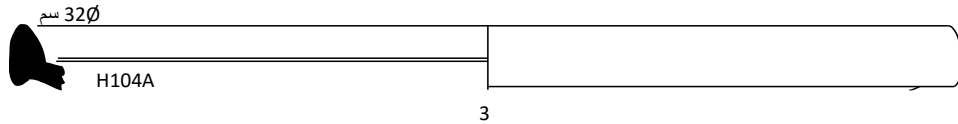
عجنتها الطينية جد خشنة و حبيبية ، متضمنات الكوارتز فيها من متوسطة إلى كبيرة (شكل 1.217.4.11) . تضم 05 حواف و قاعدة للشكل H104 (شكل 11.4.2.117-7) ، أقطارها بين 30 سم و 32 سم .



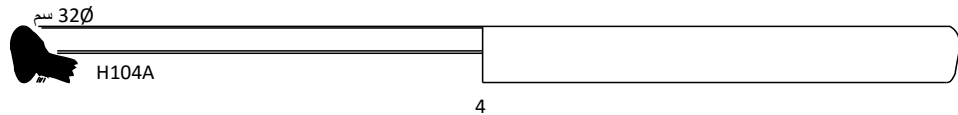
1



2



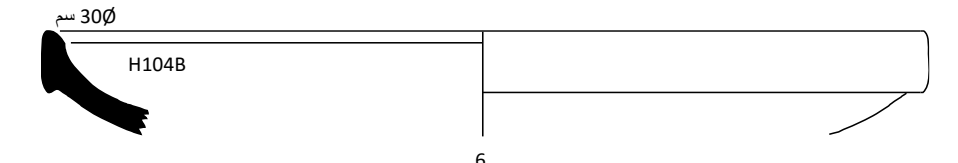
3



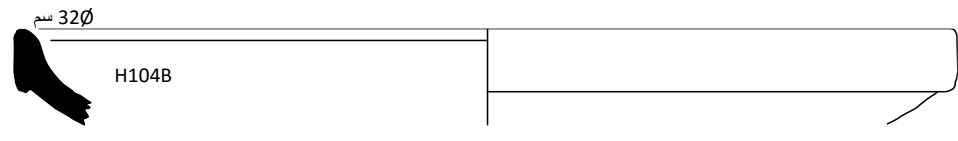
4



5



6



7



شكل 11.4.217.4 : نموذج للعجينة وللشكل H104 للمجموعة رقم 07 .

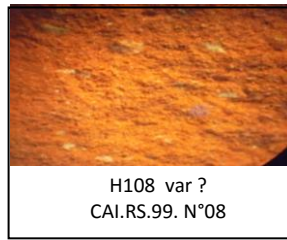
5.4.2.3.2.4.11. مجموعة الصنف D المتأخر

1.5.4.2.3.2.4.11. المجموعة رقم 08

تضم شققتان ، حافة تنوع للشكل H107 ، عجنته حمراء برتقالية ، حبيبية ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة و جيدة التصنيف ، تندر فيها الحبيبات الكبيرة ، بطانته أعمق من لون العجينة و قطره 25 سم (شكل 1.218.4.11) و حافة للشكل H108 ذات عجينة برتقالية ، جد حبيبية ، متضمنات الكوارتز فيها جد رفيعة ، تتميز بوفرة جث الكوارتز ، بطانته أعمق من لون العجينة و قطره 29 سم (شكل 2.218.4.11) .



1



2

شكل 218.4.11 : عينتين لعجائن المجموعة رقم 08 للصنف D المتأخر. 0 5سم

6.4.2.3.2.4.11. مجموعة الصنف D الغير مُحددة مصدر الصنع؟

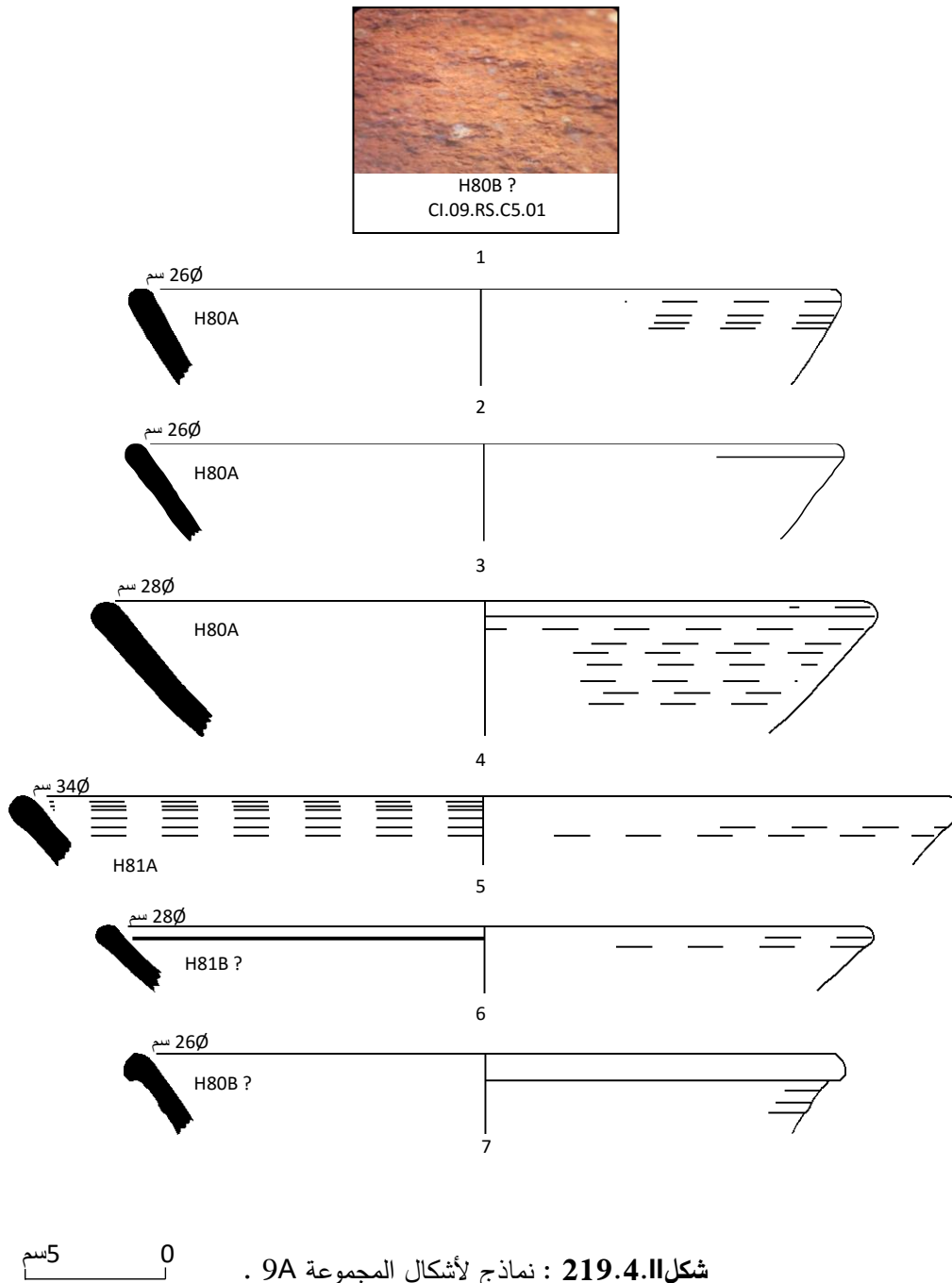
1.6.4.2.3.2.4.11. المجموعة رقم 09

تتقسم إلى مجموعتين فرعيتين :

1.1.6.4.2.3.2.4.11. المجموعة 9A

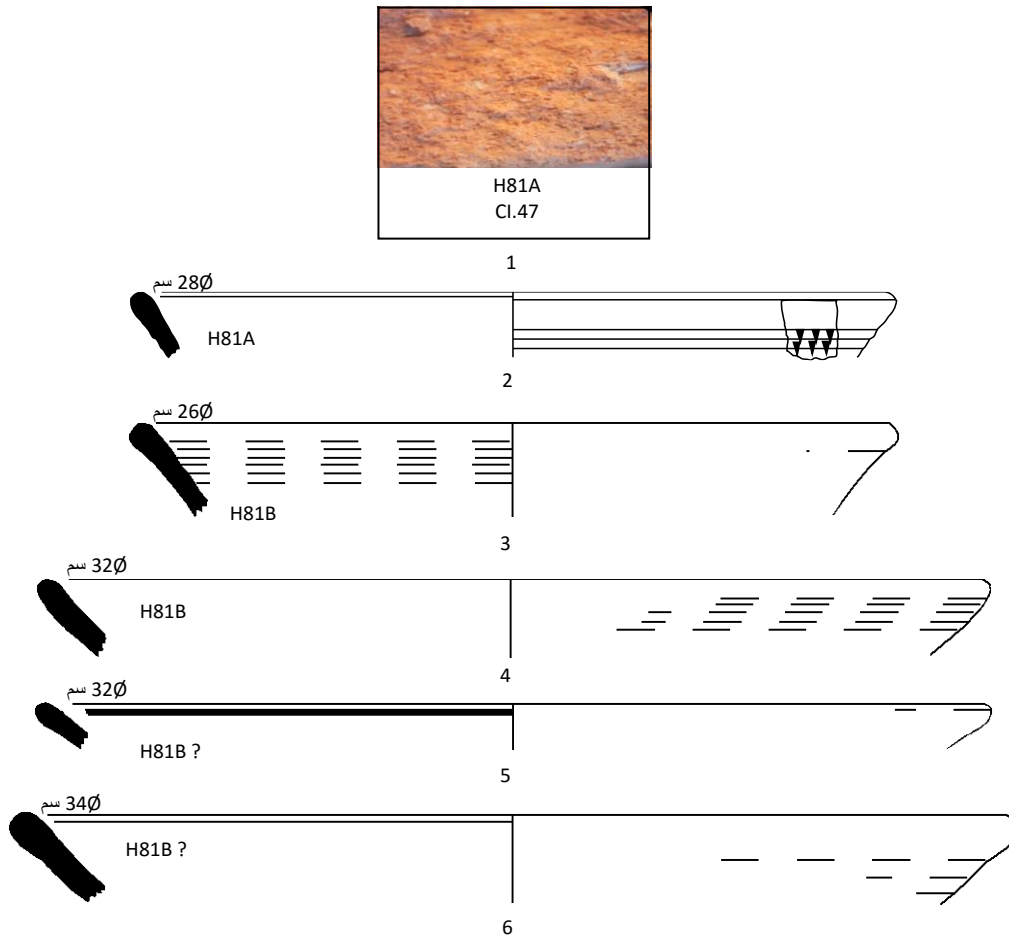
تتميز بعجينة خشنة و حبيبية ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، تندر أو تقل حبيباته الكبيرة ، جث الكوارتز و قطع الأرجليات ، بطانته أعمق من لون العجينة ، سميقة و غير لامعة (شكل 1.219.4.11) . تضم هذه المجموعة 03 حواف للشكل H80 (شكل 2.219.4.11-4) و 02 للشكل H81 (شكل 5.219.4.11-7) ، أقطارها بين 26 سم و 34 سم ، كما يمكن إضافة حافة للشكل H80B؛ لهذه المجموع ، علما أن متضمنات الكوارتز فيها جد مصنفة (شكل 7.219.4.11) ، قطره 26

سم .



#### 2.1.6.4.2.3.2.4.11 المجموعة 9B

تتميز بعجينة رملية ، حبيبات الكوارتز الكبيرة و النقاط الكلسية البيضاء فيها من نادرة إلى قليلة ، تندر فيها الأحافير المجهرية ، بطانتها متقشرة (شكل 4.220.1). تضم هذه المجموعة 05 حواف للشكل H81 (شكل 4.220.6-2)، أقطارها بين 26 سم و 34 سم .

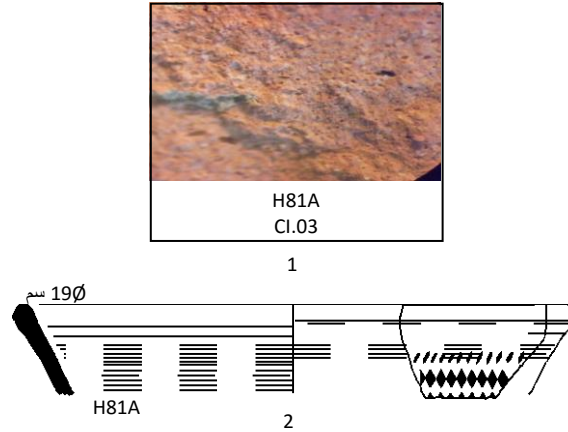


شكل 220.4.220.4 : نماذج لعجينة و لأنماط الشكل H81 للمجموعة 9B . 0 5سم

#### 2.6.4.2.3.2.4.2.4.2.6.4.2.3.2.4.10

تتميز بعجينة برتقالية فاتحة ، خشنة ، حبيبية وكثيرة الفجوات ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، مرفقة بالقليل من النقاط الكلسية البيضاء و العقيدات الحديدية الحمراء ، تندر فيها قطع الأرجيليت و جث الكوارتز (شكل 1.221.4.1.221.4.1).

بطانتها رفيعة ، أغمق من لون العجينة ، تغطي الجهة الداخلية ، إذ تظهر عليها اثار الدولبة الدائرية ، الرفيعة و الجزء العلوي فقط للجهة الخارجية ، أين تحمل زخرفة بسيطة تتمثل في صفوف من الخدوش ، تضم حافة للشكل H81A (شكل 2.221.4.2.221.4.2) ، قطره 19 سم .



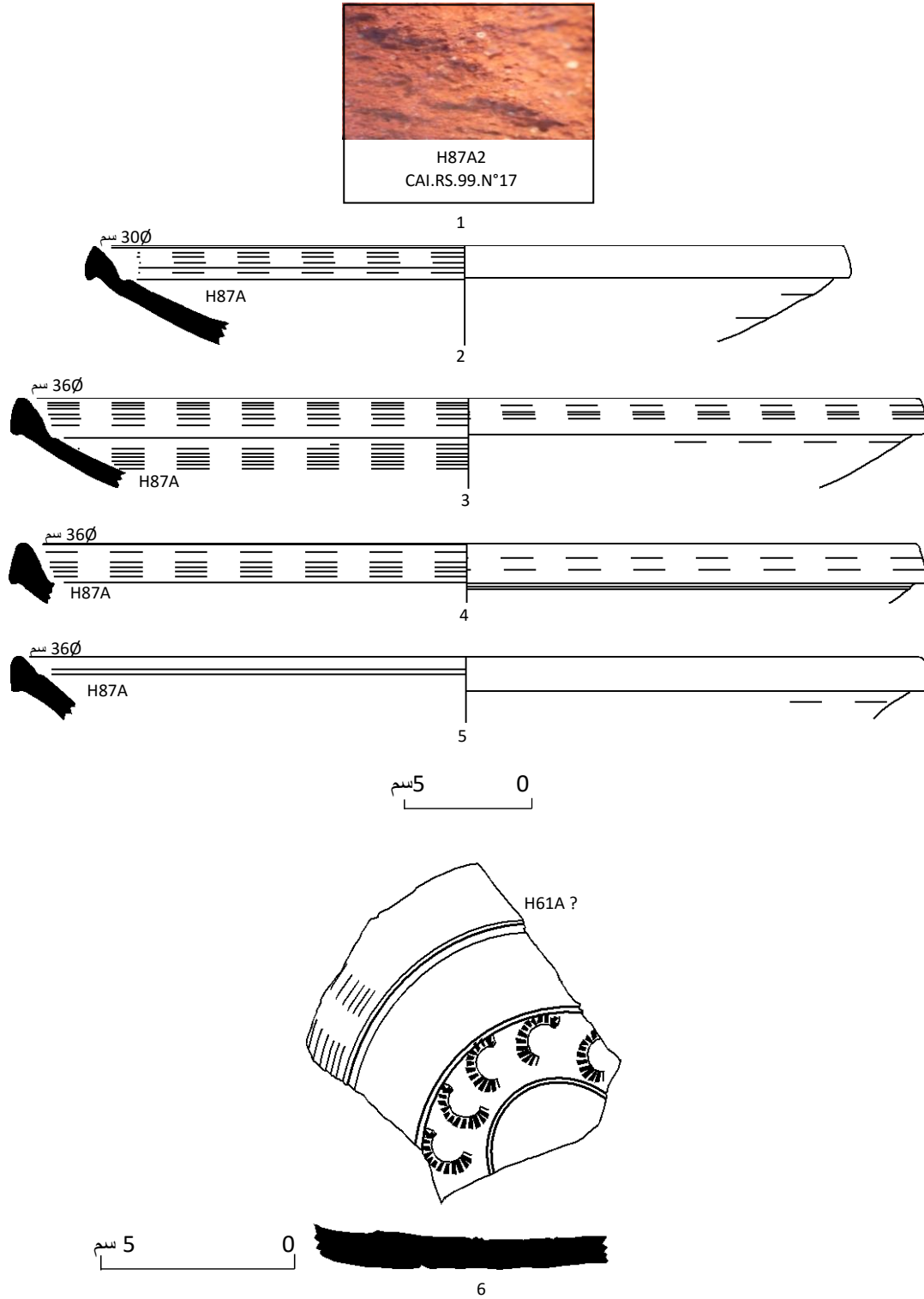
شكل 221.4 : نموذج لعجينة الشكل H81A للمجموعة رقم 10. 0 5سم

من حيث الموصفات العامة (تتميطية و تكنولوجية) ، يُمكن مقارنة عجينة المجموعة رقم 10 مع عجينة الصنف G ، إلا أننا لا نستطيع تأكيد هذه الفرضية لعدم وجود عينة مرجعية ، إذ تم الاعتماد فقط على الوصف .

#### 11.3.6.4.2.3.2.4.11 المجموعة رقم 11

#### 11.1.3.6.4.2.3.2.4.11A المجموعة 11A

تتميز بعجينة حمراء رملية ، تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة و الأحافير المجهرية ، النقاط الكلسية البيضاء من نادرة إلى كثيفة ، مُرفقة بقطع من الأرجيليت (شكل 1.222.4.11). بطانة هذه المجموعة بنية وذات مظهر مصقول ، تضم 04 حواف للشكل H87 و قاعدة للشكل H61A ؟ (شكل 6-2.222.4.11) ، أقطارها بين 30 سم و 36 سم .



شكل 222.4.11A : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 11A.

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

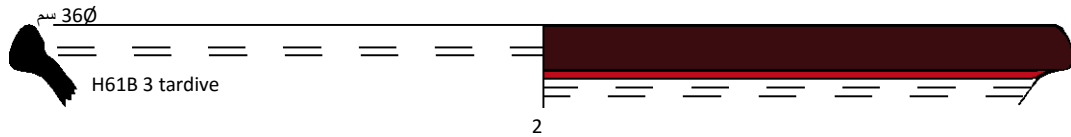
تحمل قاعدة الشكل H61B3 (شكل 6.222.4.11) زخرفة طراز (III)-(II)A ، تتكون من تكرار لعنصر زخرفي واحد بشكل إشعاعي ، مُشكّلة شريطاً مؤطراً من الجهتين بحزّتين محوريّتين ، يتمثل هذا العنصر الزخرفي في هلاليات نوع (H,fig.42,n.73,i) .

### 11B المجموعة 2.3.6.4.2.3.2.4.11

تتميز بنفس العجينة ، إلا أن الجهة الخارجية العلوية لحافة الشكل H61B3 مُسوّدة ، قطره 36 سم (شكل 1.223.4.11-2) .



1



0 5 سم

شكل 1.223.4.11 : نموذج لعجينة الشكل H61B للمجموعة رقم 11B .

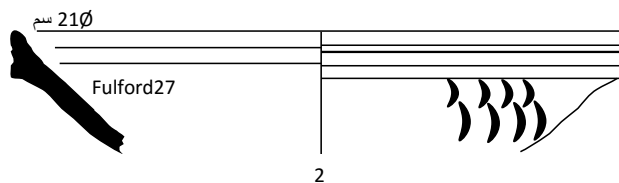
### 11B المجموعة الصنف F 5.2.3.2.4.11

### 12 المجموعة رقم 1.5.2.3.2.4.11

تتميز بعجينة طينية جد خشنة و حبيبية (شكل 1.224.4.11) ، تضم حافة للشكل Fulford27 (=H84) (شكل 1.224.4.11) ، قطره 21 سم . عليها صفوف من الخدوش المنجزة بشكل رديء .



1



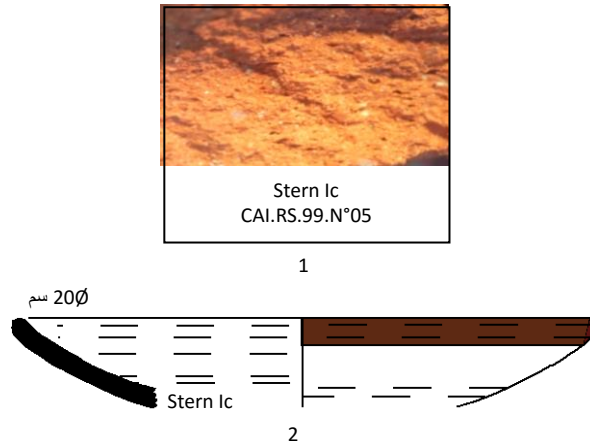
0 5 سم

شكل 224.4.11 : نموذج لعجينة الشكل Fulford27 للمجموعة رقم 12 .

#### 6.2.3.2.4.11. مجموعة الصنف القاري

#### 1.6.2.3.2.4.11. المجموعة رقم 13

تتميز بعجينة بنية - برتقالية ، حبيبية و رملية ، تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة ، النقاط الكلسية البيضاء و الأحافير المجهرية (شكل 1.225.4.11) ، بطانتها بنية مُعتمّة ، تضم حافتين للشكل Stern Ic (شكل 2.225.4.11) ، قطر كل منهما 20 سم .



شكل 225.4.11 : نموذج لعجينة الشكل Stern Ic للمجموعة رقم 13 .

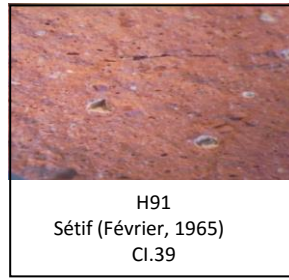
بالاعتماد على الخصائص التكنولوجية للحافتين و مقارنتها مع العينتين المرجعيتين رقم 13 و 14 ، يمكن انسابهما لورشة سيدي عيش ، إلا أنهما تتميزان بجدران أقل سمكا مما هو مألوف بالنسبة لهذه الورشة ، مما يفتح المجال لفرضية انتاجهما في ورشات أخرى ربما ، لكن تأكيد أو نفي كلا الاحتمالين غير ممكن حاليا ويستوجب القيام بالتحاليل المخبرية .

#### 2.6.2.3.2.4.11. المجموعة رقم 14

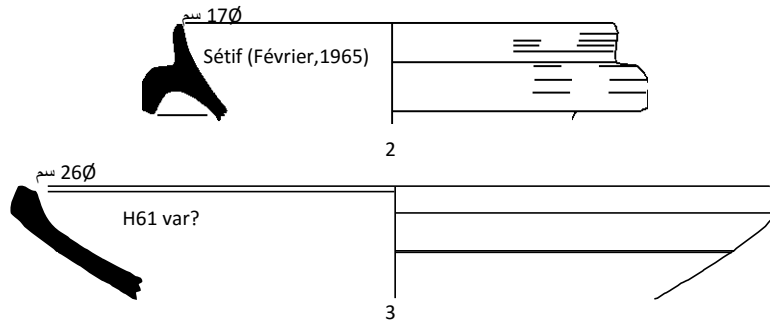
#### 1.2.6.2.3.2.4.11A. المجموعة 14A

تتميز بعجينة نقية ، من برتقالية فاتحة إلى وردية (شكل 1.226.4.11) ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، من جيدة إلى قليلة التصنيف ، تندر فيها الحبيبات الكبيرة ، مُرفقة بقطع من الأرجليت ، النقاط الكلسية البيضاء ، العُقيدات الحديدية و الأحافير المجهرية ، تحوي عدة فجوات متطاولة ، بطانتها برتقالية رفيعة و معتمّة .

تضم هذه المجموعة حافة لتتوع محلي للشكل H91 ، جهتها العلوية الخارجية مُصَفّرة (شكل 2.226.4.11) وحافة لشكل غير مُحدد ، محتمل أن يكون تنوعا للشكل H61 تتميز من الجهة الخارجية العلوية باللون المائل للبنى المُسود (شكل 3.226.4.11) ، قطريهما بين 17 سم و 26 سم .



1



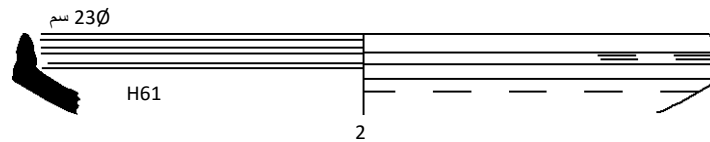
شكل 226.4. : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 14A . 0 5سم

#### 14B المجموعة 2.2.6.2.3.2.4. II

تضم حافة للشكل H61 (شكل 1.227.4-2) تتميز عن المجموعة رقم 14A بندرة قطع الأرجليت ، انعدام النقاط الكلسية البيضاء ، انعدام العقيدات الحديدية و بندرة الأحافير المجهرية ، قطره 23 سم .



1



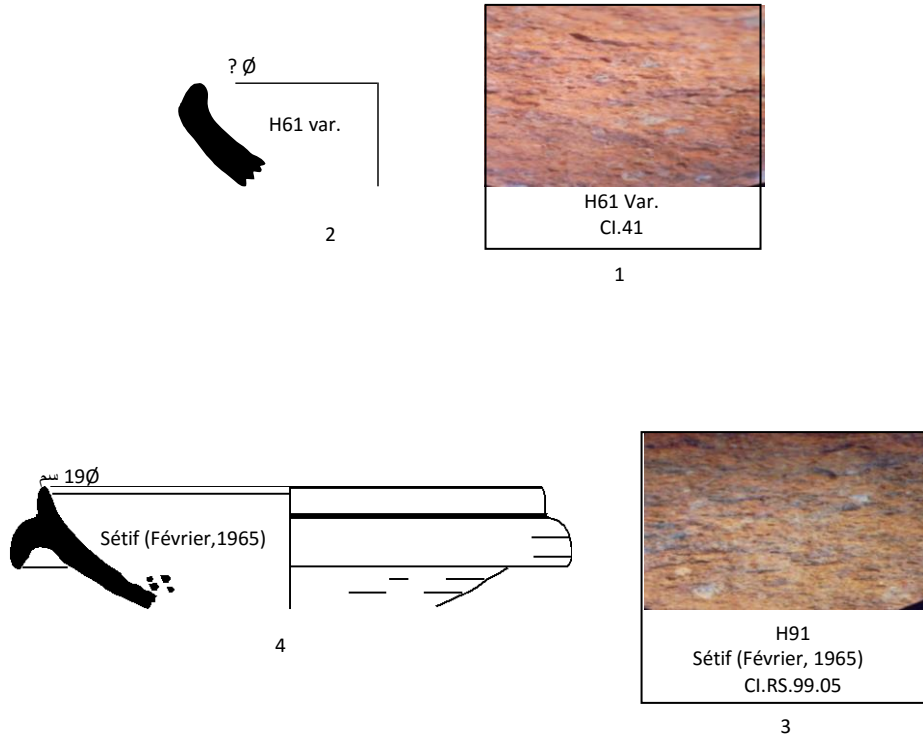
شكل 227.4. : نموذج لعجينة الشكل H61 للمجموعة رقم 14B . 0 5سم


#### 15 المجموعة 3.6.2.3.2.4. II

تتميز بعجينة برتقالية فاتحة ، سببها المكون الكلسي المسيطر ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، تندر فيها حبيباته الكبيرة و الأحافير المجهرية ، بطانتها برتقالية - بنية سميكة نوعا ما (شكل 1.228.4).

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأثري

تضم حافة للشكل H61 ، قطره غير مُحدد لأنها مُتلفة(شكل||.4.228.2) وحافة لتتوع محلي للشكل H91(شكل||.4.228.3-4) ، جهته الخارجية العلوية مُصفرة و بطانته متقشرة ، قطره 19 سم.



شكل||.4.228 : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 15.  5سم 0

من خلال المواصفات التكنولوجية للمجموعتين رقم 14 و 15 ، نستنتج أنهما انتجتا في مراكز صنع نوميديّة مختلفة ، إذ يمكن انساب المجموعة رقم 14 إلى جميلة - سطيف ، بالاعتماد على مواصفات العينة التي تمت مقارنتها بها .  
أما المجموعة رقم 15 فلا يُمكن تحديد مركز صنعها بدقة و نكتفي بإدراجها عموما ضمن الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء بسبب حالة المعارف المحدودة .

#### 4.2.4.ii. مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع كاف بوقطار

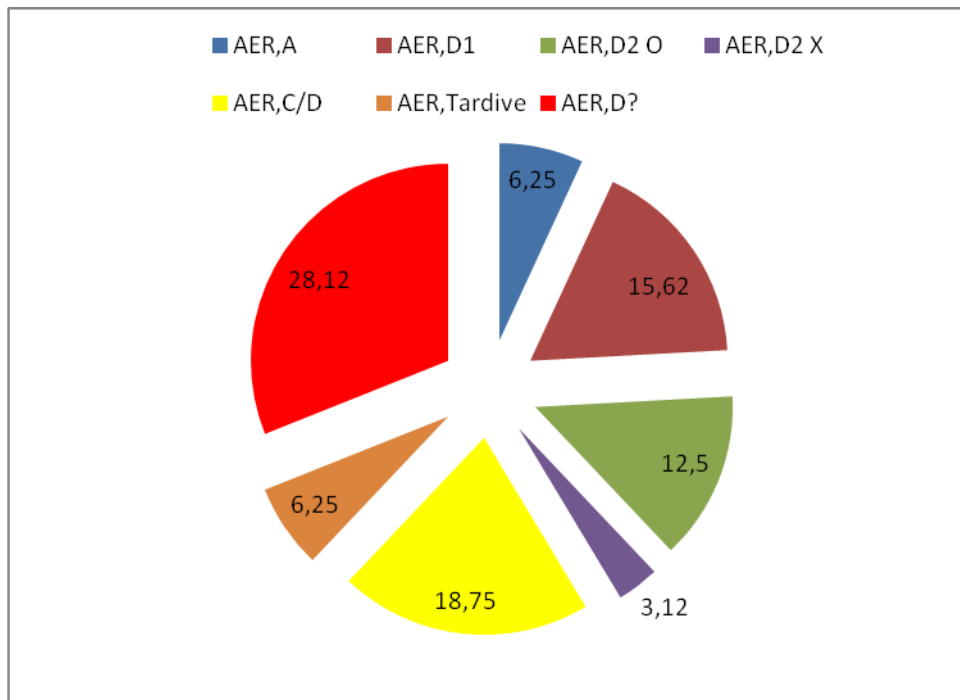
يُقدّر العدد الإجمالي (*nombre de restes*) لمجموعة السجيلي الأفريقي الخاصة بموقع كاف بوقطار 32 شقفة ، عدد الأفراد (*nombre d'individus*) فيها 25 أنية (جدول 11.4.ii).

عدد الأفراد	عدد الأبدان	عدد الزخارف	عدد القواعد	عدد الحواف	العدد الاجمالي
25	00	03	03	26	32

جدول 11.4.ii : مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع كاف بوقطار.

يسمح تعداد السجيلي الأفريقي حسب الشكل ، الصنف وتوزيعها بين منتصف القرن 2 م والقرن 7 م باعطاء لمحة عن عناصر تطور التعمير البشري لموقع كاف بوقطار خلال الفترة القديمة المتأخرة .

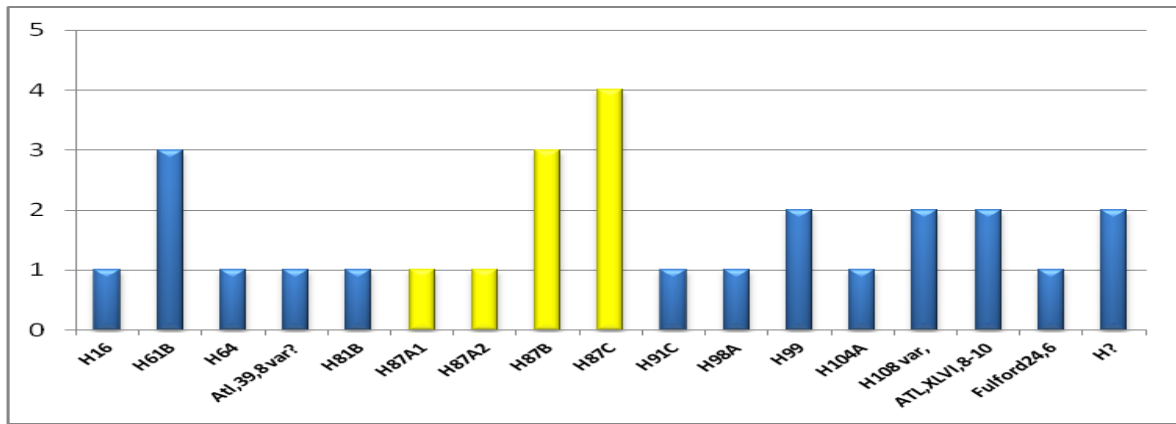
يحتل الصنف D بنقراته المرتبة الأولى ، إذ يُمثل الصنف D1 نسبة 15.62% ، الصنف D2 المصنوع في ورشة أودنة نسبة 12.5% ، الصنف C/D نسبة 18.75% ، الصنف D2.X المنتج في الورشة المجهولة بنسبة 3.12% و الصنف D المتأخر نسبة كبيرة جدا 28.12% من مجموع الأصناف مقارنة مع المواقع السابقة (شكل 229.4.ii).



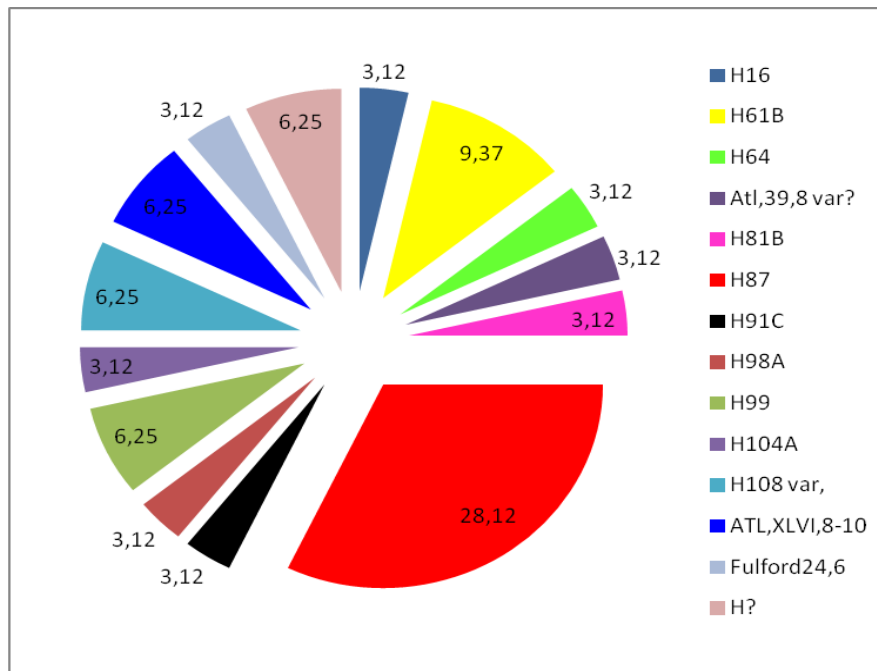
شكل 229.4.ii :النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع كاف بوقطار .

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

يسمح تنوع الأشكال الخاصة بكل صنف وتطورها المورفولوجي (شكل.4.11.230) من اعطاء صورة عامة لتطور الاستقرار، فبالنسبة للصنف A يحتل الشكل H16 نسبة 3.12% وهو الشكل المُنتج و المصدر في فترة نهاية القرن 2 م و بداية القرن 3 م من ورشات شمال تونس؟ يُسيطر الشكل H87 بنسبة 28.12% أنتج و صُدّر بين النصف الثاني من القرن 5 م و بداية القرن 6 م ، تنوع عجائنه دليل على اختلاف مصدر انتاجه ، الشكل H61B بنسبة 9.37% و الذي يميز فترة النصف الثاني من القرن 5 م ، بينما تتعادل نسب الأشكال Atl.XLVI8-10 ، الشكل H99 المنتج بين 420 م-475 م و الشكل H108 بنسبة 6.25% وهي منتجات في معظمها مستوردة من ورشات شمال تونس كالمهريين و أودنة (شكل.4.11.231) .



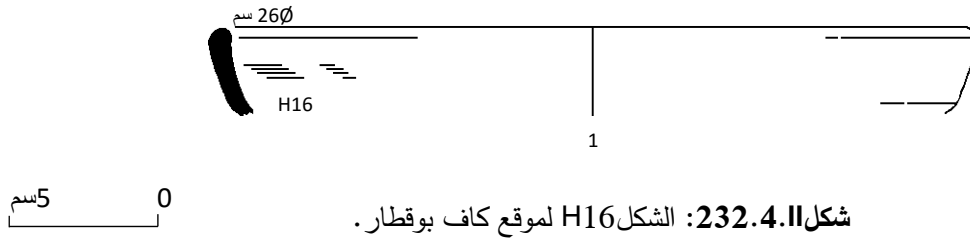
شكل.4.11.230 : عدد أشكال السجيلي الأفريقي لموقع كاف بوقطار.



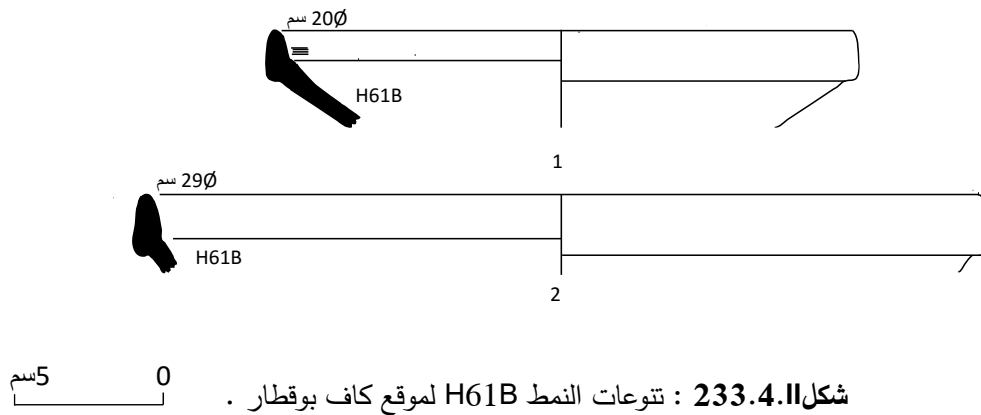
شكل.4.11.231 : نسب أشكال السجيلي الأفريقي لموقع كاف بوقطار.

#### 1.4.2.4.ii عناصر التطور

نُحاول تسطير الخطوط الكبرى للاستقرار البشري على الموقع بالأخذ بعين الاعتبار الأشكال في صنف من الأصناف بتتبع العامل الكرونولوجي من الأقدم إلى الأحدث .  
يُعتبر الشكل H16 الممثل بنموذج واحد أقدم أشكال الصنف A بموقع كاف بوقطار وهو صحن صغير ، جداره منخفض ومائل ذو زاوية حادة في المنتصف و قدمه صغير . يُؤرخ حسب بونيفي بين نهاية القرن 2 م وبداية القرن 3 م (شكل 1.232.4.ii) .



النمط H61B2 و هو النمط الكلاسيكي المتمثل في صحن نوعا ما واسع و عميق ، حافته داخلية و ذات مقطع مثلثي ، تتميز بالبروز من الخارج . يُؤرخ حسب بونيفي بالنصف الأول من القرن 5 م. ممثلا بحافتين وقاعدتين (شكل 1.233.4.ii-2) .



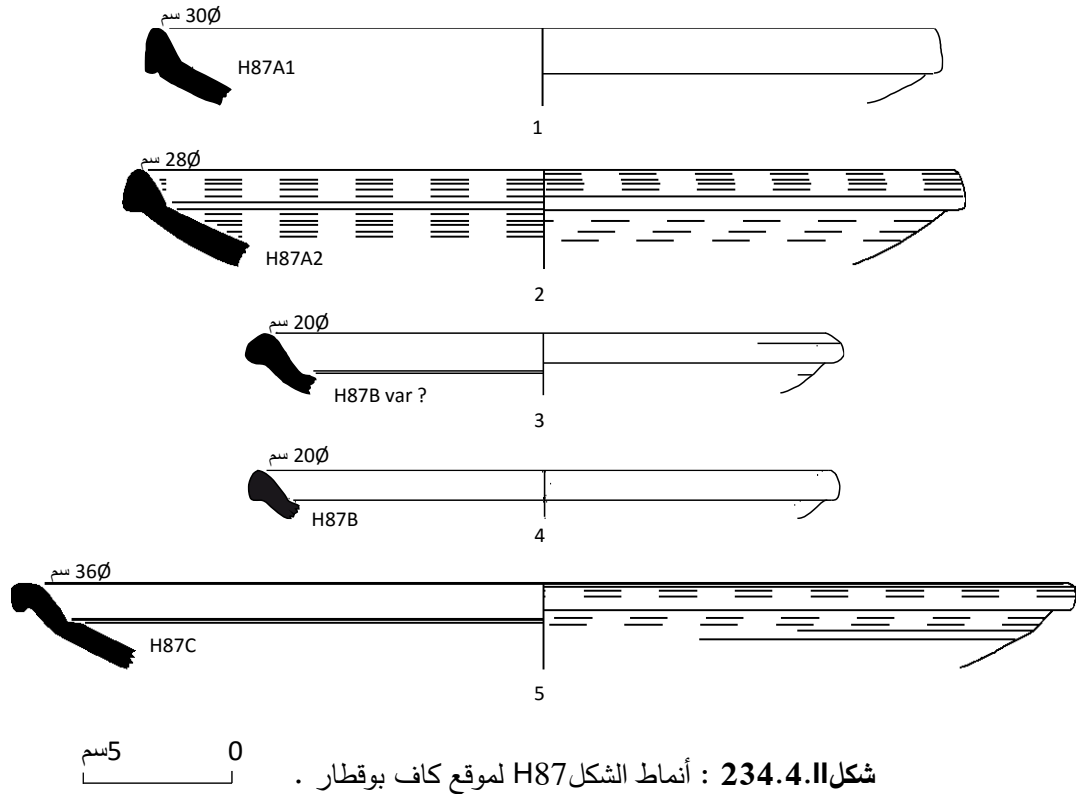
الشكل H87 هو الأكثر عددا بمجموع 09 نماذج تتوزع على الأنماط التالية (شكل 1.234.4.ii-5) :  
النمط H87A1 صحن واسع يمتاز بحافة مثلثية الشكل و مرتفعة ، قدمه حلقي سميك ذو شكل مثلثي .  
يحمل زخرفة .

النمط H87A2 صحن واسع يمتاز بحافة مستديرة و قصيرة ، قدمه ضامر (*atrophie*) . يحمل زخرفة.  
حسب هايس يُؤرخ النمطين H87A1 و H87A2 بالنصف الثاني من القرن 5 م .

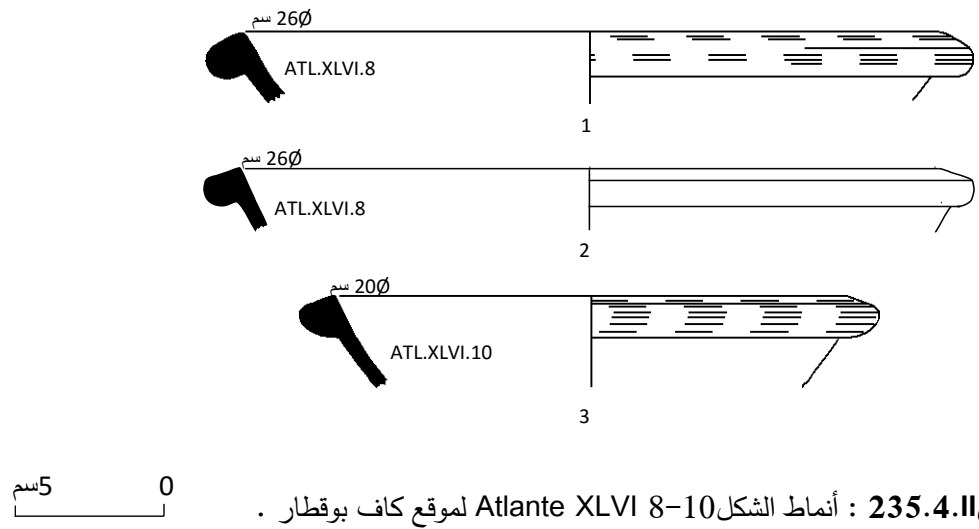
النمط H87B صحن واسع يمتاز بحافة متطاولة ومسطحة من جهتها العلوية ن قدمه صغير و منخفض و قاعه يحمل حزات . يُؤرخ حسب هايس ببداية القرن 6 م .

الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأفريقي

النمط H87C صحن واسع ذو حافة سميكو ومربعة الشكل ، ممدودة نحو الأسفل من الجهة الخارجية .  
يؤرخ حسب هايس ببداية القرن 6 م .



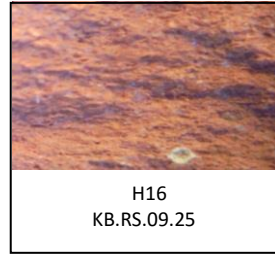
أما الشكل 8-10 Atlante XLVI فهو ممثل بثلاث نماذج (شكل 235.4.1-3) ، هو زبدية عميقة ، ذات حافة سميكة شبه دائرية ، جدرانه مائلة باتجاه القاع . يؤرخ حسب كارانديني وتورتوريلا بين نهاية القرن 4 م إلى غاية القرن 7 م .



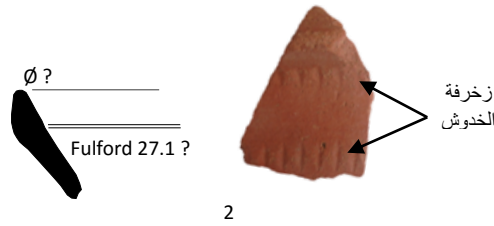


الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسحيلي الأفريقي

البطانة على الجهة الخارجية العلوية أعمق من لون العجينة ، يحمل صفيين من زخرفة الخدوش البسيطة (شكل II.4.238.2) .



1



2

0 5 سم

شكل II.4.238 : عينة لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 01 .

II.4.2.4.2.4.2.2. مجموعة الصنف D لموقع كاف بوقطار

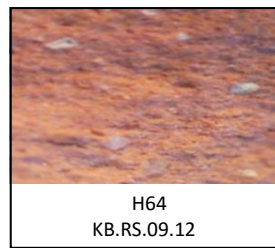
II.4.2.4.2.4.2.4.1. مجموعة الصنف D1

II.4.2.4.2.4.2.4.1.1. المجموعة رقم 02

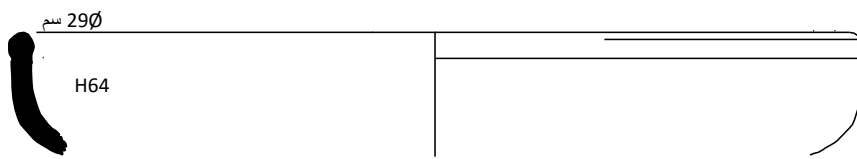
تنقسم إلى مجموعتين تحتيتين :

II.4.2.4.2.4.2.4.1.1.1. المجموعة 2A

تتميز بعجينة صلبة و نقية (شكل II.4.239.1) ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، مُرفقة بقطع من الأرجيليت و النقاط البيضاء الكلسية ، بطانتها من نفس اللون و غير لامعة ، تغطي الجهة الداخلية للصحن . تضم حافة للشكل ATL.XLVI.8 و أخرى للشكل H64 ، قطرهما بين 26 سم و 29 سم (شكل II.4.239.2) .



1



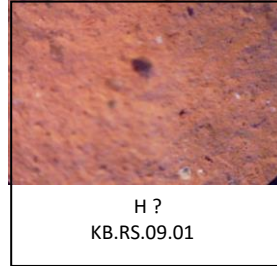
2

0 5 سم

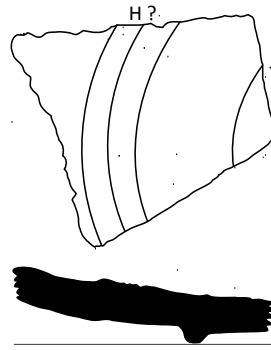
شكل II.4.239 : نموذج لعجينة وأشكال المجموعة 2A .

2B المجموعة 2.1.1.2.2.4.2.4.11

تتميز عجنتها عن عجينة المجموعة 2A بنسبة إضافية من متضمنات الكوارتز الكبيرة ، تضم حافتين للشكل 10-8.ATL.XLVI و قاعدة لشكل غير محدد (شكل 11.4.240-2) ، أقطارها بين 20 سم و 26 سم .



1



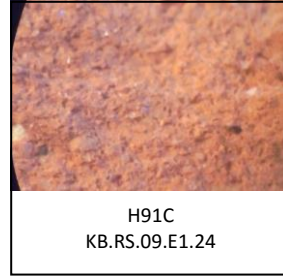
2

شكل 11.4.241 : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 2B . 0 5 سم

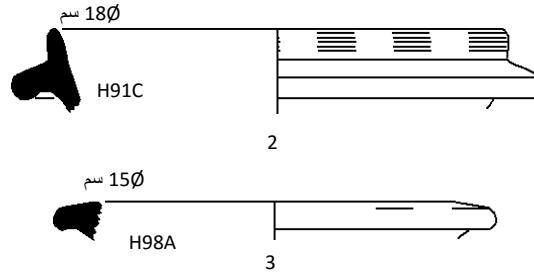
2.2.2.4.2.4.11 المجموعة الصنف D2 (ورشة أودنة)

2.2.2.4.2.4.11 المجموعة رقم 03

تتميز بعجينة جد حبيبية (شكل 11.4.242) ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة و قليلة التصنيف ، تندر فيها الحبيبات الكبيرة الحجم ، جث الكوارتز و قطع الارجيليت ، بطانتها سميكة و لامعة . تضم هذه المجموعة 03 حواف :حافة للشكل H91C (شكل 11.4.242) ، حافة للشكل H98A (شكل 11.4.243) و حافتين للشكل H99A و H99B ، أقطارها بين 15 سم و 20 سم .



1



شكل 4.242: نماذج لعجينة و للأشكال المجموعة رقم 03 . 0 5سم

#### 3.2.2.4.2.4.11. مجموعة الصنف C/D

#### 1.3.2.2.4.2.4.11. المجموعة رقم 04

تتميز بعجينة حمراء جد حبيبية (شكل 4.243.1)، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة جدا ، تندر فيها الحبيبات الكبيرة ، جث الكوارتز و قطع الارجيليت ، بطانتها أعمق<sup>98</sup> نوعا ما ، من لون العجينة . تضم هذه المجموعة 05 شقف : حافتين و قاعدتين للشكل H61B (شكل 4.243.2-3) و حافة للشكل H87A1 ، أقطارها بين 20 سم و 30 سم . كما يمكن ادراج حافة تنوع للشكل H103 (شكل 4.243.4) ضمن هذه المجموعة ، عجنتها جد نقية و متضمنات الكوارتز فيها كثيرة ، جد منتظمة و رفيعة<sup>99</sup> .

98 - الحافتين (شكل 4.233.1-2) اختفت بطانتها بسبب العوامل الطبيعية ، فهي متآكلة جدا ، نفس الملاحظة بالنسبة للقاعدة رقم 03 من الشكل (شكل 4.243.2).

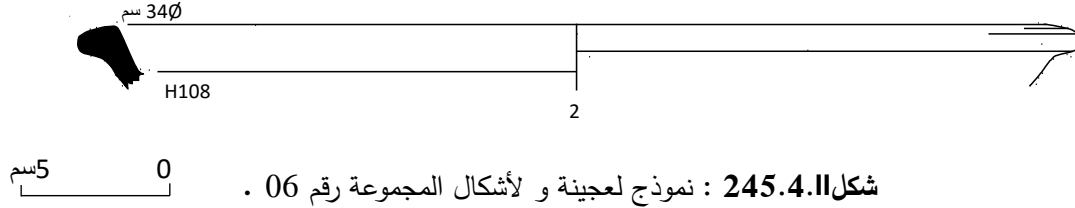
99 - الحافة (شكل 4.243.4) مسودة من الجهة العلوية الخارجية .







1



شكل 245.4. II : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 06 .

6.2.2.4.2.4. II مجموعة الصنف D غير المحدد مصدر الانتاج؟

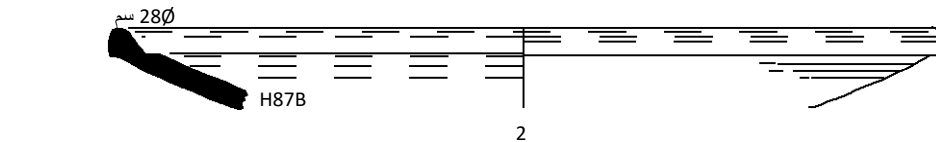
1.6.2.2.4.2.4. II المجموعة رقم 7

1.1.6.2.2.4.2.4. II المجموعة 7A

تتميز بعجينة حمراء حبيبية ،تندر فيها أو تقل حبيبات الكوارتز الكبيرة (شكل 1.246.4. II) . تضم 04 حواف للشكل H87 . بطانتها من برتقالية- بنية إلى حمراء قاتمة<sup>100</sup> (شكل 2.246.4. II) . أقطارها بين 20 سم و 28 سم .



1



0 5 سم

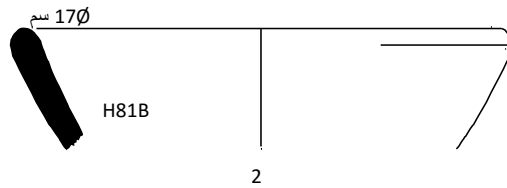
شكل 246.4. II : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 7A .

100 - البطانة على معظم هذه الحواف متقشرة بسبب عوامل التلف .





1



2

0 5سم

شكل 4.11.248 : نموذج لعجينة ولأشكال المجموعة 7C.

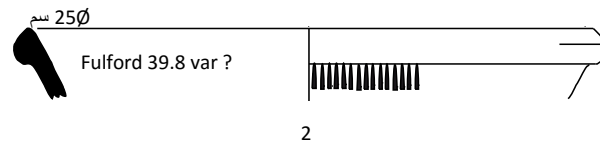
#### 4.1.6.2.2.4.2.4.11.7D المجموعة

تتميز بعجينة مُسَمرة ، جد حبيبية تشبه عجينة المجموعة رقم 04 ، إلا أن مضمنات الكوارتز فيها جد مصنفة و رفيعة جدا ، مُرفقة بنقاط بيضاء كلسية و أخرى حمراء حديدية و بعض الفحوات المتطاولة (شكل 4.11.249).

مظهر بطانتها غير مُحدد بسبب تلفه . تضم شققة تنوع للشكل Fulford 39.8 (شكل 4.11.249).



1



2

0 5سم

شكل 4.11.249 : نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 07D .

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

رغم أن الأبحاث أكّدت أن جزءا من انتاج ورشة سيدي خليفة يتميز بعجينة أقل نقاوة خاصة الشكل H61B و أن الشكل H87A يُمثل أحد أشكالها الأساسية ، لا يمكن تأكيد انساب المجموعة رقم 07 لهذه الورشة .

من جهة أخرى ، بالاعتماد على الملاحظات المجهرية و التتميطية ، يُمكن موازنة المجموعتين 7A و 7B مع المجموعة 1a التي عرّفها رينولدز سنة 1987 في ألي كانت (Alicante) ، التي تتميز بعجينة حمراء - بنية ، حبيبية ، نموذجية و خاصة بالشكل H87 . إذ يُمكن اعتبارها مجموعة واحدة بتنوعاتها ، حيث نسبها إلى موريطانيا القيصرية .

على ضوء هذه المعطيات و شدّة تركّزها بموقع كاف بوقطار احتمال أن يكون مصدر انتاجها غرب موريطانيا القيصرية ، إلا أن هذه الفرضية بحاجة إلى تأكيد .

## 5.2.4.11. مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع حجاج شاطئ

يُقدر العدد الاجمالي (*nombre de restes*) لمجموعة السجيلي الأفريقي المُلْتَقِطَة من موقع حجاج 448 شقفة، عدد الأفراد أو الأواني (*nombre d'individus*) 442 فردا (جدول 12.4.11).

عدد الأفراد	عدد الأبدان	عدد الزخارف	عدد القواعد	عدد الحواف	العدد الاجمالي
442	24	37	40	347	448

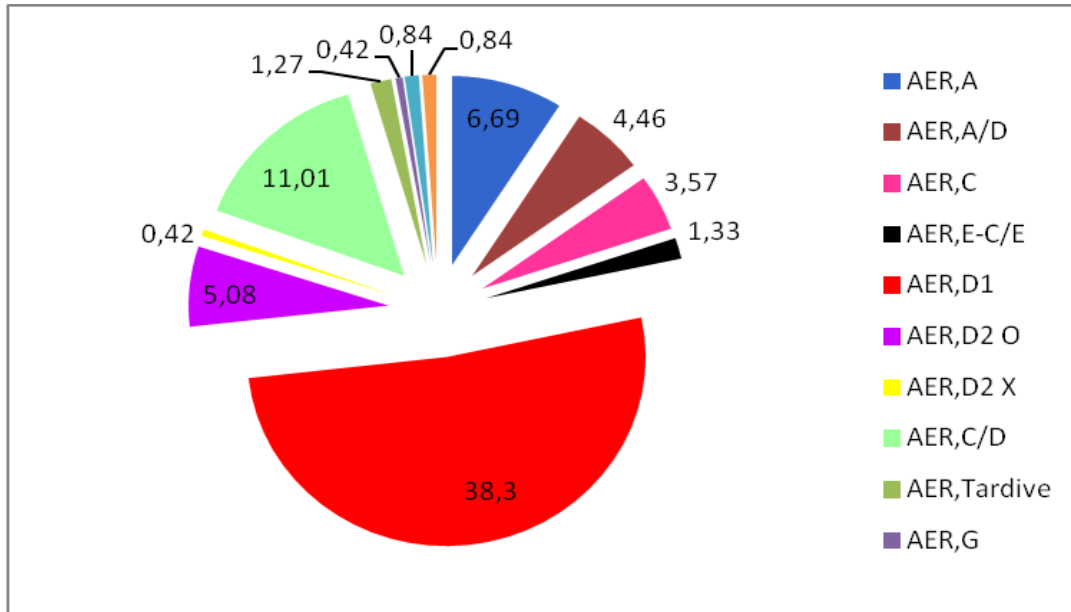
جدول 12.4.11 : مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع حجاج شاطئ .

نستدل على الاستقرار البشري السابق للوجود الروماني في موقع حجاج شاطئ -رغم صعوبة تحديد و تتبع طبيعته و مراحلہ بدقة - بالاعتماد على وجود الشقف الفخارية الفينيقية على السطح (Boussadia,B.2019).

كما تتواجد منتجات فخارية متأخرة (أمفورات أفريقية ، سجيلي أفريقي الصنف D ، فخاريات يومية ... ) ، إذ لم تُقدّم الأسبار المُنْجِزَة إلا مستويات مؤرخة بالقرن 5 م . أما المستويات السابقة للقرن 5 م فهي مُثَلَّة بدلائل ضعيفة إنقطت من السطح و مُنْعَزَلَة عن محتواها الطباقى ، أهمها شقفة للسجيلي الجنوب الغالى مؤرخة بالقرن 2 م-3 م و بعض القطع النقدية من بينها قطعة لأنطونين التقي تعود إلى سنة 156 م (Boussadia,B. et alii.2014 :223).

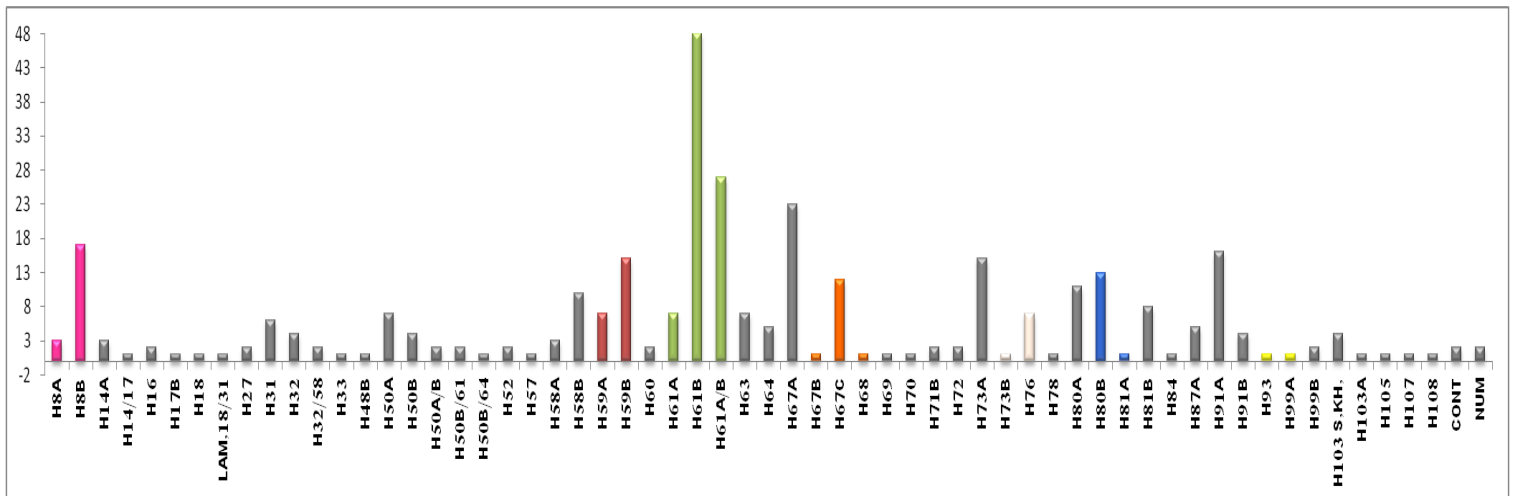
يسمح تعداد السجيلي الأفريقي حسب الشكل ، الصنف وتوزيعها بين نهاية القرن 1 م و القرن 7 م بإعطاء لمحة عن عناصر تطور الاستقرار البشري للموقع خلال الفترة القديمة .

يحتل الصنف A نسبة 6.69% والصنف A/D نسبة 4.46% من مجموع الأصناف . أما الصنف D1 نسبة 38.3% ، الصنف D2 منتج أودنة نسبة 5.08% ، الصنف C/D نسبة 11.01% ، الصنف D2.X ، بنسبة 0.42% و الصنف D المتأخر نسبة 1.27% (شكل 12.4.11). و هي أصناف في معظمها من انتاج ورشات شمال تونس مثل المهرين ، أودنة و سيدي خليفة . بينما يحتل الصنف C نسبة 3.57% و الصنفين C/E و E نسبة 1.33% . هي منتجات ورشات وسط تونس ، مما يدل على سيطرة واردات الصنف D بتفرعاته .

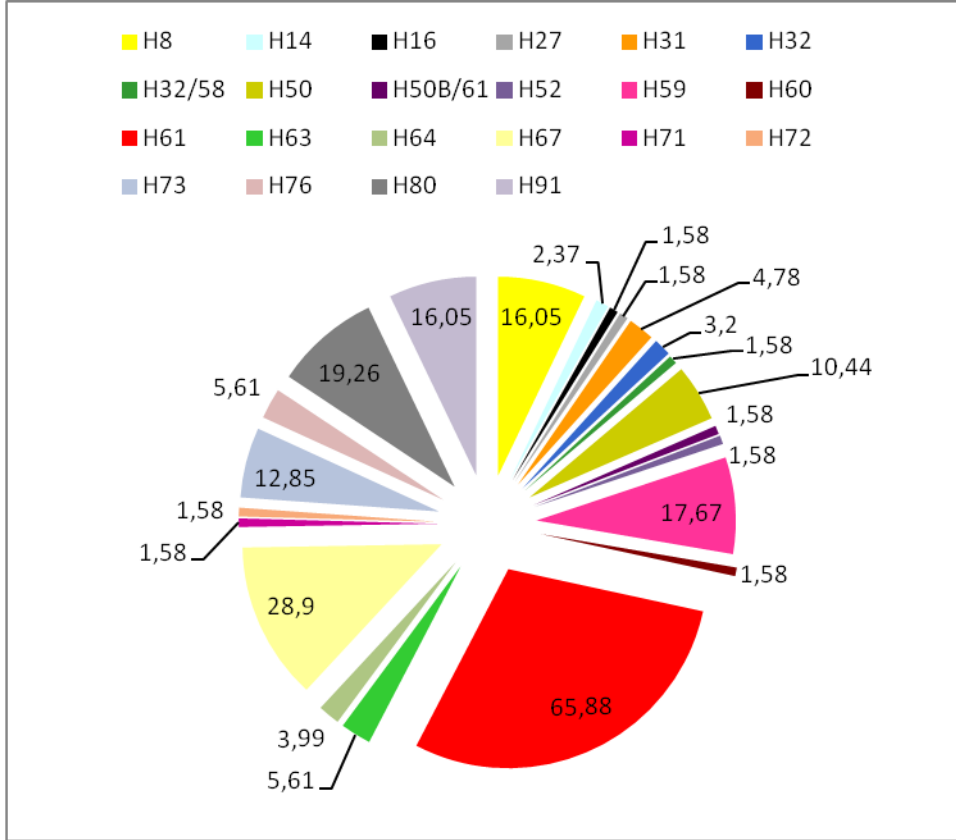


شكل.250.4 : النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع حجاج شاطئ .

فبالنسبة للصف A يحتل الشكل H8 النسبة الأكبر 16.05% وهو الشكل المُنتج و المصدر بين النصف الأول من القرن 2 م و القرن 3 م ،استورد من ورشات شمال تونس ؟ أما في الصف D يُسيطر الشكل H61 بنسبة 65.88% أنتج و صُدّر بين القرن 4 م و منتصف القرن 5 م . يليه الشكل H67 بنسبة 28.9% الذي يميز فترة النصف الثاني من القرن 4 م إلى غاية منتصف القرن 5 م (شكل.251.4)، (شكل.252.4) ، الشكل H80 بنسبة 19.26% الذي يميز فترة وسط-منتصف القرن 5 م ، الشكل H59 بنسبة 17.6% المنتج بين 320-420 م و الشكل H91 بنسبة 16.05% الذي يخص بتنوعاته فترة النصف الثاني من القرن 5 م إلى القرن 6 م .وهي أشكال مستوردة من ورشات شمال تونس خاصة المهرين .



شكل.251.4 : عدد أشكال السجيلي الأفريقي بموقع حجاج شاطئ .



شكل 252.4. : نسب أشكال السجيلي الأفرقي بموقع حجاج شاطئ .  
(الأشكال الممثلة بنموذجين فأكثر).

تمثل الصنف A/D بعض الشقف للشكلين H27، H31، H33، و H32/58، الصنف الفرعي C2 بعض الشقف للأشكال H48B، H50A-A/B-B، و H52 والصنف الفرعي C3 تمثله بعض الشقف للشكلين H50A و H58B. أما قاعدة الشكل H84 تنتمي للصنف الفرعي C5.

أشكال الصنفين C/E و E نادرة تتمثل في حافة للشكل H50A للصنف C/E، حافتان للشكل H68 تنتمي للصنف E.

#### 1.5.2.4.ii عناصر التطور

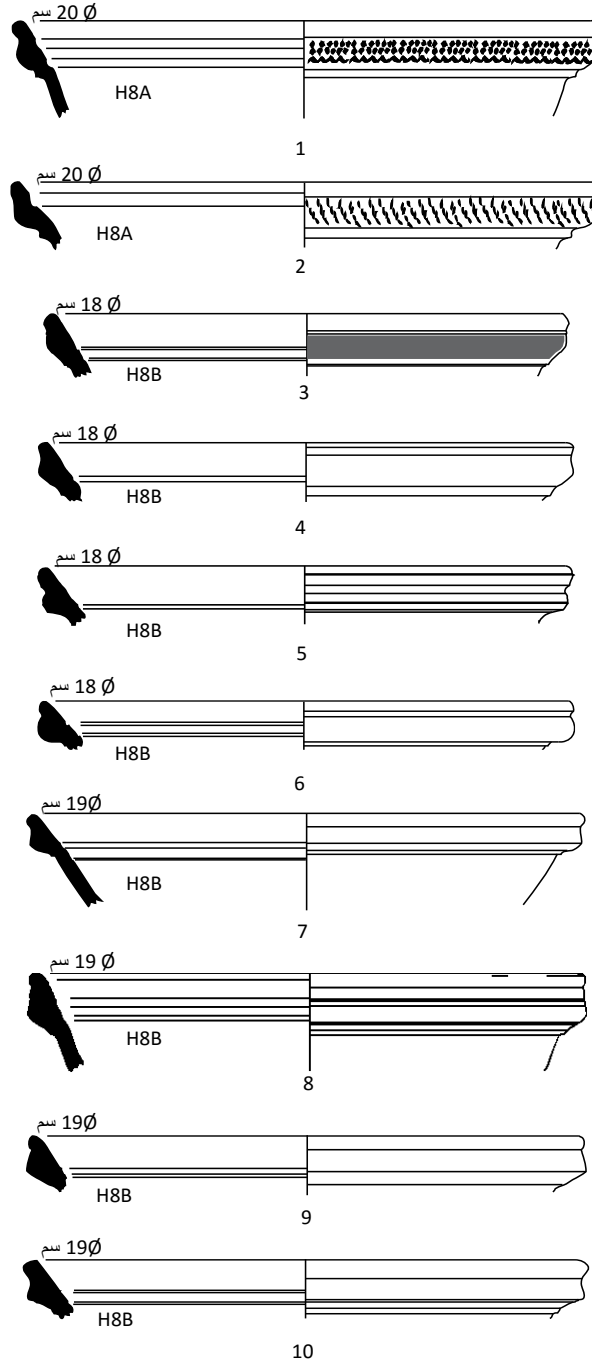
نُحاول تسطير الخطوط الكبرى لهذا التطور بالأخذ بعين الاعتبار الأشكال الأكثر عددا في صنف من الأصناف بتتبع العامل الكرونولوجي من الأقدم إلى الأحدث.

يُعد الشكل H8 الأكثر عددا في الصنف A بمجموع 61 نموذجا (شكل 251.4.ii) (شكل 252.4.ii)، ينقسم إلى نمطين: H8A بعدد 03 نماذج، هو زبدية ذات مظهر حاد الانحناء (*caréné*)، جدرانها ذات انفرج مستقيم وقاعها مُنحدر و قدمها صغير. الحافة فوق و أسفل الانحداب مُزخرفة من الخارج بخط أو

الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأثري

اثنين من الزخارف المنجزة بالعجلة (roulette). أسفل الحافة من الداخل حزتين. يُؤرخ حسب هايس بين 900\80+ م .

أما النمط H8B فيضم 17 نموذجاً، هو زيدية أعمق من النمط H8A ، لكنها أكثر انفراجاً وخالية من الزخارف ، تُؤرخ حسب هايس بالنصف الثاني من القرن 2 م ، مظهر حافته كثير التنوعات (شكل II.4.253.4-10) .



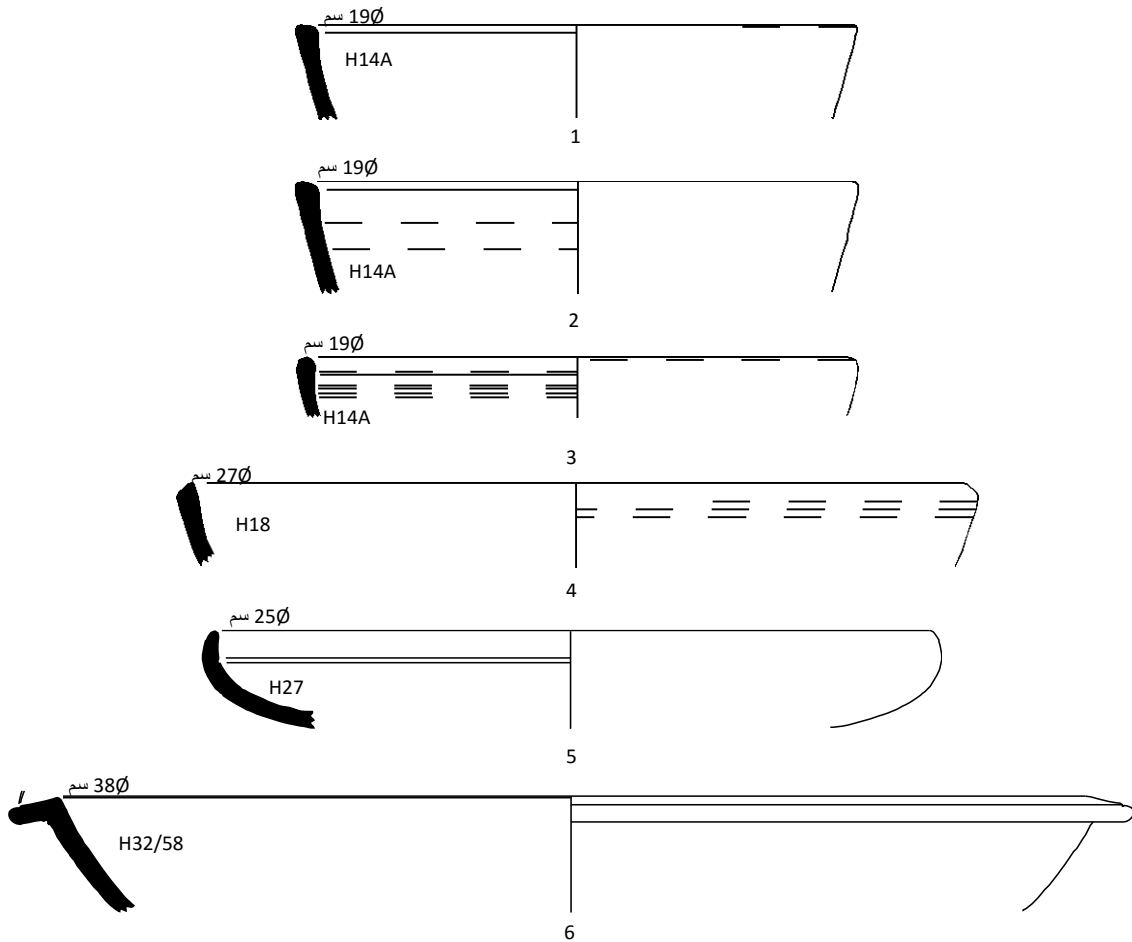
شكل II.4.253.4 : أنماط الشكل H8 بموقع حجاج شاطئ . 0 5 سم

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجلي الأفرقي

من الأشكال المتأخرة للصف الفرعي A2 شكلين أساسيين شُققهما قليلة جدا، يتمثلان في الشكل H14A (شكل II.4.254.4-3) و هو زيدية جد عميقة ذات جدران إما مائلة أو مستقيمة ، قاعها منحنى ، قدمها صغير و منخفض .أما الشكل H18 فهو صحن واسع ذو جدران منحنية و منخفضة ، قاعه مسطح ، قدمه صغير و منخفض . يُورخان بنهاية القرن 2 م وبداية القرن 3 م (شكل II.4.254.4) .

بالإضافة إلى الشكل H27 (شكل II.4.254.4-5) و هو صحن واسع ذو جدران مائلة ، مقوسة باتجاه الحافة ، قدمه منخفض و صغير يقترب من نهاية القاع . من الداخل يحمل حزتين ضيقتين تُوازيان نهاية الحافة . يُورخ حسب هايس بين 160 م و 200 م .

يعتبر التنوع المتأخر للشكل H32/58 ميزة من مميزات أواخر القرن 3 م وبداية القرن 4 م ، هو صحن جد واسع يشبه النمط H32 ويختلف عنه في قاعدته المسطحة التي ليس لها قدم (شكل II.4.254.4-6) .



شكل II.4.254.4 : أنماط الأشكال المتأخرة للصفين A2 و A/D بموقع حجاج شاطئ . 0 5 سم

العدد الكبير للشكل H61 و تنوعاته يشكل عامل تطور للتعيمير في موقع حجاج ، تتمثل أنماطه (شكل II.1.1.255.4-9) (شكل II.1.2.255.4-7) في :

النمط H61A ممثل بسبع نماذج و هو صحن واسع ، قليل العمق و ذو قاعدة مسطحة ، حافته عمودية أو قليلة الانحناء ، تُشكّل زاوية حادة عند الالتقاء بالبدن ، مما يُعطيها مظهرا مثلثيا . يُؤرخ حسب هابس بين 325 م-400 م/420 م .

النمط H61A/B بمجموع 27 نموذجا مقسّمة إلى :

النمط H61A/B1 و هو صحن واسع و قليل العمق ، حافته مائلة قليلا نحو الداخل ، تتميز بحزة من الجهة الداخلية . يُؤرخ حسب بونيفي ببداية القرن 5 م .

النمط H61A/B2 و هو صحن واسع و قليل العمق ، حافته جد مرتفعة و شبه عمودية ، إذ تميل قليلا نحو الداخل ، تتميز بعدم وجود الحزة من الجهة الداخلية . يُؤرخ حسب بونيفي ببداية القرن 5 م .  
النمط H61A/B3 وهو صحن واسع وعميق ، ذو جدران سميكة و حافة ضامرة (*atrophie*) قليلة البروز من الجهة الخارجية ، عند الالتقاء بالبدن و لا يحمل زخارفا . يُؤرخ حسب بونيفي بالنصف الثاني من القرن 5 م و تصل نماذجه المتأخرة إلى 480 م .

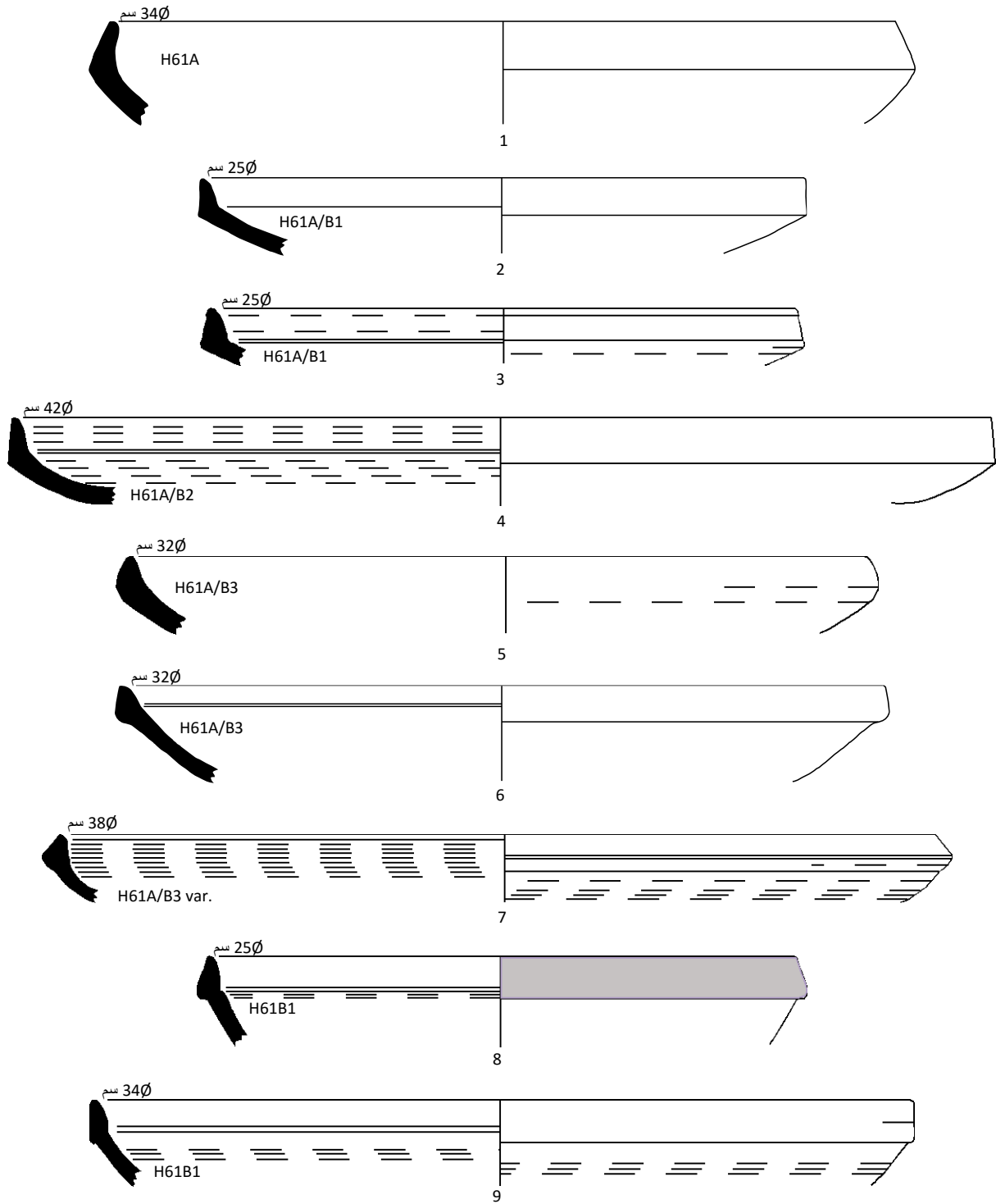
النمط H61B بمجموع 48 نموذجا منقسمة إلى :

النمط H61B1 صحن واسع جدا و قليل العمق ، حافته مرتفعة وعمودية ، تحمل من الخارج نتوءا بارزا و من الداخل عليها حزة . يُؤرخ حسب بونيفي بالنصف الأول من القرن 5 م .

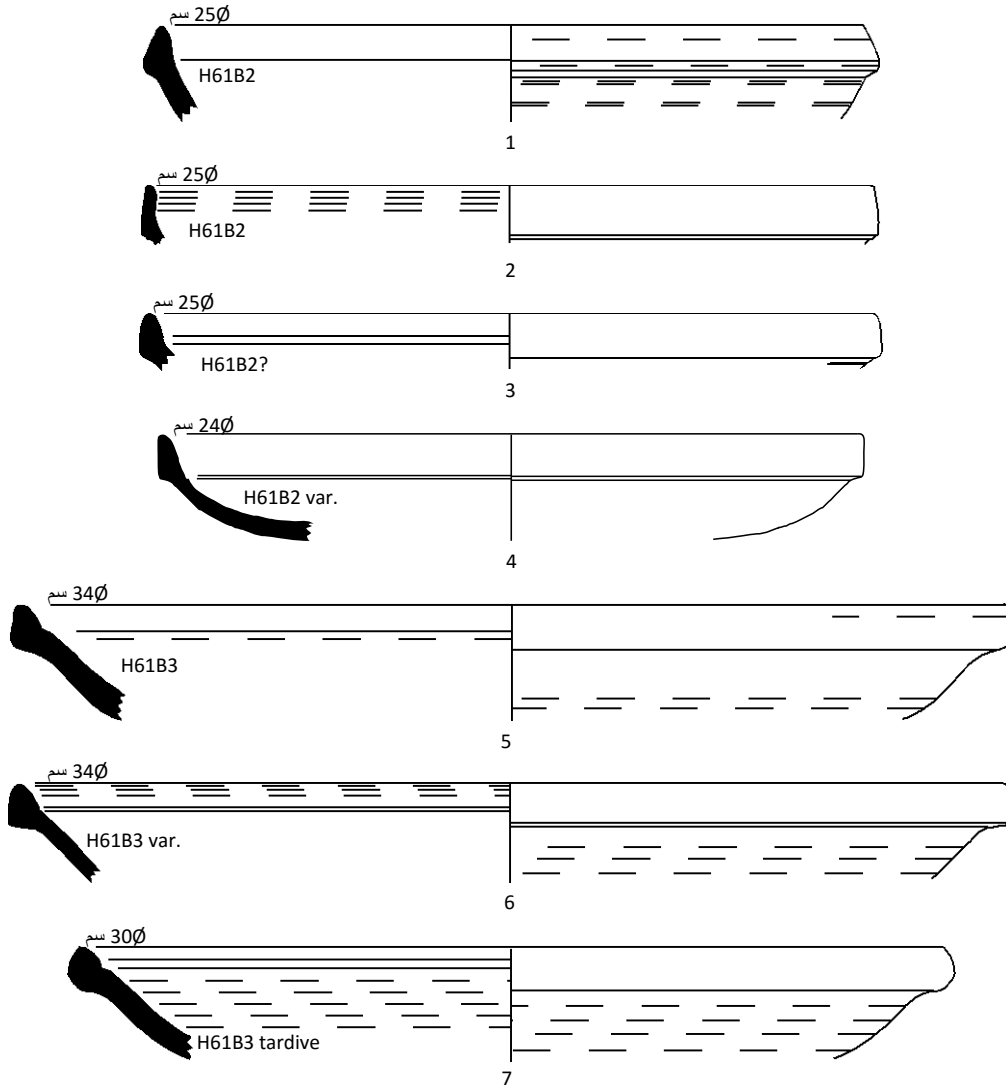
النمط H61B2 (Hayes, J.-W.1972, fig.16, n.30) وهو النمط الكلاسيكي المتمثل في صحن نوعا ما واسع و عميق ، حافته داخلية وذات مقطع مثلثي ، تتميز بالبروز من الخارج . يُؤرخ حسب بونيفي بالنصف الأول من القرن 5 م .

النمط H61B3 وهو صحن ذو حافة سميكة ، تبرز من الخارج بشكل كبير ، جدرانه على هيئة حرف S . يُؤرخ حسب بونيفي بمنتصف القرن 5 م .

النمط H61B3 المتأخر يشبه النمط H61B3 ، لكن حافته ضامرة (*atrophie*) وجدرانه جد منفرجة ، قاعه محدب . يُؤرخ حسب بونيفي بنهاية القرن 5 م .



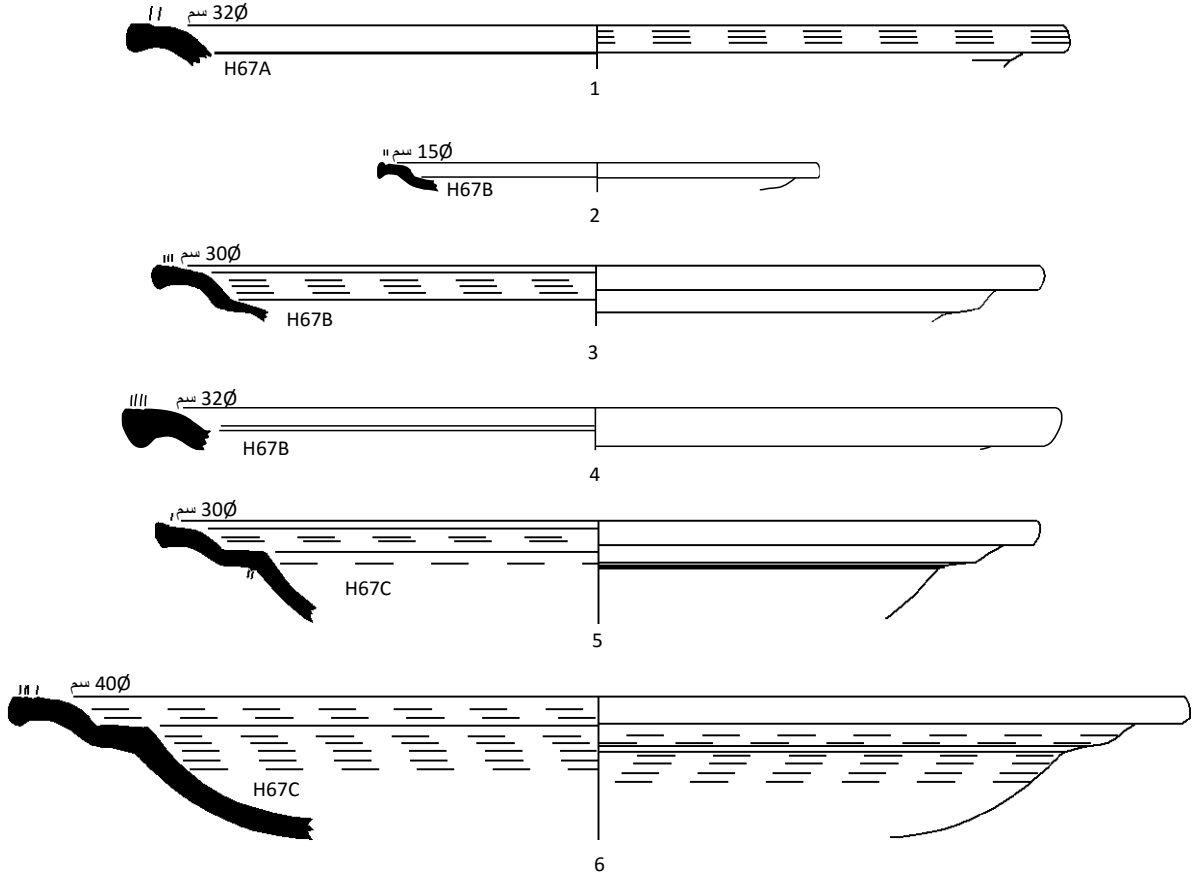
شكل 1.255.4. : المجموعة الأولى من أنماط الشكل H61 بموقع حجاج شاطئ. 0 5 سم



شكل 2.255.4 : المجموعة الثانية من أنماط الشكل H61 بموقع حجاج شاطيء. 0 5 سم

من جهة أخرى ، الشكل H67 من الأشكال الأكثر انتشارا و تنوعا من حيث الأنماط في موقع حجاج شاطيء ، نجد 18 نموذجا تتوزع حسب الأنماط التالية(شكل 1.256.4-6) :

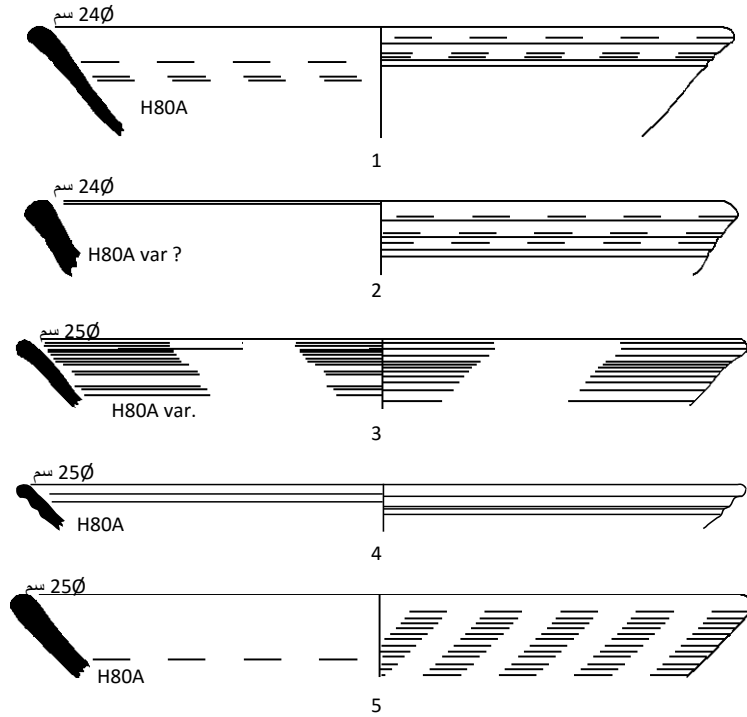
النمط H67A وهو صحن واسع و عميق ، حافته لها نفس السمك أو أقل نوعا ما عن جدرانه و امتداد حافته الخارجي (*marli*) قصير و شبه أفقي . يؤرخ حسب بونيفي بالنصف الثاني من القرن 4 م .  
النمط H67B حافته مثلثية الشكل ، تحوي حزة أو حزتين من الجهة العلوية ، امتداد حافته الخارجي أطول و مقوس . يؤرخ حسب بونيفي بنهاية القرن 4 م وبداية القرن 5 م .  
النمط H67C حافته ذات شفة متدلّية ودائرية لها من الجهة العلوية حزة أو بدونها ، امتداد حافته الخارجي مقوس و قصير . يؤرخ حسب بونيفي بالقرن 5 م و يستمر إلى نهايته .



شكل 256.4 : أنماط الشكل H67 بموقع حجاج شاطئ . 0 5 سم

نلاحظ أن شقف الشكلين H87 و H99 قليلة جدا ، إذ لا تتعدى 05 نماذج بالنسبة للشكل الأول و 03 للشكل الثاني ، في حين أن الشكل H80 يضم 24 نموذجا مقسمة إلى نمطين (شكل 1.257.4-5) ، حيث أدت بساطة شكله إلى تنوع مظهره و مقاساته :

النمط H80A وهو زبدية عميقة جدا ، حافتها شبه مسطحة وجدارها يحمل حزتين من الجهة الخارجية. النمط H80B و هو زبدية مثل النمط H80A ، إلا أن حافتها سميكة و شبه دائرية ، كما يخلو جداره الخارجي من الحزتين . يؤرخ كلا النمطين حسب هايس بوسط - منتصف القرن 5 م .

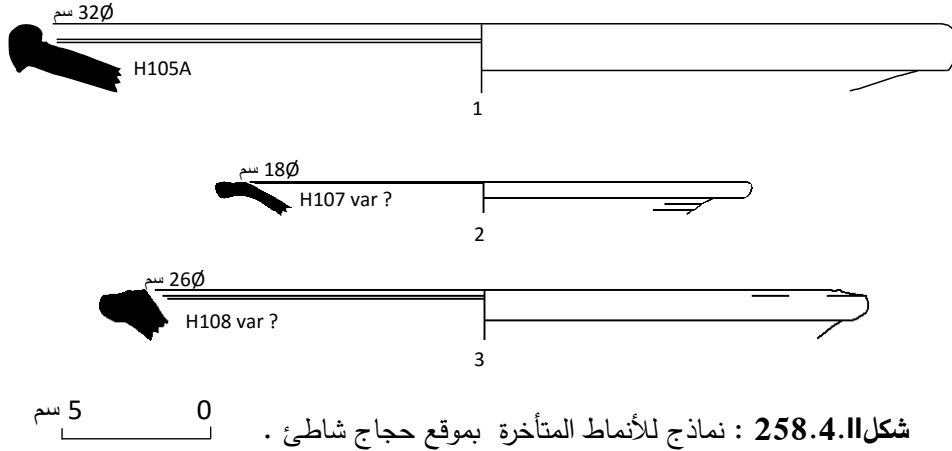


شكل 257.4 : أنماط الشكل H80 بموقع حجاج شاطئ . 0 5 سم

من الأشكال المتأخرة التي اكتشفت في موقع حجاج شاطئ الشكل H105A و هو صحن واسع و عميق ، حافته شبه مستطيلة ومستديرة عند الجانب ، جدرانه قصيرة ، سميكة و منحنية (شكل 1.258.4). يؤرخ حسب بونيفي بنهاية القرن 6 م و بداية القرن 7 م .

بالإضافة إلى الشكل H107 و هو زبدية واسعة ، حافتها مستوية و محدبة من الجهة السفلية ، قدمها ذو علو منخفض يتميز بنتوء عند نهايته . يؤرخ حسب هايس بين 600 م-650 م (شكل 2.258.4).

أما الشكل H108 الممثل بنموذج واحد ، هو تنوع لزيدية صغيرة الحجم عموماً ، حافتها سميكة و منحنية بشكل عمودي عند الثلث العلوي من بدنها . يؤرخ حسب بونيفي بالقرن 7 م (شكل 3.258.4) .



شكل 258.4 : نماذج للأنماط المتأخرة بموقع حجاج شاطئ .

#### 2.5.2.4.11. المجموعات الفخارية لموقع حجاج شاطئ

تنقسم إلى :

#### 2.5.2.4.12. مجموعة الصنف A لموقع حجاج شاطئ

تنقسم مجموعة الصنف A بدورها إلى :

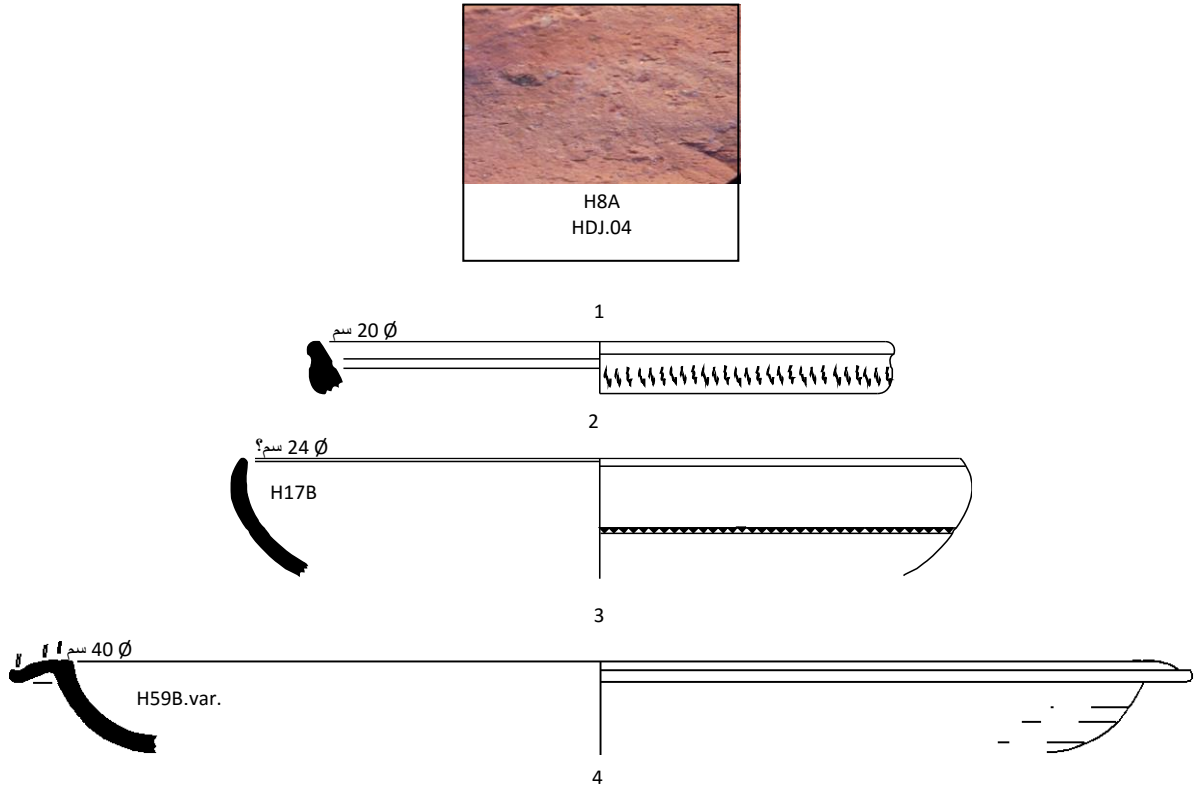
#### 2.5.2.4.11.1. المجموعة رقم 01

تنتمي الشقف 32 للسجيلي الأفريقي من الصنف A لموقع حجاج شاطئ -التي أخذت عيناتها -إلى نفس المجموعة الكبرى رقم 01 ، إذ تتميز بوجود متضمنات حمراء و أو صفراء من رفيدة غير مرئية إلى خشنة مرئية بالعين المجردة ، مما يُعطي لبطانتها مظهرا حبيبيا(قشرة البرتقال) ، إلا أن مقاسات هذه المتضمنات متنوعة ، لذلك نميز 3 مجموعات فرعية من الأرفع إلى الأخصن .

#### 2.5.2.4.11.1.1. المجموعة 1A

تتميز الشقف التي تنتمي لهذه المجموعة بالنقاوة (شكل 1.259.4)، تحتوي طينتها متضمنات رفيدة من عديمة إلى قليلة التمييز دون استعمال العدسة المكبرة. تعادل الصنف A1 النقي ، تتمثل أساسا في شكل مبكر من أشكال السجيلي الأفريقي H8A ، أقطار نماذجه 20 سم (شكل 2.259.4) .

يُمكن إدراج شقفة للشكل H17B قطره 24 سم ؟ تتميز بزخرفة الخدوش (guillochis)(شكل 3.259.4) وتنوع للشكل H59B قطره 40 سم (شكل 4.259.4) ضمن هذه المجموعة ، بالعين المجردة ومن خلال عجنتيهما الطينية النقية و بطانتيهما الحبيبية التي تغطي جهتيهما الداخلية و الخارجية . رغم أن الشكل H59 عامة لا ينتمي إلى الصنف A من السجيلي الأفريقي ، احتمال مواصلة بعض ورشات إنتاج الصنف A لنشاطها خلال القرن 4 م و انتاجها لبعض الأشكال الأولى أو النموذجية للسجيلي الأفريقي الصنف D .



شكل 259.4. II: عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 1A . 0 5 سم

#### II.2.4.5.2.1.1.2.5.2.4. II المجموعة 1B

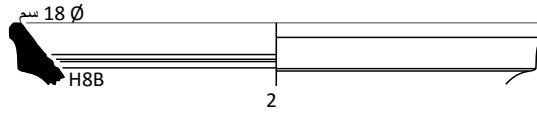
الأكثر عددا في المجموعة رقم 1 ، تتميز بمتضمنات خشنة و كبيرة مقارنة بالمجموعة A1 ، مما يسمح برؤيتها بالعين المجردة (شكل II.260.4.1).

أشكال هذه المجموعة تنتمي أساسا للصنف A2 من السجيلي الأفريقي خاصة الشكل H8B (شكل II.260.4.9-1).

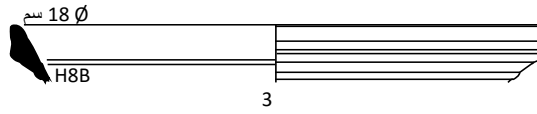
حافة أحد الصحن منها رمادية بسبب عدم استعمال العوازل (cassettes) أو حادث أثناء عملية الفخار . بالإضافة إلى الأشكال H14 ، H16 (شكل II.260.4.10)، شكل Lamboglia18/31 (شكل II.260.4.11) و شكل H18 ، أقطارها بين 18 سم و 27 سم .



1



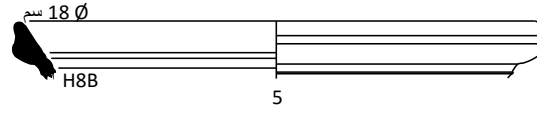
2



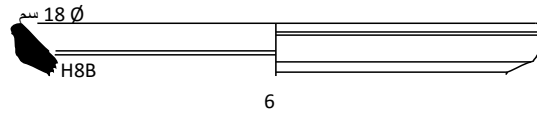
3



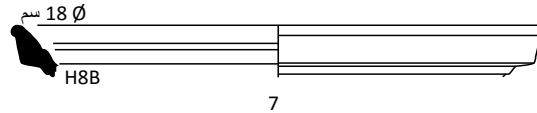
4



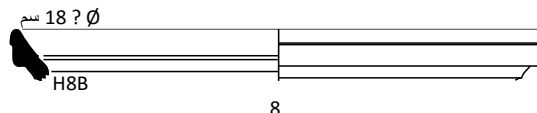
5



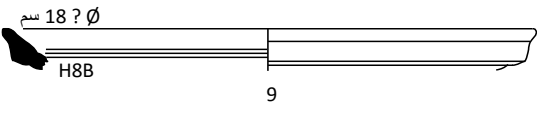
6



7



8



9

0 5 سم

0 5 سم

Lamb 18/31



11

H16 ?



10

شكل 11.4.260 : عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 1B .

### 11.4.260.3.1.1.2.5.2.4.1C المجموعة

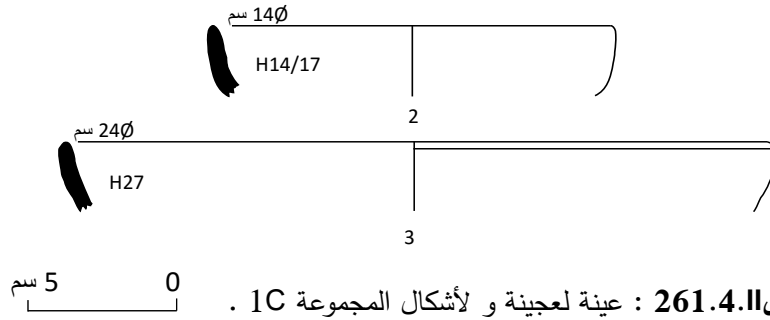
تشبه عجينة المجموعة 1B ، إذ تتميز بالخشونة و الحبيبية ، لكنها تختلف عنها في شدة متضمنات الكوارتز الرفيعة (شكل 11.4.261). أشكالها تنتمي أساسا للصنف A2 من السجيلي الأفريقي مثل

## الفصل الرابع.....دراسة المجموعات الفخارية للسجيلي الأفريقي

الشكل H14 ، شكل H14/17 (شكل 2.261.4. II) و الشكل H27 (شكل 3.261.4. II) ، أقطارها بين 14 سم و 19 سم .



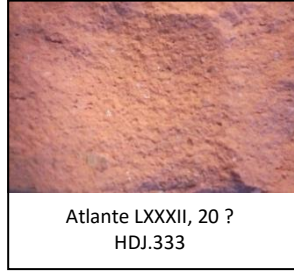
1



رغم عدم وجود دلائل مادية مؤكدة حول مكان أو أماكن إنتاج الصنف A للسجيلي الأفريقي ، إلا أن الباحثين ينسبونه لتونس الشمالية (منطقة قرطاج ؟) ، بالاعتماد على شدة توزيع أشكاله فيها و وجود جث الكوارتز في عجنته الطينية .

يتطابق جث الكوارتز مع توضعات الفليس النوميدي و يتواجد أيضا شرق الجزائر و هي المنطقة التي كانت تابعة للمقاطعة البروقنصلية ، إلا أننا لا نستطيع بسبب حالة المعارف تأكيد أو نفي إنتاجه من عدمه في الجزائر ، الأمر الذي ربما توضحه الأبحاث المستقبلية .

نُدرج ضمن المجموعة رقم 1 شقفة للشكل ? Atlante LXXII,2,C ، عليها زخرفة مُطبّقة تتمثل في سمكة ربما هي تنوع للعنصر الزخرفي ? Atlante LXXXII,20 ، تنتمي للصنف A1/A2 من السجيلي الأفريقي ، تتميز بعجينة نقية جدا (شكل 1.262.4. II-2) .



1



2

شكل 262.4.11 : عينة للعجينة و للشكل ? Atlante LXXII,2,C .

11.2.2.5.2.4.11. مجموعة الصنف A/D لموقع حجاج شاطئ

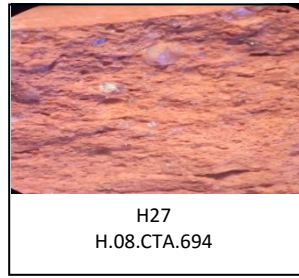
11.2.2.5.2.4.11. المجموعة رقم 2

تنقسم إلى 3 مجموعات تحتية رغم تجانس العجائن الطينية عامة :

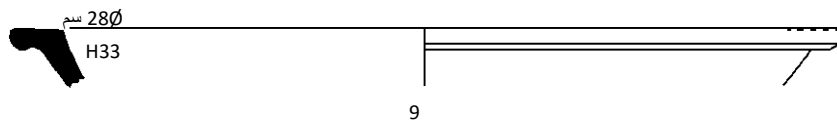
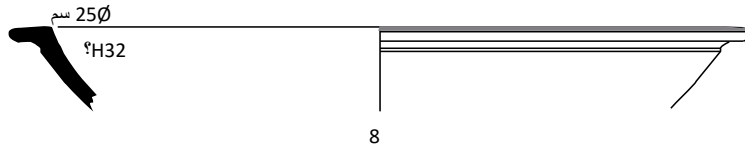
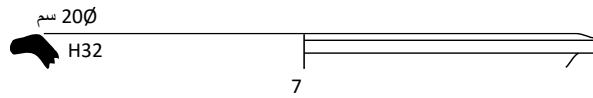
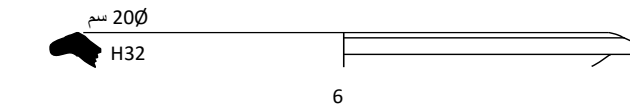
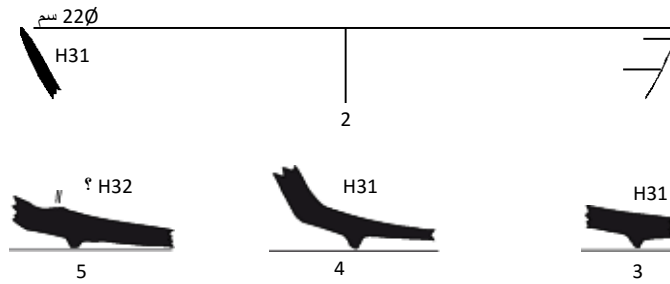
11.2.2.5.2.4.11. المجموعة 2A

تتميز هذه المجموعة بمتضمناتها الكثيفة ، إذ تحوي قطعا من الأرجيليت و جث الكوارتز في معظم عيناتها ، مع ندرة الأحافير المجهرية (*microfossiles*) (شكل 11.263.4.11)، مما يعطيها مظهرا حبيبيا و خشنا ، خاصة بوجود الفراغات المتطاولة (*vacuoles*) ، بطانتها نقية من ربيعة إلى سميكة .

تضم هذه المجموعة الأشكال الأساسية للصنف A/D من السجيلي الأفريقي : شكل H27، H31 (شكل 11.263.4.11-2)، H32 (شكل 11.263.4.11-5-8) و H33 (شكل 11.263.4.11-9) ، أقطارها بين 20 سم و 28 سم .



1

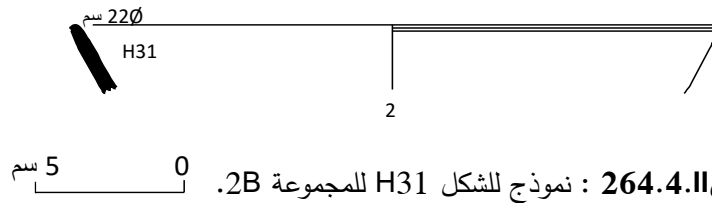
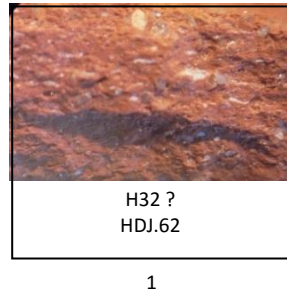


شكل 263.4. II : عينة لعجينة و أشكال المجموعة 2A . 0 5 سم

#### II.2.4.2.2.5.2.1.2. المجموعة 2B

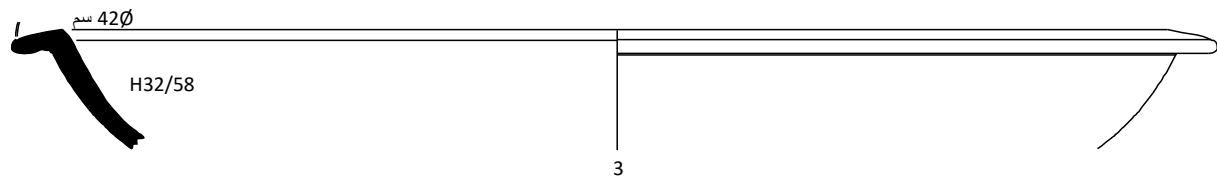
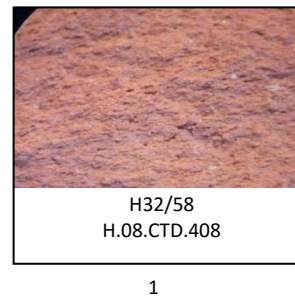
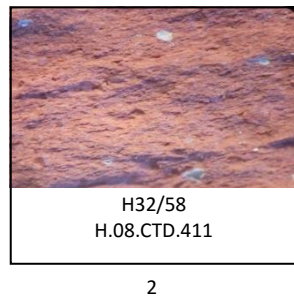
تتشارك بنفس الخصائص مع المجموعة 2A ، إلا أنها تتميز عنها بمكون كلسي (شكل II.2.264.4.2) ، حيث تكثر فيها النقاط البيضاء ،تضم الشكلين H31 (شكل II.2.264.4.2) و H32<sup>94</sup> .

94 - لم يتم رسم هذا النموذج بسبب شدة التلف التي تميز حافته ، إضافة إلى شقفة بدن لم يتم تحديد شكلها ربما H32؟



### 3.1.2.2.5.2.4. II المجموعة 2C

يمكن انساب شقفتي التنوع المتأخر للشكل H32/58 بالعين المجردة ،إلى المجموعة رقم 2 ، تتميزان بعجينة طينية أقل خشونة عن المجموعة 2A ، الأولى أكثر نقاوة و تتميز بانعدام المتضمنات الخشنة التي تميز المجموعة 2A (شكل 1.265.4. II) ، أما الثانية تندر فيها المتضمنات الخشنة (شكل 3-2.265.4. II) ، بطانتها سميكة و نقية تغطي الجهتين الداخلية و الخارجية معا، قطرهما بين 38 سم و 42 سم .



تتميز المجموعتين الفرعيتين 2A و 2C من المجموعة رقم 2 بتجانس مكونات عجائنها الطينية ، فوجود جث الكوارتز و الأرجليت فيها يؤكد أن أطيانها تنتمي لنفس التوضعات الجيولوجية من جهة ، كما تقترب من خصائص العينتين المرجعيتين رقم 3 و 4 من جهة أخرى .

يتواجد جث الكوارتز و الأرجيليت في التوضعات الجيولوجية للجهة الشرقية من الجزائر ، إلا أن عدم وجود عينات مرجعية للسجيلي المكتشف على مواقعها ، لا يُمكننا من انساب انتاج جزء منها ، على الأقل فيها (الجهة الشرقية) .

أما المجموعة الفرعية 2B تقترب كثيرا من خصائص الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء المكتشف على موقع زانا ، إذ تتميز بمكونها الكلسي الأساسي على شكل نقاط بيضاء كثيفة ، شدة ترملها ولونها الأحمر القاتم المائل للسواد .

#### II.4.2.5.2.4.3. الصنف C لموقع حجاج شاطئ

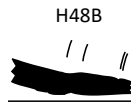
#### II.4.2.5.2.4.1. المجموعة رقم 03

نظرا لعدم وجود عينات مرجعية لإجراء المقارنات بينها وبين الشقف التي اكتشفت في موقع حجاج شاطئ ، وحسب التحاليل الجيوكيميائية التي أجراها ماكنسون و شنايدر ، فإن ورشة سيدي مرزوق التونسي الواقعة وسط تونس أنتجت معظم الأصناف الفرعية للصنف C ، لذلك تم تقسيم النماذج المدروسة إلى أصناف فرعية حسب التقسيم المتعارف (C1-C5) .

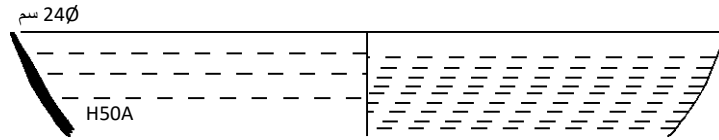
من بين 30 شقفة للسجيلي الأفريقي الصنف C ، يُمكن إدراج 25 منها ضمن الصنف الفرعي C2 (شكل II.4.266.1) ، تتمثل في الأشكال H48B (شكل II.4.266.2) ، H50A (شكل II.4.266.3) ، H50A/B (شكل II.4.266.5) ، H50B (شكل II.4.266.6-7) و H52 (شكل II.4.266.8-9) ، أقطارها بين 13 سم و 24 سم .



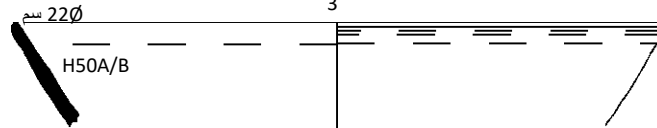
1



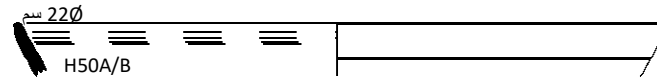
2



3



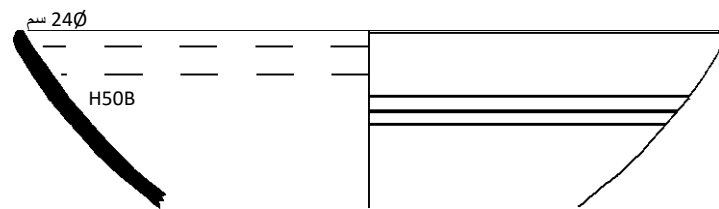
4



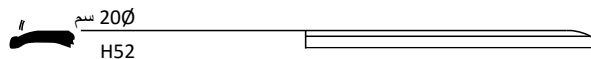
5



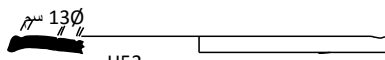
6



7



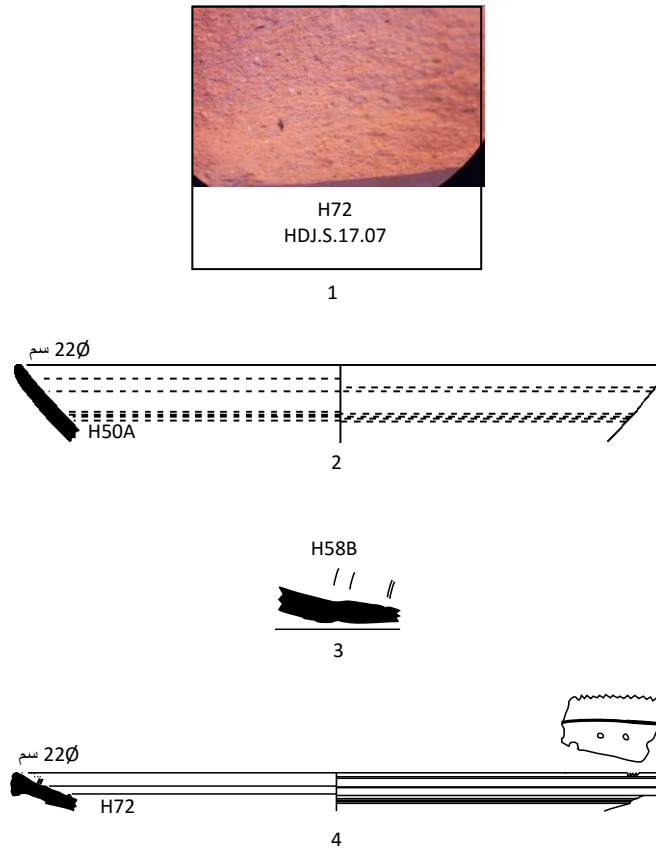
8



9

شكل 266.4. عينة لعجينة و لأشكال الصنف C2 للمجموعة رقم 03 . 0 5 سم

أما الصنف الفرعي C3 (شكل 1.267.4.11) فتمثله 4 شقف لأشكال H50A (شكل 11.4.267.2)،  
H58B (شكل 11.4.267.3) و H72 (شكل 11.4.267.4) ، أقطارها 22 سم<sup>95</sup>.

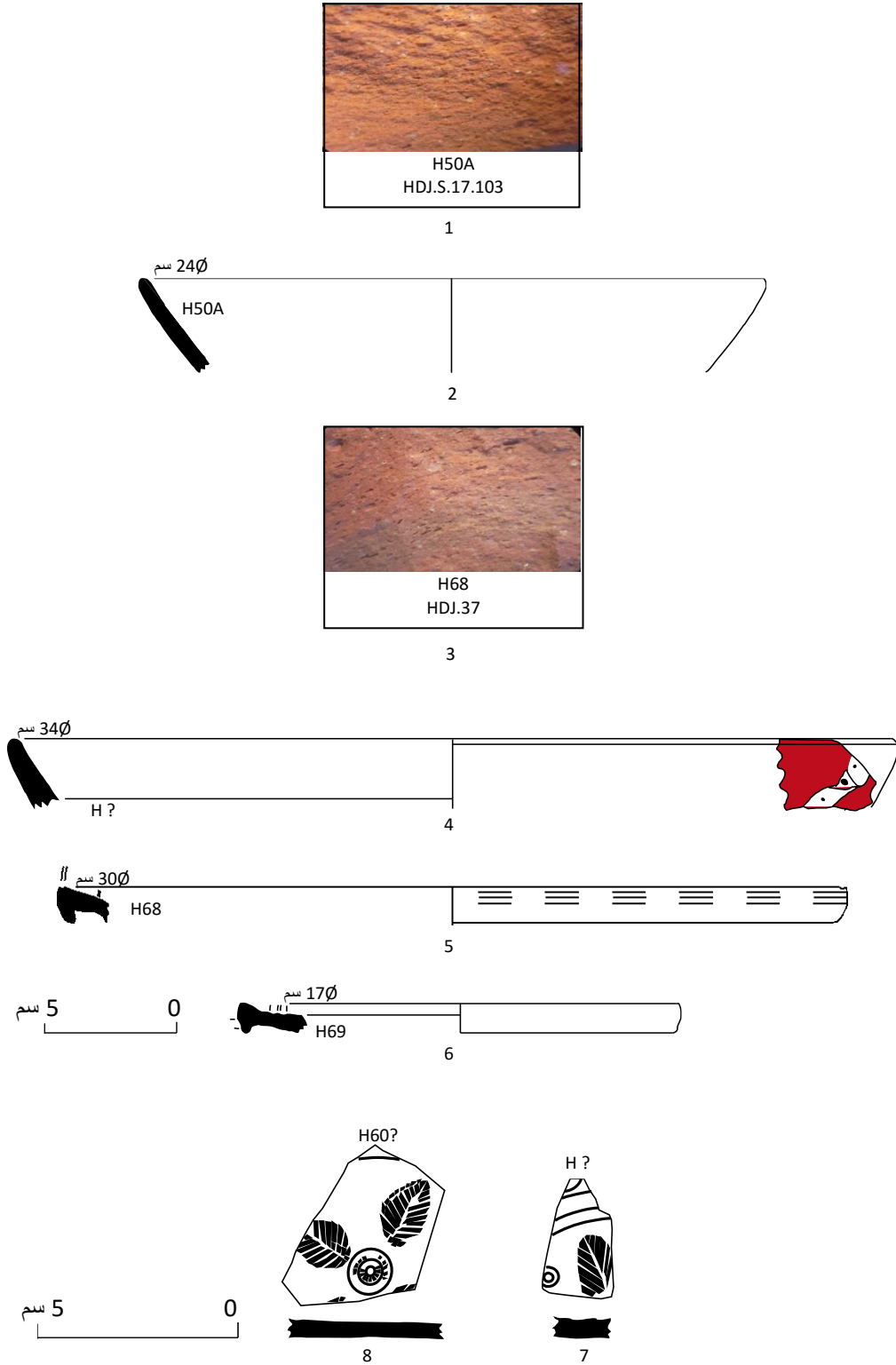


شكل 11.4.267 : عينة لعجينة و لأشكال الصنف C3 للمجموعة رقم 03 . 0 5 سم

كما أن الصنف C5 (شكل 1.268.4.11) ممثل بشقفة واحدة لقاعدة خاصة بالشكل H84 ، يتميز ببدهه  
الذي يحمل زخرفة من الخدوش (شكل 11.4.268.2) .

95 - بالإضافة إلى شقفة قاعدة لم يحدد شكلها و لم ترسم بسبب حالة التلف التي تتميزها .





شكل 4.269 : عينات لعجائن ، لأشكال و لزخارف الصنفين C/E و E لموقع حجاج شاطئ .

القاعدتان (شكل II.4.269.7-8) تحملان زخارفا مطبوعة:

- طراز A, B, (II), يتكون من تناوب نخيليات نوع ؟ ودوائر محورية نوع (H.fig.40,n.24.b) محاطة بثلاث حرّات محورية وعناصر زخرفية أخرى غير محددة بسبب عدم الكسر، مما لا يسمح بمعرفة نوعها (شكل II.4.269.7)، حسب هايس تخص الشكل H60.

- طراز B? أو C? ، يتكون من دائرة محورية نوع (H,fig.39,n.40,cc=0)، محاطة بأربع نخيليات صغيرة شبه مثلثية نوع ؟ تُؤطرها حرّة من الجهة الخارجية (شكل II.4.269.8) .

#### II.4.2.5.2.4.5. مجموعة الصنف D لموقع حجاج شاطئ

تتقسم إلى :

#### II.4.2.5.2.4.1. مجموعة الصنف D1

#### II.4.2.5.2.4.1.1. المجموعة رقم 05

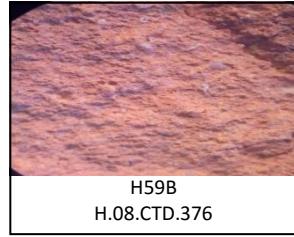
يمكن تقسيم هذه المجموعة إلى 3 مجموعات فرعية حسب تركيبية عجنتها الطينية ، حجم و نوعية متضمناتها :

#### II.4.2.5.2.4.1.1.1. المجموعة 5A

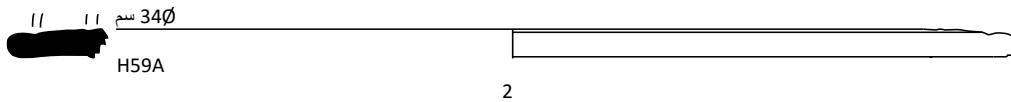
تتميز بالخشونة (شكل II.4.270.1) ، متضمنات الكوارتز فيها من متوسطة إلى كبيرة نوعا ما ، مُرفقة بقطع من الأرجيليت ، جث الكوارتز وندرة النقاط الكلسية البيضاء ، بطانتها أغمق من لون العجينة.

تتمثل أشكال هذه المجموعة في H58 ، H59 (شكل II.4.270.2-4) ، H61 (شكل II.4.270.5) ، H62 (شكل II.4.270.6) ، H63 (شكل II.4.270.7) و شقفة قاعدة مزخرفة طراز (III)-(II) A ، يتكون من دوائر مسننة نوع (S.36,40,fig) و نخيليات نوع ؟ تنتمي للشكل H59? أو H67 (شكل II.4.270.8)<sup>97</sup> ، أقطارها بين 25 سم و 34 سم .

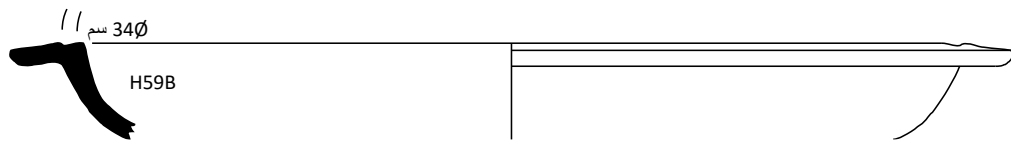
97 - لم يتم رسم شقفتي الشكل H58B ، شقفة للشكل H59B ، شقفة للشكل H61B1 و شقفتين للشكل H61A/B2 إما لكونها صغيرة جدا لا تتعدى الامتداد العلوي للحافة . أو أن الجزء العلوي لحافتها في حالة متقدمة من التلف ، مما لا يسمح بالحصول على أقطار الصحن و أشكالها الدقيقة.



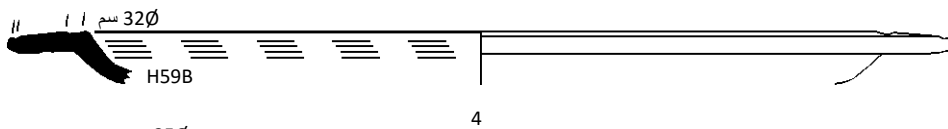
1



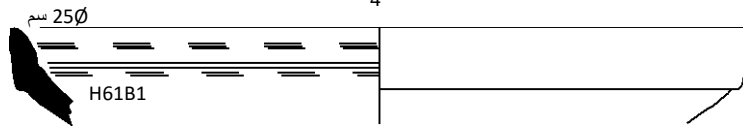
2



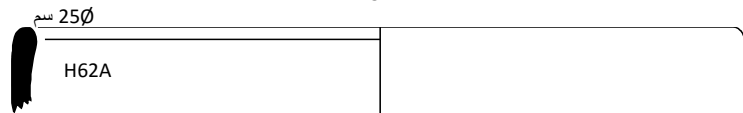
3



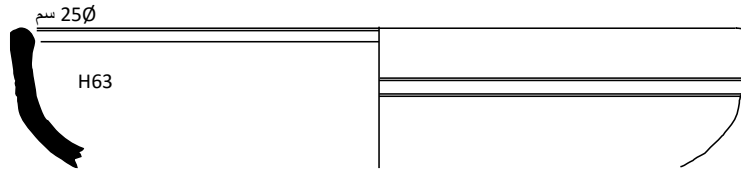
4



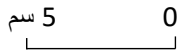
5



6



7



H59B-H67 ?



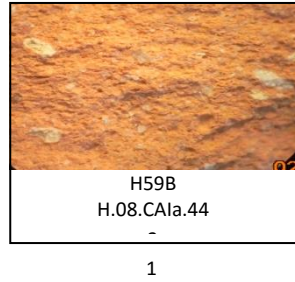
8



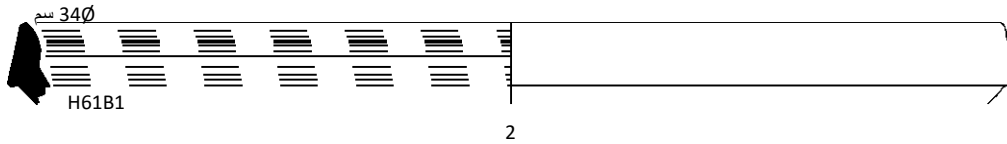
شكل 270.4. 11 : عين لعجينة و لأشكال المجموعة 5A .

## 2.1.1.5.2.5.2.4.11 المجموعة 5B

تتميز بتركيبية طينية نقية (شكل 1.271.4.11)، تندر فيها متضمنات الكوارتز ذات الزوايا الكبيرة الحجم، إضافة إلى مُكوّن كلسي على شكل نقاط بيضاء جد كثيفة، تتمثل أشكالها في H57، H58B، H61 (شكل 2.271.4.11) و H91؟، أقطارها بين 25 سم و 34 سم<sup>98</sup>.



1



2

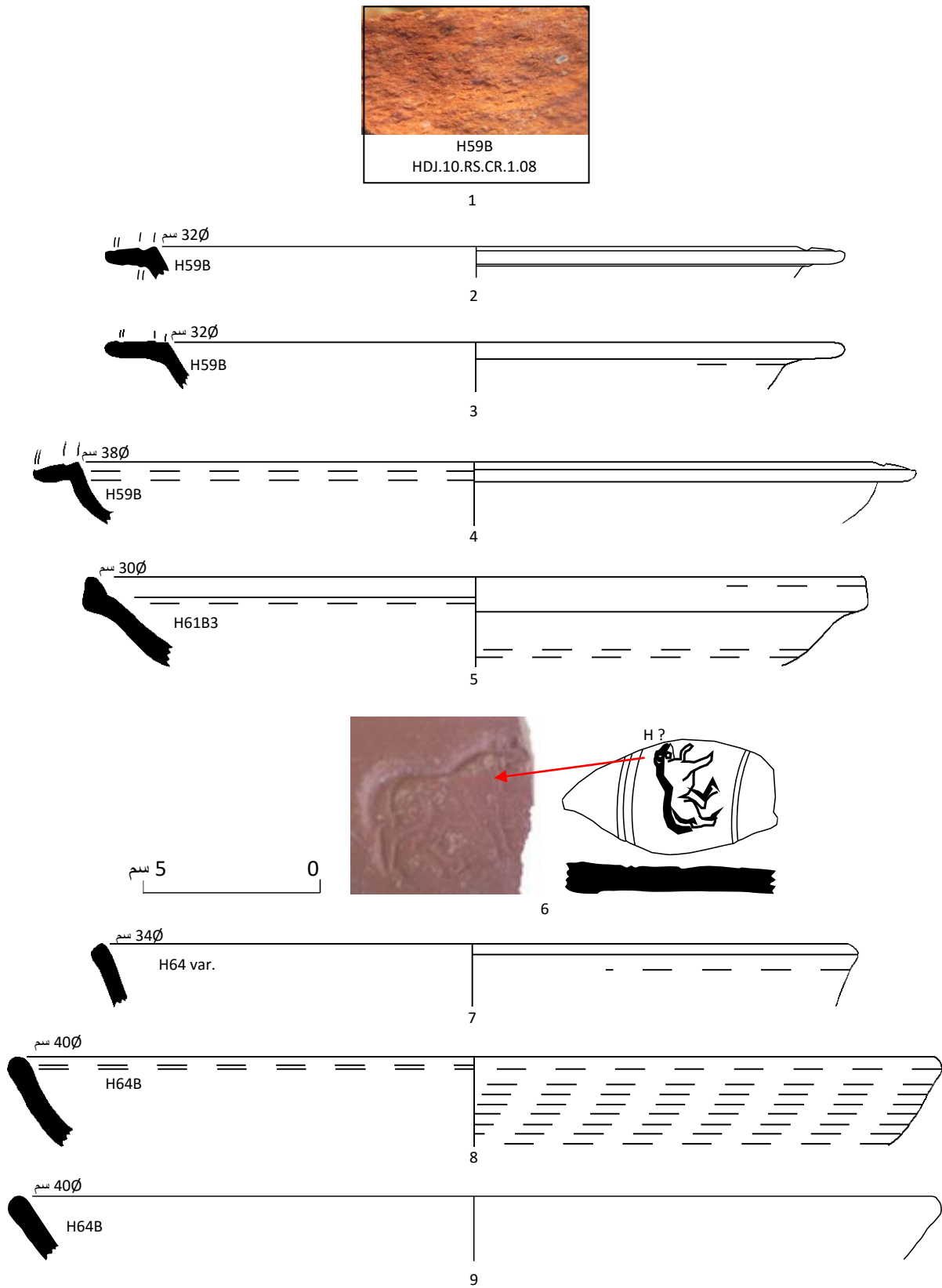
شكل 271.4.11 : عينة لعجينة ولأشكال المجموعة 5B . 0 5سم

## 2.1.1.5.2.5.2.4.11 المجموعة 5C

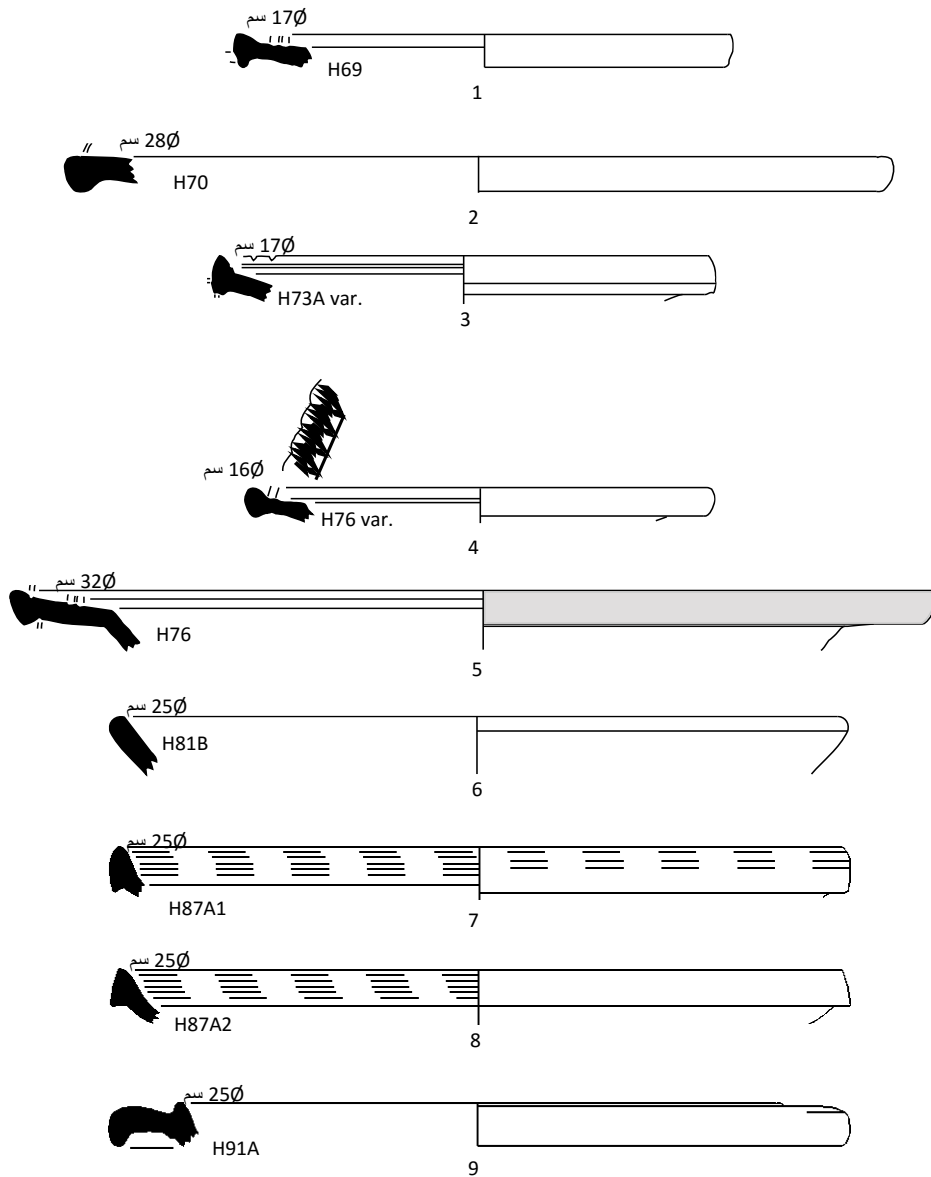
يُقدّر عددها 57 شقفة، تتميز بعجينة طينية متنوعة من خشنة حبيبية إلى خشنة جد حبيبية (شكل 1.272.4.11)، تتكون أساسا من متضمنات كوارتز مُنظمة وتندر فيها الأحافير المجهرية. أشكالها تتمثل في H59B (شكل 2.272.4.11-4)، H61A-A/B-B (شكل 5.272.4.11-6)<sup>99</sup>، H64 (شكل 7.1.272.4.11-9)، H67، H69 (شكل 1.2.272.4.11)، H70 (شكل 2.2.272.4.11)، H73A (شكل 3.2.272.4.11)، H76 أحدها حافته مسودة (شكل 4.2.272.4.11-5)، H80A، H81A-B (شكل 6.2.272.4.11)، H87A (شكل 7.2.272.4.11-8) و H91A-B (شكل 9.2.272.4.11)، أقطارها بين 25 سم و 40 سم.

<sup>98</sup> - لم ترسم الأشكال H57، H58B، H61B1، H61B2، شقفتين للشكل H91 لأنها صغيرة جدا و حافتها غير كاملة، لا تتعدى الامتداد العلوي لها.

<sup>99</sup> - يتمثل النموذج رقم 6 من الشكل (165.4.11) في قاعدة للشكل H61B؟ عليها زخرفة مطبوعة لحصان في حالة حركة، طرازه D؟.

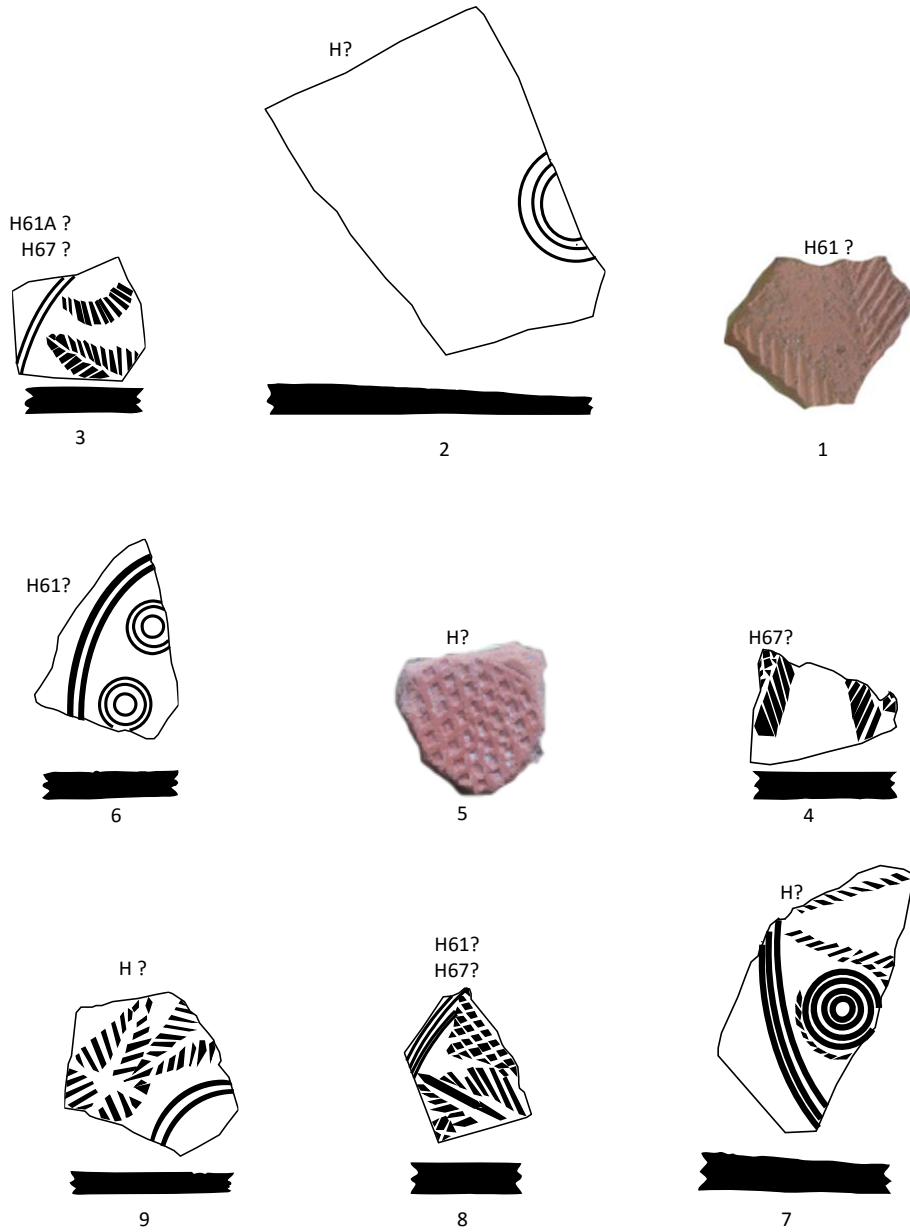


شكل 1.272.4: عينة لعجينة و لأشكال المجموعة الأولى من أشكال المجموعة 5C. 0 5سم



شكل 2.272.4 : المجموعة الثانية من أشكال المجموعة 5C . 0 5 سم

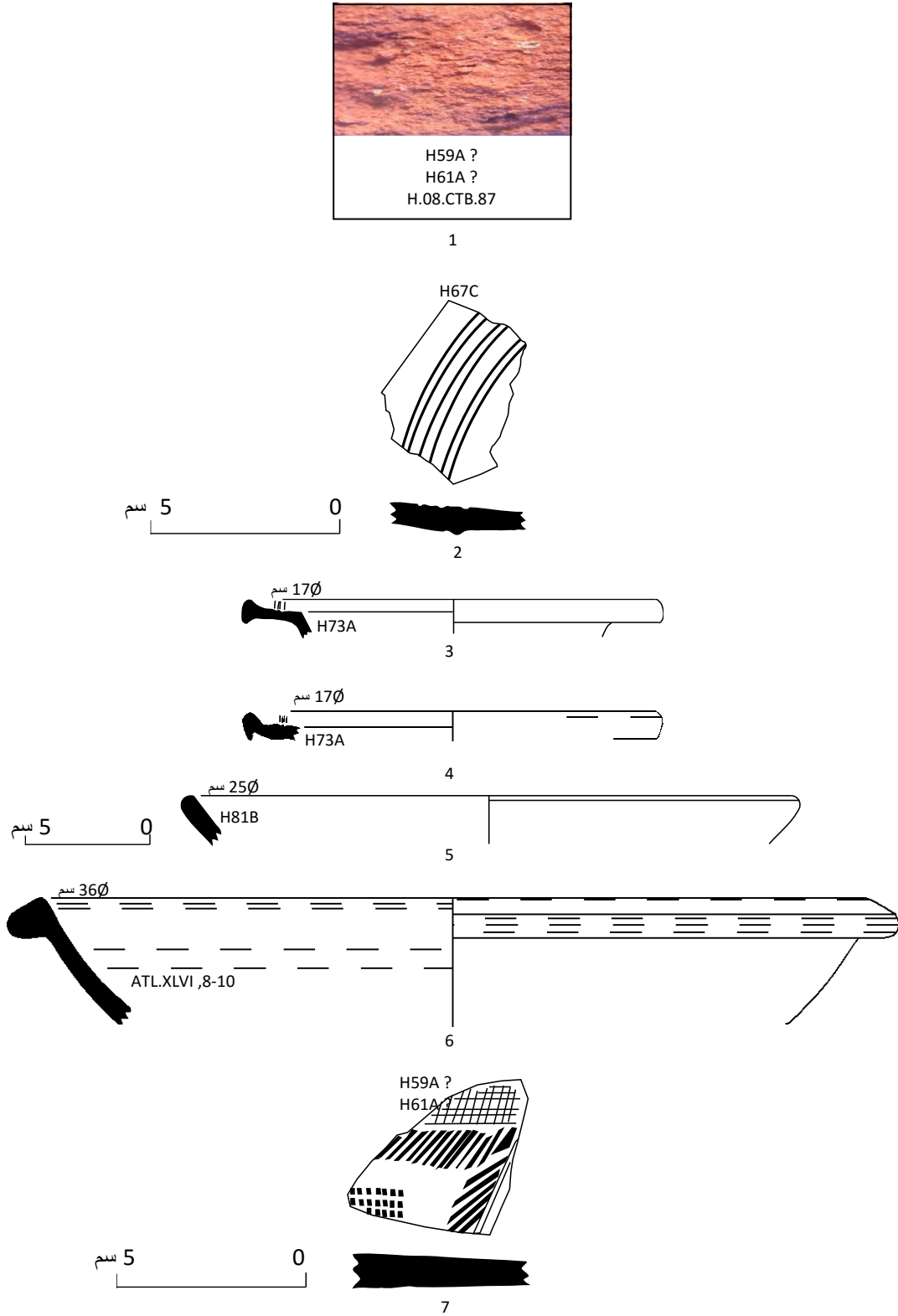
كما تضم هذه المجموعة عدّة شقف لزخارف من الطراز (II)-(I) A (شكل 1.273.4. II) المؤرخ بين 320 إلى نهاية القرن 4 م ، من الطراز (III)-(II) A (شكل 2.273.4. II-7) المؤرخ بين 330 - 400 م والطراز A (III) المؤرخ بين 410-470 م (شكل 2.273.4. II-8-9) ، أشكالها الأساسية H61 و H67 ؟



شكل 273.4. : نماذج لزخارف المجموعة 5C . 0 5 سم

- تتمثل التركيبة الزخرفية في عنصر زخرفي مكرر في قاع الصحن أو يرافق عنصرا زخرفيا آخر :
- نخيليات نوع ؟ ( شكل 1.273.4. ) .
  - دوائر محورية مكررة نوع ( H,fig,40,n.25.d ) ( شكل 2.273.4. ) .
  - نخيليات نوع ؟ ترافق هلاليات نوع ( H,fig,42,n.73.k ) ( شكل 3.273.4. ) .
  - حرف V ( chevron ) نوع ( H,fig,42,n.75.o? ) ترافقه شبكة نوع ( H,fig,42,n.69.c ) ( شكل 4.273.4. ) .
  - شبكة نوع ( H,fig,42,n.69.b ) ( شكل 5.273.4. ) .
  - دوائر محورية نوع ( H,fig,40,n.26.e ) ( شكل 6.273.4. ) .





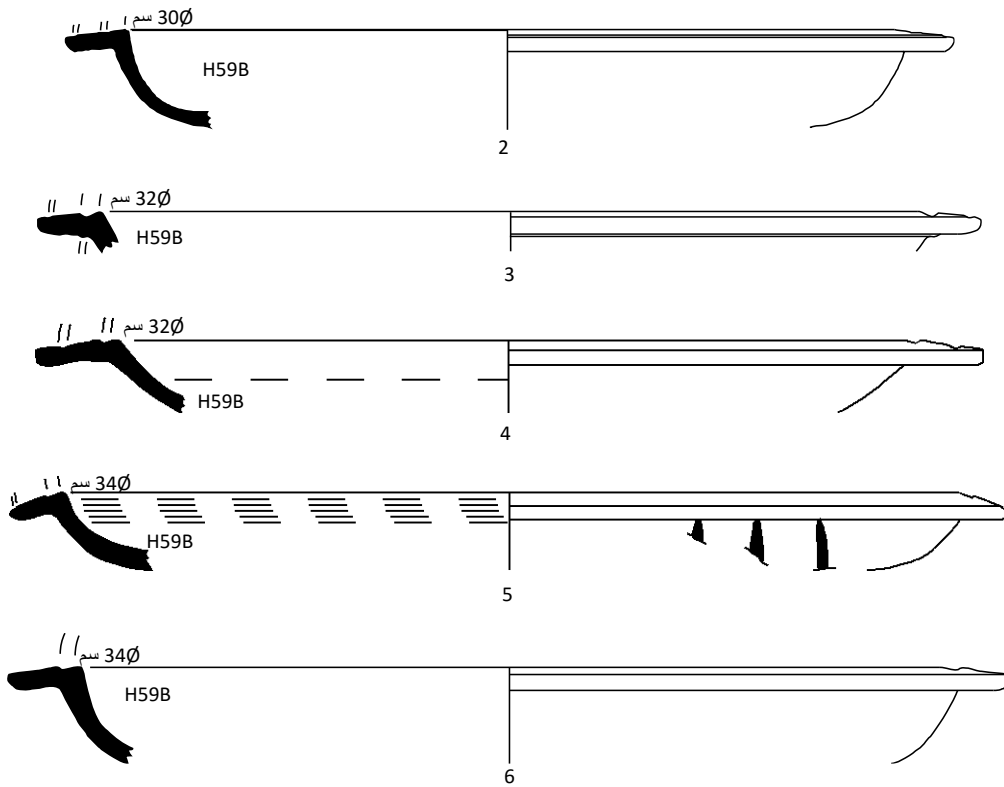
شكل 4.274 : عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 5D .

## 5E المجموعة 5.1.1.5.2.5.2.4.11

هي المجموعة الأكثر عددا ، تتكون من 141 شقفة ، تتميز بعجينة طينية من جد حبيبية إلى حبيبية (شكل 1.275.4.11) ، أشكالها متنوعة كالشكل H58<sup>104</sup>، H59<sup>105</sup> (شكل 11.275.4.6) و H61 (شكل 11.277.4.6) ، أقطارها بين 25 سم و 34 سم.



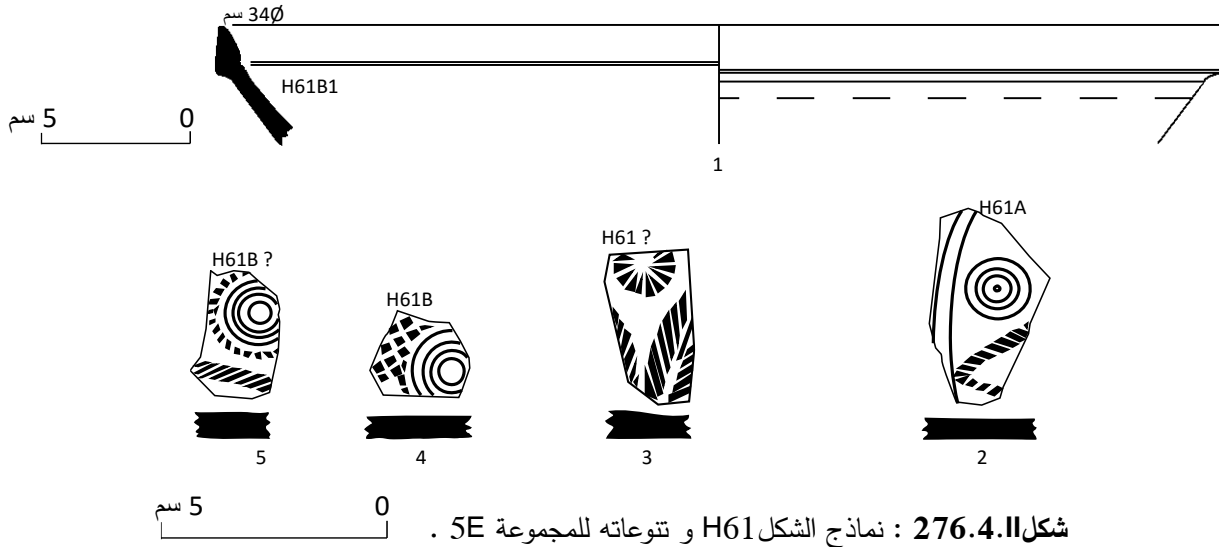
1



شكل 11.275.4.11 : نماذج للشكل H59B و تنوعاته للمجموعة 5E . 0 5 سم

<sup>104</sup> - عددها 4 شقف ، واحد منها بطانته اختلفت بسبب العوامل الطبيعية ،شقفة أخرى تمثل البدن و جزء صغير جدا من الحافة ،أما الأخرى فهي صغيرة جدا.

<sup>105</sup> - عددها الإجمالي 10 شقف ،فيالإضافة إلى الخمسة الواردة في (الشكل 11.167.4) ، لم تدرج خمس شقف أخرى للشكل H59B ، لأن مظهرها العام يشبه التي تم رسمها.



فالقواعد الأربعة (شكل 276.4. II-5) للشكل H61 عليها زخارف متنوعة:

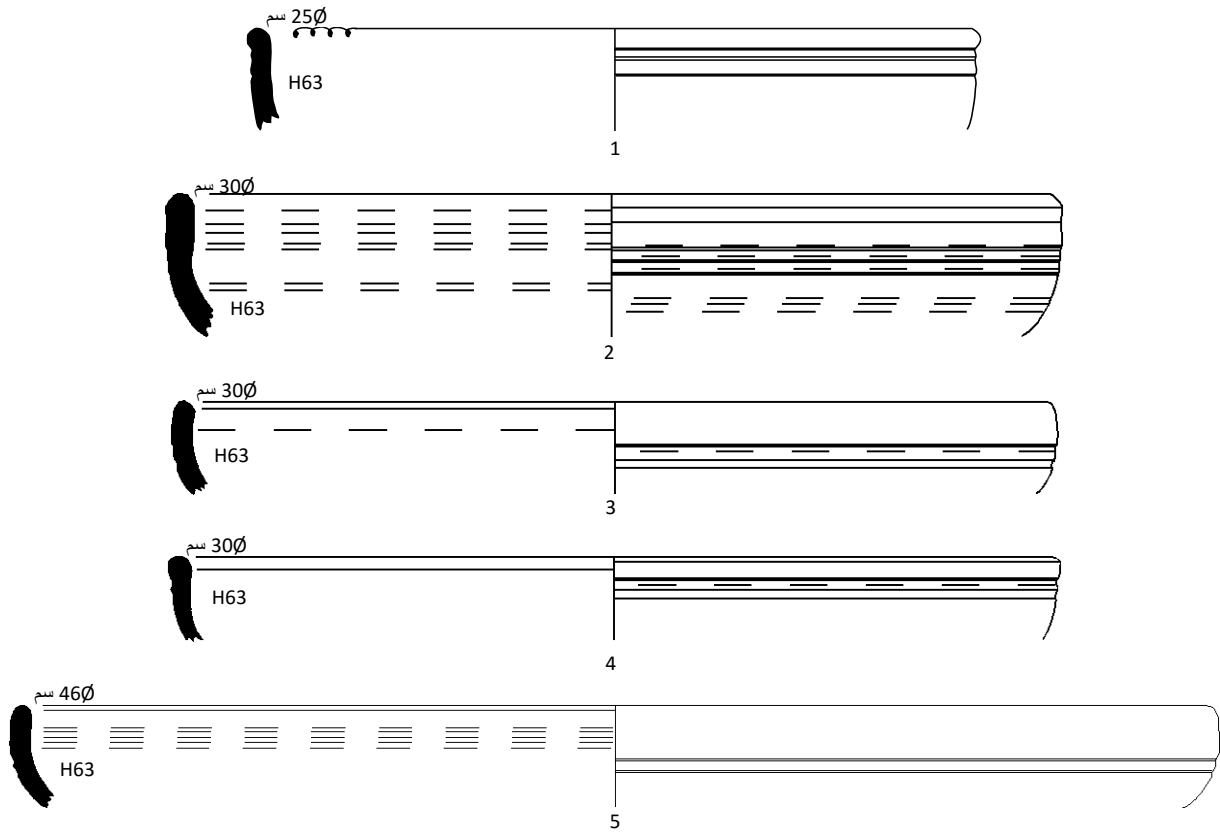
- طراز (III) A ، مركب من عنصرين زخرفيين :دائرة محورية نوع (H.fig.40,n.25,d) وشبكة نوع (H.fig.42,n.69,b) (شكل 276.4. II-4) .

- طراز (III) A ، مركب من عنصرين زخرفيين :دائرة محورية نوع (H.fig.40,n.36,u) و حرف V (chevron) نوع (H.fig.42,n.75,p) (شكل 276.4. II-5) .

- طراز (III) A(II)?- (III) ، مركب من عنصرين زخرفيين : حرف V (chevron) نوع (H.fig.40,n.25,d) ودائرة محورية نوع (H.fig.40,n.27,h) ((شكل 276.4. II-2) .

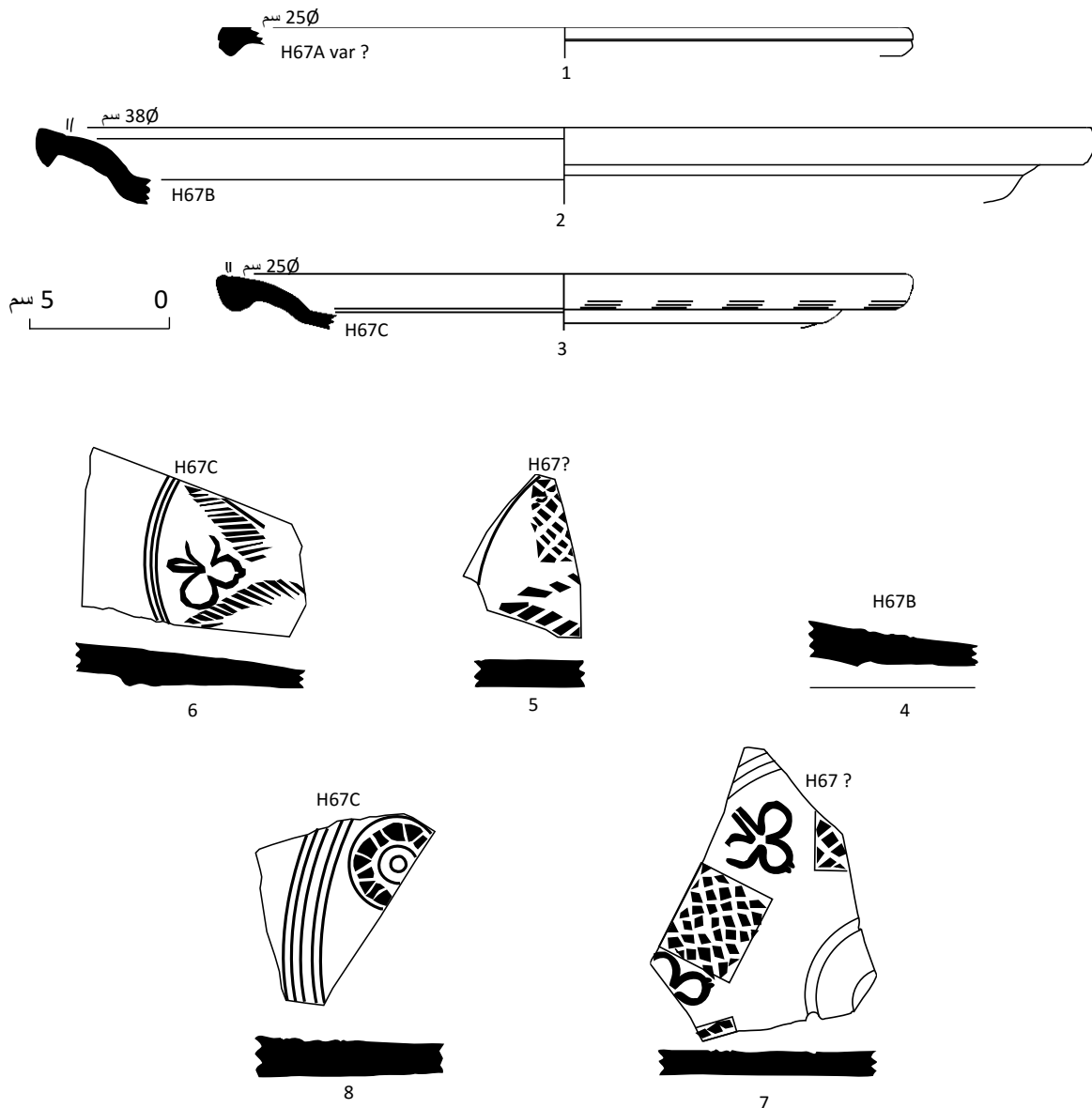
- طراز (III) A(II)?- (III) ، مركب من عنصرين زخرفيين :نخيليات نوع (H.fig.38,n.2,d) و وُريدة نوع (H.fig.41,n.44B,h ?) ((شكل 276.4. II-3) .

تحتوي المجموعة 5E خمس حواف للشكل H63 بتنوعاته (شكل 277.4. II-1-5) ، أقطارها بين 25 سم و 46 سم .



شكل 277.4.11 : نماذج الشكل H63 و تنوعاته للمجموعة 5E .

بالإضافة إلى 22 نموذجا للشكل H67 (شكل 1.278.4-8) ، أقطارها بين 15 سم و 40 سم .



شكل 4.278 : نماذج الشكل H67 و تنوعاته للمجموعة 5E . 0 5 سم

تتنوع قواعد الشكل H67 بين الملساء التي تحوي حوزوا محورية فقط ، أما المزخرفة تحتوي الطرز الزخرفية التالية :

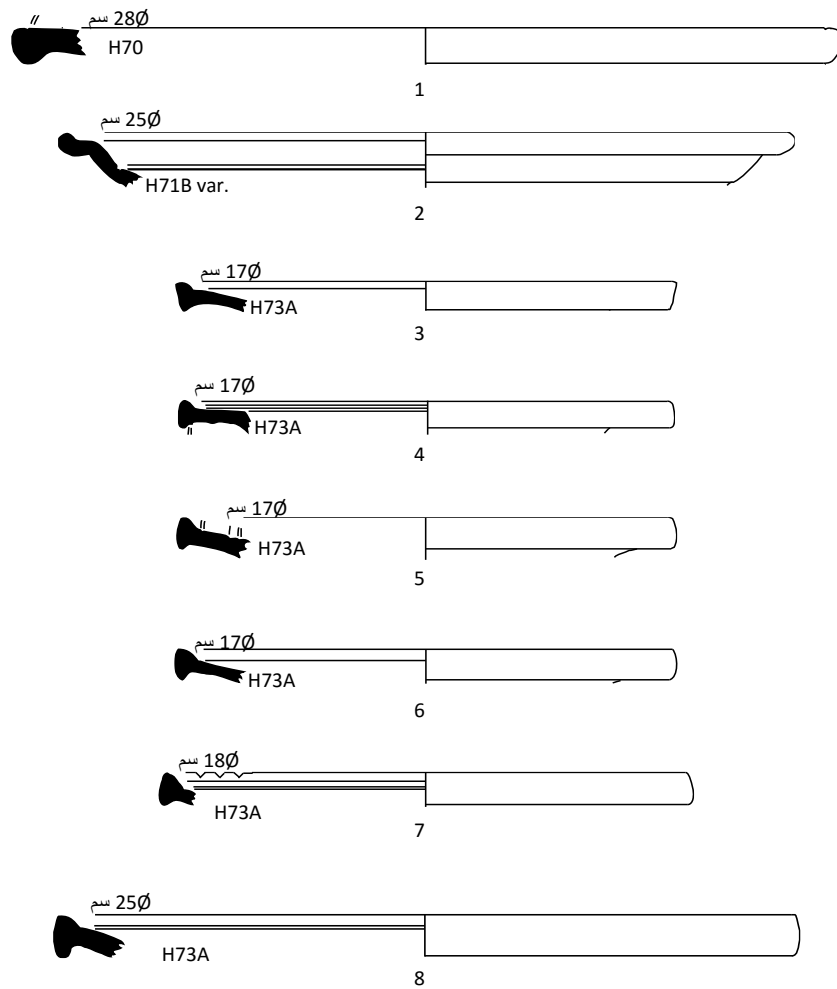
- طراز A(II) ، يتكون من عنصرين زخرفيين متناوبين وسط الصحن: نخيليات نوع (H.fig.38,n.2 ?) و ورقة ثلاثية الفصوص نوع (H.fig.43,n.78,a) (شكل 4.278.6). يؤرخ حسب هايس بين 320 - 350 م .

- طراز A(II) ، يتكون من تناوب اعنصرين زخرفيين: شبكة نوع (H.fig.42,n.69,d) و ورقة ثلاثية الفصوص نوع (H.fig.43,n.78,a) (شكل 4.278.7) .

- تنوع للطراز A(II)، يتكون أساسا من دائرة محورية نوعها غير وارد في المصنفات (شكل II.4.278.8).

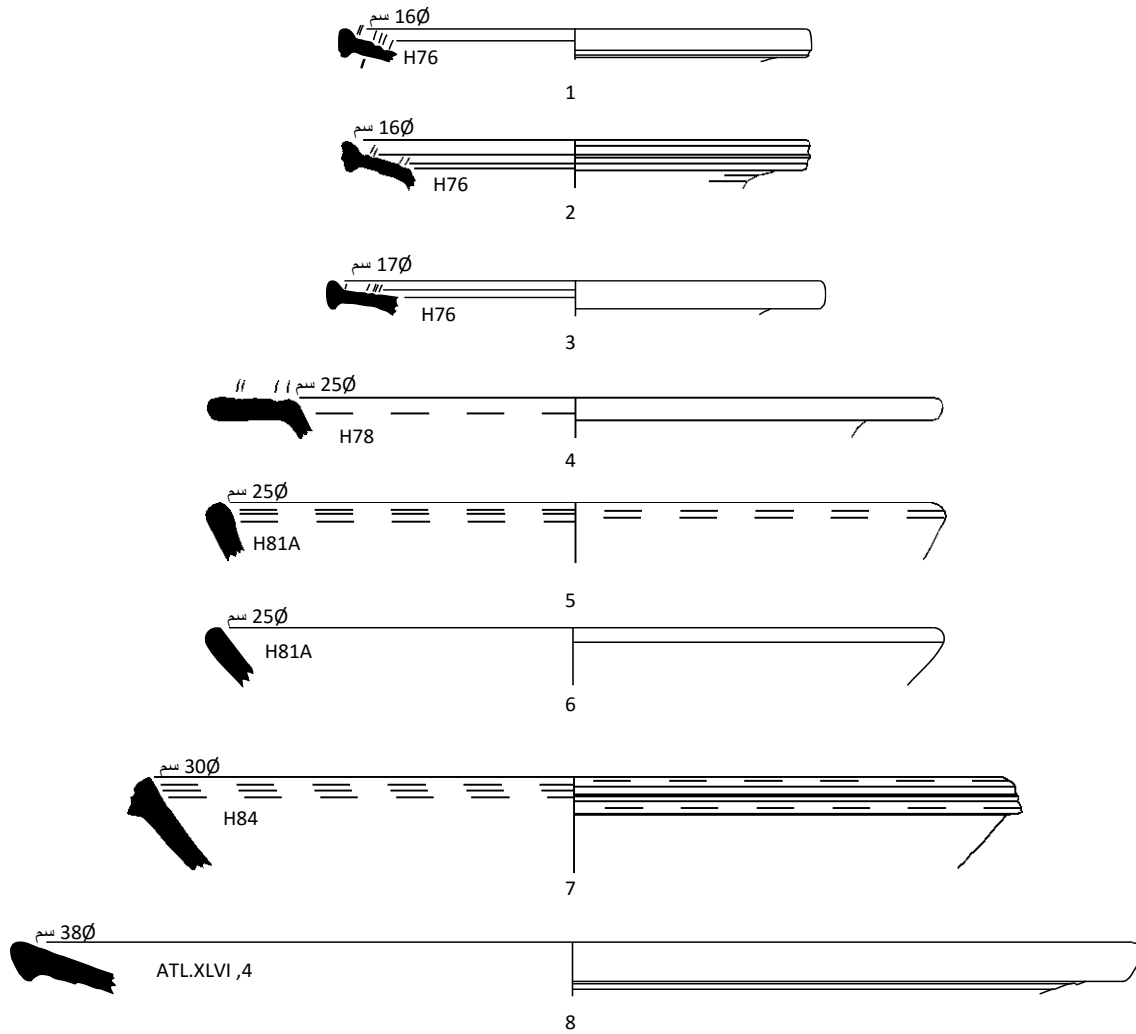
- طراز A(II)-(III)، يتناوب فيه عنصران زخرفيان:شوفرون نوع (H.fig.42,n.75,q) و شبكة نوع (H.fig.42,n.69,b) (شكل II.4.278.5).

يُمثل كل من الشكل H70 والشكل H71 ضمن المجموعة 5E بشقفتين لكل منهما (شكل II.4.279.1-2)، أقطارها بين 25 سم و 28 سم، أما شقف الشكل H73 عددها 13 شقفة (شكل II.4.279.3-8)، أقطارها بين 17 سم و 25 سم .



شكل II.4.279 : نماذج الشكل H70، H71، H73، وتنوعاته للمجموعة 5E . 0 5 سم

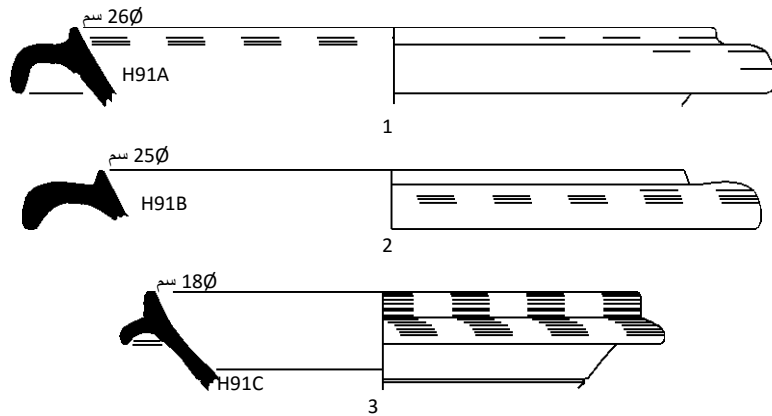
كما تضم هذه المجموعة 05 شقف للشكل H76 (شكل II.4.280.1-3)، شقفة للشكل H78 (شكل II.4.280.4)، 09 شقف للشكل H80، شقفتين للشكل H81 (شكل II.4.280.5-6)، شقفة للشكل H84 (شكل II.4.280.7) و شقفة للشكل 4, ATL.XLVI (شكل II.4.280.8)، أقطارها بين 16 سم و 38 سم .



شكل 280.4.11 : نماذج للشكل H76، H78، H81، و H84 للمجموعة 5E. 0 5 سم

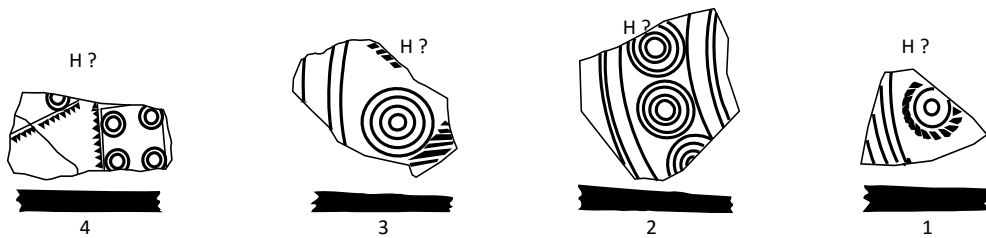
ينتمي 14 نموذجا للشكل H91 و نموذج للشكل H93 لهذه المجموعة ، إلا أنها لا تتعدى شقفا في معظمها تُمثّل الامتداد العلوي للصحون ، مما لا يسمح بتحديد تنوعات الشكل بدقة<sup>106</sup> (شكل 1.281.4-3) ، أقطارها بين 18 سم و 26 سم .

106 - 07 شقف للشكل H91A، 02 للشكل H91B، 01 للشكل H91C و 04 شقف H91 غير محددة التنوع ، من بينها قاعدة عليها مجموعة من الخدوش (guillochis).



شكل 281.4.11 : نماذج الشكل H91 للمجموعة 5E . 0 5 سم

يُمكن ادراج 04 قواعد ، غير مُحدّدة الشكل ، ضمن المجموعة 5E ، عليها زخارف متنوعة (شكل 282.4.11):



شكل 282.4.11 : نماذج لزخارف المجموعة 5E . 0 5 سم

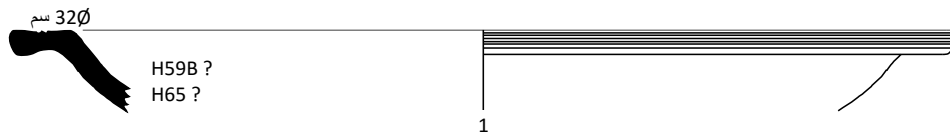
- طراز A(II) ، يتكون من دوائر محورية نوع (H.fig.40,n.31,m) (شكل 1.282.4.11). يُؤرخ حسب هابس بين 350 - 420 م .

- طراز A(II)-(III) ، يتكون من دوائر محورية نوع (H.fig.40,n.27,i) (شكل 2.282.4.11).

- طراز A(II)-(III) ، يتكون من دوائر محورية نوع (H.fig.40,n.27,i) تتناوب مع شوفرون نوع (H.fig.42,n.75 ?) (شكل 3.282.4.11).

- طراز A(III) ، يتكون من مربعات ربما تنوع لنوع (H.fig.43,n.92?) مؤطرة بمسننات و داخل كل مربع أربع دوائر محورية صغيرة نوع (H.fig.40,n.24,b) (شكل 4.282.4.11).

كما يمكن ضم حافة من المحتمل أن تكون تنوعا للشكل H59B أو H65 ، تتميز بنفس خصائص العجينة الطينية للمجموعة 5E (شكل 1.283.4.11) قطره 32 سم .



شكل 283.4. : تنوع للشكل H59B أو H65 للمجموعة 5E .  
 0 5 سم

تتشارك كل المجموعات التحتية للمجموعة رقم 05 في المظهر العام للعجينة الطينية ، إلا أن خصائص المجموعة الفرعية 5E تشبه العينتين المرجعيتين رقم 07 و 08 الخاصتين بورشة المهريين . حيث أثبتت الأبحاث إنتاج الأشكال H59 ، H61 و H67 في منطقة وادي المجردة (المهريين ، برج الجربي و هنشير الأبيار) و التي تتميز عجنتها الطينية بجث الكوارتز و الأرجيليت ، خاصيتان أساسيتان يعتمد عليهما الباحثون لتأكيد إنتاجها فيها ، لكن هذه العناصر تتواجد أيضا في الشرق الجزائري ، مما يطرح احتمال إنتاج جزء منها فيه ، خاصة مع التنوع الكبير للأشكال H61 و H67 الملاحظ في المجموعة رقم 05 ، مما يدل على تعدد ورشات الصنع ، إلا أن تحديد هذه الورشات غير مُمكن بسبب حالة المعارف .

#### 2.5.2.5.2.4.11. مجموعة الصنف D2

#### 1.2.5.2.5.2.4.11. المجموعة رقم 06

تنقسم هذه المجموعة حسب نوعية وحجم متضمناتها إلى مجموعتين فرعيتين:

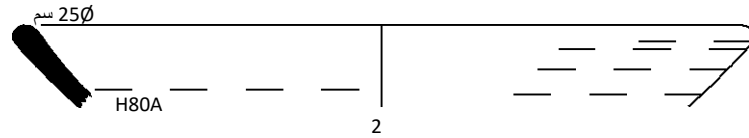
#### 1.1.2.5.2.5.2.4.11. المجموعة 6A

تتميز بعجينة طينية خشنة نوعا ما (شكل 1.284.4.11) ، تكثر فيها متضمنات الكوارتز .

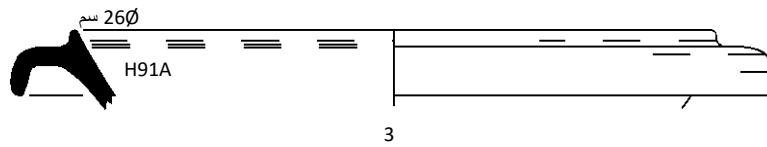
تضم هذه المجموعة 08 شقف في معظمها تخص أبدان الصحون ، أشكالها H80 و H91 (شكل 3-2.284.4.11) وأقطارها بين 25 سم و 26 سم .



1



2



3

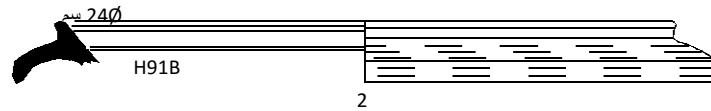
شكل 284.4. II: عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 6A . 0 5 سم

#### II. 2.4.5.2.5.2.1. المجموعة 6B

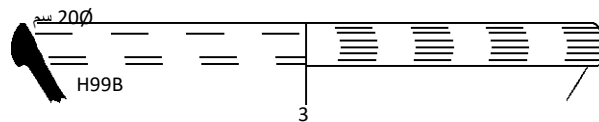
تتميز عن المجموعة 6A بكونها جد حبيبية ، رملية و متضمناتها رفيعة (شكل 1.285.4. II) ، تضم 04 أشكالها H91B و H99 (شكل 2.285.4. II-4) ، أقطارها بين 20 سم و 24 سم .



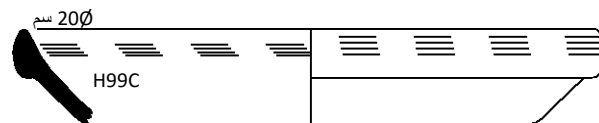
1



2



3



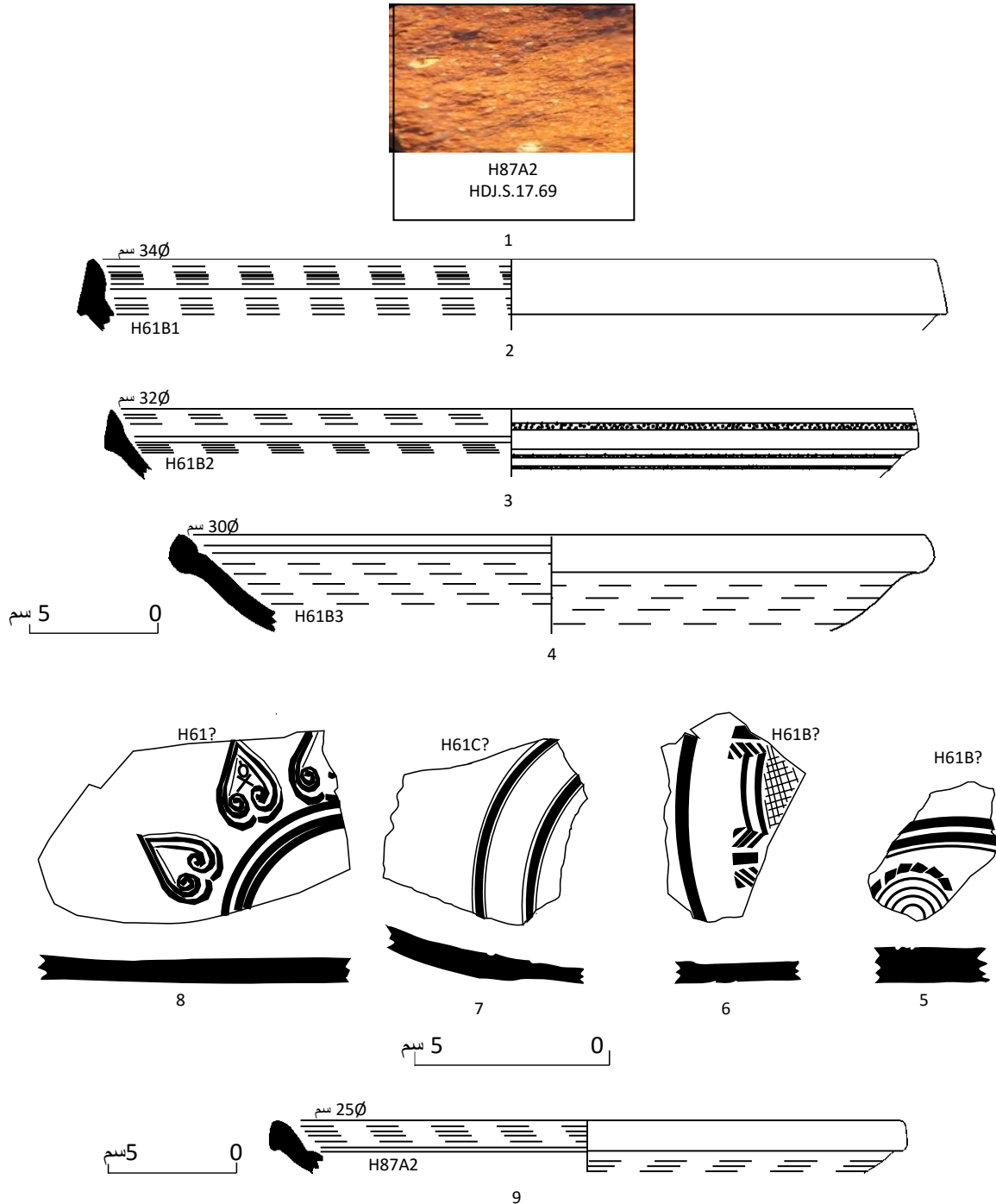
4

شكل 285.4. II: عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 6B . 0 5 سم

3.5.2.5.2.4.11. مجموعة الصنف C/D

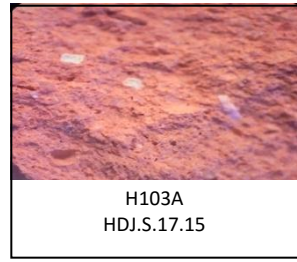
1.3.5.2.5.2.4.11. المجموعة رقم 07

تتميز بكثرة متضمنات الكوارتز الرفيعة جدا ، قطع من الأرجيليت وندرة جث الكوارتز (شكل 1.286.4.11). تضم 26 شقفة ، 19 منها للشكل H61 (شكل 11.286.4.8-9)، H87A2، (شكل 11.286.4.9) ، أقطارها بين 25 سم و 42 سم .

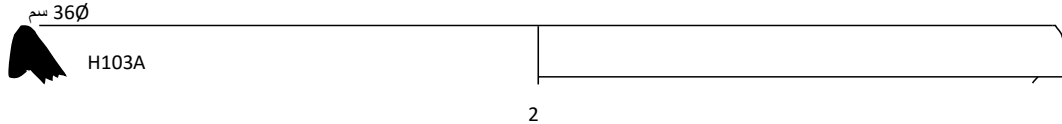


شكل 11.286.4 : عينة لعجينة و للأشكال H61 و H87 للمجموعة رقم 07 .





1



2

شكل 288.4 : عينة لعجينة الشكل H103A للمجموعة رقم 08 . 0 5 سم

#### II.5.5.2.5.2.4.5. مجموعة الصنف D المتأخر

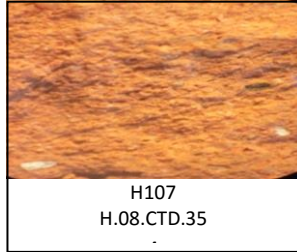
#### II.5.5.2.5.2.4.1. المجموعة رقم 09

تضم 03 شقف تتميز بتنوع عجائنها الطينية ، الشكل H105A لون عجينته أسمر (*beige*) ، جد حبيبية و رملية ، تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة و بطانته السمكة مائلة للتقشر ، قطره 32 سم (شكل II.289.4.1) .

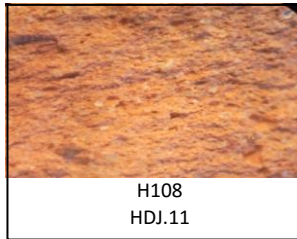
تنوع الشكل H107 عجينته حمراء برتقالية ، خشنة ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة و جيدة التصنيف ، تندر فيها الحبيبات الكبيرة ، بطانته أغمق من لون العجينة ورفيعة (شكل II.289.4.2) ، قطره 18 سم. في حين أن عجينة تنوع الشكل H108 البرتقالية اللون جد حبيبية ، متضمنات الكوارتز فيها جد مصنفة ، بطانته بنفس لون العجينة و رفيعة ، قطره 26 سم (شكل II.289.4.3) .



1



2



3

شكل 289.4. II: عجائن أشكال المجموعة رقم 09 .

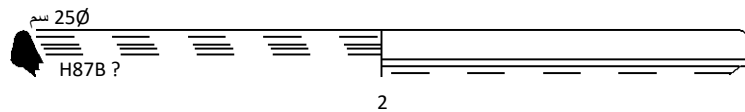
II.2.5.5.2.5.2.4. المجموعة رقم 10

II.1.2.5.5.2.5.2.4. المجموعة رقم 10A

عجنتها حمراء - بنية (شكل II.290.4.1) ، تضم حافة للشكل H87B ، متضمنات الكوارتز فيها من رفيعة إلى متوسطة ، تتدر فيها قطع الأرجيليت . بطانتها أغمق من لون العجينة و ذات مظهر مصقول يأخذ شكل حزات (شكل II.290.4.2) .



1



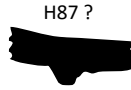
شكل 290.4. II : عينة لعجينة الشكل H87? للمجموعة رقم 10A . 5 سم 0

## 10B.2.2.5.5.2.5.2.4.11 المجموعة رقم

عجنتها حمراء - بنية ، تضم حافة و قاعدة للشكل ? H87A2 أو ? H87B (شكل 1.291.4.11) ، متضمنات الكوارتز فيها أرفع من متضمنات المجموعة رقم 10A (رملية) ، تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة ، الأحافير المجهرية و النقاط البيضاء الكلسية(شكل 2.291.4.11).



1



2

شكل 291.4.11 : عينة لعجينة الشكل H87? للمجموعة رقم 10B . 0 5 سم

## 11.6.2.5.2.4.11 المجموعة رقم

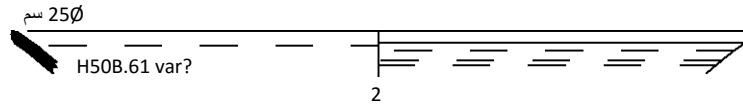
## 11.6.2.5.2.4.11 المجموعة رقم

تتميز بعجينة طينية جد خشنة ، بطانتها معتمة و حبيبية (شكل 1.292.4.11) ، تضم حافتين للشكل H50B.61 ، إحداهما جد مفخورة (*surcuit*) (شكل 2.292.4.11)<sup>107</sup>، أما الثانية فهي أقل خشونة نوعا ما عن الأولى و درجة فخرها عادية(شكل 3.292.4.11-4) ، قطرهما بين 25 سم و 27 سم . أكدت الأبحاث أن النمط H50B.61 أنتج بورشة سيدي زهروني و في ورشات أخرى بنابل ، لذلك فإن تأكيد انتماء هاتين الحافتين لأي منها غير مؤكد ، بسبب عدم وجود عينة مرجعية لإجراء المقارنات ، فتم الاعتماد على المعطيات التكنولوجية و المورفولوجية فقط .

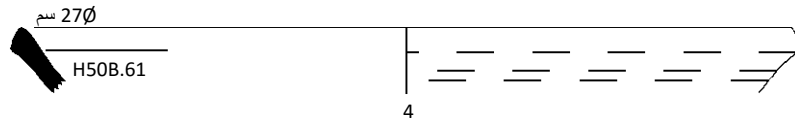
<sup>107</sup> - جدران هذا الصحن رفيعة جدا ، إذ من المحتمل أن يكون تنوعا للشكل H50B.61.



1



3

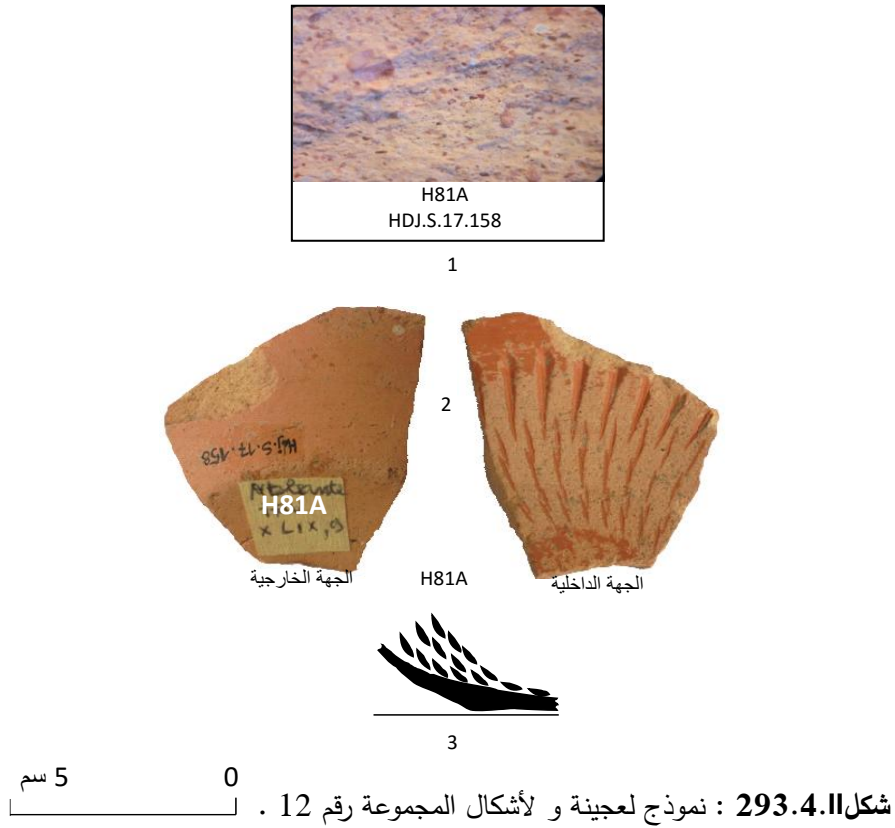


شكل 292.4.11 : نموذجي عجيني و أشكال المجموعة رقم 10 . 0 5 سم

#### 7.2.5.2.4.11. مجموعة الصنف G

#### 1.7.2.5.2.4.12. المجموعة رقم 12

عجيتها برتقالية جد فاتحة (شكل 1.293.4.11)، متضمنات الكوارتز فيها جد مصنفة ، من ربيعة إلى متوسطة الحجم ، تندر فيها الكبيرة و جث الكوارتز. ميزتها الأساسية شدة النقاط الحمراء الحديدية ، مما يجعلها ظاهرة بالعين المجردة و بطانتها حمراء برتقالية ربيعة جدا<sup>108</sup>، تغطي الجزء الداخلي فقط، تضم قاعدة للشكل H81A عليها مجموعة من الخدوش (شكل 1.293.4.11-3) .



#### 8.2.5.2.4.11. مجموعة الصنف القاري

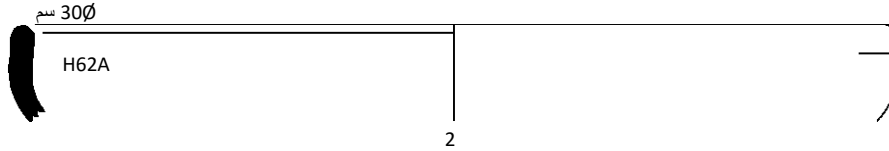
#### 1.8.2.5.2.4.11. المجموعة رقم 13

تتميز بعجينة نقية ، متضمنات الكوارتز فيها رفيعة ، تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة و تحتوي عُقيدات حديدية حمراء .

تضم هذه المجموعة حافتان و شقفة بدن للشكل H62A : الحافة الأولى تتميز بندرة قطع الأرجليات (شكل 1.294.4.11-2) ، أما الثانية فعجنتها رملية و لونها مائل إلى الأسمر (شكل 3.294.4.11-4) .



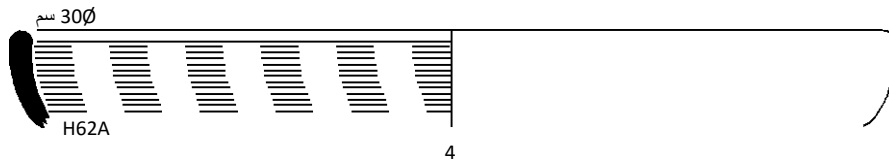
1



2



3



4

شكل 294.4.11 : نموذجين للشكل H62 و عجنتيهما للمجموعة رقم 13 . 0 5سم

يمكن انساب المجموعة رقم 13 لورشة هنشير السريرة ، إذ تقترب جدا من مواصفات العجنتين رقم 15 و 16 الخاصتين بهذه الورشة ، حيث يعتبر الشكل H62 الشكل الأساسي لمصنفها المورفولوجي ، إلا أن الحافة الثانية (شكل 4.294.4.11) عجنتها مائلة إلى السمرة ما يُفسّر باحتمال مصدر صنع آخر ، إلا أن تأكيد هذه الفرضية مستحيل بسبب حالة المعارف المحدودة .

#### 2.8.2.5.2.4.11 المجموعة رقم 14

تضم حافة للشكل H91?<sup>109</sup> (Février,P.-A.1970, fig.28, n.41) ، مُسوّدة بفعل تقنية الفخر التي لا تُستخدم فيها العوازل ، عجنتها برتقالية - بنية (شكل 1.296.4.11) تتكون من متضمنات كوارتز رفيعة جدا و تتميز بالنقاط البيضاء الكلسية ، أما الشقفة الثانية لقاعدة غير محددة الشكل ، تحمل

109 - المعروف ب:bol à listel.

مجموعة من الحزوز المحورية ، عجنتها أقل نقاوة تندر فيها حبيبات الكوارتز الكبيرة (شكل II.4.295.1).

هذا الاختلاف في العجينة الطينية و مظهرها العام ربما ناتج عن اختلاف مصدر انتاج الصحنين ، فالأولى تشبه الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء الخاص بسطيف أما الثانية فلا يمكن تحديد مصدرها بسبب حالة المعارف عن هذا الصنف الفخاري الذي لا توجد حوله دراسات معمقة .



1



2

شكل II.4.295 : عينتين لعجائن المجموعة رقم 14 .

### II.4.3. توزيع السجيلي الأفريقي على الضفة الشرقية من مصب وادي الشلف الأسفل

على ضوء النتائج التي أفرزتها الدراسة التتميطية و الزخرفية لبقايا الفخار السجيلي الأفريقي المكتشفة بالمنطقة الساحلية لوادي الشلف الأسفل ، ارتأينا - حتى تكون الرؤية شاملة و واضحة - رسم خريطة مرفقة بجدول توجيهي ، تمثل البيئة الأثرية بمواقعها الرئيسية : كيزا ، الجعايلية ، الشعاببية ، كاف بوقطار و حجاج شاطئ ، و كيفية توزيع المعطيات الخاصة بأشكال الأواني و الزخارف عليها .

فمن خلال توزيع المجموعات الفخارية المدروسة ، نلاحظ أن الأشكال المبكرة للسجيلي الأفريقي المنتمي للصنف A ، مثل أنماط هايس: H3، H4، H5، H6، H8، و H9 تنتشر أساسا بمدينة كيزا و أن أكبر نسبة إستوردت من ورشات شمال تونس خاصة الصنف D1 المنتج في ورشات المهريين ، إذ تتوزع أشكاله و زخارفه على كل المواقع بنسب متفاوتة . فعبر أي طريق تم وصول و توزيع هذه الأواني في

ساحل مستغانم ؟ بالاعتماد على نص النقيشة اللاتينية(CIL,VIII,9699) المكتشفة بموقع كيزا التي تشير إلى الرتب الشرفية لوضعها كايوس ايوليوس هونوراتوس(Caius Julius Honoratus) :

MEMORIAE

C.IVULI EXTRI

CATI FILI SVI

DULCISSIMI ATQ

5 INNOCENTISSIMI

C.IVLIVS .HONO

RATVS PRINCEPS

PATRIAE SVAE

DISP .REIP . Q .

10 ET CVRATOR

P A T R O N V S

P R O V I N C I A E

MEMORIAE/ C(aii).IVULI EXTRI/ CATI FILI SVI/ DULCISSIMI ATQ(ue)/  
INNOCENTISSIMI/ C(aius).IVLIVS .HONO / RATVS PRINCEPS/ PATRIAE  
SVAE/ DISP(uncutor) .REIP(ublica) . Q(uzientium) / ET CVRATOR / P A T R  
O N V S/ P R O V I N C I A E.

لذاكرة كايوس ايوليوس اكستريكاتوس،(وضع النقيشة)ابنه كايوس ايوليوس هونوراتوس الديكوريون ،  
الديسبونكتور ببلدية كيزا ، الكوراتور و الباترونوس باترياي<sup>110</sup> .

تتألف المهنة الرسمية(*cursus honorum*) لهونوراتوس من أربع مناصب ذات أهمية كبرى :

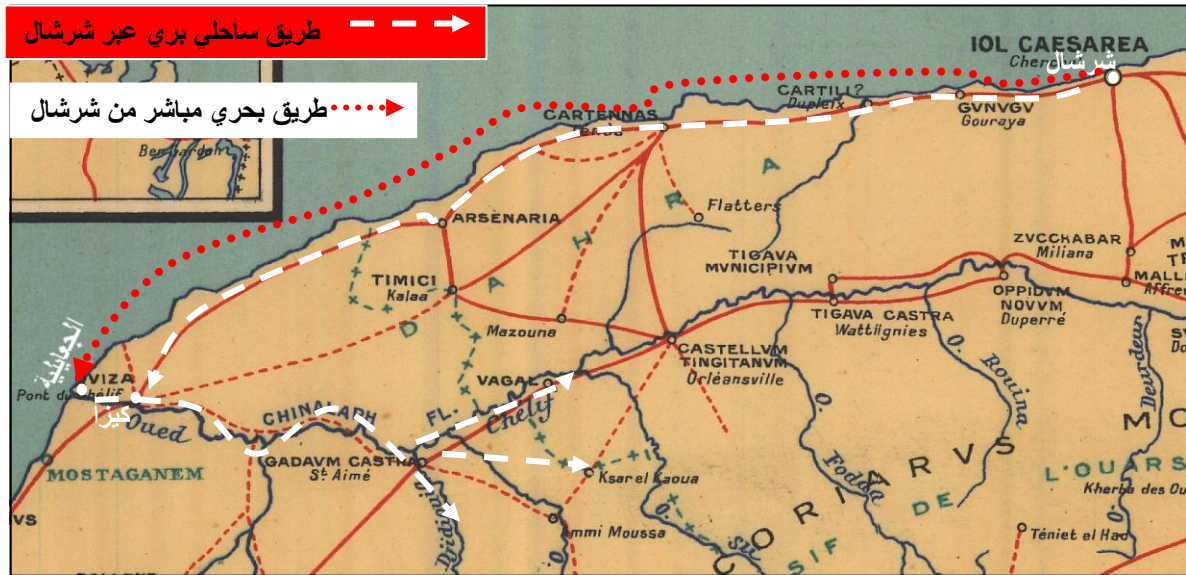
. **patronus provinciae** و **curator – dispunctor reipubcae –princeps patriae**

فالكلمتين **patriae suae** يحددان معنى كلمة **princeps** فهو ديكوريون (*décurion*) زعيم إما  
عسكري أو مدني أو مستشار بلدي(*conseiller municipal*) من الدرجة الأولى ،أما عبارة  
**dispunctor reipubcae** التي تعني أميناً عسكرياً أو أميناً للسلطة فهي محددة بعبارة  
**quizentium** مما يعني أن هونوراتوس مسؤول بلدي في مدينة كيزا و ربما تتمثل وظيفته في جمع و  
إدارة المخازن الموجودة بالمدينة ، ما قد يؤكد الدور الإستراتيجي و المحوري لمدينة كيزا في توزيع  
المنتجات الأساسية على الأسواق و تموين الجيوش المتمركزة بالمناطق الغربية لموريطانيا القيصرية ،

110 - احتفظنا بالصيغة اللاتينية للألقاب الشرفية و فضلنا شرحها في النص .

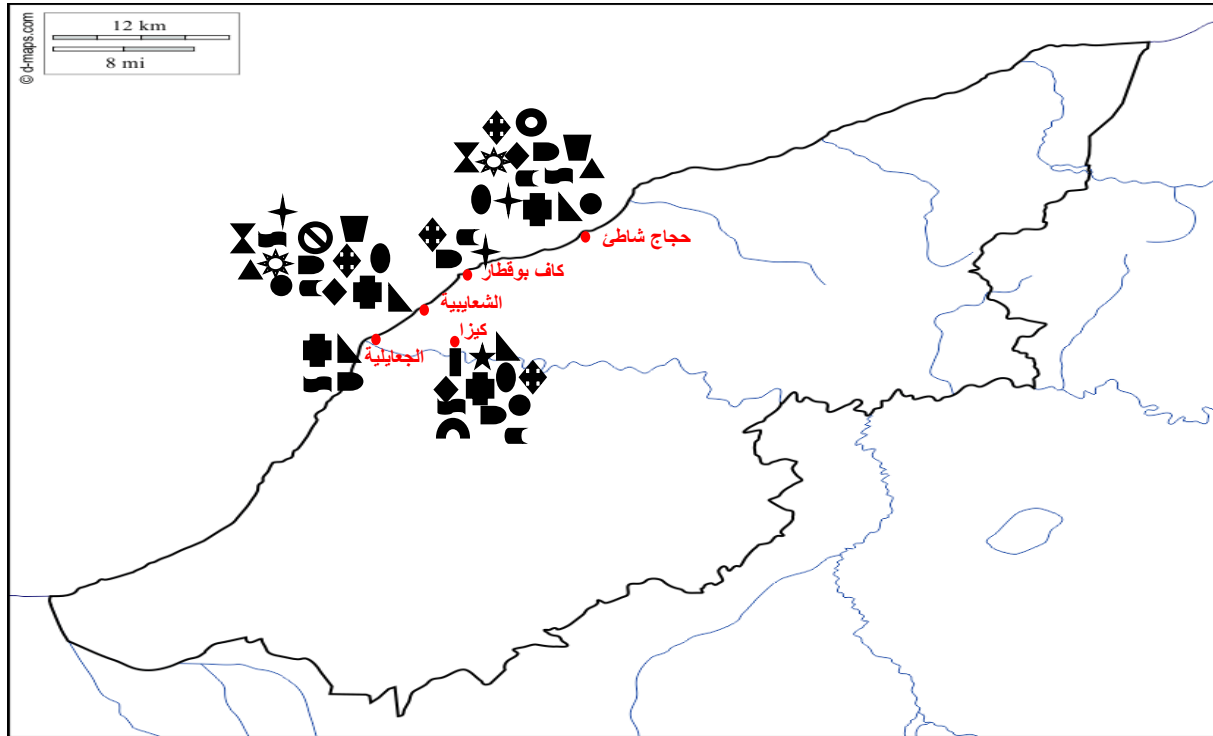
الساحلية منها و الداخلية (Boussadia B. et alii. à paraitre) (شكل.4.296). كما أن عبارة **curator** تعني القائم بالأعمال كمرقبة المباني و الأعمال العمومية ، مدير أموال المدينة ، المؤجر لأراضيها و الجامع لعائداتها ، هو **patronus provinciae** بمعنى أنه راعي لمقاطعة موريطانيا القيصرية ككل (Berbrugger,A.1858).

استنادا لما ذكره كل من كات (Cat Edward) ، دومايغ (Demaeght Louis) و قزال (Gsell Stéphane) ، لم يتواجد أي طريق ساحلي من مصب وادي الشلف إلى كاف كراميس (Vincent,M.-M.1937 :9) ،نفس المعطيات تظهر على خريطة سلامة (Salama pierre) إذ أن الطريق الساحلي البري القديم المعروف ، ينطلق من شرشال نحو مدينة كيزا والذي يحيد تدريجيا من الساحل نحو الداخل -تقريبا عند كاف الأصفر- على الضفة الشرقية من مصب وادي الشلف ،ثم ينطلق مرة أخرى من كيزا مسائرا مجرى وادي الشلف نحو الداخل (Salama ,P.1951 :carte).<sup>111</sup> نفترض أن الواردات كانت تصل من ميناء أوتيكا أو هيبو ريجيوس إلى حوض الشلف الأسفل عبر طريقين : من ميناء شرشال باعتبارها عاصمة موريطانيا القيصرية عبر طريق بري ساحلي و تصل إلى مدينة كيزا ، التي توزعه بدورها عبر وادي الشلف أو أن الواردات تصل عبر طريق بحري مباشر من شرشال إلى منارة الجعاليية و منها إلى كيزا عبر وادي الشلف (شكل.4.297)، (جدول.4.13). إذ نفترض تقلص اشعاع عاصمة المقاطعة قيصرية خلال القرن 4 م ، لتلعب مدينة كيزا دورا استراتيجيا مهما في الجهة الغربية منها كموزع للواردات .



شكل.4.296 : فرضية توزيع السجيلي الأفريقي عبر مدينة كيزا .  
(Salama, Pierre,1951) بتصرف.

111 - يعتمد سلامة على العلامات الميلية ،كما اعتمد لابورت (Laporte Jean Pierre) على نفس المعطيات مستندا إلى كوسموغرافية رافينا (Laporte,J.-P.2015 :233)(cosmographie de Ravenne).



- الأنماط المبكرة (60-90 م) H3A-H5B
- ★ الأنماط الخاصة ببداية القرن 2 م H3B-H6A
- ▲ النمط H8A للقرن 2 م
- النمط H8B
- ✦ الأنماط الأساسية لمنتصف القرن 2 م إلى 4 م H14-H27
- أنماط الصنف الفرعي A/D (الجزء الأول من القرن 3 م+) H27-H33
- ◆ الأنماط الأساسية للصنفين الفرعيين C2-C3 المؤرخة بين النصف الثاني من القرن 3 م - القرن 4 م H48B, H52, H72
- ☼ النمطين H82, H84 من الصنف الفرعي C5 لمنتصف القرن 5 م - منتصف القرن 6 م
- أنماط الصنف الفرعي C/D المؤرخة بمنتصف القرن 5 م - 6 م H61B, H87A, H103
- أنماط الصنف الفرعي D1 المؤرخة بمنتصف القرن 4 م - وسط القرن 6 م H59, H61A, H64, H67, H91A
- النمط الأساسي للصنف الفرعي D2 المؤرخة بنهاية القرن 5 م - 6 م H99
- ◆ أنماط الصنف الفرعي D المتأخر المؤرخة بنهاية القرن 6 م - بداية 7 م H105, H107, H108
- أنماط الصنف الفرعي C/E المؤرخة بين نهاية القرن 4 م - 6 م H50B, H58B
- ▲ النمط الأساسي للصنف الفرعي E المؤرخ بين نهاية القرن 5 م - منتصف القرن 6 م H68
- ▼ النمط الأساسي للصنف الفرعي F
- النمط الأساسي للصنف الفرعي G H81A
- أنماط ورشة سيدي عيش القارية المؤرخة بين القرنين 3 م - 6 م Stern VII, Stern IC
- ◐ أنماط ورشة هنتشير السريرة القارية المؤرخة بالقرن 6 م
- ✕ أنماط الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء المؤرخة بين القرنين 4 م - 5 م : H61, Février1965(Sétif=H91)

شكل 297.4: توزيع الأشكال الأساسية لأصناف السجيلي الأفريقي على الضفة الشرقية من مصب وادي الشلف .

الأشكال				
حجاج شاطئ	كاف بوقطار	الشعائبية	الجعيلية	كيزا
H8A-H8B-H14A-H16-H14/17- Lamboglia18/31-H27- H31-H32-H32/58- H33-H48B-H50A- H50A/B-H50B- H50B.61-H52-H58B- H59A-H59B -H61A- H61A/B1-H61A/B3- H61B1-H61B2-H61B variante -H61B3- H61B3 tardive -H62- H63-H64-H67A- H67B- H67C-H68- H69-H70-H71B-H72- H73A-H73A variante- H76 variante -H78- H80A-H80A variante - H81B-H84-H91A- H91B-H91C-H99B- H99C- H103A-H103 variante S.Khalifa- H105A-H107 variante- H108 variante- AtlanteXLVI.8-10- Atlante XLVI.4- Février1965(Sétif=H91)- H61 var. Numidienne	H8 /Fulford27.1 ? H16-H61B-H64- H81A-HH87A1- H87A2-H87B variante H87C- -H91C-H98A- H99A-H103A-H104B- H108-Fulford 39.8 variante - Atlante XLVI.8-10	H8A-H8B-H12-H16- H27-H32-H50A/B- H50B-H57-H59B- H61A-H61A/B1- H61A/B3-H61B1- H61B2-H61B2 variante-H61B3- H61B3 tardiveH61C- H63-H64 variante- H67A-H67BH67B variante-H67C-H68- H73A-H76-H80A- H81A-H81B-H82 variante-H87A1- H87A2-H87/88-H91A- H91B-H91C-H91D- H99A-H99B-H99C- H103A-H104A- H104B-H108 variante- H170 variante- HFulford27-Atlante XLVI.8-10 Stern IC- Février1965(Sétif=H91)	H7A variante H8A- H8B- H81A	H3A-H3B-H4A- H5C-H6A-H6B- H6C-H8A-H8B- H9B-H12-H14A- H16-H27-H31- H50B-H58A- H58B-H59A- H59B-H60-H61A - H61A/B4- H61B2-H61B3- H61B3 tardive- H61C-H63-H64- H67A-H97B- H67C-H68-H72- H73A-H75-H76- H80A-H84- H87A1-H87A2- H90B-H91A- H91C-H92- H99A-H99B- H99C-H99D- H103A-H103 var. S. Khalifa- H104A-H104B-H 107var? Lamboglia.52 var? Atlante XLVI.8- 10 SternVII
الزخارف				
Atlante LXXXII.2 ? A(I)-(II) A(II)-(III) A(III) B? B?-C?	A(II)-(III) A(III) E(II)	A(II) A(II)-(III) A(III) A(III)/E(I)	?	A(II) A(II)- (III) A(III) A(III)/E(I)

جدول 13.4. II : توزيع أشكال و زخارف السجيلي الأفرقي على الضفة الشرقية من مصب وادي الشلف الأسفل .

تسمح دراسة السجيلي الأفريقي على مواقع كيزا، الجعالية، الشعابية، كاف بوقطار و حجاج شاطئ كمرحلة أولية بتحديد التنوع الذي يميز عجائنها الطينية خاصة الصنف D المتأخر، وجود صنف D لم تتطابق عجنته الطينية مع أي عينة مرجعية يميز الأشكال H87 نفترض أنه صنع في هذا الحيز الجغرافي، كما نلاحظ تركيز الأشكال الأقدم من السجيلي الأفريقي و كثرتها بموقع كيزا و سيطرة أشكال الانتاج D1 و زخارفه في كل المواقع و هو ما يفسر بالعلاقات التجارية و الاقتصادية مع ورشات شمال تونس خاصة المهريين .

## خاتمة

عرفت الدراسات الفخارية حاليا ، خاصة القديمة منها ، تقدما معتبرا من ناحية المقاربة المنهجية والكتلة التوثيقية التي أنجزت حول الأصناف المختلف للمنتجات الفخارية ، من بينها الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء ، المعروف بالسجيلي الأفريقي . تطورت معارفنا بشكل كبير حول تقنيات إنتاج هذا الفخار وحول المميزات الفيزيائية-الكيميائية للأطيان المستعملة و التوزيع الجغرافي لمنتجات عدد من مراكز الصنع المنتشرة على أراضي مقاطعة أفريقيا البروقنصلية. هذه المعطيات المكتسبة على مر السنين والتميزة بالثغرات ، أدت إلى تفاقم أهمية السجيلي الأفريقي في الدراسات الستراتيغرافية للحفريات الأثرية ، التي جعلت منه حاليا ، مستحفا توجيهيا للتأريخ و لتحديد تطور الاستقرار في الفترة القديمة و المعطيات المتعلقة بالتاريخ الاقتصادي و التجاري للبحر المتوسط قديما ، خلال فترتي الامبراطورية الوسطى و السفلى . أصبحت الدراسات الفخارية أكثر تعقيدا لكنها أكثر غنى ؛ حيث تستجيب لمقاربات علمية متعددة التخصصات و أكثر دقة ، تتعدي في أغلب الأحيان ، مهارات الأثري و تحوّل ، عند غياب المختصين ، دون دراسة الفخار الذي يُعدّ العنصر المفتاح للمنطق الأثري . يندرج بحثنا المتواضع في هذا السياق على أمل المساهمة في إثراء المعارف حول الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء المكتشف بالمواقع القديمة الساحلية لوادي الشلف الأسفل و أيضا ، خاصة ، اكتساب العناصر الأولى للتخصص التي تسمح لي الخوض في مجال أقل تقدما في الجزائر ، أقيس صعوبته ، طول مساره ، إضافة إلى انعدام وسائل الدراسة والتحليل ، التي تعد حاليا أساسية للوصول إلى نتائج أفضل للبحث فيه .

ثراء الموروث الأثري من حيث الفخار ، الأقل معرفة و دراسة ، مثلما أشرنا إليه في المقدمة ، يبقى جد مهم . تُشكّل المجموعات المُكوّنة من منتجات الحفريات القديمة ، المودعة حاليا في مخازن عدة متاحف ، خلفية وثائقية جد قيمة من أجل دادعٍ منحنيات جهوية للإعمار البشري خلال الفترات التاريخية ، للتغلب على الفجوات المتعددة التي نواجهها في السلسلة الكرونولوجية و هي عامل تحفيزي مهم فيما يتعلق باسترجاع المعطيات المادية في محيطها الجيو-تاريخي .

بدأنا مشوارنا بدراسة بيبليوغرافية متخصصة ، تحليلية و نقدية ، قدر الامكان ، حول السجيلي الأفريقي ، من أولى المنشورات إلى يومنا هذا ؛ ما سمح لنا بتتبع مختلف المراحل و المقاربات التي عرفتها دراسة هذا الفخار ، تطور الاشكاليات المتعلقة بتقنيات إنتاجه ، أصله و تأثيره الاجتماعي - الاقتصادي ، من خلال توزيعه التجاري في المجتمعات القديمة و في كل حوض البحر المتوسط . ساهم التوزيع الجغرافي الواسع للسجيلي الأفريقي ، على غرار أصناف أخرى من السجيلي كالايطالي و الغالي ، بتقليده على نطاق كبير بمنتجات محلية ، من بينها التي نجدها في المواقع الجزائرية ، خاصة بسطيف (Sittifis)

وديانا فيتيرانوروم (*Diana Veteranorum*) ؛ منتجات ماتزال غير معروفة ونجهل مميزاتها التكنولوجية و التي تتطلب دراسة شاملة بما فيها أماكن الانتاج و توزيعها التجاري .  
أدرجت هذه الدراسة البيبليوغرافية أيضا ، ضمن الأهداف المسطرة ، قصد توفير للباحثين في هذا المجال، حوصلة باللغة العربية للمعطيات حول السجيلي الأفريقي ، لانعدامها أولا ، ثم لعدم توفر جزء كبير من المنشورات الخاصة به في الجزائر .

فرغم التطور الكبير الذي شهدته دراسة السجيلي الأفريقي في السنوات الأخيرة ، تبقى إشكاليات عديدة مطروحة ، في ظل تعدد مراكز الصنع التي انتشرت على نطاق جغرافي واسع بأفريقيا البروقنصلية وخارجها ، حيث تبرز ظاهرة التقليد التي بلغت حجما كبيرا و ساهمت في تنويع و تعدد المنتجات مع اكتشاف منتجات فخارية مجهولة الصنع (atelier x) - ما يعقد اليوم أبحاث مختصي الفخار ذو البطانة الحمراء - حول الأصناف المنتجة ، الأساسية و الفرعية منها ، القارية... و مجالات توزيعها بصفة عامة. هناك فراغات كثيرة تميز المعلومات المتوفرة حاليا حول الفخار الأفريقي ذو البطانة الحمراء ، بفعل نقص المعطيات المادية الكافية في بعض الأحيان و الجدل الذي تثيره الاكتشافات الجديدة في البعض الآخر. فالغموض الذي يحوم حول مكان صنع الصنف (A) من الفخار السجيلي الأفريقي ، المحدد حاليا بالمناطق الشمالية لأفريقيا البروقنصلية بإقليم قرطاجنة ، دون الاعتماد على ماديات ملموسة كالورشات أو العناصر الأخرى المرتبطة بإنتاج الفخار، لمثال حي على الوضعية المعرفية الحالية ، التي تؤكدنا أيضا من جهة أخرى ، النقاشات ، و على رأسها الباحث **مشال بونيفي**، التي تدور حول نهاية إنتاج هذا الصنف بعد اكتشاف **كامبس غابريال (Camps)**، ارتباط (*association*) ضمن الأثاث الجنائزي لمقبرة درارية العاشور بين أشكال الصنفين A2 و D ، المؤرخة على التوالي بالقرنين الثاني و الثالث ثم الرابع ميلادي. هل نفسر هذا الاختلاط ، كما يرمي إليه **الباحث بونيفي** دون معانيته للأواني المذكورة التي قد تكون من إنتاج محلي ، باستمرار بعض الورشات في إنتاج الشكلين H14 و H15 من الصنف 2A موازاة مع بداية إنتاج الصنف D ، أم إدراجه ضمن المكتسبات العائلية الموروثة عبر الأجيال التي وضعت بجانب الميت ؟ فالمقبرة مؤرخة من طرف الباحث **كامبس** بالقرن الرابع ، فكيف نفسر وجود داخل أحد القبور الشكل H8A المؤرخ بين 80 و 160 م؟ ألا يستحسن إعادة النظر في فترة استعمال المقبرة بمراجعة شاملة لدراسة البقايا الفخارية المكتشفة بدرارية العاشور؟

ففي هذا المجال أيضا، أجرينا مراجعة شاملة لما توفر من تقارير الحفريات و المونوغرافيا التي تخص الإنتاج المحلي المسمى بالفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء ؛ فكان إخضاعها للنقد و تقييمها من حيث محتوياتها و منهجية دراسة الفخار المتبعة فيها ، ما أدى الى استنتاج في اختلاف المعايير المعتمدة في ذلك و حتى المصطلحات أو التسمية ، إذ أن معظمها كُتب قبل ظهور التصنيفات الخاصة بالسجيلي الأفريقي . فمن هنا و من أجل التحقق من المعطيات التي احتوتها البعض منها ،

قمنا بمعاينة و مراجعة لبقايا فخارية ذات طلاء أحمر و مصدر أثري مختلف ، باستعمال العدسة الماسية ( *loupe diamond* ) ، كتلك المكتشفة بمدينة جميلة و المدروسة من طرف ألي ( *Allais Yvonne* ) قصد إبراز الخصائص المعدنية للعجائن الطينية ، لشقف ( *tessons* ) و أدوات تصنيع معروضة بمتحف سيرتا و كذا بعض الأواني المودعة في مخزن متحف سطيف التي تُرست من طرفي فيفريي ( *Février Paul-Albert* ) و قيري ( *Guéry Roger* ) ، من بينها شقفة الصحن H61 المكتشفة في تيديس ؛ فنفس العملية طُبقت على قطع من "الفخار النوميدي" التقطت بموقعي زانا و سريانا للتأكد من وصف فنتراس ( *Fentress Elizabeth* ) لإنتاجي زانا و سطيف ، حيث أظهرت المعاينة المجهرية ( *macroscopique* ) تشابها من حيث اللون و الطبيعة الكلسية للعجائن الطينية التي تظهر على شكل نقاط بيضاء مع الاختلاف في شدتها ، توزعها في نسيج العجينة ( *texture* ) و في خصائص البطانة .

رغم النقائص المميزة للمعطيات الواردة في مؤلفات الفترة الاستعمارية ، حول الإنتاج المحلي المعروف بالفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء ، يمكن استغلالها في حالة البحث عن المكتشفات الواردة بها في مخازن المتاحف العمومية الوطنية بالجزائر العاصمة ، سطيف و قسنطينة، قصد مراجعة دراسته ، لاستخراج الخصائص التكنولوجية التي تتميز له ، بهدف تكوين قاعدة معلومات خاصة به و بنك للعينات التي تتحول إلى عينات مرجعية لإجراء المقارنات و التعريف به ، لتفادي الوقوع في الالتباس مع منتجات أخرى ، مثل ما حدث سنة 1997 من طرف الباحثين تورتوريلا و بافوليني اللذين نسبا شقفة مزخرفة بطابع خاص بسطيف لورشة سيدي خليفة ، حيث أثبتت الأبحاث ايجابية ذلك بعد إعادة دراسة الطابع الزخرفي لسيدي عيش بتونس بطريقة حديثة ، جلبت معطيات جديدة ، أثرت على ما كان متداولاً حول إنتاج ورشة سيدي عيش .

انساب الشقف المكتشفة في سطيف لورشات سيدي عيش ، اعتمادا على الشكل فقط ، دون شواهد مادية أخرى كتحليل العجائن الطينية ، يقود الباحثين إلى استنتاجات خاطئة ، خاصة أن فاخوريي جنوب المزاك ( *Byzacène* ) انتقلوا نحو الهضاب العليا الجزائرية في القرن 4 م و أن هابس لاحظ تشابه هذه الأشكال في كل من جنوب تونس ، الهضاب العليا الجزائرية و حتى ليبيا ، ما يفسر تشابه الأشكال لا الطين المستعمل في الصنع ، لذلك لا بد من إجراء تحاليل مخبرية لتأكيد أو نفي هذه الاحتمالات ، ما يجرنا للإشارة من جهة أخرى ، حول إمكانية إنتاج الصنف C/E بمنطقة سطيف نظرا لتركز أشكاله بها و تشابه عجائنها ؛ إلا أن الفرضية بحاجة إلى بحث و إجراء التحاليل اللازمة . من جهة أخرى ، الفليش النوميدي ( *Flysh numidien* ) المستعمل كميّار لانساب الإنتاج إلى تونس الشمالية متواجد أيضا في الشرق الجزائري ، مما يستوجب الحذر عند استعمال هذا المعيار و لتطبيقه على كامل الإنتاج المحلي .

حاولنا من خلال هذه الحوصلة البيبلوغرافية أيضا ، إظهار مدى تهميش الباحثين للجزء الغربي من مقاطعة موريطانيا القيصرية الذي اعتبر أقل استقرارا للإنسان في الفترة الرومانية ، ما عدا الديناميكية الجديدة التي سجلت منذ بداية هذا القرن بمنطقة حوض الشلف الأسفل ، بولاية مستغانم ، تحت إشراف الباحث إبراهيم بوسعدية التي تمثل المرجع الأحدث في الدراسات الأثرية الخاصة بالتعمير البشري للمنطقة في الفترات القديمة و التي أظهرت أهميتها الإستراتيجية ، ما يجبرنا على بعث الأبحاث من جديد و تكثيفها ، قبل انجاز مشروع التهيئة السياحية الذي انطلق على سواحل ولاية مستغانم .

تمت دراسة السجيلي الأفريقي المكتشف بالمواقع القديمة الساحلية الواقعة شرقي مصب واد الشلف الأسفل ، كالجعابلية ، الشعابية ، كاف بوقطار ، حجاج شاطئ ثم مدينة كيزا نحو الداخل ، بطريقة علمية ، منهجية و موضوعية ، ارتكزت على معايير مبسطة خاصة بعلم القياس. ارتكزنا من خلالها على مقارنة العينات المستحدثة من المجموعات الفخارية لحوض الشلف ، مع ستة عشر عينة مرجعية ، مصدرها ورشات إنتاج معلومة للسجيلي الأفريقي كمراكز المهرين و أودنة... الواقعة بالمناطق الشمالية لأفريقيا البروقنصلية. فكانت العجينة الطينية و مكوناتها المعدنية من أهم المعايير المعتمد عليها ، كونها تُترجم الخصوصيات الجيولوجية للمناطق التي إقتلعت منها الأطيان و بالتالي تساعد في تمييز الأصناف و أماكن الصنع ؛ فهذه الدراسة التكنولوجية سمحت بتكوين مجموعة مرجعية أولية ، باستخراج الخصائص والمميزات الرئيسية ، قد يستعان بها في أبحاث مستقبلية ، دون إهمال عنصري الشكل و الزخارف اللذان لهما الدور الفعال في التأريخ ، في معرفة و تحديد مصدر صنع الأواني الفخارية .

تتميز المجموعات الفخارية المدروسة بالتنوع الكبير و التفاوت في نسب الأصناف ، الرئيسية ، الفرعية منها و أشكالها . فيعد الشكل H61 الموزع ضمن جميع المجموعات ، أكثر الأنماط انتشارا و تنوعا من الناحية المورفولوجية العامة ، فهو يحتوي على عدة أنماط فرعية (*variantes*) ، قد يفسر تنوعها ، في انتظار التحاليل المعدنية و الكيمائية للعجينة و مقارنتها مع العينات المدروسة لإثبات مدى حقيقة احتمال ، تعدد مراكز الصنع ، التي يصعب في ظل المعطيات المتوفرة حاليا ، تحديد موقعها أو حتى المناطق التي تنتمي إليها. كما تتشابه عجائن ورشات شمال تونس :المهرين ،أودنة و سيدي خليفة بشكل كبير بسبب انتماء أطيانها إلى نفس التوضعات الجيولوجية ، نفسها الموجودة بالشرق الجزائري .

تعكس الخرائط التوزيعية لأشكال و زخارف السجيلي الأفريقي مرحلة محددة من مراحل البحث لا الحقائق التاريخية أو الاقتصادية ، فبالنسبة للجزائر لم ترد إلا في مصنف هايس المنشور في السبعينيات الذي اعتمد على معطيات و نتائج الأبحاث التي توقفت في ذلك التاريخ أو بعده بمدة قصيرة ، لذلك فإن عددا معتبرا من الأشكال لا يظهر على الخريطة مما يشكل علامة استفهام كبيرة . أما بالنسبة لتوزيع السجيلي الأفريقي على ساحل مستغانم ، نفترض أن مدينة كيزا كانت همزة الوصل التي تستقبل الواردات ثم توزعها على كامل المنطقة الواقعة بين خليج كراميس إلى مصب وادي الشلف و منها نحو الداخل ،

بالهضاب العليا الغربية حيث لعب وادي الشلف دورا مهما في توزيعه. تجدر الاشارة هنا ، لأهمية بقايا الفخار النوميدي المكتشفة بمواقع كيزا ، الشعابية و حجاج شاطئ ، التي تفند فكرة الباحثة فنتراس بخصوص توزيع هذا الصنف من الفخار الذي لا يتعدى على حسب رأيها ، مسافة 35 كلم عن مكان إنتاجه .

في الأخير لا بد من إعادة بعث الأبحاث الخاصة بالفخار عامة ، تكثيف الجهود و التعاون للنهوض بهذا العلم الذي مازال بعيدا من أن يتخذ مكانة بين دراسة العمارة ، الفسيفساء و الكتابات اللاتينية ، كما يجب إجراء تكوينات تطبيقية للمهتمين من الأساتذة و الطلبة الأثريين ، بإتباع المناهج الحديثة و الشراكات مع باحثين مختصين و تبادل المعارف للخروج من حالة الجمود و الركود التي تميز مجال البحث العلمي عامة و البحث في الفخاريات القديمة خاصة .

يفتح هذا البحث المتواضع المجال لدراسات مستقبلية من نوعه و يوجهها لإيجاد حلول ، ببعث عمليات المسح الأثري في كامل التراب الوطني و الاهتمام بالفخار المودع في مخازن المتاحف .

## المراجع

### الكتب

جوليان شارل-أندري (1968)، تاريخ أفريقيا الشمالية تونس ، الجزائر ، المغرب الاقصى من البدء الى الفتح الاسلامي 647 م، تعريب مزالي محمد ، البشير بن سلامة ، (طبعة 2011 الالكترونية).

حارش محمد الهادي (1992)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري ، منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 348 ص.

غانم محمد -الصغير (2003). المملكة النوميديّة و الحضارة البونوية ، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 285 ص.

لحسن رابح (2002). أضرحة الملوك النوميدي و المور، دار هومة للطباعة و النشر، 419 ص.

الشنيتي محمد -البشير (1985). الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ،سياسة الرومنة 14 ق.م-40 م ، الطبعة 2 ، الجزائر .

الناضوري رشيد (1981). المغرب الكبير ، ج.1، دار النهضة ، 384 ص.

### المجلات و الدوريات

حارش محمد الهادي (2009). «الجزور التاريخية لمملكة نوميديا »، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، 10 ، ص 273-290.

فنطر محمد -حسين (2002). « اللوبيون وحدة أم شتات قبائل و شعوب مختلفة» أفريقية، 12، المعهد الوطني للتراث ، ص.43-60.

مضوي خالدية (2008) .«الديانة المسيحية و تطورها غرب موريطانيا القيصرية خلال القرن الرابع و الخامس ميلاديين » مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، ص.242-279.

السعيد أمبارك عبد الكريم (2016). «عوامل قيام الحضارات القديمة بين الأحادية و التعددية » ، المجلة الليبية العالمية ، جامعة بنغازي: ص.1-27.

## المذكرات و الرسائل

دوربان مصطفى(2009).أنماط الفخار القديم في الجزائر القديمة ،ما بين القرن الأول ميلادي و القرن الثالث ميلادي ،دراسة وصفية و نمطية وتحليلية ،رسالة دكتوراه.

## المصادر باللغة الأجنبية

Diodore de Sicile ,Bibliothèque historique e Diodore de Sicile ,Trad.Hoefer Ferdinand(1851).T.III.

Dion Cassius ,Histoire romaine ,Trad.Grod Etienne(1855).

Pline l'ancien, Histoire naturelle ,Trad.Littré Emile(1848-1850).t.V-XXII.

Polybe ,Histoire générale ,Trad.Watz Pierre(?) < Remacle .org>.

Titelive ,Histoire romaine ,Trad.Lassère Eugène(1955) :Paris.

## الكتب

AMINE Abdelaziz, BOUTALEB Brahim, Jean BRIGNON (1967).*Histoire du Maroc*, Casablanca : 415p.

BELHAMISSI Moulay(1982).*Histoire de Mostaganem des origines à nos jours*, Alger ,176 p.

BEN MOUSSA Moncef (2007).*La production de sigillée africaine : recherches d'histoire et d'archéologie en Tunisie septentrionale et centrale*, Ed.University of Barcelona ,305p.

BENOIT Fernand(1935).*Forma orbis romani des Bouches du Rhône* : Paris.232p.

BERTHIER André(1971).*Tiddis, antique Tidditanorum*, Alger : 55 p.

BERTHIER André(1981).*La Numidie, Rome et le Maghreb*, Paris : 222 p.

- BERTHIER André(2000). *Tiddis, cite antique du Numidie*, Paris :496 p.
- BOISSIÈRE Gustave(1878). *Esquisse d'une histoire de la conquête et de l'administration romaine dans le Nord de l'Afrique et particulièrement dans la province de Numidie*, Paris : 360p.
- BONIFAY Michel(2004). *Etudes sur la céramique romaine tardive d'Afrique du Nord*, Oxford : 525p.
- BOUZIANE Djilali(2008). *Monographie de la commune d'El Matmar ex Clinchant(les silos)* ,41 p.
- BUSSIÈRE Jean (2000). *Lampes antiques d'Algérie I*, monographies *Instrumentum 16*, Ed. MERGOIL Monique, 428 p. et 165 pl.
- BUSSIÈRE Jean (2007). *Lampes antiques d'Algérie II*, monographies *Instrumentum 35*, Ed. MERGOIL Monique, 199 p. et 141 pl.
- CAT Edouard(1891). *Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne*, Paris.
- CHARBONNEAU Jacques–Auguste(1862). *Album de musée de Constantine*, 1<sup>er</sup> cahier.
- DÉCHELETTE Joseph(1904). *Les vases ornés de la Gaule romaine (Narbonnaise, Aquitaine et Lyonnaise)*, T.2, Paris.308p,<<http://arachne.uni-koeln.de/item/buch/5344>>.
- FANTAR Mohamed, François DECRET (1981), *l'Afrique du Nord dans l'antiquité des origines au Ve siècle*. Paris : 387 p.
- FULFORD Michael, David PEACOCK (1984). *Excavations at Carthage: The British mission, V.I, the avenue du president Habib Bourguiba, Salambo, the Pottery and other ceramic objects from the site*, Britain, 290 p.

FULFORD Michael, Roberta TOMBER (1994). *Excavations at Sabratha (1948–1951) the fine ware and lamps*, V.II, P.2, Department of antiquities, Tripoli: 210p.

GSELL Stéphane(1901).*Monuments antiques de l'Algérie*, Paris.

GSELL Stéphane (1913–1928). *Histoire ancienne de l'Afrique du Nord*, 8 tomes .

HAYES John–Walker (1972).*Late Roman Pottery*. London: The British school at Rome, 777p.

HAYES John–Walker (1980).*Supplement to late roman pottery, The British School at Rome*, Britain: p.483–550.

LAPORTE Jean–Pierre(1989). *Rapidum le camp de la cohorte des Sardes en Maurétanie Césarienne*, Sassari : V.1, 304p.

LE BOHEC Yann(1989). *La troisième légion d'auguste*, Études d'antiquités africaines ,Paris : Ed. CNRS ,632p.

LE BOHEC Yann(2005).*Histoire de l'Afrique romaine (146 av.j–c.–439 ap.j.–c.)* :Paris .282p.

LESHI Louis (1950 a) . *Tipaza de Maurétanie*, Alger, 54p.

LEVEAU Philippe(1984).*Caesarea de Maurétanie, une ville romaine et ses campagnes* :Rome ,Ed. Ecole française de Rome,556 p.

MACKENSEN Michel (1993).*Die spätantiken sigillata und lampentöpfereien von el Mahrine (Nordtunesein)*, Munick: CH.Bek'sche (Müncher Beitrage zur vor und Frühgeschichte, 50). 675 p.

MODÈRAN Yves(2003). *Les Maures et l'Afrique romaine* (Ive.–VIIe. Siècle) 3<sup>ème</sup> partie, chapitre 10 : les maures de l'intérieur au Ive siècle, Ecole française de Rome, p.445–450.

PAGENSTECHEER Rudolf (1909). *Die calenische relief keramik, Jahrbuch der kaiserlich Deutschemark archäologischen Instituts*, Ergänzungsheft VIII, Berlin : 221 p.

PIÈSSE Louis (1862). *Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie*, Paris : 511p.

REYNOLDS Paul (1987). *El yacimiento tardorromano de Lucentum (Benalua–Alicante): las cerámicas finas*. Alicante: Museo Arqueológico Provincial, (Catálogo de fondos del Museo Arqueológico, II).

SHAW Thomas(1830). *Voyage dans la régence d'Alger ou description géographique, physique, philosophique de cet état*, Paris : 402 p.

THIEREAU Louis(1912). *Mostaganem et ses environs*, PRIM, E. (éd.),220 p.

VUILLEMOT Gustave(1965). *Reconnaitances aux échelles puniques de l'Oranie*, Paris.

WEISGERBER Frédéric(1947). *Au seuil du Maroc Modern* ,Institut des Hautes Etudes Marocaines :Rabat ,363p.

## المجلات و الدوريات

ALLAIS Yvonne(1957). «Note sur quelques tessons de Djemila », *Libyca V*, p.37–42.

ALLAIS Yvonne(1959). «Plat de Djemila à décor mythologiques », *Libyca VII*, p.43–58.

ALLAIS Yvonne(1960). «Note complémentaire sur des plats au décor mythologique », *Libyca VIII*, p.125–130.

AMRAOUI Touatia(2018).«L'évolution de l'urbanisme en Afrique et l'implantation des ateliers entre le 1<sup>er</sup> s.avant notre ère et la fin de l'antiquité », *Ant.afr.54*,p.59–114.

BABELON Ernest(1920). «Note sur un fragment de poterie à figures », *BAC*. P.231–234.

BAKLOUTI Siware, MARITAN Lara, LARIDHI OUAZAA Néjia, MAZZOLI Claudio, LARABI KASAA Samia, JORON Jean–Louis, FOUZAÏ Boutheina, DUOCASTELLA Lluís–casa, Moufida LABAYED LADHARI(2015). « African terra sigillata from Hanchir Es–Srira, archaeological site, central Tunisia; archaeological provenances and raw materials based on chemical analysis, *applied clay science, 105–106*, p.27–40.

BALLU Albert(1907). « Rapport sur les travaux de fouilles exécutées en 1906 par le service des monuments historiques », *BCTH*.p.231–301.

BALLU Albert(1915). « Rapport sur les travaux de fouilles et de restaurations effectuées en 1914 par le service des monuments historiques », *BCTH*. p.100–144.

BALLU Albert(1920). « Rapport sur les travaux de fouilles et de restaurations effectuées en 1919 par le service des monuments historiques », *Rafr.61*, Alger .p.297–338.

BALLU Albert(1923). « Rapport sur les travaux de fouilles et de restaurations effectuées en 1922 par le service des monuments historiques », *BCTH*.

BARADEZ Jean(1956). « Le castellum du Mazagran et la colonia Aelia Augusta, Tipasanium », *Libyca a/é*, IV, 2, p.265–290.

BARADEZ Jean(1965). « La céramique rouge orangé et le commerce Méditerranéen du 1<sup>er</sup> au 5<sup>e</sup> siècle », Actes du 90<sup>e</sup> congrès national des Sociétés Savantes, section d'archéologie, Nice : p.271–290.

BARADEZ Jean (1967). «Grands plats chrétiens de Tipaza. Céramique africaine orangée et « sigillata chiara », *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, T. 79, n.1 p.231–268.

BARRAUD Dany, Bonifay Michel, DRIDI Faouzia, Jean–François PICHONNEAU (1998). « L'industrie céramique de l'antiquité tardive », In: BEN ABED H, Louis MAURIN (dir.), Oudhna(Uthina), la redécouverte d'une ville antique de la Tunisie, Bordeaux–Paris–Tunisie : Ausonius pub. p.193–167.

BEN MOUSSA Moncef (2017). « Nouvelles découvertes d'ateliers de céramique antique en Tunisie », occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et médiévale, actes du 3<sup>ème</sup> colloque international du laboratoire de recherches. Sousse : p165–176.

BENOIT Fernand (1945–1950). « Fouilles du vieux port à Marseille », *Bulletin de la Société Nationale des Antiquités de France*, p.245–250.

BENOIT Fernand(1962). « Nouvelles épave de Provence », III, *Gallia*, T.20, Fasc.1, p.147–176.

BENSEDDIK Nacéra (2008). « L'archéologie antique en Algérie, hier et aujourd'hui »CRASC, p.193–201,<<http://ouvrages CRASC.dz/2008>>.

BEN TAHAR Samir, BONIFAY Michel ,Claudio CAPELLI(2018).«L'atelier d'oued el Akarit(Tunisie),*Antiquités africaines* ,54,p.167–178.

BERBRUGGER Adrian(1858).«Les ruines de vieil Arzew»,*Rev.afr.*9–10,p.365–667.

BERTHIER André (1969). « Du mot Numidia accolé aux noms antiques de Constantine », *Antiquités africaines*, 3, p55–67.

BERTRANDY François(1994). « Cirta », In : CAMPS Gabriel (dir.), Chèvre – Columnatien, *Encyclopédie berbère*, 13, Edisud, Aix–en Province, p.1–15.

BONIFAY Michel avec la collab. De PELLETIER Jean.-Pierre.(1983). « Eléments d'évolution des céramiques de l'Antiquité tardive à Marseille d'après les fouilles de la Bourse » , *RAN*, XVI, p. 285-346.

BONIFAY Michel, Marie –Brigitte CARRE (dir.) (1998). « Fouilles à Marseille : les mobiliers (1<sup>er</sup> –VII s. AP. J.–C.), *Etudes massaliètes*, V. 1-5, p.1-433.

BONIFAY Michel, CAPELLE Claudio, THIERRY Martin, MAURICE Picon, Lucy VALLAURI (2002). « Le littoral de la Tunisie, étude géoarchéologique et historique (1987-1997) », La céramique, *Antiquités africaines* ,38-39, p 125-202.

BONIFAY Michel(2005).«Observations sur la diffusion des céramiques africaines en Méditerranée orientale durant l'antiquité tardive» , In :BARATTE(F.)et al.(éd.),Mélanges Jean Pierre Sodini,Paris :collège de France, Travaux et Mémoires,15,p.565-581.

BONIFAY Michel(2010a). « Avancées dans l'étude des céramiques africaines de l'antiquité tardive (IIIe-VIIIe s.). In : Κεραμική Τησ υστερησ αρχαιοτητασ απο τον ελλαδικο χωρο (3ος -7ος αι. μ.Χ.), Επιστημονική Συνάντηση (Θεσσαλονίκη, 2006).Thessalonique ,2006,p.37-64.

BONIFAY Michel ,CAPELLI Claudio ,DRINE Ali ,FANTAR Mounir ,Tahar GHALIA (2010b). « Approche archéologique et archéométrique de la production d'amphores puniques et romaines sur le littoral tunisien » ,In :Histoire et patrimoine de littoral tunisien ,Actes du 1<sup>er</sup> Séminaire ,Nabeul 28-29 Novembre ,p.147-160.

BONIFAY Michel, VERONIQUE François, BAILLY Maxence, CLOAREC Anne, GALLIN Annabelle GRANDIEUX Eric, QUILLON Kevin, MARTY Frédéric, Yves RIGOIR [par Mail](2011).Prototype d'encyclopédie céramologique en ligne ,

compte rendue de la réunion N°11 ,programme transversal de la Maison Méditerranéenne des sciences de l'homme ,Aix Marseille ,Université/CNRS.

BONIFAY Michel, CAPELLI Claudio, Céline BRUN(2012). « Pour une approche intégrée archéologique, pétrographique et géochimique des sigillées africaines », *Industria apium, L'archéologie une démarche singulière*, Louvain : p.41–62

BONIFAY Michel (2013a). « Africa: Patterns of consumption in coastal regions versus inland regions, the ceramic evidence (300–700 A.D.) », In: LAVAN L (éd.) , *Local Economies? Production and Exchange of Inland Regions in Late Antiquity, Late Antique Archaeology 10*, Leiden: p. 529–566.

BONIFAY Michel, CAPELLI Claudio, FRANCO Carmel, LEITCH Vitoria PICARDI Laurent, Pierro BERNI(2013b). « Les thermes de Levant à Leptis Magna ; quatre contextes céramique des IIIe et IV e siècles », *Antiquités africaines*, 49, p.67–150.

BONIFAY Michel, NASR Mongi, RIGOIR Yves, AMBROSI Jean–Paul, Céline BRUN (2015). «Le poinçon – matrice de sigillée africaine de Sidi Aïch redécouvert », *Antiquités africaine*, 51, p.143–149.

BONIFAY Michel (2017). « Can we speak of pottery and amphorae "import substitution" in Inland region of roman Africa? » ,In: MATTINGLY David et al (éd.) ,*trade in the Sahara and beyond* ,Cambridge :p.341–368.

RICARDI Laurent, Piero–Berni MILLET(2013). « Les thermes du Levant à Leptis Magna : quatre contextes céramiques des III et IVe Siècles. », *Antiquités africaine*, 49, p.67–150, Paris.

BOULAINE Jean (1956). « Remarques sur l'utilisation réciproque des méthodes de la géomorphologie, de la géologie et de la pédologie » , 6<sup>ème</sup>

congrès International de la science du sol , *Genèse et classification* (rapports) , V.21 ,Paris :p.129–134.

BOUSSADIA Brahim(2004). « L'antique Quiza dans le bassin du Chélif », *Archeologia*, p.68–72.

BOUSSADIA Brahim(2006). « Les établissements antiques côtiers de la limite occidentale de la basse vallée de Chélif (Mostaganem–Algérie) », *Africa romana*, I, p.657–668.

BOUSSADIA Brahim, DILLOLI FONS Jordi, BEA CATANÒ David, CEUMA Samuel SARDA(2014). « Les établissements humains littoraux de la basse vallée du chlef(Algérie) depuis l'âge du fer jusqu'à le période musulmane, In : Implantation humaine en milieu littoral Méditerranéen : facteurs d'implantation et processus d'appropriation de l'espace (Préhistoire, antiquités, moyen âge), XXXIV rencontres Internationales d'archéologie et d'histoire d'Antibes, Antibes : p.215–227.

BOUSSADIA Brahim(2018).«Révision du corpus des marques de potiers sur les sigillées Italiques ,apports et données»,*Antafr.*54,p.141–146.

BOUSSADIA Brahim, FONS Jordi – Diloli, CASTANO David –Bea, Samuel Sarda SEUMA (2019) .La présence phénicienne sur la côte occidentale algérienne : Etat et approche de la question, VII ème congrès International des études phéniciennes et punique : la vie, la religion et la mort dans l'univers phénico –punique. (2009):Tunis, p.273–284.

BRUN Céline(2004). «Détermination d'origine par Fluorescence X de quelques exemplaires de l'ensemble de céramique du IV e.s.ap. J.–c. découverts dans une citerne du capitolé d'Uthina(Tunisie), In.BEN HASSEN Habib, Louis MORIN, Oudhna (*Uthina*) ; colonie de la XIII légion (histoire, urbanisme, fouilles et mise en valeur des monuments), Ausonius éd .mémoires 3, p.236 – 244.

BRUN Céline(2007). «Etude technique des productions de l’atelier de Sidi Khalifa (*Pheradi Maius, Tunisie*), céramiques culinaires, sigillées et cazettes, In : BONIFAY Michel, Christophe TREGLIA (dir.) Late roman coarse ware, fine ware and amphorae in the Mediterranean ,Archaeology and Archaeometry , V.II , p.569–580.

BUSSIÈRE Jean(2008). « Nouveaux outils de potiers africains d’époque romaine (IVe–VIe.s.), *FACTA 2*, p.89–105.

BUSSIÈRE Jean (2012). «Production et circulation des lampes tardives d’Algérie », Monographies Instrumentum 44, In : luminaire antique, Lychnological Acts 3, Actes du 3<sup>e</sup> congrès International d’études de l’ILA. University d’Heidelberg, 21– 26. IX. 2009, Ed. MERGOIL Monique, p. 55–68.

Dorbane Mustapha(1996).«Révision des marques de potiers des terres sigillées du musée national des Antiquités»,*Annales du musée national des Antiquités*,7,p.25–54.

CAGNAT René(1888). « L’atelier de poterie de Sidi Aïch », *BCTH*, p.473–474.

CAÏD Nabila, CHACHOUA Mustapha, Faouzi BERRICHI (2019). « Analyse spatiale diachronique de l’occupation vignoble Algérien depuis 60 ans : cas de la wilaya de Mostaganem », *Géographie physique et environnement*, V.13, p.53–74.

CAMPS Gabriel (1955). « La nécropole de Daria –El Achour, Extrait de *Libyca* a /é, T. III, p.225–264, Alger.

CAMPS Gabriel (1989). « Arabion », In : CAMPS Gabriel (dir.), Antilope – Arzuge, Encyclopédie *berbère*, 6, Edisud, Aix–en Province, p.1–4.

CAMPS Gabriel (1991). « Bogud », In : CAMPS Gabriel (dir.), Béni Izguen – Bouzeis, Encyclopédie *berbère*, 10, Edisud, Aix-en Province, p.1557–1558.

CAMPS Gabriel (1998). « Firmus », In : CAMPS Gabriel (dir.), Filage –Gastel, Encyclopédie *berbère*, 19, Edisud, Aix-en Province, p.1–10.

CAPELLI Claudio, Michel BONIFAY (2014). «Archéométrie et archéologie des céramiques africaines :une approche pluridisciplinaire 2 ;Nouvelles données sur la céramique culinaire et les amphores », Late roman coarse ware, fine ware and amphorae in the Mediterranean ,*Archaeology and Archaeometry ,the Mediterranean :a market without frontiers* ,V.I ,Oxford :p.235–253.

CARANDINI Andréa (1983). « Pottery and African economy» In: GARNSEY Peter–David–Arthur, HOPKINS Keith, WITTAKER Charles–Richard (dir.) Trade in ancient economy, Londres: p.145–162.

CARROBOURG Eva (2017). « A brief historical overview and technical introduction to a ceramic technique», Meridiana International School of Ceramics, 20 p.

CATHMA.(1996).BONIFAY Michel ,DOVISSE Catherine ,DEMIANS d'ARCHIMAUD Gabriel , LANDURÉ Catherine, PALLARD F ,PASQUALINI Michel ,PIERI Dominique ,PELLITIER Jean Pierre ,PITON Jean ,RICHART Catherine ,RIGOIR Yves et Jacqueline ,ROUQUETTE Dominique ,TREGLIA Jean Christophe, Lucie VALLAURI. Problèmes de datation des sigillées africaines, contes rendu de la réunion du 15 février1996, Institut de recherches sur la province antique.

CAU Miguel Angel, BONIFAY Michel, Paul REYNOLDS (éd.)(2012). « An initiative for the revision of late roman fine wares in the Mediterranean (c.ad.200–700) ,The Barcelona workshop ,p.1–13.

CHACHOU Ibtissem (2012). «Repenser le champ conceptuel de la sociolinguistique maghrébine à la lumière des impératifs du terrain : Le cas de la citoyenneté », *Revue d'histoire de l'université de Sherbrooke*, 1, p.1-17.

CHARBONNEAU Jacques-Auguste(1893). « Rapport sur deux objets en terre cuite trouvés à Constantine », *RSAC, XXVIII, p.118-119*.

CHRISTOFLE Marcel(1935). « Rapport sur les travaux de fouilles et de restaurations effectuées en 1930-1931-1932 par le service des monuments historiques », *BCTH*.

COLTELLONI-TRANNOY Michel (2003). « Juba », In: CHAKER Salem (dir.) *Isqqrâmen-juba, Encyclopédie berbère, 25*, Edisud, Aix-en Province, p.3914-3938.

DE MORTILLET Gabriel(1879). *Les potiers Allobroges, méthodes des sciences naturelles appliquées à l'archéologie*, 44 p.

DEMAEGHT Laurent-Louis(1899). « Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Saint-Leu », *BSGAO*, p.485-495.

DÉSANGES Jehan (1964). «Les territoires Gétules du Juba II », *Revue des études anciennes*.66, 1, p.33-47.

DÉSANGES Jehan (1978). « Recherches sur l'activité des méditerranéens aux confins de l'Afrique (VI siècle av.j.-c – IV siècle ap.j.-c.) Rome : Ecole Française de Rome p.3-486.

DÉSANGES Jehan (1980). « Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionnelle », *Antiquités africaines*, 15, p.77-89.

FACELLA Antonio, PERNA Marianna, PUPPO Paola, VAGGOLI Adelaide-Maria, Donata ZIRONE (2016). « Contessa Antellina (PA), territorio comunale

[site76], In: Malfitana Daniele, Michel BONIFAY (dir.) *La Ceramica romana nella sicilia romana*, T.1, p.191–203.

FENTRESS Élizabeth(1990). « The economy of the inland city, Sétif », In : *L’Afrique dans l’occident romain (1er siècle av.j.–c.IV e.siecle ap.j.–c.)*, Actes du colloque de Rome (3–5 décembre 1987), École française de Rome, 134, p.117–128.

FENTRESS Élizabeth, MOHAMEDI Anissa, BEN MENSOUR Amar, Aicha – Aziza AMARA (1991). « Fouilles de Sétif 1977–1984 », 5<sup>e</sup>. Suppl. au *BAA*. Elizabeth Fentress (dir.), Chéraga. 332p.

FENTRESS Élizabeth, AITKACI Ali, Nacer BOUNSSAIR(1993). « Prospections dans le Belezma : rapport préliminaire, actes du colloque International sur l’histoire de Sétif (Sétif 8–9–10 décembre 1990), 7<sup>ème</sup> suppl.au *BAA*, p.107–127.

FENTRESS Élizabeth (2007). « Where were North African nundinae held? Communities and connections: Essay in Honor of BARRY Cunliff, Oxford: p.125–141.

FENTRESS Élizabeth (2013). « Diana Veteranorum and the dynamics of inland city », In: LAVAN Luke (dir.) *Local economies? Production and exchange of inland regions in late antiquity*, *Late Antique Archaeology* 10, Leiden: p.215–342.

FÉVRIER Paul.–Albert(1963) . Remarques préliminaires sur la céramique romaine d’Afrique du Nord (à propos des fouilles de Sétif). *RELig*, XXIX, p. 125–136.

FÉVRIER Paul– Albert(1964). « Remarques sur la céramique d’Afrique du Nord, La Méditerranée de Paul Albert Février [Recueil d’articles], Rome : Ecole

Française de Rome, p .641–650,<[http://www.persée.fr/doc/efr\\_0223\\_5099\\_1996\\_ant\\_225\\_1\\_5681](http://www.persée.fr/doc/efr_0223_5099_1996_ant_225_1_5681)>.

FÉVRIER Paul– Albert (1989). *Approches du Maghreb romain*, I, EDISUD, Aix – en province : 220 p.

FICHEUR Émile ,Augustin BERNARD(1902).Les régions naturelles de l'Algérie, *Annales de géographie*, [60](#) ,p. 419–437

FISHWICK Duncan (1974). « The annexion of Mauretania », *Historia*, 20, p.467–487.

FREMERSDORF Fritz (1958). « Nordafricaniche terra sigillata aus Köln » *Kölner Jahrbuch für vorund früh-geschichte*, III, p.11–13.

GASCOU Jacques(1974). « Marcus Licinius Grassus Frugi, légat de Claude en Maurétanie», *Mélanges de philosophie, de littérature et d'histoire offerts à P.BOYANCÉ* ,Rome : *collection de l'école française de Rome*, 22, p.299–310.

GASCOU Jacques(1985). « Aedemon », In : In : CAMPS Gabriel (dir.), *Encyclopédie berbère*, 2, Edisud, Aix–en Province : p.164–167.

GAUCKLER Paul(1896). « Le domaine des Laberii à Uthina », *Monuments et Mémoires de la fondation Eugène Piot*, T.3, Fasc.2, p177–230, <[http://www.fr/doc/piot\\_1148\\_6023\\_1896\\_num3\\_2\\_1756](http://www.fr/doc/piot_1148_6023_1896_num3_2_1756)>.

GAUCKLER Paul(1897a). « Rapport épigraphique sur les découvertes en Tunisie par le Service des Antiquités ». *BCTH*, p. 454–458.

GAUCKLER Paul, Feu DU COUDRAY LA BLANCHERE (1897b).*Catalogue des musées et collections archéologiques de l'Algérie et de Tunisie*, Ed. Ernest Leroux, Paris : 488p.

GAUCKLER Paul(1905). « La découverte d'un atelier de poterie chrétienne à Henchir es–Srira », *BCTH*, CLXVI–CLXVIII.

GHALIA Tahar, BONIFAY Michel, Claudio CAPELLI (2005). « L'atelier de Sidi Zahruni: mise en évidence d'une production d'amphores de l'antiquité tardive sur le territoire de Neapolis (Nabeul, Tunisie) », Late roman coarse ware, cooking ware and amphorae in the Mediterranean; *archaeology and archaeometry*, 1, Oxford: p.495–507.

GUÉRY Roger(1968). « Notes de céramique », I, « Un vase décoré de la nécropole de Sétif », II, « Un poinçon–matrice pour estampiller la terre sigillée « D » à Tiddis », III, « Une empreinte sur un fragment de terre sigillée « D » de Rusguniae », *BAA*, III, p. 271–282.

GUÉRY Roger(1970). « Les marques de potiers sur terra sigillata découvertes en Algérie, I, Sigillées provinciales hispanique et gallo–romaine », *Antafr*, 13, p. 23–97.

GUÉRY Roger (1970 a). « Notes de céramique » (deuxième série). IV, «Deux nouveaux vases décorés de la nécropole de Sétif », V, Une reproduction monétaire de Théodose II sur des lampes tardives ». VI, « La terre sigillée « D » de Rusguniae », Tamedfoust : *BAA*, IV, p. 267–296.

GUÉRY Roger (1970 b). Stratigraphie. In : FÉVRIER Paule–Albert, GASPARY André, «Fouilles de Sétif (1959–1966), Le quartier nord–ouest, rempart et cirque », *BAA*, Suppl. 1, p. 114–142 ».

GUÉRY Rogy(1977–1979). « Notes sur la céramique sigillée de la nécropole de Cherchell » ,*BAA* ,VII,2,p.353–358.

GUÉRY Roger, FEVRIER Paul–Albert, Roger GUERY(1985a). « La nécropole orientale de Sitifis (Sétif, Algérie). Fouilles de 1966–1967», Paris : Études d'Antiquités Africaines.

GUÉRY Rogy (1985b). « La nécropole orientale de Sitifis(Sétif–Algérie),fouilles de 1966–1967 »,Paris.

GUÉRY Rogy (1992). «Les marques de potiers sur terra sigillata découvertes en Algérie, IV/1. Sigillée italique », *Antafr*, 28, p. 15–131.

GUÉRY Rogy, Latifa SLIM(1998). « Trois matrices de plats rectangulaires à décor moulé du Bas–Empire», *Antiquités africaines*, 34, p.199–212.

HASENZAGEL Carina,PERUGINI Andrea ,RUCHBOSH Karen ,Roald DOCTER(2019).«The archeological expedition of Jan Willem Salomonson in Tunisia and Algeria(1960–1972)»,*Tijdschrift voor Mediterrane Archeologie Postroot* ,6,p54–59.

HAUTCEOEUR Louis(1909). « Les ruines de Henchir es–Srira près de Hadjeb el Aioun(Tunisie), *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, T.XXIX, p.365–400.

HÉDI Slim, TROUSSET Pol, RASKOFF Roland, Ameer OUASLATI avec la coll. de BONIFAY Michel, Jean LENNE(2004). « Le littoral de la Tunisie : étude géoarchéologique », *Libyan studies*, 36, p184–186.

HUGUES Vertet (1961). «Ceramica romana imperial hallada en Oued Bibi (Constantine–Argelia) », *Arch.Esp.Arq. XXXIV*, p.204–206.

KACI Aït Ali, BELKARES Madjid, CHIKER Abdelnacsser, Belkacem HAMDAD (2018).«Fouilles de sauvetage sur le site de Khemissa, antique Thubursicu Numidrum, rapport préliminaire (20/06/2013)», *Nouvelles de l'archéologie Algérienne*, 1, p.91–93.

Kenrick Philip – M. 1996, « The Importation of Italian sigillata to Algeria » , *AntAfr*.32, p. 37–44. [https://www.persée.fr/doc/anta\\_f\\_0066-4871\\_1996\\_num\\_32\\_1\\_1249](https://www.persée.fr/doc/anta_f_0066-4871_1996_num_32_1_1249)

LAMBOGLIA Nino (1950). «Gli scavi di Albintimilium e la cronologia della ceramica romana», *Bordighera: Istituto Internazionale di studi Liguri*.203p.

LAMBOGLIA Nino (1958). « Nuovo osservazioni sulla terra sigillata chiara »,I, tipi A e B , *Rivista di stadi Liguri XXV* , p.257–330.

LAMBOGLIA Nino (1961). «Terra sigillata chiara», *Rivista di stadi Liguri VII* p.7–22.

LAMBOGLIA Nino (1963). « Nuovo osservazioni sulla terra sigillata chiara »,II, tipi C , Lucente e D , *Rivista di stadi Liguri XXIX*, p.145–212.

LAMBOGLIA Nino (1974). « I problemi attuale della terra sigillata chiara: Italia o Africa? »In: Aquileia e Africa .Atti della stimana di studi Aquileisi, p.119–131.

LANCEL Serge(1970). « La nécropole romaine occidentale de la porte de Césarée, rapport préliminaire », Tipasitana IV, *BAA* , p.149–266.

LAPORTE Jean–Pierre (2003). « Ptolémée et la Maurétanie césarienne », comptes rendus des séances de l’Académie des Inscrition et des Belles – Lettres, 147<sup>e</sup> année, N.1, p171–195

LAPORTE Jean–Pierre (2011a). « Particularités de la Maurétanie césarienne (Algérie centrale et occidentale) », provinces et identités provinciales dans l’Afrique romaine, pub. CRAHM, p111–150.

LAPORTE Jean–Pierre (2011b). « L’ouest algérien avant l’islam », archéologie, histoire et patrimoine, *Année épigraphique*, p.29–56.

LAPORTE Jean–Pierre (2012). « Ptolémée et la Maurétanie césarienne II : Toponymie et routes », L’onomastica africana, congresso della società du Maghreb préhistorique, antique et médiéval, p137–144.

LAPORTE Jean–Pierre (2016). « Notes sur le réseau routier de la Maurétanie césarienne, IN : occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et médiéval, actes du 2<sup>ème</sup> colloque international du Laboratoire de recherche, Sousse : p. 227–267.

LAPORTE Jean-Pierre(1996). « Notes sur Auzia (Sour el ghouzlane-ex Aumale) en Maurétanie césarienne, *Bulletin de la société nationales des antiquités de France*, p.300-317.

LAPORTE Jean-Pierre(2014). « La révolte dans la guerre de Firmus en Maurétanie césarienne (370-357) », Actes du CXXXVI e congrès national des sociétés historiques et scientifiques, p.121-142.

LASSÈRE Jean-Marie(1982). « Un conflit routier : observations sur les causes de la guerre de Tacfarinas », *Antiquités africaines*, 18, p.11-25.

LASSUS Jean(1956). « Fouilles à Mila –campagne préliminaire (juin-juillet 1957)», *Libyca a/é*, IV, 2<sup>ème</sup> semestre, p.199-231.

LASSUS Jean(1959). «L’archéologie algérienne en 1957 », *Rafr.103*, p.162-169.

LASSUS Jean(1960). «L’archéologie algérienne en 1959», *Libyca a/é*, VIII, 2, p.1-109.

LASSUS Jean(1961). «L’archéologie algérienne en 1959 et 1960 », *Rafr.105*, p.439-448.

LE BOHEC Yann(2015).«la stratégie de Rome en Maurétanie césarienne»,*ICOSIM,4* .p.39-47.

LEGLAY Marcel(1954). « L’archéologie algérienne en 1953», *Rafr.98*, p.215-232.

LE GLAY Marcel(1956). « Inscriptions de Lambèse sur les deux premiers légats de la province de Numidie », In : Comptes rendus des sciences de l’académie des Inscriptions et des Belles Lettres ,100<sup>e</sup> année, 3, p.294-300.

LEGLAY Marcel (1968). « Les flaviens et l’Afrique », *Mélanges d’archéologie et d’histoire*, T. 80.n.1, p201-246.

LE GLAY Marcel(1980). « Sénateurs de Numidie et de Maurétanie », *Epigraphia e ordini senatorio, Tituli*, 5, T.II, p.780–781.

LE GLAY Marcel(1992). « Qui fut le premier praeses équestre de la province de Numidie», In : Institutions, société et vie politique dans l’empire romain au IV siècle ap.j.–c. Actes de la table ronde autour de l’œuvre de CHASTAGNOL André (Paris 20–21 janvier 1989) Rome : Ecole française de Rome, p.195–200.

LEPELLEY Claude(1984). « L’Afrique du Nord et le prétendu séisme universel du 21 juillet 365, Mélanges de l’École française de Rome, *Antiquité*, T.69, 1, p.463–491.

LESHI Louis (1950 b). «L’archéologie algérienne en 1949 », *Rafr.94*, p.201–207.

LESHI Louis(1951). « Chronique, l’archéologie algérienne en 1950 », *Rafr.95*, p.201–212.

LESHI Louis (1952).« Chronique, l’archéologie algérienne en 1951 », *Rafr.96* p.260–273.

LESHI Louis(1953). « Chronique, l’archéologie algérienne en 1952 », *Rafr.97*, p.237–268.

LEVEAU Philippe(1983). « Recherches sur les nécropoles occidentales de Cherchel (Caesarea de Maurétanie),1880–1961 »,*Antafr.19*,p.85–173.

LEVEAU Philippe(1999). « Fouilles sur la nécropole de la gare routière de Cherchel, 1992–1993, *Antafr.35*, p.77–114.

MACKENSEN Michael (2010). « Das servische vexillationskastell MYD (...) Ghariat el Gharbia am limes Tripolitanus (Libyen) ,bericht über die kampagne 2009 , Mitteilungen des deutschen archäologischen instituts, Römische abteilung band 116 ,p.363–458.

MACKENSEN Michael (2015). «Die Spätromische Pegasus –Platte Hayes 56 aus den sogenannten heiltermen in den canabae legionis von Carnuntum » , Jahreshefte des Österreichischen archäologischen Instituts in Wien ,Band 84 , p.195–212.

MAIOLI M. –G. (1983). « La ceramica fine da mensa (terra sigillata) », In: BERMOND MONTANARI G., Ravenna e il porto di Classe, Venti anni di ricerche archeologiche tra Ravenna e Classe. Bologne: University Press, p. 87–112.

MAJDOUB Mohamed(1998). « Octavius el la Maurétanie », L’Africa romana, 13, V.2, Jerba: p.1725–1737.

MALFITANA Daniel ,Michel BONIFAY(éd)(2016).La ciramica africana nell sicilia romana ,Catane :IBAM/CCJ,(Monographia dell’Istituto per i beni archeologici e monumentali ,CNR,12).847 p.2 vol.

MANACORDA Daniel(1989) . I materiali. In : ANSELMINO (L.), BOUCHENAKI (M.), CARANDINI (A.), LEVEAU (P.), MANACORDA (D.), PAVOLINI (C.), PUCCI (G.), SALAMA (P.) – Il castellum del Nador, Storia di unafattoria tra Tipasa e Caesarea (I–VI sec d. C.).Rome : L’Erma diBretschneider, (Monografie di Archeologia Libyca, XXIII), p. 127–216 .

MANDOUZE André(1982). « Prosopograhie du bas empire », T.1, Paris : *Études des antiquités africaines* ,1326 p.

MARTIN Archer (2005). « Sigillata and red–slip ware at Ostia, The supply to a consumption center », *Instrumenta*, 2,Atti del convegno International :Teritorio e produzioni ceramiche ,paesaggio ,economia e società ,Pisa :20–22 ottobre , p.381–388.

MAURICE Euzénnat (1984). « Les troubles de la Maurétanie », comptes rendus des séances de l'académie des Inscrition et Belles Lettres, 128<sup>e</sup> année, N .2, p 372–393.

M'CHAREK Ahmed (1997). « Maghrawa, antique Macota (Tunisie) », *Antiquités africaines*, 33, p119–127.

Ministère de l'agriculture, Direction générale des forêts (2002).projet emploi rurale 02 ,45 p.

MORIZOT Pierre(1990). «Les fouilles de CAP IVI exhumation de chapelles chrétiennes », In : L'archéologie de l'Afrique du Nord ,115<sup>e</sup> congrès nationale des sociétés savantes, Avignon : p.439–458.

MORIZOT Pierre(2000). « Le discrédit actuel de Livio Sanuto, géographie vénitien de la renaissance est-il mérité ? (information), In : Comptes rendues des sciences de l'académie des Inscriptions et des Belles Lettres ,144 è année, 1, p.301–323.

MUKAI Tomoo(2014). « Site de production et site de consommation : Tefernine et Sidi Jdidi (Tunisie) », *Rei Cretarea Romanorum Fautorum* 43, p.707–616.

MUKAI Tomoo, Capelli CLAUDIO(2016). « La céramique de groupe épiscopal d'Arradi/Sidi Jdidi », Oxford : *archeopress, roman and late antique Mediterranean pottery* 9.

MUKAI Tomoo, RÊVE Rémi, BONIFAY Michel, AIBECHE Youcef, AMBROSI Jean–Paul, BORGARD Philippe, CAPELLE Claudio, CHIARAMELLE Yves, COPETTI Audrey, DURAND Christine, FOY Danièle, NASR Mongi, Frédérique VEINDEN (2016). « Etudes de la collection AUBERT –BUES d'antiquités africaines au musée de GAP : premières résultats, *Antiquités africaines*, 52, Paris : p157–184.

NASR Mongi (2017). «Les dépotoires de céramique de Thélèpthe : productions locales et productions régionales, *Antiquités africaine*, 53, p.79–93.

NASR Mongi, Claudio CAPELLI(2018a). « Archéologie et archéométrie des productions de l'atelier de Majoura(Tunisie) », *Rei Cretarea Romanorum Fautorum* 45, p.765–770.

NASR Mongi, Claudio CAPELLI(2018b). «Les dépotoires de céramique de Thélèpthe, Note et archéométrie complémentaire », *Antiquités africaine*, 54, p.179–184.

NIETO PRIETO Javier (1993). « De la Dragendorff 29 à la Hayes 8: conideraciones sobre el comercio maritimo en los siglos I y II d.c, cyps ELA, X, Girona, p.77–85.

OLLÀ Amunziata, Sara Paparoni (2016). « Capo d'Orlando », In: BONIFAY Michel, Daniele MALFITANA (dir.), *La Ceramica africana nella sicilia romana*, I, p.59–65.

PAGENSTECHER Rudolf, Ernest VON SEIGLIN (1913). « Ausgrabungen in Alexandria », Expedition *Ernest Von Seiglin*, Band II, Teil 3, Leipzig : 401p.

PALLARY Paul(1896). « Sur l'occupation française de Dahra oranais », association française pour l'avancement des sciences, compte rendu de la 25 è session 1896–1897, partie 2, Paris.

PAVOLINI Carlo, Stefano TORTORELLA (1997). « Le officine di El Mahrine, il libro di M. Mackensen e lo stato attuale della ricerca sui centri di produzione della ceramica africana ». In : *La province dell'Impero. Miscellanea in Onore di*

PELLISSIER DE REYNAUD Eugène(1854).*Annales Algériennes*, Nouvelles éditions, revues, corrigées et continuée jusqu'à la chute d'abd- el Kader , 478p.

PFLAUME Hans-Georges(1958). « La date de création de la province de Numidie », In : *Bulletin de la société des Antiquaires de France*, p.25-28.

PICHOT Adeline (2008). « Théâtres, amphithéâtre et cirques des Maurétanie romaines, *l’Africa romana*. I, Atti del XVII convegno di studio Sevilla, Roma: p 261-271.

PICON Maurice (2002). « Les modes de cuisson, les pâtes et les vernis de la Graufesenque : une mise au point »VERNHET Alain, GUENIN Martine « Céramique. Nouvelles recherches, Hommage à Bettina Hoffmann », *Archéologie et Histoire Romaine*, N.7, p.139-163, Ed. Monique Mergoil, Montagnac.

POULLE Agnès-Muir(1863). « À travers la Maurétanie Sitifienne » , Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique de la province de Constantine :198 p.

REINACK Salomon(1885). « Marques de potiers relevées à Carthage », *Extrait de Bulletin n°20 de l’académie d’Hippone*, Fascs.1 (9 p.)-2 (11 p.).

REYGASSE Maurice(1890).Recherches des antiquités dans le Nord de l’Afrique, conseils aux archéologues et voyageurs, Instructions du comité des travaux historiques et scientifiques, Paris : 251 p.

RIGOIR Yves, RIGOIR Jacqueline, Vertet HUGUES (1973). « Essai de classement synthétique des céramiques sigillées »*Revue archéologique du centre de la France*, T.12, Fascs.1-2, p.69-76, <[http://www.persée.fr/doc/racf\\_0220\\_6617\\_1973\\_num\\_12\\_1\\_1848](http://www.persée.fr/doc/racf_0220_6617_1973_num_12_1_1848)>.

SALAMA Pierre (1919-1927) .*Les voies romaines de l’Afrique du Nord*. Alger : 140p.

SALOMONSON Jan Willem (1962). «Late roman earthenware with relief decoration found in Northern–Africa and Egypt, *OMRL*, XLIII, p.53–95.

SALOMONSON Jan Willem (1968). «Etudes sur la céramique romaine d’Afrique : sigillée claire et céramique commune de Henchir El Quiba (Raqqada) en Tunisie Centrale », *BABesche* ,XLIII, p.80–145.

SALOMONSON Jan Willem (1969). « Spätromische rote tonware mit reliefverzierung aus Nordafrikanischen werkstätten. Entwicklungsgeschichtliche untersuchungen zur reliefgeschmückten terra sigillata chiara(C) », *BABesche* XLIV, p.4–109.

SALOMONSON Jan Willem (1970). « La céramique» In : MAHJoubi A, SALOMONSON Jan Willem, Ahmed ENNABLI .La nécropole romaine de Raqqada, Tunis : p.23–81(*coll. Note et documents*, VIII ,1).

SALOMONSON Jan Willem (1971). «Roman pottery .A source of information for historians and archaeologists », *BABesche* ,XLVI, p.173–192.

SANTAMARIA Claude (1995). « L’épave DRAMON « E » à Saint Raphaël (Ve. S.ap.j.–c.) », *Archaeonautica* 13, p.5–198.

SANUTO Livio (1588).cartes d’Afrique en 12 planches. <Gallica. Bnf .fv /btv 16 55005 109. PDF>.

SCHURING josine. – M. (1988). «Terra Sigillata Africana from the San Sisto Vecchio in Rome». *BABesch*, 63, p. 1–68.

SPEIDEL Michael–Paul (1973). « The singularis of Africa and the establishment of Numidia as provincial», *Historia*, 22, p.125–127.

SQUARCIAPINO Maria Floriani, *Archeologia Classica*, XLIX, p. 247–274.

STERN Marianne(1968). « Notes analytique sur quelques tessons de sigillée claire ramassés à Henchir es–Srira et Sidi Aïch» *BABesche* 43, p.146–154.

TAYLOR Raymond, V.-Jane. ROBINSON (1996).«The neutron activation of African red slip ware kilns» ,*Archaeometry* ,38 ,p.231–243.

TRABELSI Soumaya, MRABET Abdelatif, MORHANGE Christophe, Moncef BEN MOUSSA(2016). « Recherches archéologiques sur le site de Carpis » , In :colloque International ,le peuplement du Maghreb antique et médiéval , Sousse ,5–7 Mars.

TRÉMENT Frédérique(1999). « Annexe I, étude des céramiques » ,*Antiquités africaines* ,35 ,p.115–127.

VAN KOWER Jasper (2012). «Tunésie, aanvoeder van de Romeinse economie», University of Leiden: p.1–35.

VANACKER Wouter (2014). « Many paths to walk the political and economic integration of nomadic communities in roman North Africa (I–III cent AD). »?

VINCENT Malva–Maurice(1937). « Les ruines romaines de CAP IVI en relation avec celles de Quiza » , *BSGAO*, 58, p.1–18.

WAAGE Frédérick–Oswin (1933). « The American excavations in the Athenian agora, first report », the roman and the Byzantine pottery, *Hesperia* //, p.297–328.

WAAGE Frédérick–Oswin (1948). « The Hellenistic and roman table ware of North Syria», Antioch–on the Orontes, IV, Part 1, ceramics and Islamic coins, p.1–60.

WILKINSON Thomas, BODIN Stephan, REDFERN Jonathan, Ducan IRVING (2010). «A constrained African craton source for the Cenozoïc Numidian flysch: Implications for the paleogeography of the western Mediterranean basin», *Earth science review* 101, p.1–23.

YAMANI Lakhdar, Kouider BRAHIMI(2009). « Evolution sociale et reconfiguration spatiale : la ville de Mostaganem, *Insaniyat* ,44-45, p.175-193.

## القواميس و الأطالس

ADROHER AUROUX Andrés-Maria(1993). «Céramique commune punique », Lattara 6, dictionnaire des céramiques antiques en Méditerranée Nord occidentale (7<sup>e</sup> siècle av-7 è ap), Lattes, p.374-378.

CARANDINI Andrea (dir.), ANSELMINO Lucilla, PAVOLINI Carlo, SAGUI Stéphan, Edouardo TORTORICI (1981). *Atlante delle forme ceramiche, I, ceramica fine roman anel bacino Mideterraneo del medio e tarde impero*, Encyclopedia dell'arte antica classica e orientale, Rome: 880p.

CARTHY Mac-Oscar (1858). *Dictionnaire géographique, économique et politique de l'Algérie ancienne et moderne*, Paris : 470 p.

DERMICH Mohamed(S.D). *Atlas de la sous région 03* , agence national de bassin hydrographique Chélif Zahrez ,45 p.

GSELL Stéphane(1997).*Atlas archéologique de l'Algérie* ,2<sup>ème</sup> éd. : Alger.

LAROUSSE Pierre(1977).dictionnaire illustré encyclopédique de la langue française pour tous ,Paris.

LIVIO Sanuto (1588 ). Cartes d'Afrique en 12 planches. Africae, Tabula IIII ; Gezaira, Algérie, l'ouest de Bougie, <Gallica, Bnf, Fr. >.

PASSELAC Michel (1993). «Céramique sigillée italique », Lattara 6, dictionnaire des céramiques antiques en Méditerranée Nord occidentale (7<sup>e</sup> siècle av-7 è ap), Lattes : p.554-568.

PASSELAC Michel, Alain VERNHET(1993). «Céramique sigillée sud gauloise » Lattara 6, dictionnaire des céramiques antiques en Méditerranée Nord occidentale (7è siècle av-7 è ap), Lattes, p.569-580

### المذكرات و الرسائل

AMRAOUI Touatia(2013).l'artisanat ans les cités antiques de l'Algérie,T.I-II.Thèse de doctorat, Lyon :1021p.

BELARBI Yasser (2016/17).Détermination de la structure du peuplement forestier et proposition d'amélioration de la forêt de CAP IVI (wilaya de Mostaganem).Mémoire de Master.

BENGHALI Sofiane-Mohamed el Amine (2015). Biologie et dynamique de la population de la moustelle blanche –phycis blennoides péchée dans la région de Mostaganem, thèse de Doctorat.

BENGUEMALE Maurice(2012).Les évêques de la Maurétanie dans l'antiquité (III, IV, V siècle), thèse de Doctorat.

BOUAÏCHI Ilham(2008).Contribution à l'élaboration d'un abaque « érosion spécifique –surface–lame d'eau précipitée pour le bassin hydrographique de l'oued Chélif, thèse de Doctorat.

COLTELLONI-TRANNOY Michel (1997).Le royaume de Juba II et Ptolémée (25av.j-c.-40ap.jc.), préface de Désanges Jehan, Paris : Ed. CNRS, p.1-271.

GOURVEST Jacques(1958).introduction à l'étude des terres sigillées claires, orangées et luisantes, Essai de classification des fouilles de Marseille, diplôme d'études supérieures présenté à la faculté des Lettres d'Aix,(résumé).

GUNNAR Fülle (2000).The mass production of terra sigillata in the Empire, Problems of evidence and interpretation, Doctoral thesis in philosophy, Oxford: 252 p.

HOSBON Matthew –Simon (2012) .The African boom? Evaluating economic growth in the roman province of Africa proconsularis, Doctoral thesis of philosophy at the University of Leicester, 273p.

HOUAMRIA Samir(2015).Survey dans la région de Bouchegouf ,prospection extensive et documentation systématique du paysage de la Numidie orientale , thèse de Doctorat.

LEBBIG Bessadi, KHEDDAOUI Widad, Houari BELKAIIOUS (2018). La préservation des sites archéologiques de la côte Mostaganemoise (entre sauvegarde préventive du patrimoine et développement touristique, thèse de Magister.

MAGHARBI Wahiba(2015).L'ensablement, un risque négligé en zone tellienne littorale, cas de la région de Mostaganem, thèse de Doctorat.

NASR Mongi (2005).La sigillée claire africaine de la byzacène du sud-ouest : productions et circuits commerciaux.

YAHIAOUI Nora (2003). Les confins occidentaux de la Maurétanie césarienne. Sciences de l'Homme et sociétés. Ecole pratique des hautes études, Paris : 214p.

ZAOUI Mohamed (2105).Système d'information géographique et méthodologie multicritère pour le choix de sites de retenues collinaires : application pour la wilaya de Mostaganem (Algérie), thèse de Doctorat en science.

Géosciencemarinesalgérie.com

## ملحق الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
35	البطانة الغروية	01.1.1
35	تصنيف السجيلي الأفريقي	1.02.1
36	نماذج لأشكال السجيلي الأفريقي المستوحاة من السجيلي الجنوب الغالي و العادي البوني	1.03.1
37	نسبة استيراد السجيلي الأفريقي في أوستيا خلال القرنين 1م و2م	1.04.1
39	انتساب السجيلي الأفريقي	1.05.1
40	نماذج الصّحون المستطيلة و الزخارف المطبقة المدروسة من طرف باجنستيشر	1.06.1
44	زخارف مُطبقة على انية من الصّنف C1 شكل H171 تُمثّل التشكيل بالدولاب اليدوي	1.07.1
45	قالب لتشكيل الصّحون المستطيلة H56	1.08.1
45	اثار القولية الاشعاعية على صحن 17 , <i>Atlante XVII</i>	1.09.1
46	نماذج لأداة الصاقل	1.10.1
47	عوازل فخر الأوان	1.11.1
47	إعادة تصوّر عوازل فخر الأواني داخل فرن للسجيلي الأفريقي	1.12.1
52	نموذج للزبديتين 2-3, <i>Atlante L</i> المكتشفتين في ليبيا وصقلية	1.13.1
52	خصائص فنصلا A1 النقي ( <i>A1 fine</i> ) (شكل H8A)	1.14.1
53	نموذج لأشكال الصنف A1 النقي ( <i>A1 fine</i> )	1.15.1
53	خصائص الصنف A1 (شكل H8A)	16.1.1
54	نماذج لأشكال السجيلي الأفريقي و مرادفاتها في السجيلي الجنوب الغالي و البوني	17.1.1
55	نموذج للزخارف المطبقة الخاصة بالصنف A1/2	1.18.1
55	نماذج لأشكال الصنف A1/2	19.1.1
56	خصائص الصنف A2 (شكل H8B)	20.1.1
56	نماذج لأشكال الصنف A2	1.21.1
57	فرضيات أصل الصنف A	1.22.1

59	شقفة للصحن H8A اكتشفت بموقع سيدي الرايس ( <i>Carpis</i> )	1.23.1
60	خصائص الصنف A/D (شكل H32)	1.24.1
60	نماذج لأشكال الصنف A/D	1.25.1
61	المراكز المفترضة لانتاج الصنف A/D	1.26.1
62	أشكال الصنف A/D المكتشفة في لبدة	1.27.1
62	أشكال مجموعة صبراتة من الصنف A/D	1.28.1
63	أشكال مجموعة طرابلس من الصنف A/D	1.29.1
64	خصائص الصنف C1 (H171)	1.30.1
64	خصائص الصنف C2 (شكل H50)	1.31.1
65	نماذج لأشكال الصنفين C1 و C2	1.32.1
65	خصائص الصنف C3 (H53A)	33.1.1
66	نماذج لأشكال الصنف C3	34.1.1
66	خصائص الصنف C4 (شكل H56)	1.35.1
67	نماذج لأشكال الصنف C4	1.36.1
68	خصائص الصنف C5 (شكل H85)	1.37.1
68	نماذج لأشكال الصنف C5	1.38.1
68	نماذج للطراز الزخرفي D الخاص بالصنف C5	1.39.1
69	ورشات انتاج الصنف C	1.40.1
70	خصائص الصنف C/D (شكل H61B3)	1.41.1
71	نماذج لأشكال الصنف C/D	1.42.1
72	مركز انتاج الصنف C/D	1.43.1
73	الطرز الزخرفية لبورشة سيدي خليفة	1. 44.1
75	مراكز انتاج الصنف D1	1.45.1
75	خصائص الصنف D1 (شكل H64)	1.46.1
76	نماذج لأشكال الصنف D1	47.1.1
77	نماذج للطرز الزخرفية الخاصة بالمهريين	1.48.1
81	مركز انتاج الصنف D2 لورشة أودنة	1.49.1
82	الأفران الثلاثة الواقعة داخل حمامات لابيري	1.50.1
83	نماذج لأشكال ورشة لابيري وطرز الزخرفة E(I) الخاص بها	1.51.1

84	خصائص الصنف <b>D2</b> لورشة أودنة (شكل H99)	52.1.1
85	نماذج للأشكال الأساسية و الطراز <b>E(ii)</b> الخاصة بالورشة المجهولة	53.1.1
86	الموقع المفترض للورشة المجهولة	1.54.1
86	خصائص الصنف <b>D2</b> للورشة المجهولة (شكل H104A)	1.55.1
87	نماذج لأشكال الصنف <b>D</b> الانتاج المتأخر	56.1.1
88	النسب المورفولوجي بين الشكلين H90B و H105	1.57.1
89	فرضيات منطقة انتاج الصنف <b>D</b> الانتاج المتأخر	1.58.1
89	خصائص الانتاج المتأخر <b>D3</b> (شكل H109)	1.59.1
90	مصنف أشكال الانتاج المتأخر <b>D3</b>	1.60.1
90	خصائص الانتاج المتأخر <b>D4</b> (شكل H91D)(المصدر سريانة)	1.61.1
91	مصنف أشكال الانتاج المتأخر <b>D4</b>	1.62.1
91	الخصائص الخارجية للانتاج المتأخر <b>D5</b> (شكل H87B) (المصدر شعاببية)	1.63.1
92	مصنف أشكال الانتاج المتأخر <b>D5</b>	1.64.1
93	مصنف أشكال الصنف <b>C/E</b>	1.65.1
93	فرضيات انتاج الصنفين <b>C/E</b> و <b>E</b>	1.66.1
94	خصائص الصنف <b>E</b> (شكل H58A)	1.67.1
94	نماذج لأشكال الصنف <b>E</b>	1.68.1
95	تنوعات الشكل <b>H68</b> المنتج في عدة ورشات	1.69.1
96	خصائص الصنف <b>F</b> (شكل H50B.61)	1.70.1
96	مصنف أشكال الصنف <b>F</b>	1.71.1
97	عازل فخر الأواني المكتشف بموقع سيدي زهروني	1.72.1
97	مركز انتاج الصنف <b>F</b>	1.73.1
98	خصائص الصنف <b>G</b> (شكل H81)	1.74.1
98	مصنف أشكال الصنف <b>G</b>	1.75.1
99	خصائص انتاج ورشة هنشير السريرة (شكل H27/31=ST. Id)	1.76.1
100	مصنف أشكال ورشة هنشير السريرة	1.77.1
100	مركز انتاج ورشة هنشير السريرة	1.78.1
101	خصائص انتاج ورشة سيدي عيش (H27/31=ST. Id)	1.79.1

101	مركز انتاج ورشة سيدي عيش	1.80.1
102	مصنف أشكال ورشة سيدي عيش	1.81.1
103	اثار النار على قاع الانية	1.82.1
104	مصنف أشكال السجيلي الطرابلسي	83.1.1
105	مركز انتاج السجيلي الطرابلسي	1.84.1
106	أشكال السجيلي الخاصة بغرب تونس	1.85.1
107	نموذج لتطور الخرائط التوزيعية للسجيلي الأفريقي (الشكلين H105 - H106)	86.1.1
110	توزيع أشكال السجيلي الأفريقي في الجزائر	87.1.1
113	توزيع مواقع الأفران و الطوابع الزخرفية	88.2.1
115	رسومات الزخارف المطبوعة على الشقف أو الأواني المكتشفة	89.2.1
116	شقفة الصحن هايس 61 و الطابع الزخرفي معروضين في متحف سيرتا بقسنطينة	90.2.1
118	الطابع الزخرفي معروض في متحف تيمقاد	91.2.1
118	مُخلفة التصنيع للأشكال H27/31 محفوظة في متحف تيمقاد	92.2.1
118	المواقع التي مستها عملية المسح في جبال البلزما	93.2.1
120	خصائص السجيلي النوميدي المُنتج في جميلة (شكل H61 = LAB.5)	94.2.1
121	أنماط السجيلي النوميدي المُنتج في جميلة	95.2.1
122	شقتي الشكل هايس 62 المعتمدة في المقارنة	96.2.1
123	الطاقم رقم 1 المنتج في سطيف	97.2.1
124	خصائص منتج زانا (شكل H91 .المصدر سريانة)	98.2.1
125	الطرز الزخرفي هايس B	99.2.1
126	الطوابع الزخرفية المتشابهة	100.2.1
126	توزيع الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء	101.2.1
127	اثار الطابع الزخرفي الخاص بسطيف على الشقفة الفخارية المكتشفة في سيدي خليفة	102.2.1
135	حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية عند أقصى اتساعها حوالي 200 م	103.3.11
136	مخطط مبسط للتركيبة التضاريسية لمقاطعة موريطانيا القيصرية	104.3.11
137	حدود تقريبية للممالك المحلية في نهاية القرن 3 ق. م	105.3.11

140	حدود تقريبية لمملكة نوميديا الموحدة	106.3.ii
142	حدود إقليمية تقريبية في نهاية القرن 1 ق.م	107.3.ii
143	حدود تقريبية لموريطانيا في عهد يوبا الأول	108.3.ii
144	ميدان ثورة تاكفاريناس	109.3.ii
146	مقاطعتي موريطانيا القيصرية و الطنجية	110.3.ii
147	نوميديا خلال القرن 3 م	111.3.ii
148	نوميديا في بداية وخلال القرن 4 م	2-1.112.3.ii
149	حدود تقريبية للمقاطعات الأفريقية بعد اصلاحات ديوكليسيانوس	113.3.ii
150	الحيز الجغرافي لتأثير عائلة نوبيل	114.3.ii
151	موقع ولاية مستغانم	115.3.ii
152	موقع ولاية مستغانم ضمن الحوض المائي الشلف - زهرز	116.3.ii
153	المنطقة الساحلية لولاية مستغانم	117.3.ii
153	امتداد ساحل ولاية مستغانم	118.3.ii
156	الوحدات التضاريسية المميزة لولاية مستغانم	119.3.ii
157	التيارات الهوائية البحرية بحوض البحر المتوسط	120.3.ii
150	تحديد منطقة المسح الأثري بولاية مستغانم و المواقع المختارة للدراسة	121.3.ii
158	موقع كيزا في حوض الشلف الأسفل	122.3.ii
158	موقع الجعالية في حوض الشلف الأسفل	123.3.ii
161	اسم موقع الشعابية على الجزء الرابع من خريطة سانوتو	124.3.ii
162	موقع كاف ابني في حوض الشلف الأسفل	125.3.ii
163	موقعي كاف لصف و الشعابية من طرف فانسون	126.3.ii
164	موقع كاف بوقطار في حوض الشلف الأسفل	127.3.ii
165	موقع حجاج شاطي في حوض الشلف الأسفل	128.3.ii
169	نموذج لبطاقة الجرد المستعملة (موقع كاف بوقطار)	129.4.ii
169	كيفية قراءة الرموز	130.4.ii
170	مراحل تحضير الشقف الفخارية للدراسة	131.4.ii
171	العينة رقم 1 - (R74BI2)	132.4.ii
172	العينة رقم 2	133.4.ii
172	العينة رقم 3 - (Rougga)	134.4.ii

172	العينة رقم 4- (LT68.1)	135.4.11
173	العينة رقم 5- (SK7)	136.4.11
173	العينة رقم 6- (SK AT3)	137.4.11
173	العينة رقم 7- (EM 226)	138.4.11
174	العينة رقم 8- (EM 128b)	139.4.11
174	العينة رقم 9	140.4.11
174	العينة رقم 10	141.4.11
175	العينة رقم 11 - (Marseille)	142.4.11
175	العينة رقم 12 - (Rougga)	143.4.11
175	العينة رقم 13 - (Sidi Aïch)	144.4.11
176	العينة رقم 14 - (SA Z)	145.4.11
176	العينة رقم 15 - (HS15)	146.4.11
176	العينة رقم 16 - (HS10)	147.4.11
177	نموذج للطريقة المعتمدة في تقسيم العجائن الطينية	148.4.11
179	النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع كيزا	149.4.11
179	عدد أشكال السجيلي الأفريقي لموقع كيزا	150.4.11
180	نسب أشكال السجيلي الأفريقي بموقع كيزا	151.4.11
181	أنماط الشكل H3 بموقع كيزا	152.4.11
182	أنماط الشكل H8 بموقع كيزا	153.4.11
183	أنماط الصنف A2 بموقع كيزا	154.4.11
184	أنماط الشكل H61 بموقع كيزا	155.4.11
185	أنماط الشكل H99 بموقع كيزا	156.4.11
185	الشكل H107 المكتشف في موقع كيزا	157.4.11
186	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 1A	158.4.11
187	نموذج للأشكال H8 و H9 للمجموعة رقم 1A	159.4.11
188	نماذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 1B	160.4.11
189	نماذج لعجينة وشكل H27 للمجموعة رقم 1C	161.4.11
189	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 02	162.4.11
190	نموذجين لقواعد أشكال المجموعة رقم 3A	163.4.11

190	نموذج لعجينة الشكل H27 للمجموعة رقم 3B	164.4.ii
191	نماذج لعجينة ، لأشكال و زخارف المجموعة رقم 04	165.4.ii
192	نماذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 05	166.4.ii
193	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 6A	167.4.ii
194	عينة لعجينة الشكل H67 للمجموعة رقم 6B	168.4.ii
195	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 6C	169.4.ii
196	نماذج للشكل H67 و H73 للمجموعة 6C	170.4.ii
197	نماذج للشكل H75، H76، H84، H90، H91 و Atl.XLVI,8-10 للمجموعة 6C	171.4.ii
198	نماذج لزخارف المجموعة 6C	172.4.ii
200	نماذج لأشكال و زخرفة المجموعة 6D	173.4.ii
201	نماذج لأشكال المجموعة 6E	174.4.ii
202	نماذج لأشكال المجموعة رقم 07	175.4.ii
203	نماذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 08	176.4.ii
204	عينة لعجينة و نماذج لأشكال المجموعة رقم 09	177.4.ii
205	نموذج لعجينة المجموعة رقم 10	178.4.ii
205	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 11	179.4.ii
206	عينة لعجينة و شكل H92 للمجموعة رقم 12	180.4.ii
206	نموذج المجموعة رقم 13	181.4.ii
208	النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع الجعالية	182.4.ii
208	عدد أشكال السجيلي الأفريقي بموقع الجعالية	183.4.ii
209	نسب أشكال السجيلي الأفريقي بموقع الجعالية	184.4.ii
210	أشكال المجموعة رقم 01 لموقع الجعالية	185.4.ii
210	نموذج لأشكال المجموعة رقم 02 لموقع الجعالية	186.4.ii
211	نموذج المجموعة رقم 02 لموقع الجعالية	187.4.ii
213	النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع الشعابية	188.4.ii
214	عدد أشكال السجيلي الأفريقي لموقع الشعابية	189.4.ii
214	نسب أشكال السجيلي الأفريقي لموقع الشعابية	190.4.ii
215	نماذج الشكل H8B بموقع الشعابية	191.4.ii

215	نماذج أشكال الصنف A2 بموقع الشعابية	192.4.11
216	المجموعة الأولى لتنوعات الشكل H61 بموقع الشعابية	1.193.4.11
217	المجموعة الثانية لتنوعات الشكل H61 بموقع الشعابية	2.193.4.11
218	تنوعات الشكل H67 بموقع الشعابية	194.4.11
219	تنوعات الشكل H87 بموقع الشعابية	195.4.11
220	تنوعات الشكل H99 بموقع الشعابية	196.4.11
221	أنماط الصنف D المتأخر بموقع الشعابية	197.4.11
221	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 01	198.4.11
222	نموذج لعجينة ولأشكال المجموعة رقم 02	199.4.11
223	نماذج لعجائن و لأشكال المجموعة رقم 03	200.4.11
224	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 4A	201.4.11
226	نماذج لعجينة و لأشكال H59، H61، H63 و H64 للمجموعة 4B	202.4.11
227	نماذج للأشكال H73، H76 و H91 للمجموعة 4B	203.4.11
227	نماذج للشكل 8-10 Atlante XLVI للمجموعة 4B	204.4.11
228	نماذج لزخارف المجموعة 4B	205.4.11
229	نماذج الشكل H61 و H67 للمجموعة 4C	206.4.11
229	نماذج للشكلين H73 و H76 للمجموعة 4C	207.4.11
230	نماذج الشكل H91 للمجموعة 4C	208.4.11
231	نماذج لقواعد المجموعة 4C	209.4.11
232	نماذج لأشكال المجموعة 4D	210.4.11
233	نموذج لعجينة و الأشكال H12، H82 و H91 للمجموعة D2	211.4.11
234	نماذج للأشكال H99 و H170 للمجموعة D2	212.4.11
235	نموذج للشكل H103 و زخارف المجموعة D2	213.4.11
236	نموذج لعجينة الشكل H61 للمجموعة 6A	214.4.11
237	نماذج للأشكال H87 و H103 للمجموعة 6A	215.4.11
237	نموذج لعجينة و لأنماط الشكل H87 للمجموعة 6B	216.4.11
238	نموذج للعجينة وللشكل H104 للمجموعة رقم 07	217.4.11
239	عينتين لعجائن المجموعة رقم 08 للصنف D المتأخر	218.4.11
240	نماذج لأشكال المجموعة 9A	219.4.11

241	نماذج لعجينة و لأنماط الشكل H81 للمجموعة 9B	220.4.ii
242	نموذج لعجينة الشكل H81A للمجموعة رقم 10	221.4.ii
243	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 11A	222.4.ii
244	نموذج لعجينة الشكل H87 للمجموعة رقم 11B	223.4.ii
244	نموذج لعجينة الشكل Fulford27 للمجموعة رقم 12	224.4.ii
246	نموذج لعجينة الشكل Stern Ic للمجموعة رقم 13	225.4.ii
246	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 14A	226.4.ii
247	نموذج لعجينة الشكل H61 للمجموعة رقم 14B	227.4.ii
247	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 15	228.4.ii
248	النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع كاف بوقطار	229.4.ii
249	عدد أشكال السجيلي الأفريقي لموقع كاف بوقطار	230.4.ii
249	نسب أشكال السجيلي الأفريقي لموقع كاف بوقطار	231.4.ii
250	الشكل H16 لموقع كاف بوقطار	232.4.ii
250	تنوعات النمط H61B لموقع كاف بوقطار	233.4.ii
251	أنماط الشكل H87 لموقع كاف بوقطار	234.4.ii
251	أنماط الشكل Atlante XLVI 8-10 لموقع كاف بوقطار	235.4.ii
252	أنماط الشكل H99 لموقع كاف بوقطار	236.4.ii
252	نموذج للشكل H108 لموقع كاف بوقطار	237.4.ii
253	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 01	238.4.ii
253	نموذج لعجينة ولأشكال المجموعة 2A	239.4.ii
254	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 2B	241.4.ii
255	نماذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 03	242.4.ii
256	نماذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 04	243.4.ii
257	نموذج لعجينة ولشكل المجموعة رقم 05	244.4.ii
258	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 06	245.4.ii
258	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 7A	246.4.ii
259	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 7B	247.4.ii
260	نموذج لعجينة ولأشكال المجموعة 7C	248.4.ii
260	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة 7D	249.4.ii

263	النسب المئوية لأصناف السجيلي الأفريقي بموقع حجاج شاطئ	250.4.ii
264	عدد أشكال السجيلي الأفريقي بموقع حجاج شاطئ	251.4.ii
264	نسب أشكال السجيلي الأفريقي بموقع حجاج شاطئ	252.4.ii
265	أنماط الشكل H8 بموقع حجاج شاطئ	253.4.ii
266	أنماط الأشكال المتأخرة للصنفين A2 و A/D بموقع حجاج شاطئ	254.4.ii
268	المجموعة الأولى من أنماط الشكل H61 بموقع حجاج شاطئ	1.255.4.ii
269	المجموعة الثانية من أنماط الشكل H61 بموقع حجاج شاطئ	2.255.4.ii
270	أنماط الشكل H67 بموقع حجاج شاطئ	256.4.ii
271	أنماط الشكل H80 بموقع حجاج شاطئ	257.4.ii
272	نماذج للأنماط المتأخرة بموقع حجاج شاطئ	258.4.ii
273	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 1A	259.4.ii
274	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 1B	260.4.ii
275	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 1C	261.4.ii
276	عينة للعجينة و للشكل Atlante LXXII,2,C ?	262.4.ii
277	عينة لعجينة و أشكال المجموعة 2A	263.4.ii
278	نموذج للشكل H31 للمجموعة 2B	264.4.ii
278	عينتين لعجينة الشكل H32/58 للمجموعة 2C	265.4.ii
280	عينة لعجينة و لأشكال الصنف C2 للمجموعة رقم 03	266.4.ii
281	عينة لعجينة و لأشكال الصنف C3 للمجموعة رقم 03	267.4.ii
282	عجينة قاعدة الشكل H84 للصنف C5	268.4.ii
283	عينات لعجائن، لأشكال و لزخارف الصنفين C/E و E لموقع حجاج شاطئ	269.4.ii
285	عين لعجينة و لأشكال المجموعة 5A	270.4.ii
286	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 5B	271.4.ii
287	عينة لعجينة و للمجموعة الأولى من أشكال المجموعة 5C	1.272.4.ii
288	للمجموعة الثانية من أشكال المجموعة 5C	2.272.4.ii
289	نماذج لزخارف المجموعة 5C	273.4.ii
291	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 5D	274.4.ii
292	نماذج للشكل H59B و تنوعاته للمجموعة 5E	275.4.ii

293	نماذج الشكل H61 و تنوعاته للمجموعة 5E	276.4.ii
294	نماذج الشكل H63 و تنوعاته للمجموعة 5E	277.4.ii
295	نماذج الشكل H67 و تنوعاته للمجموعة 5E	278.4.ii
296	نماذج الشكل H70، H71، H73 و تنوعاته للمجموعة 5E	279.4.ii
297	نماذج للشكل H76، H78، H81، و H84 للمجموعة 5E	280.4.ii
298	نماذج الشكل H91 للمجموعة 5E	281.4.ii
298	نماذج لزخارف المجموعة 5E	282.4.ii
299	تنوع للشكل H59B أو H65 للمجموعة 5E	283.4.ii
300	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 6A	284.4.ii
300	عينة لعجينة و لأشكال المجموعة 6B	285.4.ii
301	عينة لعجينة و لأشكال H61 و H87 للمجموعة رقم 07	286.4.ii
302	نماذج لأشكال H103 للمجموعة رقم 07	287.4.ii
303	عينة لعجينة الشكل H103A للمجموعة رقم 08	288.4.ii
304	عجائن أشكال المجموعة رقم 09	289.4.ii
304	عينة لعجينة الشكل H87? للمجموعة رقم 10A	290.4.ii
305	عينة لعجينة الشكل H87? للمجموعة رقم 10B	291.4.ii
306	نموذجي عجيني و أشكال المجموعة رقم 10	292.4.ii
307	نموذج لعجينة و لأشكال المجموعة رقم 12	293.4.ii
308	نموذجين للشكل H62 و عجينتيهما للمجموعة رقم 13	294.4.ii
309	عينتين لعجائن المجموعة رقم 14	295.4.ii
311	فرضية توزيع السجيلي الأفريقي عبر مدينة كيزا	296.4.ii
312	توزيع أشكال السجيلي الأفريقي وزخارفه في الضفة الشرقية من مصب وادي الشلف الأسفل	297.4.ii

## ملحق الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
38	أهم تسميات السجيلي الأفريقي ما بين 1933-1981	1.01.1
49	جدول مُبَسَّط لتصنيفات السجيلي الأفريقي	1.02.1
50	الأشكال المرافقة للشكل H15 المُكتشفة في مقبرة درارية - العاشور	1.1.03.1
50	أنواع الأشكال ومرادفاتها في تصنيفي كامبس و هايس	1.2.03.1
74	تأريخ الطرز الخزفية الخاصة بورشة سيدي خليفة	1.04.1
78	نماذج الطرز الخزفية الخاصة بالمهرين	1.01.05.1
80	مراحل انتاج ورشة المهرين	1.02.05.1
149	ملخص للاضطرابات التي شهدتها موريطانيا القيصرية - غير شامل -	06.3.11
159	تسميات موقع كيزا في المصادر الكلاسيكية	07.3.11
159	أسماء الأساقفة الكاثوليك لمدينة كيزا	08.3.11
178	مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع كيزا	09.4.11
212	مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع الشعاببية	10.4.11
262	مجموعة السجيلي الأفريقي لموقع حجاج شاطئ	11.4.11
313	توزيع أشكال و زخارف السجيلي الأفريقي على الضفة الشرقية من مصب وادي الشلف الأسفل	12.4.11

